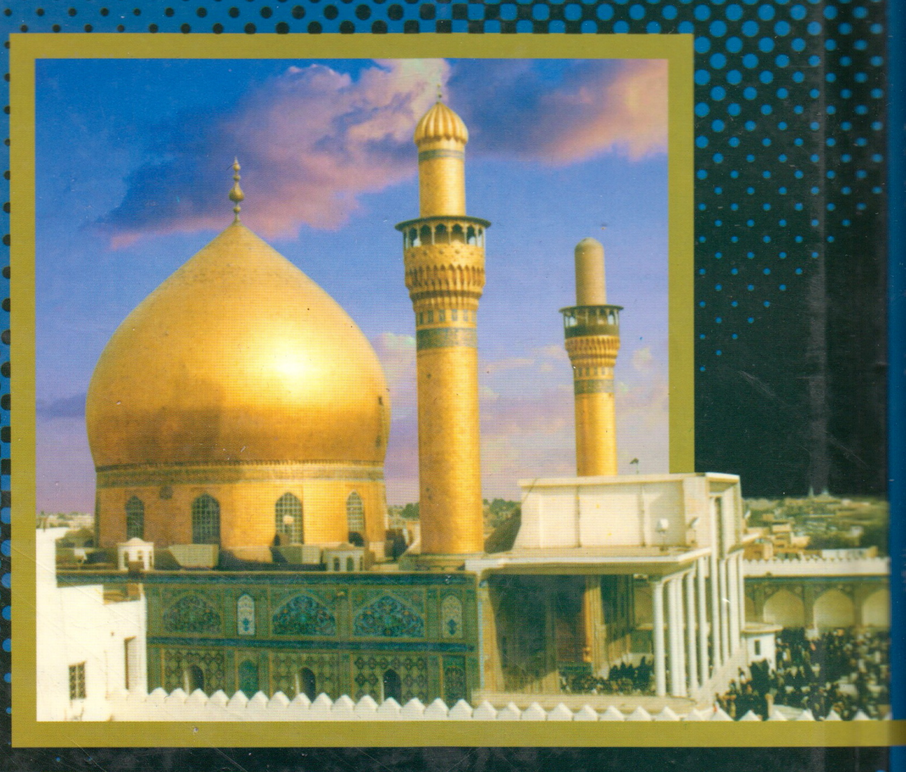


حياة الإمام العسكري عليه السلام

دراسة تحليليّه تاريخيّة علميّة لحياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

طبعة منقّحة

محمّدجواد الطّبسي

بوستان كتاب قم


حياة الإمام العسكري عليه السلام

موضوع:
اهل‌بیت علیهم‌السلام: ۸ (تاریخ: ۲۱)

گروه مخاطب:
- عمومی
- تخصصی (طلاب و دانشجویان)

شماره انتشار کتاب (چاپ اول): ۲۰۴
مسلسل انتشار (چاپ اول و باز چاپ): ۲۰۱۳

طبسی، محمدجواد، ۱۳۳۱ -
حیاة الإمام العسکري علیه‌السلام: دراسة تحلیلیة تاریخیة علمیة لحیاة الإمام الحسن العسکري علیه‌السلام/ محمّد جواد الطبسي . - [ویراست ۲]. - قم: مؤسسة بوستان کتاب (مرکز الطباعة و النشر التابع لمکتب الإعلام الإسلامي)، ۱۳۸۲.
۳۹۱ ص. - (مؤسسه بوستان کتاب؛ ۲۰۴) (تاریخ؛ ۲۱. اهل‌بیت علیهم‌السلام؛ ۸)
ISBN 978- 964 - 371 - 298 - 3
فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا.
پشت جلد به انگلیسی: Mohammad Javad Tabasi. Hayat-ol-Emam-el-Askari An analytic, historicaland scientific research on Al- Emam Al-Askari's Life
کتاب‌نامه: ص. [۳٦۹] - ۳۷۵؛ همچنین به صورت زیرنویس.
چاپ سوم.
۱. حسن بن علی علیهماالسلام، امام یازدهم، ۲۳۲ - ۲٦۰ ق. الف. دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم. مؤسسه بوستان کتاب. ب. عنوان. ج. عنوان: دراسة تحلیلیة تاریخیة علمیة لحیاة الإمام الحسن العسکري علیه‌السلام.
BP ۵۰ / ۹ ح ۲ ط
۲۹۷ / ۹۵۸٤

حياة الإمام العسكري عليه‌السلام

تنقيح الثاني

محمّدجواد الطبسي









حياة الإمام العسكري عليه‌السلام

دراسة تحليلية تاريخيّة علميّة لحياة الإمام الحسن العسكري عليه‌السلام

● المؤلف: محمّد جواد الطبسي

● الناشر: مؤسسة بوستان كتاب

(مركز الطباعة و النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)

● المطبعة: مطبعة مؤسسة بوستان كتاب ● الطبعة: الثالثة

● الكمية ٢٠٠٠ ● السعر: ١٦٠٠٠ تومان

printed in the Islamic Republic of Iran

❖ العنوان: قم، شارع شهداء (صفائيه)، ص ب ٩١٧، الهاتف: ٧-٧٧٤٢١٥٥، الفاكس: ٧٧٤٢١٥٤، الهاتف: ٧٧٤٣٤٢٦

❖ المعرض المركزي (١): قم، شارع شهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض اثني عشر ألف عنواناً من الكتب)

❖ المعرض الفرعي (٢): طهران، شارع فلسطين الجنوبي، الزقاق الثاني (پشن)، الهاتف: ٦٦٤٦٠٧٣٥

❖ المعرض الفرعي (٣): مشهد المقدّسة، تقاطع خسروي، مجمّع ياس، الهاتف: ٢٢٣٣٦٧٢

❖ المعرض الفرعي (٤): أصفهان، تقاطع كرماني، گلستان كتاب، الهاتف: ٢٢٠٣٧٠

❖ المعرض الفرعي (٥): أصفهان، ساحة انقلاب، قرب سينما ساحل، الهاتف: ٢٢٢١٧١٢

❖ المعرض الفرعي (٦) (للشباب): قم، بداية شارع شهداء (صفائيه)، الهاتف: ٧٧٣٩٢٠٠

❖ التوزيع: بكتا (توزيع الكتب الإسلامية و الإنسانية)، طهران، شارع حافظ، قرب تقاطع كالج، بداية زقاق بامشاد، الهاتف: ٨٨٩٤٠٣٠٣

❖ وكالات بيع كتب المؤسسة في البلد و خارجه (المنضمّ إلى ورقة الاستطلاع للآثار في نهاية الكتاب)

عبر البريد الالكتروني للمؤسسة: E-mail:info@bustaneketab.com

الآثار الحديثة في المؤسسة و التعرّف إليها في «وب سايت»: http://www.bustaneketab.com

مع جزيل الشكر و التقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في استخراج هذا العمل منهم:

● أعضاء لجنة دراسة الإصدارات ● أمين لجنة الكتاب: جواد آهنگر ● المنقّح: محمدحسين مولوي ● ضبط التنقيح: بوذر ديلمي معزي و ولي قرباني ● فيپا: مصطفي محفوظي ● مسؤ
واحدة التنضيد: أحمد مؤتمني ● المنضد: راضيه بذرافشان و مژگان فرماني ● تصحيح التنضيد: ليلا حاج‌اسماعيلي و محمود هدايي ● ترتيب الصفحات: أحمد أخلي ● خبير التط
محمّدجواد مصطفوي ● التطبيق: بيژن سهرابي، طه نجفي و احمد اسفنديار ● المراقبة الفنّية لتنظيم صفحات الكتاب: سيّدرضا موسوي منش ● خبير التصميم والفرافيك: مسعود نجا
● تصميم الغلاف: حسن محمودي ● مدير الإنتاج و اعادة القراءة النهائية للنص: عبدالهادي أشرفي ● مديرية الإعداد: حميدرضا تيموري ● مديرية المطبعة: مجيد مهدوي و وبقية الزم
في قسم الليتوغرافيا، والطباعة والتغليف.

رئيس المؤ
السيد محمد كاظم الش

الإهداء:

أهدي كتابي إلى أصحّ آل محمد غريزة، وأوثق أهل بيت الوحي حجّة، وأفضل أهل العصر وجامع الأعمال المقرّبة إلى الله، ومجمع العصمة والكرم، ومعدن العلم والحلم، ومشرِّع شرع الله، ونجل نبيّ الله، صاحب الأعلام والمعجزات، ذي الآيات الباهرات، نور الله في بلاده وخليفته في عباده والهادي لشيعة جدّه، والشفيع لهم عند ربّه أبي القائم المهدي الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري، عليه آلاف التحيّة والثناء.

سيّدي تفضّل عليّ بالقبول.

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره و دليلاً على نعمه و آلائه، و صلّى الله على سيدنا و نبيّنا محمّد و آله الطاهرين.

و بعد فلا ريب في أنّ كتابة التاريخ و تدوين وقائع حياة الإنسان على هذه الأرض من أكبر الإنجازات البشرية حتّى الآن ... و لا شكّ في أنّ المؤرّخين على تعاقب العصور قد خدموا الإنسانية فيما بذلوه من جهود كبيرة على صعيد ربط حاضر الإنسان بماضيه من أجل مستقبل أفضل.

غير أنّ هناك مؤاخذات على التراث التاريخي تضطرّنا ابتداءاً إلى عدم التسليم بصحّة كلّ ما ورد فيه، و تدفعنا إلى تحقيق هذا التراث بروح علمية موضوعية غايتها الكشف عن الحقيقة و تنقيتها ممّا هو باطل.

و أهمّ هذه المؤاخذات هي أنّ جلّ التراث التاريخي لم ينج من تأثير واحد أو أكثر من العوامل النفسية و الاجتماعية و السياسية التي تحرّف قلم المؤرّخ عن سواء السبيل، سبيل الحقّ و الصدق.

و لعلّ أقوى هذه العوامل المضلّة المانعة من قبول الحق و تدوينه، عامل التملّق إلى السلطان و التزلّف إليه طمعاً في عطائه أو خوفاً من بطشه، و عامل التعصّب الأعمىٰ و التلقّي عن تقليد لا عن دليل، و فرض الرأي المسبق على وقائع التاريخ بلا تحليل علمي واعٍ و لا نظر موضوعي منصف، فكم من حقيقة مظلومة قابعة في طيّات التراث التاريخي الغاصّ بالتضليل و التزييف، و كم من قمّة من قمم الإنسانيّة السامقة غمطت الأقلام المأجورة حقّها، و كم من حثالة من البشر هي كالبهيمة بل أضلّ سبيلاً جعلت منها الأقلام الطامعة أو الخائفة رمزاً إنسانياً يشار إليه، بل كم من ظالم غاصب لعين كانت الأجيال المتعاقبة و لا تزال تقرأه رمزاً للعدل و الإحسان!!

لكن الحمد لله الذي جعل من سنّته التي لا تتحوّل و لا تتبدّل ... إنّ الزبد يذهب جفاءً ... و أنَّ ما ينفع الناس يمكث في الأرض ... و أنّه يقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق.

و لإمامنا الحادي عشر الحسن بن علي العسكري عليه السلام مظلوميته الخاصة في ساحة التراث التاريخي، إضافة إلى نصيبه المفروض من مظلومية أهل بيت العصمة عليهم السلام عامة.

فلقد أعرض بعض المؤرّخين حتّى عن ذكر اسمه المقدّس فيما كتب عن تاريخ عصره إمعاناً في تجاهله و ظلمه، و كأنّه لم ير لهذا الإمام الظاهر في زمانه أيّ وجود على صفحة تاريخ ذلك الزمان.

و اكتفى بعضهم بذكر اسمه و سنة وفاته معرضاً عن ذكر مآثره و مناقبه، بحجّة أنه لم يعش إلّا قليلاً من السنين فلم تبن فضائله و لم تظهر مآثره!!

و نظر إليه بعضهم نظر الأرمد إلى قرص الشمس في رأد الضحىٰ، فلا هو يطيق النظر إليه و لا هو يقوىٰ على إنكاره ... و مع هذا. فقد كان هنالك بعض المؤرّخين الذين أنصفوا الحقّ و تركوا طريق اللجاج و العناد فذكروا ما عرفوا من ملامح الحقيقة، كابن الصباغ المالكي و الكنجي الشافعي، و محمد بن طلحة الشافعي، و سبط بن الجوزي، و الشبراوي الشافعي، و القندوزي الحنفي و آخرون غيرهم، إذ أفردوا للإمام العسكري عليه السلام فصولاً في كتبهم و ذكروا ما عرفوا من مناقبيّته و معالي أموره عليه السلام.

هذا الكتاب:

كان شيخنا الوالد آية الله الشيخ محمدرضا الطبسي رحمه الله قد أقام قبل خمس عشرة سنة في بيته حفلاً بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحجّة عليه السلام ليلة النصف من شعبان، و كان قد حضر ذلك الحفل عدد كثير من العلماء و الفضلاء و الطلّاب ... و ليلتها خطب الحاضرين أحد الخطباء المدعوّين متناولاً في حديثه جوانب من شخصية الإمام الحجّة عليه السلام، و كان قد انتقد ضمن خطبته مجلّة كانت قد استهانت بمقام الإمام الحسن العسكري عليه السلام زاعمة بأنه لم يكن للإمام العسكري شأن أو فضيلة ـ معاذ الحقّ ـ سوى أنّه والد الإمام الحجّة عليه السلام.

آذاني كثيراً سوء أدب تلك المجلّة، و آلمني ـ و لا يزال ـ تعدّي الأقلام المأجورة الضالّة حدود الأدب إزاء عظماء هذه الأمّة عامة و أئمّة أهل البيت عليهم السلام خاصة ... فعزمت ليلتها على تأليف كتاب كاشف عن حقائق حياة هذا الإمام المظلوم عليه السلام، و شرعت في الأمر متوكّلاً على الله تبارك و تعالى، و مستثمراً ما كان قد تسنّى لي من فراغ في الوقت و سنوح في الفرصة ... و كنت كلّما ازددت عمقاً وسعة في البحث ازددت قناعة بضرورة المواصلة و إتمام المشروع على كثرة ما قرأت من الكتب المؤلّفة في هذا المجال

قديماً و حديثاً، ذلك لما كنت ألاحظه من فراغات تاريخية عن حياته عليه السلام لابدّ من ملئها ... و أبعاد أخرى لدوره عليه السلام في عصره لم تنل القدر اللازم من دراستها و تسليط الضوء الكافي عليها، و روايات ذات محور مشترك كان ينبغي أن يأتي ضمن فصل أو باب خاص بها، و هكذا.

إنّني أجد الحاجة قائمة و لا تزال لمواصلة البحث لدراسة حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام خاصة و لدراسة حياة أئمة أهل البيت عليهم السلام عامة؛ لأنّ كلّ باحث و متتبّع إنّما يأخذ من أنوارهم على قدر وعائه و استعداده، وكم ترك الأول للآخر!

و لقد واصلت السعي لتحصيل ما أمكن تحصيله عن حياة هذا المولىٰ المظلوم قرابة عشر سنين إلى أن صار هذا الكتاب الذي بين يديك أيّها القارئ الكريم.

و لا أدّعي أبداً أنني قدّمت كلّ ما ينبغي تقديمه عن حياة هذا الإمام العظيم عليه السلام أو أنني حصرت كلّ شاردة و واردة عنه عليه السلام بل أقول جازماً: إنّ هذا المجهود انعكاس صادق عن مدى استعدادي وسعة وعائي فيما يمكنني استيعابه من هذه الحياة القدسية الفذّة. فأنىٰ لغير المعصوم أن يحيط علماً بالمعصوم!؟

و الكتاب يقع إجمالاً في بابين أساسيين:

الأول: يدور حول شخصية الإمام و خصائصه، و هو في فصول أشرنا فيها إلى اسمه و نسبه و النصوص الخاصة و العامة على إمامته، و حياته في ظلّ والده، و سموّ مقامه و مكانته الاجتماعية و دلائل إمامته وكراماته، و قصار حكمه و ما أثر عنه في العقيدة و الفقه و غير ذلك، و ختمنا الباب بالبحث حول التفسير المنسوب إليه عليه السلام.

و **الثاني:** يدور حول عصره و ماكان له من موقف و أثر في ذلك العصر، و هو أيضاً مرتّب ضمن فصول أشرنا فيها إلى موقفه مع المتردّدين و الشاكّين في إمامته و رعايته للشيعة، و إلى وضع العلويين، و ثورة صاحب الزنج و موقفه عليه السلام منها، و موقفه من البدع و الانحراف، و خلفاء عصره، و وكلائه و أصحابه و من روى عنه، و ختمنا الباب بتحقيق حول موته عليه السلام و الحوادث المؤلمة قبل و بعد ارتحاله.

إنّ أملي وثقتي و طيدان في أنّ القارئ الكريم سيقف عند موطن العثرة و الزلل بالاستغفار لي و بالمعذرة، و عند موطن الإصابة و الإجادة بالدعاء لي و لوالديّ.

و في الختام أرىٰ من اللازم أن أقدّم خالص شكري و تقديري إلى الأساتذة المحقّقين لتقديرهم هذا المجهود و تسجيل الملاحظات عليه، و أخصّ بالذكر منه أخي في الله الأستاذ المحقّق حامد عبدالخالق

لمطالعته هذا الكتاب و تسجيل الملاحظات القيّمة عليه و إخراجه بهذه الكيفيّة المطلوبة، كما أسجّل امتناني لأخويّ: حجّتي الإسلام الشيخ نجم الدين و الشيخ محمد جعفر الطبسي لتشجيعهما المتواصل على إتمام هذا الأمر، و الله من وراء القصد.

قم المقدّسة

محمد جواد الطبسي

الباب الأوّل

في مظاهر شخصيّته عليه السلام

الفصل الاول: اسمه ونسبه وألقابه.

الفصل الثاني: النصّ عليه.

الفصل الثالث: حياته في ظلّ أبيه.

الفصل الرابع: الأقوال في عدد أولاده.

الفصل الخامس: سموّ مقامه عليه السلام ومنزلته في عصره.

الفصل السادس: مناقبه ومعالي أموره.

الفصل السابع: معجزاته ودلائل إمامته.

الفصل الثامن: قصار حكمه.

الفصل التاسع: روايته عن آبائه عليهم السلام.

الفصل العاشر: المأثور عنه في أصول الاعتقاد.

الفصل الحادي عشر: المأثور الفقهي عنه عليه السلام.

الفصل الثاني عشر: تفسيره عليه السلام.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مظاهر شخصيّته:

كان للإمام العسكري عليه السلام خصائص ذاتيّة و مآثر و مزايا كثيرة لا تعدّ و لا تحصىٰ، من أخلاقه و عباداته و كيفيّة تعامله مع الناس وجوده وكرمه و عطائه و عنايته إلى القريب و البعيد و الصديق و العدوّ، كلّ ذلك يمثّل شخصيته العظيمة، و رتّبنا كلّ ذلك ضمن فصول ليسهل على القارئ مطالعته.

الفصل الأوّل

اسمه و نسبه و ألقابه عليه السلام

۱. اسمه و نسبه:

هو الإمام الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

اتّفق جميع المؤرّخين على أنّ اسمه الشريف هو الحسن بن عليّ عليهما السلام، لكن صاحب كتاب جنات الخلود قال: «كان للإمام العسكري اسمان أحدهما الحسن و الآخر عبدالله»[1].

و لكن لم أعثر على مصدر تاريخي شيعي يشهد بذلك، بل التحقيق خلاف ذلك، فإنّنا نرى أنّ اسمه الشريف هو الحسن في كلّ الروايات الواردة عنهم و حتّى في خبر اللوح الذي فيه أسماء الأئمة عليهم السلام[2] و لعل من أدّعى ذلك استند إلى قول بعض المؤرّخين كالساباطي[3]، أو اعتمد على جملة «اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي» الواردة في الرواية المشهورة عن النبيّ صلى الله عليه و آله في اسم و نسب الإمام المهدي عليه السلام، حيث ينطبق الاسم و اسم الأب لهما صلوات الله عليهما في «محمد بن عبدالله».

غير أنّ أكثر من روى هذا الخبر عن النبيّ صلى الله عليه و آله، روى جملة «اسمه اسمي» فقط و لم يروِ الجملة الثانية «اسم أبيه اسم أبي».

---

۱. راجع جنّات الخلود، الجدول الثامن.

۲. انظر كمال الدين، ج ۱، ص ۳۰۷.

۳. انظر النجم الثاقب، ص ۱۳۷ ـ قال: قال القاضي جواد الساباطي في براهين الساباطية: فأصحابنا من أهل السنّة قالوا: أنّه ـ الحجّة المنتظر ـ من أولاد فاطمة، و اسمه محمد و اسم أبيه عبدالله، و قال الإمامية: إنّه محمدبن الحسن العسكري.

قال الكنجي الشافعي بعد ذكره لهذا الحديث:

قلت: وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله: «و اسم أبيه اسم أبي» و ذكره أبوداود، و في معظم روايات الحفّاظ والثقات من نقلة الأخبار «اسمه اسمي» فقط، والذي رواه ـ واسم أبيه اسم أبي ـ فهو زائدة، و هو يزيد في الحديث.[١]

و أضاف بعد ذلك قائلاً:

و يحتمل أنّه قال: اسم أبيه اسم ابني، أي الحسن، ووالد المهدي عليه السلام اسمه الحسن، فيكون الراوي قد توهّم قوله: ابني فصحّفه فقال: «أبي»، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات. و هذا تكلّف في تأويل هذه الرواية، والقول الفصل في ذلك: إنّ الإمام أحمد، مع ضبطه و إتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدّة مواضع «واسمه اسمي[٢]».

و قال في آخر كلامه:

و رواه غير عاصم عن زر، و هو عمرو بن مرة عن زر: كلّ هؤلاء رووا «اسمه اسمي» إلّا ماكان من عبيدالله بن موسى، عن زائدة، عن عاصم، فإنّه قال فيه «و اسم أبيه اسم أبي» ولا يرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لااعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمّة على خلافها، والله أعلم[٣].

٢. ألقابه عليه السلام:

للإمام الحسن العسكري عليه السلام ألقاب كثيرة جاءت بها النصوص المأثورة عن أهل العصمة عليهم السلام و ألقاب أطلقها عليه الراوون عنه، و وردت في كتب الرجال.

و ممّا جاءت به النصوص عن أهل العصمة عليهم السلام من ألقابه عليه السلام:

أ. العسكري:

روى الحرّ العاملي عن الفضل بن شاذان في كتاب الرجعة بسند عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على مولاي علي بن الحسين عليه السلام و في يده صحيفة، فقلت: ما هذه الصحيفة؟ فقال:

---

١. البيان، ص ٤٨٣.

٢. نفس المصدر.

٣. البيان، ص ٤٨٥؛ الشيعة و الرجعة، ج ١، ص ٨٨.

«هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسول الله ﷺ، و فيه اسم الله تعالى و رسول الله ﷺ و ... ابنه الحسن العسكري ...»[١].

ب. الرفيق:

جاء هذا اللقب في ما تضمّنه اللوح المقدّس الذي كان محفوظاً عند الزهراء، و قد رآه جابربن عبدالله الأنصاري عند سيدة النساء.

قال جابر: فقرأت فإذا فيها «... أبو محمد الحسن بن عليّ الرفيق، أُمّه جارية اسمها سمانة»[٢].

ج. الزكيّ:

ورد هذا اللقب في الحديث الذي رواه الشيخ الصدوق بسنده عن النبيّ ﷺ حيث قال ﷺ: **«... حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال: من علم أنّه لا إله الّا أنا وحدي ...»** فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله، و مَن الأئمّة من ولد عليّ قال: **«... ثمّ الزكي الحسن بن علي ثمّ ...»**[٣].

د. الفاضل:

روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسند عن أميرالمؤمنين أنّه قال: «قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعليّ: يا أبا الحسن أحضر صحيفة و دواة فأملى رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: **«يا عليّ إنّه سيكون بعدي اثناعشر إماماً ... فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن ... فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل ...»**[٤].

ه. الأمين:

روى الخزاز القمّي في كفاية الأثر بسنده عن جابربن عبدالله الأنصاري أنه: «دخل

---

١. إثبات الهداة، ج ١، ص ٦٥١. و جاء أيضاً في حديث جابر قال: دخل جندل بن جنادةبن جبير اليهودي على رسول الله ... قال: أخبرني عن أوصيائك من بعدك لأتمسّك بهم، قال: أوصيائي اثنا عشر ... وبعده ابنه الحسن، يدعى بالعسكري ... طرق حديث الأئمّة من قريش، ص ١٢؛ انظر البحار أيضاً، ج ٣٦، ص ٢٩٦، ح ١٢٥ ففيه: «فليتولّ الحسن العسكري».

٢. كمال الدين، ج ١، ص ٣٠٧، الانصاف، ص ٨٧، رواه في العيون، ج ١، ص ٤٠؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٦٩.

٣. البحار، ج ٣٦، ص ٢٥١؛ كمال الدين، ص ٢٥٨، ح ٣؛ الإنصاف، ص ٢٣٩.

٤. الغيبة، ص ٩٦ ـ ٩٧؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٦٠ ـ ٢٦١؛ الإنصاف، ص ١٣١ وفيه (الفاصل) بدل (الفاضل)؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٥٠.

جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخبرني ... بالأوصياء بعدك لأتمسّك بهم؟ فقال: «يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل ... فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه يُدعىٰ بالأمين ...»[١].

و . ز . ح. ط . الميمون، النقي، الطاهر، الناطق عن الله:

و فيه أيضاً بسند عن أبي هريرة، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله و أبوبكر و عمر و الفضل بن العباس و زيد بن حارثة و عبدالله بن مسعود، إذ دخل الحسين بن علي فأخذه و قبّله ... و قال: **«اللّهمّ إني أُحبّه فأَحبَّه و أَحبّ من يحبّه، يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أبوالأئمّة، تسعة من ولدك أئمّة أبرار ... و يخرج من صلب عليّ الحسن الميمون النقي الطاهر، الناطق عن الله و أبو حجّة الله ...»[٢].**

ي . ك . المؤمن بالله، المرشد إلى الله:

و روى أيضاً بسند عن عائشة قالت: كان لنا مشربة، وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد لقاء جبرئيل لقيه فيها ... فدخل عليه الحسين بن علي عليهما السلام فقال جبرئيل: من هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ابني فأخذه النبي فأجلسه على فخذه، فقال رسول الله: **«حبيبي جبرئيل و من قائمنا أهل البيت؟ قال هو التاسع** من ولد الحسين، كذا أخبرني ربّي جلّ جلاله: أنّه سيخلق من صلب الحسين ولداً و سمّاه عنده عليّاً ... ثمّ يخرج من صلبه ابنه و سمّاه الحسن مؤمن بالله، مرشد إلى الله و يخرج من صلبه كلمة الحقّ ...»[٣].

ل . الصادق:

و روى أيضاً بسند عن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: **«... إذا افتقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم الزاهرة ... و أمّا النجوم الزاهرة فهم الأئمّة التسعة من صلب الحسين ... و الصادقان علي و الحسن ...»[٤].**

---

١. كفاية الأثر، ص ٥٧، ص ٢١٨؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٠٥؛ الإنصاف، ص ٢٣٦ و ٣٠٧؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٧٨.
٢. كفاية الأثر، ص ٨١؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣١٢.
٣. كفاية الأثر، ص ١٨٧؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٤٨.
٤. كفاية الأثر، ص ٤٠؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٨٩؛ الإنصاف، ص ٢٦١؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٧٦.

م . ن . الصامت، الأمين على سرّ الله:

و روى البحراني في الإنصاف عن هداية الحضيني بسند عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا نظر إليّ قال: «يا سلمان إنّ الله تبارك لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل له اثني عشر نقيباً ... ثمّ خلق منّا و من صلب الحسين تسعة أئمة ... ثمّ الحسن بن علي الصامت الأمين على سر الله ...»[1].

س . العلّام:

و روى أيضاً عن كمال الدين بسند عن مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ لله تبارك و تعالى ملكاً يقال له دردائيل ... ثمّ قال: و الأئمّة بعدي الهادي و المهتدي و الناصر و المنصور و الشفّاع و النفّاع و الأمين و المؤتمن و الإمام و الفعّال و العلّام و مَن يصلّي خلفه عيسى بن مريم ...»[2]

ع . ولي الله:

روى الحرّ العاملي عن مصباح الشيخ الطوسي بسنده عن عاصم بن حميد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إذا حضرت أحدكم الحاجة فليصم يوم الأربعاء ... فيصلّي ركعتين ثمّ يمدّ يده إلى السماء و يقول: ... و أتقرّب إليك بوليّك الحسن بن علي ...»[3].

ف . سراج أهل الجنّة:

روى الكراجكي بسند عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض ... و الحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة يستضيؤون به ... »[4].

ص . خزانة الوصيين:

روى ابن طاووس بسند عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «من دعا بهذا الدعاء ـ دعاء العهد ـ مرّة واحدة في دهره كتب في رقّ، و دفع في ديوان القائم ... و ادع به و أنت طاهر تقول:

---

١. الإنصاف، ص ١٤١؛ الهداية، ص ٣٣٨؛ و رواه الطبري في دلائل الإمامة، ص ٢٢٧.

٢. الإنصاف، ص ٢٧٦؛ كمال الدين، ص ٢٨٤؛ اثبات الهداة، ج ١، ص ٥١٢.

٣. إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٥٤.

٤. الاستنصار، ص ٢٣؛ اثبات الهداة، ج ١، ص ٧٠٠.

اللهمّ يا إله يا واحد ... و بالحسن بن عليّ الطاهر الزكيّ خزانة الوصيين ...»[١].

٣. ألقابه المشهورة في الكتب:

و اشتهر أيضاً بألقاب شريفة، كلّ لقب يمثّل صفة بارزة من صفاته الحميدة عليه السلام: كالهادي و المهتدي[٢] و المضيء و الشافي و المرضيّ[٣] و الخالص[٤] و الخاصّ و التقيّ[٥] و الشفيع و الموفي و السخيّ و المستودع[٦].

لكنّنا لم نعثر في الروايات على أصل روائي لهذه الألقاب.

و اشتهر أيضاً هو و أبوه و جدّه عليهم السلام بابن الرضا[٧] كما صرّح بذلك المخالف و المؤالف.

٤. ألقابه في الكتب الرجالية:

و له عليه السلام ألقاب تعارفت عليها كتب الرجال فيما ورد في أسانيد الروايات و إنْ أطلق بعض هذه على بعضهم عليهم السلام، منها:

١. الفقيه:

قال الأردبيلي في خاتمة جامع الرواة:

«و قد يطلق الفقيه و يراد منه القائم عليه السلام ... و قد يطلق و يراد منه العسكري عليه السلام، كما صرّح به في التهذيب في باب صلاة المضطرّ»[٨].

٢. الرجل:

و أضاف الأردبيلي:

«و كلّما ورد عن الرّجل فالظاهر أنه العسكري عليه السلام»[٩].

---

١. مهج الدعوات، ص ٣٣٤ و ٣٣٥.
٢. دلائل الإمامة، ص ٢٢٣.
٣. مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤، ص ٤٢١.
٤. مطالب السؤول، ج ٢، ص ٧٨.
٥. حياة الإمام العسكري، ص ٢٠.
٦. الهداية الكبرىٰ، ص ٣٢٧.
٧. تاج المواليد، ص ١٣٣.
٨. جامع الرواة، ج ٢، ص ٤٦١ ـ ٤٦٢؛ انظر الفقيه، ج ٣، ص ١٦٣، ح ١٤؛ ناسخ التواريخ، ج ١، ص ٣٤.
٩. نفس المصدر و انظر الكافي، ج ٥، ص ١٣٩، ح ٩.

٣. الأخير:

و منها أيضاً: الأخير، كما ورد في بعض أسانيد الكليني في الفروع[١].

٤. العالم:

و أمّا لقب العالم فقد أطلقه عليه إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، حيث قال: إنّ العالم كتب إليه، يعني الحسن بن علي[٢] ولا شكّ أنَّ إسحاق بنَ إسماعيل من أصحاب العسكري ﷺ[٣].

---

١. فروع الكافي، ج ٤، ص ١٢٤، ح ٥.
٢. ناسخ التواريخ، ج ١ (من الأجزاء المتعلقة بالإمام الهادي ﷺ)، ص ٣٦.
٣. انظر ترجمته في أصحاب الإمام ﷺ.

الفصل الثاني

النصُّ عليه﷣

ورد النصُّ على إمامة الإمام الحسن بن عليّ العسكري﷣ ضمن ما ورد من الروايات الكثيرة في النصّ على الأئمة الاثني عشر﷫ صريحة بأسمائهم و غير صريحة، من قبل الرسولﷺ و عترته الطاهرة﷫، إلّا ماكان قد ورد عن أبيه﷣ في النصّ عليه بصورة مستقلّة.

و قد أوردت نماذج منتقاة من هذه الروايات على سبيل المثال لا الحصر؛ لأنّ غاية هذا الفصل من كتابنا الاستدلال على إمامته﷣، لا حصر كلّ ما ورد من الروايات في هذا الصدد.

و قد رتّبت هذه النماذج بدءً بما ورد عن النبي الأكرمﷺ، ثمّ ما ورد عن عترته الطاهرة﷫ بالترتيب:

١. ممّا ورد عن النبي الأكرم محمدﷺ:

أ. ما روي عن عليّ عنهﷺ:

روى الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق﵀ قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه﷫، عن أمير المؤمنين﷣ قال: قال رسول اللهﷺ: «لمّا أسري بي إلى السماء أوحي إليّ ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمد **إنّي اطّلعتُ على الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً و شققت لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود و أنت محمد، ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها علياً و جعلته وصيّك و خليفتك و زوج ابنتك و أبا ذريّتك و شققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى و هو عليّ،** و خلقت فاطمة و الحسن و الحسين من

نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرّبين.

يا محمد لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع و يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنّتي و لا أظللته تحت عرشي.

يا محمد تحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم، يا ربّ،

فقال عزّ وجلّ: ارفع رأسك.

فرفعت رأسي و إذا أنا بأنوار عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و عليبن الحسين و محمدبن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمدبن عليّ و عليّ بن محمد و الحسن بن عليّ و «م ح م د» بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّي.

قلت: يا ربّ، و مَن هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمة، و هذا القائم الذي يحلّل حلالي و يحرّم حرامي، و به أنتقم من أعدائي، و هو راحة لأوليائي، و هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين و الجاحدين و الكافرين ...»[١].

ب . ما روي عنه أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

و في المائة منقبة: حدّثني محمد بن عليبن الفضل بن تمام الزيات رحمه الله قال: حدّثني محمد بن القاسم، قال: حدّثني عبادبن يعقوب، قال: حدّثني موسى بن عثمان، قال: حدّثني الأعمش، قال: حدّثني أبو إسحاق، عن الحارث و سعيدبن قيس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أنا واردكم على الحوض، و أنت يا عليّ الساقي، و الحسن الذائد، و الحسين الآمر، و عليّ بن الحسين الفارض، و محمد بن عليّ الناشر، و جعفر بن محمد السائق، و موسى بن جعفر محصي المحبّين و المبغضين و قامع المنافقين، و عليّ بن موسى مزيّن المؤمنين، و محمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، و عليّ بن محمد خطيب شيعته و مزوّجهم الحور [العين]، و الحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيؤون به، و القائم شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن يشاء و يرضىٰ»[٢].

---

١. كمال الدين، ج ١، ص ٢٥٢، ح ٢؛ رواه في العيون، ج ١، ص ٥٨، ح ٢٧؛ المحتضر، ص ٩٠؛ العوالم، ج ١٥، القسم ٣، ص ٤٤؛ البحار، ج٣٦، ص ٢٤٥.

٢. مائة منقبة، ص ٢٣ ـ ٢٤ ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين، ج ١، ص ٩٤ و ٩٥؛ الطرائف، ج ١، ص ١٧٣ ـ ١٧٤ ←

ج . ما رواه الصادق ﷺ عن آبائه عن رسول الله ﷺ:

روى الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكلّ ﷺ قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«حدّثني جبرئيل، عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال: من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي، و أنّ محمداً عبدي و رسولي، و أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، و أنّ الأئمة من ولده حججي أُدخله[1] الجنّة برحمتي، و نجّيته من النار بعفوي، و أبحت له جِواري، و أوجبت له كرامتي، و أتممت عليه نعمتي و جعلته من خاصّتي و خالصتي، إن ناداني لبيّته، و إن دعاني أجبته، و إن سألني أعطيته و إن سكت ابتدأته، و إن أساء رحمته، و إن فرّمنّي دعوته، و إن رجع إليّ قبلته، و إن قرع بابي فتحته، و من لم يشهد بذلك و لم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي أو شهد بذلك و لم يشهد أنّ الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي، و صغّر عظمتي و كفر بآياتي و كتبي، إنْ قصدني حجبته، و إنْ سألني حرمته، و إنْ ناداني لم أسمع نداءه، و إن دعاني لم أستجب دعاءه، و إن رجاني خيّبته، ذلك جزاؤه منّي، و ما أنا بظلّام للعبيد».

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله، و مَن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال: **«الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثمّ سيد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمد بن عليّ، و ستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقي محمد بن عليّ، ثمّ النقي عليّ بن محمد ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهدي أُمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي و أوصيائي و أولادي و عترتي من أطاعهم فقد أطاعني و من عصاهم فقد عصاني، و مَن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزّ وجلَّ السماء أن**

← و الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٥٠؛ حلية الأبرار ج ٢، ص ٧٢١؛ غاية المرام ص ٣٥، ح ٢٢ و ص ٦٩٢، ح ٢. و رواه ابن شهراشوب في المناقب، ج ١، ص ٢٩٢؛ فرائدالسمطين، ج ٢، ص ٣٢١، و العدد القوية، ص ٨٨، ح ١٥٣ و رواه في الإنصاف، ص ١٤ والمجلسي في البحار، ج ٣٦، ص ٢٧٠.

١. وفي عوالم العلوم و المعارف، ج ١٥، القسم ٣، ص ٥٠: أدخلته.

تقع على الأرض إلّا بإذنه، و بهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها»[١].

د . ما رواه سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

روى الخزّاز عن محمد بن عبدالله بن المطّلب و أبي عبدالله محمدبن أحمدبن عبدالله بن الحسن بن عباس الجوهري جميعاً، قالا: حدّثنا محمدبن لاحق اليماني عن إدريس بن زياد السبيعي، قال: حدّثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن جعفر بن زبير، عن القاسم بن سليمان، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

«معاشر الناس إنّي راحل عنكم عن قريب و منطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيراً. إيّاكم و البدع فإنّ كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة و أهلها في النار.

معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسّك بالقمر، و من افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين، و من افتقد الفرقدين فليتمسّك بالنجوم الزاهرة بعدي. أقول قولي و أستغفر الله لي و لكم».

قال: فلمّا نزل عن منبره عليه السلام، تبعته حتّى دخل بيت عائشة فدخلت عليه، و قلت: بأبي أنت و أُمّي يا رسول الله، سمعتك تقول: إذا افتقدتم الشمس فتمسّكوا بالقمر، و إذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بالفرقدين، و إذا افتقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم الزاهرة، فما الشمس و ما القمر و ما الفرقدان و ما النجوم الزاهرة؟

فقال: **«أمّا الشمس فأنا، و أمّا القمر فعلي عليه السلام، و إذا افتقدتموني فتمسّكوا بعليّ بعدي، و أمّا الفرقدان فالحسن و الحسين عليهما السلام، فإذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بهما، و أمّا النجوم الزاهرة فهم الأئمّة التسعة من صلب الحسين، و التاسع مهديّهم».**

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: **«إنّهم الأوصياء و الخلفاء بعدي، أئمّة أبرار، عدد أسباط يعقوب و حواريّ عيسى».**

قلت: فسمّهم لي يا رسول الله. قال:

«أوّلهم عليّ بن أبي طالب و بعده سبطاي، و بعد هما عليّ زين العابدين، و بعده محمد بن علي باقر علم النبيين، و الصادق جعفر بن محمد، و ابنه الكاظم سميّ موسى بن عمران، و الذي يقتل بأرض الغربة عليّ ثمّ ابنه محمد، و الصادقان: عليّ و الحسن، و الحجّة القائم المنتظر في غيبته، فإنّهم عترتي

---

١. كمال الدين، ج ١، ص ٢٥٨، ح ٣؛ الإنصاف ص ٢٣٨، ح ٢٣٠؛ غاية المرام، ص ٢٥٤، ح ١٤؛ الجواهر السنيّة ص ٢٨٢؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٤٩.

من دمي و لحمي، علمهم علمي و حكمهم حكمي، من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي»[1].

ه‍. ما رواه جابر بن عبدالله عن رسول الله ﷺ:

و في الكمال: حدّثنا عن غير واحد من أصحابنا قالوا: حدّثنا محمد بن همام، عن جعفربن محمدبن مالك الفزاري قال: حدّثني الحسن‌بن محمدبن سماعة، عن أحمدبن الحارث، قال: حدّثني المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابربن عبدالله الأنصاري يقول:

لمّا أنزل الله عزّ وجلَّ على نبيّه محمد ﷺ **﴿يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أُولي الأمر منكم﴾** قلت: يا رسول الله، عرفنا الله و رسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال ﷺ:

«هم خلفائي يا جابر، و أئمّة المسلمين بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن و الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمدبن علي المعروف في التوراة بالباقر، و ستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفربن محمد، ثمّ موسى‌بن جعفر، ثمّ عليّ‌بن موسى، ثمّ محمدبن عليّ، ثمّ عليّ بن محمد، ثمّ الحسن‌بن عليّ، ثمّ سميّي و كنّيي حجة الله في أرضه و بقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الذي يغيب عن شيعته و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان ...»[2].

و . ما رواه عبدالله بن العباس عن رسول الله ﷺ:

روى الخزّاز القمّي عن أبي الحسن عليّ‌بن الحسين، قال: حدّثني أبومحمد هارون‌بن موسى التلعكبري رحمه الله قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريا العدوي النصري، عن محمد بن إبراهيم بن المنذر المكّي، عن الحسين بن سعيد الهيثم، قال: حدّثني الأجلح الكندي، قال: حدّثني

---

١. كفاية الأثر، ص ٢٩٣؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٨٩؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٧٦، ح ٤٨٧؛ غاية المرام، ص ٧٧، ح ٢٩ عن ابن بابويه.

٢. كمال الدين، ص ٢٥٣، ح ٣؛ إعلام الورى، ص ٣٧٥؛ الصافي، ج ١، ص ٤٦٤؛ نور الثقلين، ج ١، ص ٤٩٩، ح ٣٣١؛ المحجّة، ص ٥٧؛ البرهان، ج ١، ص ٣٨١؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٤٩، ح ٦٧؛ أخرجه في البحار، ج ٢٣، ص ٢٨٩، ح ١٦ عن تأويل الآيات، ج ١، ص ١٣٥؛ مناقب ابن شهرآشوب، ج ١، ص ٢٨٢ وفي ج ٣٦، ص ٢٤٩؛ حلية الأبرار، ج ٢، ص ٨٤؛ عن كفاية الأثر، ص ٥٣.

أفلح بن سعيد، عن محمد بن كعب، عن طاووس اليماني، عن عبدالله بن العباس قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله و الحسن على عاتقه و الحسين على فخذه يلثمهما و يقبّلهما و يقول:

«اللهمّ وال من والاهما و عادِ من عاداهما» ثمّ قال:

«يابن عباس، كأنّي به و قد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يُجاب و يستنصر فلا ينصر».

قلت: من يفعل ذلك يا رسول الله؟

قال: «شرار أُمّتي مالهم الا أنالهم اللّه شفاعتي».

ثمّ قال: «يابن عباس من زاره عارفاً بحقّه كتب له ثواب ألف حجّة و ألف عمرة. ألا و مَن زاره فكأنّما زارني و من زارني فكأنّما زار الله، و حقّ الزائر على الله أن لا يعذّبه بالنار. ألا و إنّ الإجابة تحت قبّته و الشفاء في تربته و الأئمّة من ولده».

قلت: يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك؟

قال: «بعدد حواري عيسى و أسباط موسى و نقباء بني إسرائيل».

قلت: يا رسول الله فكم كانوا؟

قال: «كانوا اثني عشر، و الأئمّة بعدي اثنا عشر: أوّلهم عليبن أبي طالب، و بعده سبطاي الحسن و الحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجّة».

قال ابن عباس: قلت يا رسول الله، أسامي لم أسمع بهن قطّ!

قال لي: «يابن عباس هم الأئمّة بعدي و إن نهروا، أمناء معصومون نجباء أخيار.

يابن عباس، من أتى يوم القيامة عارفاً بحقّهم أخذت بيده فأدخلته الجنّة.

يابن عباس من أنكرهم أو ردّ واحداً منهم فكأنّما قد أنكرني وردّني، و من أنكرني وردّني فكأنّما أنكر الله وردّه.

يابن عباس، سوف يأخذ الناس يميناً و شمالاً، فإذا كان كذلك فاتّبع علياً و حزبه، فإنّه مع الحقّ و الحقّ معه، و لا يفترقان حتّى يَرِدا عَلَيَّ الحوض.

يابن عباس، ولايتهم ولايتي و ولايتي ولاية الله، و حربهم حربي و حربي حرب الله، و سلمهم سلمي و سلمي سلم الله».

ثمّ قال عليه السلام: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره و لو كره الكافرون﴾[1].

---

١. كفاية الأثر، ص١٦؛ عوالم العلوم والمعارف، ج ١٥، الجزء ٣، ص ١٤٠، ح ٧٩؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٨٥، ح ١٠٧.

ز . ما رواه أسعد بن زرارة عن رسول الله ﷺ:

روى الخزّاز، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفربن محمدبن جعفربن الحسن‌بن جعفربن الحسن‌بن الحسن‌بن علي‌بن أبي طالب قال: حدّثنا إسحاق‌بن جعفر، عن أخيه موسى‌بن جعفر، قال: حدّثني الأجلح الكندي، عن أبي أمامة[١] قال: قال رسول الله ﷺ.

«لمّا عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أيّدته بعليّ و نصرته بعليّ، و رأيت عليّاً عليّاً عليّاً و محمّداً محمّداً مرّتين و جعفر و موسى و الحسن و الحجّة اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور.

فقلت: يا ربّ أسامي مَنْ هؤلاء الذين قرنتهم بي؟

فنوديت: يا محمد هم الأئمّة بعدك و الأخيار من ذرّيّتك»[٢].

أقول: وروت هذا الحديث أمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ عن النبيّ، رواه عنها أبو ثابت مولى أبي ذرّ، و شدّادبن أوس، و الحكم‌بن قيس، و أبوالأسود[٣].

ح . ما رواه أنس عن رسول الله ﷺ:

روى الخزّاز، عن محمدبن عبدالله الشيباني ﷺ قال: حدّثنا رجا بن يحيى العراني الكاتب قال: حدّثنا يعقوب‌بن إسحاق عن محمدبن بشّار، قال: حدّثنا محمدبن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن هشام‌بن زيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«و لمّا عُرِج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً لا إله إلّا الله محمد رسول الله أيّدته بعليّ و نصرته به، و رأيت اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور، فيهم عليّ‌بن أبي طالب و سبطيَّ، و بعدهما تسعة أسماء، عليّاً عليّاً ثلاث مرّات، و محمّد محمّد مرّتين، و جعفر و موسى و الحسن، و الحجّة يتلألأ من بينهم

فقلت: يا رب أسامي مَنْ هؤلاء؟

فناداني ربّي جلّ جلاله: هم الأوصياء من ذرّيّتك، بهم أثيب و أعاقب[٤].

---

١. و هو أسعد بن زرارة.

٢. كفاية الأثر، ص ١٠٥؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٨٤، ح ٥١٩؛ مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٩٦.

٣. كفاية الأثر، ص ١٨٥.

٤. كفاية الأثر، ص ٢٩٧؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣١٠.

ط . ما رواه سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

روى الخزّاز القمّي عن الحسين‌بن عليّ، قال حدّثني هارون‌بن موسى، قال حدّثنا محمدبن إسماعيل الفزاري، قال: حدّثنا عبدالله‌بن صالح كاتب الليث، قال: حدّثنا رشدبن سعد، قال: حدّثنا أبو يوسف الحسين‌بن يوسف الأنصاري من بني خزرج، عن سهل‌بن سعد الأنصاري قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمّة؟ فقالت:

«كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت الإمام و الخليفة بعدي، و أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فابنك عليّ‌بن الحسين أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضىٰ عليّ فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن، فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله تعالى به مشارق الأرض و مغاربها، فهم أئمّة الحقّ و ألسنة الصدق، منصور مَن نصرهم، مخذول من خذلهم»[1].

ى . ما رواه عبدالله بن أبي أوفى عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال في الفضائل: و بالإسناد يرفعه إلى عبدالله أبي أوفى[2] عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«لمّا خلق الله إبراهيم الخليل كشف له عن بصره فنظر في جانب العرش نوراً فقال: إلهي و سيّدي ما هذا النور؟

قال: يا إبراهيم هذا محمد صفيّي.

فقال: إلهي و سيّدي إنّي أرى بجانبه نوراً آخر.

قال: يا إبراهيم هذا عليّ ناصر ديني.

---

١. كفاية الأثر، ص ١٩٥ و ١٩٦؛ غاية المرام، ص ٦٠، ح ٦٧؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٥١، ح ٢٢١؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٩٧، ح ٥٦٤؛ عوالم العلوم و المعارف، ج ١٥، القسم ٣، ص ١٩٥ ح ١٧٧.

٢. اثبتنا الصحيح من عوالم العلوم و المعارف، ج ١٥، الجزء ٣، ص ٧٥.

قال: إلهي و سيّدي، إنّي أرى بجانبهما نوراً آخر ثالثاً يلي النورين.

قال: يا إبراهيم، هذه فاطمة تلي أباها و بعلها، فطمت محبّيها من النار.

قال: إلهي و سيّدي، إنّي أرى نورين يليان الأنوار الثلاثة.

قال: يا إبراهيم: هذان الحسن و الحسين يليان أباهما و أمّهما و جدّهما.

قال: إلهي و سيّدي إنّي أرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة الأنوار.

قال: يا إبراهيم هؤلاء أئمّة من ولدهم.

قال: إلهي و سيّدي و بمن يعرفون؟

قال: يا إبراهيم أوّلهم عليّ بن الحسين، و محمّد ولد عليّ، و جعفر ولد محمد، و موسى ولد جعفر، و عليّ ولد موسى، و محمد ولد عليّ، و عليّ ولد محمد، و الحسن ولد عليّ، و محمد ولد الحسن القائم المهدي.

قال: إلهي و سيّدي و أرى عدّة أنوار حولهم لايحصي عدّتهم إلّا أنت.

قال: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم و محبّوهم.

قال: إلهي و سيّدي بم تعرف شيعتهم و محبّوهم؟

قال: يا إبراهيم بصلاة الإحدىٰ و الخمسين، و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، و القنوت قبل الركوع، و سجدتي الشكر، و التختّم باليمين.

قال إبراهيم: اجعلني إلهي من شيعتهم و محبّيهم.

قال: قد جعلتك منهم.

فأنزل تعالى فيه ﴿و إنّ من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربّه بقلب سليم﴾.

صدق الله تعالى و رسوله[١].

ك. ما رواه عبدالله بن عمر عن رسول الله ﷺ:

روى ابن شاذان عن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن مرّة ﷺ قال: حدّثنا عبدالله بن محمد البغوي، قال: حدّثني عليّ بن الجعد، قال: حدّثني أحمد بن وهب بن منصور، قال: حدّثني

---

١. الفضائل، ص ١٥٨؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢١٣، ح ١٥؛ رواه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٩؛ غاية المرام، ص ١١، ح ٩؛ البرهان، ج ٤، ص ٢٠، ح ٢؛ المستدرك، ج ١، ص ٢٧٩، ب ١٧، ح ١١؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٦٤٦، ح ٧٨٧.

أبوقبيصة شريح‌بن محمد العنبري، قال: حدّثني نافع، عن عبدالله‌بن عمربن الخطّاب، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي‌بن أبي طالب عليه السلام:

«يا علي أنا نذير أمّتي، و أنت هاديها، و الحسن قائدها، و الحسين سائقها، و عليّ‌بن الحسين جامعها، و محمدبن عليّ عارفها، و جعفربن محمد كاتبها، و موسى‌بن جعفر محصيها، و عليّ‌بن موسىٰ معبّرها و منجيها و طارد مبغضيها و مدني مؤمنيها، و محمدبن عليّ قائمها و سائقها، و عليّ‌بن محمد ساترها و عالمها، و الحسن‌بن عليّ مناديها و معطيها، و القائم الخلف ساقيها و مناشدها، إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين يا عبدالله»[1].

ل . ما روته عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

روى الخزّاز، عن أبي المفضّل محمدبن عبدالله بن المطّلب رحمه الله [قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفربن محمدبن جعفر] قال: حدّثنا عبدالله بن عمربن خطاب الزيّات في سنة خمس و خمسين و مائتين، عن الحارث‌بن محمد التميمي، قال: حدّثني محمدبن سعد الواقدي قال: أخبرنا محمدبن عمر قال: أخبرنا موسى‌بن محمدبن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت:

كان لنا مشربة وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله مرّة فيها و أمرني أن لا يصعد إليه أحد، فدخل عليه الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقال جبرئيل: من هذا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ابني فأخذه النبي فأجلسه على فخذه.

فقال له جبرئيل: أما إنّه سيقتل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: و مَن يقتله؟

قال: أُمّتك تقتله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقتله؟!!

قال: نعم، و إن شئت أخبرتك بالأرض التى يُقتل فيها،

و أشار إلى الطّف بالعراق، و أخذ منه تربة حمراء فأراه إيّاها.

و قال: هذه من مصرعه. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله،

فقال له جبرئيل يا رسول الله: لا تبكِ فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت.

---

١. مائة منقبة، ص ٢٤؛ رواه ابن شهرآشوب في المناقب، ج ١، ص ٢٩٢؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٧٠. وأخرجه في الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٥٠؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٧٢١، ح ٢١٠.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل، و من قائمنا أهل البيت؟

قال: هو التاسع من ولد الحسين، كذا أخبرني ربّي جلّ جلاله أنّه سيخلق من صلب الحسين ولداً، و سمّاه عنده عليّاً خاضعاً لله خاشعاً، ثمّ يخرج من صلب عليّ ابنه و سمّاه عنده محمداً قانتاً لله، ثمّ يخرج من صلب محمد ابنه و سمّاه عنده جعفراً، ناطق عن الله صادق في الله، و يخرج من صلبه ابنه و سمّاه عنده موسى، واثق بالله محبّ في الله، و يخرج الله من صلبه ابنه و سمّاه عنده عليّاً، الراضي بالله و الداعي إلى الله عزّ وجلّ، و يخرج من صلبه ابنه و سمّاه عنده محمداً، المرغّب في الله و الذابّ عن حرم الله، و يخرج من صلبه ابنه و سمّاه عنده عليّاً، المكتفي بالله و الوليّ لله، ثمّ يخرج من صلبه ابنه و سمّاه الحسن، مؤمن بالله مرشد إلى الله، و يخرج من صلبه كلمة الحقّ و لسان الصدق و مظهر الحقّ حجّة الله على بريّته، له غيبة طويلة، يظهر الله تعالى به الإسلام و أهله، و يخسف به الكفر و أهله»[١].

٢. ممّا روي عن الإمام الحسين عليه السلام:

روى الخزّاز القمّي عن عليّ‌بن الحسن قال: حدّثنا محمدبن الحسين الكوفي قال: حدّثنا محمدبن محمود، قال: حدّثنا أحمدبن عبدالله الذاهل، قال: حدّثنا أبو حفص الأعشى، عن عنبسة‌بن الأزهر، عن يحيى‌بن أبي عقيل، عن يحيى‌بن يعمن، قال: «كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متَلثّماً أسمر شديد السمرة، فسلّم، وردّ الحسين عليه السلام.

فقال: يابن رسول الله، مسألة، قال: هات، قال: كم بين الإيمان و اليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: كيف؟ قال: **الإيمان ما سمعناه و اليقين ما رأيناه، و بين السمع و البصر أربع أصابع** قال: فكم بين السماء و الأرض؟ قال: دعوة مستجابة. قال: فكم بين المشرق و المغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس. قال: **فما عِزّالمرء؟** قال: استغناؤه عن الناس. قال: فما أقبح شيء؟ قال: الفسق في الشيخ قبيح، **و الحدّة في السلطان قبيحة، و الكذب في ذي الحسب قبيح، و البخل في ذي الغنا و الحرص في العالم.**

قال: صدقت يابن رسول الله، فأخبرني عن عدد الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: إثنا عشر، عدد نقباء بني إسرائيل

قال: فسمّهم لي.

قال: فأطرق الحسين عليه السلام مليّاً ثمّ رفع رأسه.

---

١. كفاية الأثر، ص ١٨٧؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٤٨، ح ٢١٨؛ عوالم العلوم و المعارف، ج ١٥، القسم ٣، ص ٤٦، ب ٢، ح ١.

فقال: نعم، أُخبرك يا أخا العرب، إنّ الإمام و الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و الحسن و أنا و تسعة من ولدي، منهم عليّ ابني، و بعده محمد ابنه، و بعده جعفر ابنه، و بعده موسى ابنه، وبعده علي ابنه، و بعده محمد ابنه، و بعده عليّ ابنه، و بعده الحسن ابنه، و بعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان.

قال: فقام الأعرابي و هو يقول:

مسح النبيّ جبينه … فله بريق في الخدود

أبواه من أعلى قريش … وجدّه خير الجدود[1]

٣ ممّا روي عن الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام:

روى الحرّ العاملي، عن أبي الفضل بن شاذان في كتاب الرجعة: قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب إبراهيم بن زياد الخزّاز، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على مولاي عليّ بن الحسين و في يده صحيفة كان ينظر إليها و يبكي بكاءً شديداً، فقلت: ما هذه الصحيفة؟

قال: هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فيه اسم الله تعالى و رسول الله، و أمير المؤمنين عليّ، و عمّي الحسن بن عليّ، و أبي، و اسمي، و اسم ابني محمد الباقر، و ابنه جعفر الصادق، و ابنه موسى الكاظم، و ابنه عليّ الرضا، و ابنه محمد التقي، و ابنه عليّ النقي، و ابنه الحسن العسكري، و ابنه الحجّة القائم بأمر الله المنتقم من أعداء الله، الذي يغيب غيبة طويلة ثمّ يظهر فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً[2].

٤ ممّا روى عن الإمام محمد بن عليّ الباقر عليه السلام:

روى الخزّاز القمّي، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن القاسم العلوي، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن نهيل، قال: حدّثني محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن عطية، عن عمر بن يزيد، عن الورد بن الكميت، عن أبيه الكميت بن أبي المستهل، قال: دخلت على سيّدي

---

١. كفاية الأثر، ص ٢٣٢؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٨٤؛ عوالم العلوم و المعارف، ج ١٥، القسم ٣، ص ٢٥٦، ح ٢؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٩٩، ح ٥٧٣؛ الإنصاف ص ٣٢٦؛ أخرجه البرهان ج ٤ ص ١٦٧، ح ٣؛ البياضي في الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٥٦ عن عليّ بن محمد.

٢. إثبات الهداة، ج ١ ص ٦٥١، انظر مختصر إثبات الرجعة لابن شاذان، ح ٤، المطبوع في مجلة تراثنا، ص ٢٠٧.

أبي جعفر محمدبن عليّ الباقر عليهما السلام، فقلت:

يابن رسول الله، إنّي قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها؟

فقال: إنّها أيام البيض. قلت: فهو فيكم خاصة. قال: هات.

فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر و أبكاني ... و الدهر ذو صرف و ألوان

لتسعة بالطفّ قد غودروا ... صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكى عليه السلام ... و قال:

اللهمّ اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه و ماتأخّر.

فلمّا بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحقّ فيكم متى ... يقوم مهديّكم الثاني

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً، ثمّ قال: يا أبا المستهل إنّ قائمنا هو التاسع من ولد الحسين؛ لأنّ الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم.

قلت: يا سيّدي، فمن هؤلاء الاثنا عشر؟

قال: أوّلهم عليّ بن أبي طالب، و بعده الحسن و الحسين، و بعده الحسين عليبن الحسين، و أنا، ثمّ بعدي هذا. و وضع يده على كتف جعفر.

قلت: فمن بعد هذا؟

قال: ابنه موسى، و بعد موسى ابنه عليّ، و بعد عليّ ابنه محمد، و بعد محمّد ابنه عليّ، و بعد عليّ ابنه الحسن، و هو أبو القائم الذي يخرج، فيملأ الدنيا قسطاً و عدلاً و يشفي صدور شيعتنا»[1].

ما روي عن الباقر أيضاً:

روى الشيخ الطوسي، عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّموات و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم﴾.

قال: فتنفّس سيّدي الصعداء، ثمّ قال:

---

١. كفاية الأثر، ص٢٤٨؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص١٥٦؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٦٠١، ٦٠٢، ص ٥٨٢؛ الإنصاف، ص ٢٧٠؛ عوالم العلوم و المعارف، ج ١٥، القسم ٣، ص ٢٦٢؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٩٠.

«يا جابر أمّا السنة فهي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و شهورها اثنا عشر شهراً فهو أميرالمؤمنين و إليّ، وإلى ابني جعفر، و ابنه موسى، و ابنه عليّ، و ابنه محمد، و ابنه عليّ، و إلى ابنه الحسن، و إلى ابنه محمد الهادي المهدي، اثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه، و اُمناؤه على وحيه و علمه، و الأربعة الحرم الذين هم الدين القيّم أربعة منهم يخرجون باسم واحد: عليّ أميرالمؤمنين و أبي عليّ بن الحسين و عليّ بن موسى و عليّ بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيّم ...»[١].

٥. ممّا روي عن الإمام جعفربن محمد الصادق عليه السلام:

روى الخزّاز القمّي، عن محمدبن عبدالله الشيباني، قال: حدّثنا محمدبن يعقوب الكليني، قال: حدّثني محمدبن يحيى العطّار، عن سلمةبن الخطاب، عن محمدبن خالد الطيالسي، عن سيفبن عميرة و صالحبن عقبة، جميعاً عن علقمةبن محمد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال: «الأئمة إثنا عشر».

قلت: يابن رسول الله فسمّهم لي؟

قال: «من الماضين: عليّ بن أبي طالب، و الحسَن و الحسين، و عليّبن الحسين، و محمدبن علي، ثمّ أنا».

قلت: فمن بعدك يابن رسول الله؟

قال: «إنّي قد أوصيت إلى ولدي موسى، و هو الإمام بعدي».

قلت: فمن بعد موسى؟

قال: «عليّ ابنه يدعى بالرضا يدفن في أرض الغربة من خراسان، ثمّ بعد عليّ ابنه محمد، و بعد محمد ابنه عليّ، و بعد عليّ الحسن ابنه، و المهدي من ولد الحسن ...»[٢].

٦. ممّا روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

روى الصدوق بسنده عن عبدالله بن جندب، عن موسى بن جعفر أنّه قال:

«تقول في سجدة الشكر: اللهمّ إنّي أشهدك و أشهد ملائكتك و رسلك و جميع خلقك أنّك أنت الله

---

١. غيبة الطوسي، ص٩٦؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٤٩؛ البرهان، ج ٢، ص ١٢٣ ح ٥؛ المحجّة، ص ٩٣؛ البحار، ج ٢٤، ص ٢٤٠، ح ٢؛ نور الثقلين، ج ٢، ص ٢١٥، ح ١٤٠، و روى مثله في مناقب ابن شهرآشوب، ج ١، ص ٢٨٤.

٢. كفاية الأثر، ص ٢٦٢؛ عوالم العلوم و المعارف، ج ١٥، القسم ٣، ص ٢٦٩، ح ١؛ البحار، ج ٣٦، ص ٤٠٩، ح١٨؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٦٠٣، ح ٥٨٧.

ربّي، و الإسلام ديني، و محمداً نبيي، و عليّاً و الحسن، و الحسين، و عليّ بن الحسين، و محمد بن عليّ، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و عليّ بن موسى، و محمد بن عليّ، و عليّ بن محمد، و الحسن بن عليّ، و الحجة بن الحسن بن عليّ، أئمّتي، بهم أتولّى و من أعدائهم أتبرّأ»[1].

٧. ممّا روي عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام:

روى الصدوق: أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة　　و منزل وحي مُقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لامحالة خارج　　يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل　　و يجزي على النعماء و النقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءاً شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي:

«يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام و متى يقوم؟».

فقلت: لا يا مولاي إلّا إنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد و يملأها عدلاً [كما ملئت جوراً].

فقال: «يا دعبل، الإمام بعدي محمد ابني، و بعد محمد ابنه عليّ، و بعد عليّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ...»[2].

٨. ممّا روي عن الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام:

روى الصدوق عن عبدالواحد بن محمد العبدوسي العطّار رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن

---

١. من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٣٢٩، و إثبات الهداة ج ١ ص ٦٤٦، ح ٩٧. ورواه في التهذيب ج ٢ ص ١١٠، ح ١٨٤، و الوسائل ج ٤ ص ١٠٧٨، ح ١.

٢. كمال الدين، ج ٢، ص ٣٧٣، ح ٦؛ العيون، ج ٢، ص ٢٦٣، ح ٣٥؛ البحار، ج ٤٩، ص ٢٣٧، ح ٦، و ج ٥١، ص ١٥٤، ح ٤: فرائد السمطين ج ٢، ص ٣٣٧، ح ٥٩١؛ منتخب الأنوار المضيئة ص ٣٨؛ حلية الأبرار، ج ٢ ص ٤٣٣؛ كفاية الأثر ص ٢٧١؛ إعلام الورى، ص ٣١٧؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ١١٨؛ غاية المرام، ص ١٩٥؛ ينابيع المودّة، ص ٤٥٤.

قتيبة النيسابوري قال: حدّثنا حمدان بن سليمان قال: حدّثنا الصقربن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمدبن عليّ الرضا عليهما السلام يقول:

«إنّ الإمام بعدي ابني عليّ، أمره أمري، و قوله قولي و طاعته طاعتي، و الإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه و طاعته طاعة أبيه»، ثمّ سكت.

فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟

فبكى عليه السلام بكاءاً شديداً ثمّ قال: «إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر ...»[1].

٩. ممّا روي عن الإمام عليّبن محمد الهادي عليه السلام:

١. روى الشيخ الطوسي عن سعدبن عبدالله، عن جعفربن محمدبن مالك، عن سياربن محمد البصري، عن عليّبن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن العسكري في داره، فمرّ علينا أبوجعفر فقلت له: هذا صاحبنا؟

فقال: **«لا، صاحبكم الحسن عليه السلام»**[2].

٢. و روى أيضاً: عن أحمدبن عيسى العلوي من ولد عليّبن جعفر، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بصريا فسلّمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر و أبي محمد قد دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلّم عليه.

فقال أبوالحسن: **«ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم و أشار إلى أبي محمد»**[3].

٣. روى الكليني: عن أبي محمد الأسبارقيني، عن عليبن عمرو العطّار، قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام، و أبوجعفر ابنه في الأحياء، و أنا أظنّ أنه هو، فقلت له: جعلت فداك من أخصّ من ولدك؟

فقال: **«لا تخصوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري»**،

قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟

قال: فكتب إليّ: **«في الكبير من ولدي»**،

---

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٣٧٨، ح ٣؛ كفاية الأثر، ص ٢٧٩؛ إعلام الورى، ص ٤٠٩؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٣٠؛ البحار، ج ٥٠، ص ١١٨؛ إلزام الناصب، ج ١، ص ٢٢٢.

٢. الغيبة، ص ١٢٠؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٤، ح ١٩؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٢، ح ٨؛ الكافي، ج ١، ص ٣٢٥؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ١٩٤.

٣. الغيبة، ص ١٢٠؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٤، ح ٢١؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٢، ح ١٠.

قال: وكان أبومحمد أكبر من أبي جعفر[١].

٤. وعن الكليني أيضاً، عن محمدبن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمرو، عن عليّ بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن: إن كان كون وأعوذ بالله فإلى من؟

قال: «**عهدي إلى الأكبر من ولدي**» يعني الحسن عليه السلام[٢].

٥. وعن عيون المعجزات قال: وروى الحميري بإسناده عن عليّ بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن: إنّي كنت سألت أباك عن الإمام بعده فنصّ عليك، ففيمن الإمامة بعدك؟

فقال: «**في أكبر ولدي**».

ونصّ على أبي محمد عليه السلام فقال: «**إنّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين**»[٣].

٦. روى الكليني: عن عليّ بن محمد عن اسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب، عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب إليّ أبوالحسن عليه السلام: «**أبو محمد أنصح آل محمد غريزة، وأوثقهم حجّة، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامها، فماكنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يُحتاج إليه**»[٤].

٧. وروى أيضاً بسنده عن داود بن القاسم قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول:

«**الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف**»؟

فقلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟

فقال: «**إنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه**».

فقلت: فكيف نذكره؟

فقال: «**قولوا الحجّة من آل محمد عليه السلام**»[٥].

٨. وعنه أيضاً: عن بشّاربن أحمد، عن عبدالله بن محمد الاصفهاني قال: قال أبوالحسن عليه السلام: «**صاحبكم بعدي الذي يصلّي عَلَيَّ**».

---

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٦، ح ٧؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٢، ح ٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٤، ح ١٧؛ إعلام الورى، ص ٣٥٠؛ الإرشاد، ص ٣٣٦.
٢. نفس المصدر ح ٦.
٣. عيون المعجزات ص ١٣٤؛ إثبات الهداة ج ٣ ص ٣٩٦، ح ٢٧.
٤. الكافي، ج ١، ص ٣٢٧، ح ١١؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٢، ح ٩؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٥، ح ١٩؛ إعلام الورى، ص ٣٥١؛ الإرشاد، ص ٣٣٧.
٥. الكافي، ج ١، ص ٣٢٨، ح ١٣.

قال: و لم نعرف أبا محمد قبل ذلك قال: فخرج أبومحمد فصلّى عليه[١].

٩. و عنه أيضاً: عن عليّ‌بن محمد، عن محمدبن أحمد النهدي، عن يحيى‌بن يسار القنبري قال: أوصى أبوالحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيّه بأربعة أشهر، و أشهدني على ذلك و جماعة من الموالي[٢].

١٠. و عنه أيضاً: عن عليّ‌بن محمد، عن إسحاق‌بن محمد، عن محمدبن يحيى بن درياب قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر فعزّيته عنه، و أبومحمد جالس، فبكى أبومحمد عليه السلام، فأقبل أبوالحسن عليه السلام فقال [له]: «إنّ الله تبارك و تعالى قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله»[٣].

١١. و عنه أيضاً: عن موسى‌بن جعفربن وهب، عن عليّ‌بن جعفر قال: كنت حاضراً أباالحسن عليه السلام لمّا توفي ابنه محمد، فقال للحسن: «يا بُني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً»[٤].

١٢. و عنه: عن الحسين‌بن محمد، عن معلّى‌بن محمد، عن أحمدبن محمدبن مروان الأنباري قال: كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر، محمد بن عليّ عليهما السلام، فجاء أبوالحسن عليه السلام فوضع له كرسيّ فجلس عليه و حوله أهل بيته، و أبومحمد عليه السلام قائم في ناحية، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال: «يابُني أحدث لله تبارك و تعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً»[٥].

١٣. و عنه أيضاً: عن محمدبن يحيى و غيره، عن سعدبن عبدالله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن‌بن الحسن الأفطس، أنهم حضروا ـ يوم توفّي محمدبن عليّ‌بن محمد ـ باب أبي الحسن يعزّونه، و قد بسط له في صحن داره و الناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب و بني هاشم و قريش مائة و خمسون رجلاً سوى مواليه و سائر الناس، إذ نظر إلى الحسن‌بن عليّ عليه السلام قد جاء مشقوق الجيب، حتّى قام عن يمينه و نحن لا نعرفه، فنظر إليه أبوالحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: «يابُني أحدث لله عزّ وجلّ شكراً، فقد أحدث فيك أمراً».

فبكى الفتى و حمد الله و استرجع، و قال: «الحمدلله ربّ العالمين، و أنا أسأل الله تمام نعمه لنا

---

١. نفس المصدر، ص ٣٢٦، ح ٣؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩١، ح ٣.
٢. نفس المصدر، ص ٣٢٥، ح ١؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩١، ح ١.
٣. نفس المصدر، ص ٣٢٧، ح ٩؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٢، ح ٧.
٤. نفس المصدر، ح ٤؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩١، ح ٤.
٥. نفس المصدر، إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٢، ح ١٣؛ الغيبة، ص ١٢٢، البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٣، ح ١٢.

فيك، و إنّا لله و إنّا إليه راجعون».

فسألنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه و قدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذٍ عرفناه، و علمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة و أقامه مقامه[1].

١٤. و عنه أيضاً: عن عليّ بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ ابنه أبي جعفر، و إنّي لأفكّر في نفسي أريد أن أقول: كأنّهما أعني ـ أبا جعفر و أبا محمد ـ في هذا الوقت كأبي الحسن موسى و إسماعيل ابني جعفر بن محمد عليهما السلام و أنّ قصّتهما كقصّتهما، إذ كان أبو محمد المرجّى بعد أبي جعفر عليه السلام، فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق فقال:

«نعم يا أباهاشم بدا الله في أبي محمد بعد أبي جعفر عليه السلام ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله، و هو كما حدّثتك نفسك و إن كره المبطلون، و أبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يُحتاج إليه، و معه آلة الإمامة»[2].

١٥. و عنه أيضاً: عن عليّ بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن شاهويه بن عبدالله الجلّاب، قال: كتب إليّ أبو الحسن في كتاب: **«أردتَ أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر، و قلقت لذلك فلا تغتمَّ فإنّ الله عزّ وجلّ ﴿لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون﴾ و صاحبك بعدي أبو محمد ابني، و عنده ما تحتاجون إليه، يقدّم ما يشاء و يؤخّر ما يشاء الله ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان»**[3].

وقفة للتأمّل:

قد يتبادر إلى ذهن القارئ السؤال عن معنى هذه العبارة، **«أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً»**.

و هل أنّ الإمامة كانت مقرّرة في علم الله لمحمد بن عليّ من بعد الإمام الهادي عليه السلام لكنّ بداء حصل فجعلها في الإمام العسكري عليه السلام؟

---

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٦، ح ٨؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٣، ح ١٣؛ إعلام الورى، ص ٣٥١؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٥، ح ١٨؛ الإرشاد، ص ٣٣٦.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٢٧، ح ١٠؛ إثبات الوصية، ص ٢٣٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤١، ح ٧؛ غيبة الطوسي، ص ١٢٠؛ الإرشاد، ص ٣٣٧.

٣. الكافي، ج ١، ص ٣٢٨، ح ١٢؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٢، ح ١٠.

و هل أنّ هذا النوع من البداء جائز على الله سبحانه؟

فنقول: البداء ـ في اللغة ـ هو ظهور الشيء يقال: بدا الشيء يبدو إذا ظهر [١] و منه: بدا له في الأمر إذا ظهر له استصواب شيء غير الأول [٢].

و هذا المعنى لا يجوز إطلاقه على الله سبحانه؛ لاستلزامه حدوث علمه تعالى بشيء بعد جهله به، و هذا محال.

و لا نظنّ أنّ مسلماً يعتقد بهذا، و من اعتقد به فعلى الآخرين البراءة منه و من اعتقاده؛ لأنّه قيل: «من زعم أن الله عزّ وجلّ يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابرؤوا منه» [٣].

فلابدّ أن نطلق البداء على الله بنحو لا يستلزم المحال؛ و لذلك نقول: «البداء منه تعالى بمعنى أنّه يظهر لمن يشاء من خلقه، ماكان قد أخفاه عنهم» [٤].

و عليه لابدّ أن نفسّر قول الإمام الهادي عليه السلام: «بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضيّ إسماعيل» أي ظهر من الله و أمره في أخيه الحسن مازال الريب و الشكّ في إمامته؛ فإنّ جماعة من الشيعة كانوا يظنّون أنّ الأمر في محمد [بن عليّ] حيث كان الأكبر، كما كان يظنّ جماعة أنّ الأمر في إسماعيل بن جعفر دون موسى عليه السلام، فلمّا مات محمد ظهر من أمر الله فيه، و إنّه لم ينصبه إماماً كما ظهر في إسماعيل مثل ذلك، لا أنّه كان نصّ عليه، ثمّ بدا له في النصّ على غيره؛ فإنّ ذلك لا يجوز على الله تعالى العالم بالعواقب [٥].

و بهذا يتبيّن معنى قول الإمام الهادي للحسن العسكري عليهما السلام: **أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً**، فيكون معناه: أحدث لله شكراً؛ لأنّه عزّ وجلّ رفع كلّ الأوهام و الشكوك حول إمامتك بموت أخيك محمد.

أضف إلى ذلك أنّ التفسير لا يصحّ بغير هذا المعنى؛ لأنّ إمامة الحسن العسكري عليه السلام ثابتة و منصوص عليها من قِبَل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام كما أشرنا إليه.

---

١. معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٢١٢.
٢. مجمع البحرين، ص ٩.
٣. البحار، ج ٤، ص ١١١.
٤. راجع البداء في ضوء الكتاب و السنة، ص ١٢.
٥. غيبة الطوسي، ص ١٢١.

الفصل الثالث

حياته في ظلّ أبيه عليهما السلام

لم يحفظ التاريخ لنا من حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في ظلّ حياة أبـيه الإمـام عـليّ الهادي عليه السلام إلّا النزر القليل ممّا سجّلته الروايات، متجسّداً بشكل أساسي في أربعة أحداث هي:

١. ولادته عليه السلام.

٢. وفاة أخيه محمد بن علي عليهما السلام.

٣. قصّة زواجه عليه السلام.

٤. وفاة أبيه الهادي عليه السلام.

من هنا فإنّ الغموض ألقى بظِلاله على معظم مساحة الاثنين و العشـرين عـاماً مـن حـياة الإمام عليه السلام، التي كان قد قضاها في ظلّ أبيه الهادي عليه السلام.

و لهذا الغموض أسباب عامة تنطبق على حياة كلّ إمام في ظلّ أبيه أو أخيه ـ كما في حياة الحسين في ظلّ الحسن عليهما السلام ـ منها مثلاً صمته في حياة الإمام الناطق، الأمر الذي يُخفي أثـره التاريخي في حركة أحداث عصره تلك الفترة.

و أسباب خاصة تتعلّق بطبيعة الظرف السياسي و الاجتماعي الذي عاصره الإمام في ظـلّ أبيه أو أخيه.

و بالنسبة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فإنّ طبيعة الظرف السياسي و الاجتماعي الذي عاصره الإمام الهادي عليه السلام دفع به إلى إبقاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام فـي الظـلّ، بـعيداً عـن الأضواء بصورة عامّة، فلم ينوّه بعظم شأنه و جلالة منزلته إلّا أمام خواصّه و ثقاته من الشيعة من أجل الحفاظ عليه من طواغيت العاصمة العباسية آنئذٍ.

و لعلّ هذا هو السبب في تردّد بعض الشيعة في الاعتقاد بإمامته بعد أبيهؑ حتّى لقد قالؑ: «مامُني أحد من آبائي بمثل مامُنيت به من شكّ هذه العصابة فيَّ»[١].

و لا ريب في أنَّ ما قام به الإمام الهاديؑ في سبيل المحافظة على سلامة و بقاء الإمام الحسن العسكريؑ كان لازماً من أجل استمرار سلسلة الإمامة حتّى آخر حلقاتها المقدسة.

و لنقرأ الآن ما حفظه التأريخ من أحداث حياتهؑ في ظلّ أبيه:

١. ولادته:

اختلف المؤرّخون في تحديد التأريخ الدقيق لولادة الإمام الحسن العسكريؑ بل إنّ الاختلاف ينسحب حتّى على مكان ولادته، و هل هو سامرّاء أم المدينة؟

فلنستعرض أدناه الأقوال في ولادته كما يلي:

١. ربيع الأول عام ٢٣٠ من الهجرة في المدينة[٢].

٢. عام ٢٣١ في سامرّاء[٣].

٣. يوم الإثنين الرابع من ربيع الآخر[٤].

٤. السادس من ربيع الأول سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين[٥].

٥. السادس من ربيع الآخر عام ٢٣٢[٦].

٦. الثامن من ربيع الآخر عام ٢٣٢ في المدينة[٧].

٧. العاشر من ربيع الآخر عام ٢٣٢ في المدينة[٨].

٨. ولد في شهر رمضان سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين[٩].

---

١. تحف العقول، ص ٥١٧.
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٣٥؛ الموجود فيه عام، ص ٢٣٢.
٣. تذكرة الخواص، ص ٣٢٤.
٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٣٨.
٥. وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٩٤؛ الأئمة الاثنا عشر، ص ١١٣.
٦. نفس المصدر.
٧. الفصول المهمة، ص ٢٨٤؛ إعلام الورى، ص ٣٤٩؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٢٢؛ الأنوار البهية، ص ١٥١.
٨. البحار، ج ٥٠، ص ٢٣٦؛ مصباح الكفعمي، ص ٧٣٣.
٩. الكافي، ج ١، ص ٥٠٣.

٩. في شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢ في المدينة[١].

١٠. ولد سنة ثلاث و ثلاثين[٢].

و أظنّ أنّ ما عليه الأكثر هو أنّه عليه السلام ولد في ربيع الآخر سنة ٢٣٢ و إن لم يتّفقوا على يوم ولادته و مكانه، و يشهد بذلك ما رواه الشيخ المفيد في الإرشاد و الطبري بسنده عنه عليه السلام قال: حدّثني أبوالمفضّل محمدبن عبدالله، قال: حدّثني محمدبن إسماعيل‌بن عليّ‌بن الحسين، عن أبيه عن أبي محمد العسكري الثاني عليه السلام قال: كان مولدي في ربيع الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين بالمدينة[٣].

وعلى فرض أنّه ولد في المدينة، يكون عمره عليه السلام يوم شخوص الإمام الهادي إلى العراق أربع سنين و شهور، كما صرّح به الأمين العاملي[٤].

٢. حالة الإمام الحسن عليه السلام عند وفاة أخيه محمد:

أمّا ما ذكره التأريخ عن حال الإمام الحسن العسكري عليه السلام عند وفاة أخيه محمد، هو أنّه عليه السلام تأثّر تأثّراً بالغاً حتّى أنّه شقّ جيبه حزناً على فقد أخيه، و ذكر التأريخ أنّه وقف إلى جنب والده عليه السلام و هو على تلك الحال، فقد نقل الشيخ المفيد في الارشاد، عن الكليني بسنده عن سعدبن عبدالله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن‌بن الحسين الأفطس: «أنّهم حضروا يوم توفّي محمدبن علي‌بن محمد دار أبي الحسن عليه السلام و قد بسط له في صحن داره، و الناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب و من بني العباس و قريش مائة و خمسون رجلاً سوى مواليه و سائر الناس، إذ نظر إلى الحسن‌بن علي عليه السلام و قد جاء مشقوق الجيب حتّى قام عن يمينه و نحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه، ثمّ قال له: «**يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً**».

فبكى الحسن عليه السلام و استرجع و قال: «**الحمد لله ربّ العالمين، و إيّاه أسأل تمام نعمه علينا و إنّا لله و إنّا إليه راجعون**»، فسألنا عنه فقيل لنا: هذا الحسن‌بن عليّ ابنه و قدّرنا له في

---

١. دلائل الإمامة، ص ٢٢٣؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٣٦؛ الدروس، ص ١٥٤، و ص ٢٣٧؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ١٦٤، من دون تصريح بمكان ولادته، وفي ص ٢٣٨ عن الكافي؛ الإرشاد ص ٣٣٥، الأئمة الاثنا عشر ص ١١٣.

٢. دلائل الإمامة، ص ٢٢٣.

٣. نفس المصدر.

٤. أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٤٠.

ذلك الوقت عشرين سنة و نحوها، فيومئذٍ عرفناه و علمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة و أقامه مقامه»[١].

إضافة إلى إشارة الإمام الهادي عليه السلام بالإمامة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فإنّ هذه الرواية تكشف عن قوة و متانة العلاقة الروحية بين الإمام الحسن العسكري عليه السلام و بين أخيه محمد.

هذه العلاقة التي أفصح عن متانتها حزنه الشديد على فقد أخيه، و لقد حدّثنا التأريخ أنّهما عليهما السلام كانا يدخلان على أبيهما معاً غير مرّة، و ممّا يدلّ عليه ما رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: عن سعدبن عبدالله، عن أحمدبن عيسى العلوي من ولد عليبن جعفر قال: دخلت على أبي الحسن بصريا[٢] فسلّمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر و أبي محمد قد دخلا فقمنا إلى أبي جعفر لنسلّم عليه فقال أبوالحسن عليه السلام: «ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم».

و أشار إلى أبي محمد عليه السلام[٣] و غيرها من الروايات.

و هذه الرفقة التي تؤكّد العلاقة الوطيدة بينهما، تؤكّد أيضاً المستوى الإيماني و العملي الرفيع الذي كان يتمتّع به أخوه محمد، و لولا ذلك لماكان ذلك التجانس الذي شدّهما إلى بعضهما صلوات الله عليهما.

و قد وصف الكلاني هذه العلاقة الشديدة بينهما قائلاً:

> صحبت أباجعفر محمدبن عليّ الرضا و هو حدث السن، فما رأيت أوقر ولا أزكى و لا أجلّ منه، وكان خلفه أبوالحسن العسكري بالحجاز طفلاً فقدم عليه مشيداً وكان ملازماً لأخيه أبي محمد عليه السلام لا يفارقه[٤].

٣. قصّة زواجه عليه السلام:

و من الأحداث التي عاشها عليه السلام في ظلّ والده حادثة زواجه. و الأقوال في ذلك حسبما تشير إليه المصادر أربعة:

---

١. الإرشاد، ص ٣٣٦؛ إعلام الورى، ص ٣٥١ الكافي، ج ١، ص ٣٢٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٥.

٢. صريا ـ بالصاد المهملة ثمّ الياء المثناة التحتانية بعدها الألف قرية أسّسها موسىبن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة. انظر المناقب، ج ٤، ص ٣٨٢.

٣. الغيبة، ص ١٢٠.

٤. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٢٤.

القول الأوّل: مليكة[١] بنت يشوعا بن قيصر الملك:

روى الصدوق عن محمدبن عليبن حاتم البوفكي، قال: حدّثنا أبوالعباس أحمدبن عيسى الوشّاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمدبن طاهر القمّي، قال: حدّثنا أبـوالحسـين مـحمدبن بـحر الشيباني، قال: وردت كربلاء سنة ستّ و ثمانين و مائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله ﷺ ثمّ انكفأت إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش في وقت قد تضرّمت الهواجر و توقّدت السمائم، فلمّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم و استنشقت نسيم التربة المـغمورة مـن الرحـمة المحفوفة بحدائق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة و زفرات متتابعة، و قد حـجب الدمـع طرفي عن النظر، فلمّا رقأت العبرة و انقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه و تقوّس منكباه و ثفنت جبهته و راحتاه، و هو يقول لآخر معه عند القبر: يابن أخي لقد نال عمّك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب و شرائف العلوم التي لم يجعل مثلها إلّا سـلمان، و قد أشرف عمّك على استكمال المدّة و انقضاء العمر، و ليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرِّه قلت: يا نفس لا يزال العناء و المشقّة ينالان منك بإتعابي الخفّ و الحافر فـي طـلب العلم، و قد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم و أثر عظيم.

فقلت: أيها الشيخ و من السيّدان؟

قال: النجمان المغيّبان في الثرى بسرّمن رأى.

فقلت: إنّي أقسم بالموالاة و شرف محلِّ هذين السيّدين من الإمامة و الوراثة أنّـي خـاطب علمهما و طالب آثارهما و باذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما.

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم.

فلمّا فتش الكتب و تصفّح الروايات منها قال: صدقت أنا بشربن سليمان النخّاس مـن ولد أبي أيّوب الأنصاري، أحد موالي أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام و جارهما بسرّمن رأى.

قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: كان مولانا أبوالحسن عليّ بن محمد العسكري عليه السلام فقّهني في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع و لا أبيع إلّا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه، فـأحسنت الفـرق

---

١. اختلف المؤرخون في اسمها فقالوا: مريم، صيقل، سوسن، ريحانة، حكيمة، نرجس. راجع الهداية الكبرى للحضيني، ص ٣٢٨، البحار، ج ٥١، ص ١٧.

[فيما] بين الحلال و الحرام.

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى و قد مضى هويّ من الليل إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً فإذاأنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي و دخلت عليه فرأيته يحدّث ابنه أبا محمد و أخته حكيمة من وراء الستر، فلمّا جلست قال:

«يا بشر إنّك من ولد الأنصار، و هذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، و إنّي مزكّيك و مشرّفك بفضيلة تسبق بها شأوالشيعة في الموالاة بها: بسرٍّ أطلعك عليه و أنفذك في ابتياع أمة».

فكتب كتاباً ملصقاً بخطّ روميّ و لغة رومية و طبع عليه بخاتمه، و أخرج شستقة صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً فقال:

«خذها و توجّه بها إلى بغداد، و أحضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا و برزن الجواري منها، فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العبّاس و شراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمربن يزيد النخّاس عامة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا و كذا لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور و لمس المعترض و الانقياد لمن يحاول لمسها و يشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة رومية، فاعلم أنّها تقول: و اهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربية: لو برزت في زيّ سليمان و على مثل سرير ملكه مابدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك، فيقول النخّاس: فما الحيلة و لابدّ من بيعك!؟ فتقول الجارية: و ما العجلة و لابدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي [إليه و] إلى أمانته و ديانته، فعند ذلك قم إلى عمربن يزيد النخّاس و قل له: إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية و خطّ روميٍّ و وصف فيه كرمه و وفاه و نبله و سخاءه فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه فإنّ مالت إليه و رضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك».

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبوالحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءاً شديداً و قالت لعمربن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، و حلفت بالمحرّجة المغلظّة إنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ماكان أصحبنيه مولاي عليه السلام من

الدنابير في الشستقة الصفراء

فاستوفاه منّي و تسلّمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة.

و انصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القـرار حـتّى أخـرجت كتاب مولاها ﷺ من جيبها و هي تلثمه و تضعه على خدّها و تطبقه على جفنها و تمسحه على بدنها.

فقلت: تعجّباً منها: أتلثمين كتاباً و لا تعرفين صاحبه؟

قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعرني سمعك و فرّغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعابن قيصر ملك الروم، و أُمّي من ولد الحواريين تـنسب إلى وصـيّ المسـيح شمعون، أنبئك العجب العجيب، إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه و أنا مـن بـنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين و من القسيسين و الرهبان ثلاثمائة رجل و من ذوي الأخطار سبعمائة رجل، و جمع من أمراء الأجناد و قوّاد العساكر و نقباء الجـيوش و ملوك العشائر أربعة آلاف، و أبرز من بهو ملكه عرشاً مسوغاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلمّا صعد ابن أخيه و أحدقت به الصلبان و قـامت الأسـاقفة عكفاً و نشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلبان من الأعـالي فـلصقت بـالأرض و تـقوّضت الأعمدة، فانهارت إلى القرار، و خرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه، فـتغيّرت ألوان الأسـاقفة و ارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدين المسيحي و المذهب الملكاني، فتطيّر جـدّي مـن ذلك تـطيّراً شـديداً و قـال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا الصلبان و احضروا أخا هذا المدبّر العاثر المنكوس جدّه لأزوّج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول، و تفرّق الناس، و قام جدّي قيصر مغتمّاً و دخل قصره و أرخيت الستور، فأريت في تلك الليلة كأنّ المسيح و الشمعون و عدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي، و نصبوا فيه منبراً يباري السماء علوّاً و ارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم **محمدٌ ﷺ** مع فتية و عدّة من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول: **يا روح الله إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا**، و أومأ بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: **قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله ﷺ** قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر و خطب **محمد ﷺ** و زوّجني و شهد المسيح ﷺ و شهد بنو محمد ﷺ و الحواريّون.

فلمّا استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي و جدّي مخافة القتل، فكنت أسرّها في نفسي و لا أبديها لهم، و ضرب صدري بمحبّة أبي محمد حتّى امتنعت من الطعام و الشراب، و ضعفت نفسي و دقّ شخصي و مرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلّا أحضره جدّي و سأله عن دوائي، فلمّا برّح به اليأس قال: يا قرّة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فأزوّدكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدّي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال و تصدّقت عليهم و مننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح و أمّه لي عافية و شفاء.

فلما فعل ذلك جدّي تجلَّدتُ في إظهار الصحّة في بدني، و تناولت يسيراً من الطعام فسرّ بذلك جدّي، و أقبل على إكرام الأسارى و إعزازهم.

فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأنّ سيدَّة النساء قد زارتني و معها مريم بنت عمران و ألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيدة النساء أمّ زوجك أبي محمّد عليه السلام فاتعلّق بها و أبكي و أشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي، فقالت لي سيدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمد لا يزورك و أنت مشركة بالله و على مذهب النصارى، و هذه أُختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن مِلْتِ إلى رضا الله عزّ وجلّ و رضا المسيح و مريم عنك، و زيارة أبي محمد إياك فتقولي: أشهد أن لا إله إلّاالله و أشهد أن ـ أبي ـ محمّد رسول الله.

فلمّا تكلّمت بهذه الكلمات ضمّتني سيدة النساء إلى صدرها فطيّبت لي نفسي، و قالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمد إيّاك فإنّي منفذه إليك، فانتبهت و أنا أقول: و اشوقاه إلى لقاء أبي محمد، فلمّا كانت الليلة القابلة، جاءني أبومحمد عليه السلام في منامي فرأيته كأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك؟

قال: «ماكان تأخيري عنك إلّالشركك و اذ قد أسلمت فإنّي زائرك في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان» فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟

فقالت: أخبرني أبومحمّد ليلة من الليالي أنَّ جدك سيسرّب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ثمّ يتبعهم، فعليكِ باللحاق بهم متنكرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتّى كان من أمري ما رأيت و ما شاهدت و ما شعر أحد [بي] بأنّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك؛ و ذلك بإطلاعي إياك عليه، و لقد سألني الشيخ

الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته، و قلت: نرجس، فقال: اسم الجواري.

فقلت: العجب إنّك روميّة و لسانك عربي؟

قالت: بلغ من ولوع جدّي و حمله إياي على تعلّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ فكانت تقصدني صباحاً و مساءاً، و تفيدني العربيّة حتّى استمرّ عليها لساني و استقام.

قال بشر: فلمّا انكفأت بها إلى سرّمن رأى دخلت على مولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام فقال لها: **كيف أراك الله عزّ الإسلام و ذلّ النصرانيّة و شرف أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله؟**

قالت: كيف أصف لك يابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي؟

قال: **فإنّي أريد أن أكرمك، فأيّما أحبّ، إليك: عشرة آلاف درهم؟ أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟**

قالت: بل البشرى.

قال عليه السلام: **فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً و غرباً و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.**

قالت: ممّن؟

قال عليه السلام: **ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله من ليلة كذا من سنة كذا بالروميّة.**

قالت: مِن المسيح و وصيّه؟

قال: **فمن زوّجك المسيح و وصيّه!؟**

قالت: من ابنك أبي محمد؟

قال: **فهل تعرفينه؟**

قالت: و هل خلوت ليلة من زيارته إيّاي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيّدة النساء أمّه.

فقال أبوالحسن عليه السلام: **ياكافور ادع لي أختي حكيمة.**

فلما دخلت عليه قال عليه السلام لها: **هاهيه فاعتنقتها طويلاً و سرّت بها كثيراً.**

فقال لها مولانا: **يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك و علّميها الفرائض و السنن فإنّها زوجة أبي محمد و أمّ القائم**[1].

قلت: هذا تمام ما رواه الصدوق و الطبري و الطوسي حول اسم و نسب زوجة العسكري عليه السلام، و أنّها كانت مليكة بنت يشوعابن قيصر الملك، و أنّها أسرت و وقعت بيدالمسلمين و اشتراها الإمام الهادي عليه السلام و استودعها حكيمة لتعلّمها الفرائض و قال لها: إنّها زوجة أبي محمد؛ و يتبيّن

---

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٧؛ دلائل الإمامة، ص ٢٦٣؛ الغيبة، ص ١٢٤.

من ملاحظة هذه القصة أمور:

١. أنّ اسمها مليكة، و اسم أبيها يشوعابن قيصر الملك.

٢. أنّ الإمام الهادي اجتمع مع ابنه الحسن العسكري و أخته حكيمة ذات ليلة و تشاوروا في أمر زواجه، ثمّ أرسلوا إلى بشربن سليمان النخّاس.

٣. أنّها كانت بالغة، بل كان عمرها أكثر من ثلاث عشرة سنة.

٤. أنّها كانت عارفة أديبة و عالمة باللغة العربيّة.

٥. أنّها كانت مسلمة حين الأسر.

٦. أنّ الإمام الهادي استودعها حكيمة لتعلّمها الفرائض و السنن.

و لم يذكر لنا التأريخ ماذا جرى بعد ذلك وكم بقيت ـ زوجة الحسن ـ في بيت حكيمة و متى دخل الإمام العسكري بيت حكيمة لزيارتها، و متى تزوّج بها.

القول الثاني: نرجس جارية حكيمة بنت الإمام الجواد:

في مقابل قول الصدوق هناك قول آخر ذكره هو أيضاً في كمال الدين: عن ابن إدريس، عن أبيه، عن محمدبن ابراهيم الكوفي، عن محمدبن عبدالله الطهوي[1] قال: قصدت حكيمة بنت محمد بعد مضي أبي محمد أسألها عن الحجّة و ما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها، فقالت لي: اجلس فجلست ثمّ قالت: يا محمد إنّ الله تبارك و تعالى لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة، و لم يجعلها في أخوين بعد الحسن و الحسين تفضيلاً للحسن و الحسين و تنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلّا أنّ الله تبارك و تعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن، كما خصّ ولد هارون على ولد موسى، و إن كان موسى حجّة على هارون، و الفضل لولده إلى يوم القيامة، و لابدّ للأمّة من حيرة يرتاب فيها المبطلون و يخلص فيها المحقّون، كيلا يكون للخلق على الله حجّة، و إنّ الحيرة لابدّ واقعة بعد مضيّ أبي محمّد الحسن.

فقلت: يا مولاتي، هل كان للحسن ولد؟

فتبسّمت ثمّ قالت: إذا لم يكن للحسن عقب فمن الحجّة من بعده، و قد أخبرتك أنه لاإمامة

---

١. وفي البحار: المطهري.

لأخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام.

فقلت: يا سيّدتي حدّثيني بولادة مولاي و غيبته عليه السلام.

قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس فزارني ابن أخي فأقبل يحدق النظر إليها.

فقلت له: يا سيّدي لعلّك هويتها فأرسلها إليك؟

فقال لها: لا يا عمّة، و لكنّي أتعجّب منها.

فقلت: و ما أعجبك [منها]؟

فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ الذي يملأ الله به الأرض عدلاً و قسطاً،كما ملئت جوراً و ظلماً.

فقلت:فأرسلها إليك يا سيّدي؟

فقال: استأذني في ذلك أبي عليه السلام.

قالت: فلبست ثيابي و أتيت منزل أبي الحسن عليه السلام و جلست.

فبدأني عليه السلام و قال: يا حكيمة ابعثي نرجس إلى ابني أبي محمد.

قالت: فقلت: يا سيّدي على هذا قصدتك على أن أستأذنك في ذلك.

فقال لي: يا مباركة إنّ الله تبارك و تعالى أحبّ أن يشركك في الأجر و يجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي و زيّنتها و وهبتها لأبي محمد عليه السلام و جمعت بينه و بينها في منزلي فأقام عندي أيّاماً، ثمّ مضى إلى والده عليهما السلام و وجّهت بها معه ...[١]

و يفهم من هذه الرواية: أنّ زوجة العسكري و أمّ القائم عليهما السلام كانت جارية لحكيمة، و الدليل على ذلك أنّها قالت: كانت لي جارية و لم تقل: كانت عندي.

و ثانياً: أنّها بعد ما استأذنت أخاها في أمر الجارية و أبي محمد و أجاز الإمام الهادي عليه السلام ذلك، قالت: فلم ألبث أنْ رجعت إلى منزلي و زيّنتها و وهبتها لأبي محمد، فإنّ معنى الهبة هو أنّ الجارية كانت ملكاً لها و وهبتها لابن أخيها الحسن العسكري عليه السلام.

القول الثالث: أنّها كانت جارية و ولدت في بيت حكيمة:

قال صاحب كتاب عيون المعجزات: قرأت في كتب كثيرة بروايات كثيرة صحيحة، أنّه كان لحكيمة بنت أبي جعفر محمدبن عليّ عليه السلام جارية ولدت في بيتها و ربّتها، و كانت تسمّى نرجس

---

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٢٦؛ البحار ج ٥١، ص ١١.

فلمّا كبرت، دخل أبو محمد فنظر إليها، فقالت له عمّته حكيمة: أراك يا سيدي تنظر إليها.

فقال: إنّي ما نظرت إليها [إلاّ][١] متعجّباً أما إنّ المولود الكريم على الله يكون منها. ثمّ أمرها أن تستأذن أباالحسنعليه السلام أباه في دفعها إليه، ففعلت، فأمرها بذلك[٢].

القول الرابع: مريم بنت زيد العلويّة:

إنّ زوجة الإمام العسكري هي مريم ابنة زيد العلويّة.

و مريم ابنة زيد هذه هي أخت حسن و محمد ابني زيد الحسيني، الداعي بطبرستان[٣].

و مستند هذا القول كتاب الهداية للحضيني، و الدروس للشهيد الأوّل، و إنْ كان ما ذكره الشهيد بنحو «قيل» فقد قال الشهيد: «و قيل: نرجس، و قيل: مريم بنت زيد العلويّة»[٤].

أقول: إنّنا نلاحظ أنّ هناك ثلاثة جوانب في موضوع زوجة الإمام العسكريعليه السلام و أمّ القائمعليه السلام: منها ما هو مورد للاتّفاق بين المؤرّخين تقريباً، و منها: ما هو مختلف فيه، و الجانب الأخير مجهول و لم يبيَّن لنا.

أمّا ما اتّفقوا عليه فهو:

١. أنّها كانت جارية.

٢. أنّ الجارية كانت في بيت حكيمة بنت الإمام الجوادعليه السلام.

٣. أنّ حكيمة هي التي تكلّمت مع أخيها في موضوع زواج الإمام العسكريعليه السلام من هذه الجارية.

و لكن هل كانت هذه الجارية هي التي اشتراها بشربن سليمان بأمر الإمام الهاديعليه السلام؟ أو كانت لحكيمة و أهدتها إلى العسكريعليه السلام؟ أو أنّها ولدت في بيت حكيمة؟ و هل كان ذلك الزواج نتيجة طلب حكيمة من الإمام الحسن العسكريعليه السلام، حيث تكلّمت مع أخيها حوله؟ أو كان ذلك بأمر الإمام العسكريعليه السلام؟[٥] و هل كانت هي بنت يشوعا؟ أو ولدت في بيت حكيمة؟ أو بنت زيد العلويّة؟ و هل كانت هذه الجارية تسمّى مليكة أو نرجس، أو صيقل أو حكيمة أو ريحانة

---

١. يحتمل قوياً سقط كلمة «إلّا» من العبارة. راجع غيبة الشيخ الطوسي، ص ١٤٧.

٢. عيون المعجزات، ص ١٣٨.

٣. الهداية الكبرى، ص ٣٢٨.

٤. الدروس، ص ١٥٥؛ البحار، ج ٥١، ص ٢٨.

٥. الهداية الكبرى، ص ٣٥٤.

أو غير ذلك، فهو ممّا اختلفوا فيه. و أمّا المجهول الذي لم يُبيَّن لنا أو بُيّن و لم يصل إلينا أو لم نعثر عليه في الكتب التي بأيدينا، هو أنّ الزواج في أيّ سنة كان، و هل ولدت للإمام الحسن العسكري غير الحجّة أم لا؟

٤. وفاة والده عليه السلام:

و لم ينس الإمام العسكري عليه السلام بعدُ حادثة فقدان أخيه محمدبن عليّ الهادي حتّى أصيب بحادث أعظم من ذلك و أمرّ و أدهى، أي بمصيبة فقد والده العظيم، و إذا شقّ الإمام العسكري ثوبه بالأمس في مصيبة أخيه، و من شدّة حزنه و تأثّره نراه أيضاً يمشي خلف جنازة أبيه حاسراً مشقوق الجيب.

الإمام الهادي عليه السلام في حالة الاحتضار:

و لمّا احتضر الإمام الهادي عليه السلام و أوشك الرحيل إلى الدار الآخرة و إلى جوار ربّه عزّ وجلّ: أحضر ابنه العسكري عليه السلام و أعطاه النور و الحكمة و نصّ عليه، و أوصى إليه بمشهد ثقات أصحابه و مضى.

قال صاحب كتاب عيون المعجزات: و اعتلّ أبوالحسن علّته التي توفّي فيها في سنة أربع و خمسين و مائتين، و أحضر ابنه أبامحمد الحسن عليه السلام، و أعطاه النور و الحكمة و مواريث الأنبياء و السلاح و نصّ عليه و أوصى إليه بمشهد ثقات من أصحابه و مضى عليه السلام و له أربعون سنة و دفن بسرّمن رأى[1]. و روى المجلسي، عن ابن عياش أنّه عليه السلام: قُبض بسرّمن رأى الثالث من رجب، سنة أربع و خمسين و مائتين.. و ليس عنده إلّاابنه أبو محمد عليه السلام[2].

و يفهم منه أنّه لم يكن عند الإمام الهادي في اللحظات الأخيرة من عمره أحد من الناس إلّاولده الإمام العسكري عليه السلام.

الإمام العسكري عليه السلام يجهّز والده و يصلّي عليه:

و لما انتقل الإمام الهادي عليه السلام مسموماً إلى جوار ربّه، قام أبو محمد عليه السلام بتجهيزه من غسله

---

١. عيون المعجزات، ص ١٣٣؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢١٠.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ١١٤.

و تكفينه و الصلاة عليه و حمل جنازته و تشييعه مع الجماهير المشيّعة و دفنه.

قال المسعودي: و حدّثنا جماعة كلّ واحد منهم يحكي أنّه دخل الدار، و قد اجتمع فيها جملة من بني هاشم من الطالبيين و العباسيين، و اجتمع خلق من الشيعة، و لم يظهر عندهم أمر أبي محمد ولا عرف خبرهم إلّا الثقات، الذين نصّ أبوالحسن عندهم عليه.

فحكوا أنّهم كانوا في مصيبة و حيرة، فهم في ذلك إذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر: ياريَاش، خذ هذه الرقعة وامض بها إلى دار أميرالمؤمنين و ادفعها إلى فلان، و قل له: هذه رقعة الحسن‌بن عليّ فاستشرف الناس لذلك، ثمّ فتح من صدر الرواق باب و خرج خادم أسود ثمّ خرج بعده أبو محمد عليه السلام، حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب، و عليه مبطّنة بيضاء وكان وجهه وجه أبيه لايخطئ منه شيئاً، وكان في الدار أولاد المتوكّل و بعضهم ولاة العهود، فلم يبق أحد إلّا قام على رجله، و وثب إليه أبو محمد الموفّق فقصده أبو محمد، فعانقه ثمّ قال له: مرحباً بابن العم، و جلس بين بابي الرواق و الناس كلّهم بين يديه، وكانت الدار كالسوق بالأحاديث، فلمّا خرج و جلس أمسك الناس، فماكنّا نسمع شيئاً إلّا العطسة و السعلة، و خرجت جارية تندب أبا الحسن فقال أبو محمد عليه السلام: ماهاهنا من يكفي مؤونة هذه الجاهلة؟

فبادر الشيعة إليها، فدخلت الدار، ثمّ خرج خادم فوقف بحذاء أبي محمد، فنهض صلّى الله عليه و أخرجت الجنازة، و خرج يمشي حتّى أخرج بها إلى الشارع الذي بإزاء دار موسى‌بن بقا، و قد كان أبو محمد صلّى الله عليه قبل أن يخرج إلى الناس و صلّى عليه لما أخرج المعتمد، ثمّ دفن في دار من دوره، و اشتدّ الحرّ على أبي محمد و ضغطة الناس في طريقه و منصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه، فصار في طريقه إلى دكّان لبقّال رآه مرشوشاً، فسلّم و استأذنه في الجلوس فأذن له، و جلس و وقف الناس حوله، فبينا نحن كذلك إذ أتاه شابّ حسن الوجه نظيف الكسوة على بغلة شهباء على سرج، ببرذون أبيض، قد نزل عنه فسأله أن يركب فركب حتّى أتى الدار، و نزل و خرج في تلك العشيّة إلى الناس ماكان يخرم عن أبي الحسن، حتّى لم يفقدوا منه إلّا الشخص[1].

بحث فقهي حول شقّ الثوب:

عند مطالعة هاتين الحادثتين، أي موت أخي الإمام و شهادة والده عليهما السلام، يمكن أن يخطر في ذهن القارئ هذا السؤال: هل يجوز شقّ الجيب على الميت؟ و لعل القارئ يقول: إنّ المصيبة

---

١. إثبات الوصية، ص ٢٣٤.

و إن كانت عظيمة فليس من الجدير أن يشقّ الثوب حزناً على الميت، أو يقول: إنّنا لم نر و لم نسمع حتّى الآن أنّ أحداً من الأفراد العاديين شقّ ثوبه حزناً على موت أب أو أخ، فما بالك بالإمام الذي لا يصدر عنه فعل مكروه، فما القول و الفعل الحرام!؟

أضف إلى ذلك أنّه لم يُروَ ولم يُسمع بمثل هذا الفعل صادراً عن أيّ إمام آخر.

و لقد اعترض أحدهم على الإمام العسكري عليه السلام في مسألة شقّ جيبه، فما كان نصيبه من الإمام بعد الردّ عليه إلّا اللعنة و ابتلي المعترض آخر عمره بالجنون، كما ستأتي الرواية.

و الجواب، أولاً: أنّ عدم الإتيان بفعل لا يكون أبداً دليلاً على حرمته؛ إذ يمكن أنّ الفعل لا يكون حراماً مع أنّ أحداً لم يأت به.

و ثانياً: أنّ عدم رؤية أو سماع شيء لا يدلّ أبداً على عدم حصول ذلك الشيء، و إذا راجعنا التاريخ فسوف نرى أنّ موسى عليه السلام، و هو من أولي العزم عليهم السلام، كان قد شقّ جيبه عند موت أخيه هارون، و عندنا ثلاث روايات عن اثنين من أئمتنا تؤكّد هذا المعنى.

أ. روى الشيخ الطوسي في التهذيب، عن أحمدبن محمدبن داود القمّي في نوادره، قال: روى محمدبن عيسى، عن أخيه جعفربن عيسى، عن خالدبن سدير أخي حنّان‌بن سدير، قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل شقّ ثوبه على أبيه و على أمّه أو على أخيه أو على قريب له فقال: **لا بأس بشقّ الجيوب[1]. قد شقّ موسى‌بن عمران على أخيه هارون ... و لا شيء في اللطم على الخدود سوى الاستغفار و التوبة، و قد شققن الجيوب و لطمن الخدود الفاطميات على الحسين‌بن علي عليهما السلام، و على مثله تلطم الخدود و تشقّ الجيوب[2].**

ب . روى الكشّي بسنده، عن محمدبن الحسن‌بن شمون و غيره: خرج أبو محمد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام و قميصه مشقوق، فكتب إليه أبو عون الأبرش قرابة نجاح‌بن سلمة: من رأيت أو بلغك من الأئمة شقّ ثوبه في مثل هذا؟

فكتب أبو محمد عليه السلام: **يا أحمق و ما يدريك ما هذا، قد شقّ موسى على هارون[3].**

ج . و روى أيضاً بسنده، عن إبراهيم‌بن الخضيب الأنباري و قال: كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح‌بن سلمة إلى أبي محمد عليه السلام: أنّ الناس قد استوحشوا من شقّ ثوبك على أبي الحسن عليه السلام.

---

١. الثوب.

٢. التهذيب، ج ٨، ص ٣٢٥؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ٣، ص ٤٩٢.

٣. رجال الكشّي، ص ٤٧٩؛ البحار، ج ٥٠، ص ١٩١.

فقال: يا أحمق و ما أنت و ذاك؟ قد شقّ موسى على هارون عليه السلام. إنّ من الناس من يُولد مؤمناً و يحيا مؤمناً و يموت مؤمناً، و منهم من يولد كافراً و يحيا كافراً و يموت كافراً، و منهم من يولد مؤمناً و يحيا مؤمناً و يموت كافراً، و إنّك لا تموت حتّى تكفر و يتغيّر عقلك. فما مات حتّى حجبه ولده عن الناس و حبسوه في منزله في ذهاب العقل و الوسوسة و كثرة التخليط؛ و يرد على أهل الإمامة و نكث عمّا كان عليه[1].

و ثالثاً: هذه المسألة راجعة إلى الفقه؛ لذا يجب الرجوع فيها إلى كتب الفتوى و الاستدلال الفقهي، و معرفة آراء فقهاء الإسلام في ذلك.

و نقول باختصار: المشهور بين فقهاء الشيعة جواز شقّ الثوب على الأب و الأخ[2] و على ذلك فتوى الأصحاب[3] ماعدا ابن إدريس، فإنّه ذهب إلى عموم المنع[4].

قال صاحب الجواهر رحمه الله:

و من استدلال الصادق عليه السلام بشقّ موسى على أخيه هارون (على نبيّنا وآله وعليهما السلام) و مرسلة المبسوط[5] المتقدّمة المنجبرة بفتوى الأصحاب عدا النادر، بل نسبه غير واحد إليهم بدون استثناء، يستفاد حكم المستثنى أي جواز الشقّ على الأب و الأخ، مضافاً إلى ما حكي في الفقيه[6] و غيره مرسلاً من شقّ العسكري عليه السلام قميصه من خلف و قدّام عند موت أبيه عليه السلام.

و عن كشف الغمة: نقلاً من كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري، عن أبي هاشم الجعفري قال: خرج أبو محمد في جنازة أبي الحسن عليه السلام و قميصه مشقوق ...[7].

و نحوه المحكيّ عن الكشّي[8] في كتاب الرجال مسنداً، فما عن ابن إدريس من القول بالحرمة فيهما ضعيف، بل لا يبعد القول حينئذٍ بالاستحباب؛ للتأسّي ...»[9].

---

١. رجال الكشي، ص ٤٧٩.

٢. كفاية الأحكام، ص ٢٣، المقصد الخامس.

٣. انظر مدارك الأحكام، ص ٧٤؛ جامع المقاصد، ج ١، ص ٤٥٤؛ انظر منتهى المطلب، ج ١، ص ٤٦٧؛ شرائع الإسلام، ج ١، ص ٤٣؛ الوسيلة لابن حمزة، ص ٧٠٣؛ نهاية الاحكام، ج ٢، ص ٢٨٩.

٤. انظر كفاية الأحكام ص ٢٣، منهاج الكرامة ج ١، ص ٥٠٩؛ الحدائق الناضرة؛ ج ٤، ص ١٥١.

٥. المبسوط، ج ١، ص ١٨٩.

٦. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١١١، ح ١٠.

٧. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٨.

٨. رجال الكشي، ص ٤٨٠.

٩. جواهر الكلام، ج ٤، ص ٣٦٩.

الفصل الرابع

الأقوال في عدد أولاده عليه السلام

عدد أولاده عليه السلام

المعروف بين الشيعة الإماميّة بل المشهور أنّه ليس له ولد إلّا المهدي المنتظر صلوات الله عليه، كما صرّح بذلك المفيد في الإرشاد قائلاً: «و لم يخلّف أبوه ولداً ظاهراً و لا باطناً غيره و خلّفه غائباً مستتراً»[1]. و لكن من مراجعة الأقوال بضميمة ما ورد يمكن استعراض ستّة أقوال في هذا المجال، و إن كان بعضها باطلاً بالضرورة:

الأوّل: لم يخلف ولداً:

قيل: إنّه عليه السلام ليس له عقب و لم يخلّف ولداً[2].

و هذا القول باطل بالضرورة، و على بطلانه شواهد كثيرة، و يكفيك ما قاله الشيخ الطوسي في ردّ هذا القول.

قال: «و أمّا من قال لا ولد لأبي محمد عليه السلام فقوله يبطل بما دللنا عليه من إمامة الاثني عشر و سياقة الأمر فيهم، و يزيده بياناً ما رواه محمدبن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمدبن محمدبن عيسى الأشعري، عن أحمدبن محمدبن أبي نصر، عن عقبةبن جعفر قال:

قلت لأبي الحسن عليه السلام: قد بلغت ما بلغت و ليس لك ولد؟

فقال: يا عقبةبن جعفر، إنّ صاحب هذا الأمر لا يموت حتّى يرى ولده من بعده»[3].

---

١. الإرشاد، ص ٣٤٦.

٢. كما زعمه جعفربن عليّ الكذّاب. انظر كشف الأستار، ص ٥٧. والزيدية. انظر مقدّمة كمال الدين، ص ٧٩.

٣. الغيبة، ص ١٣٣.

بل ولد له عليه السلام الحجّة القائم المهدي صلوات الله عليه، و ذلك في سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦، و هو القائم من آل محمد الموعود به في الروايات الشريفة، و به يطهّر الله الأرض من الكفر و الشرك و الفساد، على رغم من سلك سبيل اللجاج و العناد.

الثاني: ولد له الحجّة و موسى و فاطمة و عائشة:

هذا ما ادّعاه نصربن عليّ الجهضمي على ما رواه عنه ابن أبي الثلج البغدادي في تأريخ الأئمة،قال: «ولد للحسن العسكري م ح م د عليه السلام و موسى و فاطمة و عائشة»[1].

و هذا القول قد تفرّد به نصر هذا، كما ترى إذ لم يقل به أحد من المؤرّخين سواه و إن كان يشترك مع القول الخامس في مسألة الولدين.

الثالث: كان له ولد و توفّي قبل ولادة الحجّة:

و يستفاد هذا القول ممّا رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة عن الشلمغاني في كتاب الأوصياء عن إبراهيمبن إدريس قال: «وجّه إليّ مولاي أبومحمد عليه السلام بكبش و قال: عقّه عن ابني فلان و كل و أطعم أهلك. ففعلت، ثمّ لقيته بعد ذلك فقال لي: المولود الذي ولد لي مات.

ثمّ وجّه إليّ بكبشين و كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، عقّ هذين الكبشين عن مولاك و كل هنّأك الله و أطعم إخوانك ففعلت، و لقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً»»[2].

أقول: و على فرض صحّة الرواية و غضّ النظر عن الشلمغاني[3]، فإنّ هذا القول غير مناف لما قاله بعض المؤرّخين من أنّه لم يخلف سوى الحجّة، و إن كان مخالفاً للقول المعروف، كما سنشير إليه، لأنّه توفي في حياة أبيه.

الرابع: كان له ذكر و أُنثى لا غير:

و هذا القول ذكره المامقاني [رحمه الله] في تنقيح المقال في الجدول الذي نقله عن بعض

---

١. تاريخ الأئمة، ص ٢١؛ النجم الثاقب، ص ١٣٦.

٢. الغيبة، ص ١٤٨.

٣. انظر الغيبة، ص ٢٥١، قال الشيخ: «و أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمدبن همام: أنّ محمدبن علي الشلمغاني لم يكن باباً قط إلى أبي القاسم ولا طريقاً ولا نصبه أبوالقاسم من ذلك على وجه ولا سبب، و من قال بذلك فقد أبطل، وإنما كان فقيهاً من فقهائنا، و خلط عنه ماظهر، وانتشر الكفر والإلحاد عنه، فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه و البراءة ممّن تابعه و شايعه و قال بقوله».

الكتب الرجالية.

أقول: و يكفي في ضعف هذا القول ما قاله العلّامة المامقاني نفسه في عنوان الجدول قال:

وجدت هذا الجدول في بعض الكتب الرجالية المعتمدة، فأحببت إثباته تسهيلاً للأمر، و لا ألتزم بصحة جميع ما فيه، فإنّ في جملة منه خلافاً[1].

الخامس: خلّف ولدين:

إنّ الإمام خلّف ولدين: أحدهما الحجة القائم المهدي صلوات الله عليه، و الآخر موسى.

و يستفاد هذا القول من قصّة تفتيش إبراهيم‌بن مهزيار أو عليّ‌بن مهزيار أو كليهما عن أخبار آل أبي محمد عليه السلام، و لتوضيح المسألة لنستعرض القصّتين، ثمّ نعلّق عليهما:

قال الصدوق رحمه الله في كمال الدين: حدّثنا محمدبن موسى المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا عبدالله‌بن جعفر الحميري، عن إبراهيم‌بن مهزيار قال: قدمت مدينة الرسول صلّى الله عليه و آله، فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن‌بن عليّ الأخير عليهما السلام فلم أقع على شيء منها، فرحلت منها إلى مكة مستبحثاً عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون، رائع الحسن جميل المخيّلة، يطيل التوسّم فيّ، فعدت إليه مؤمّلاً منه عرفان ما قصدت له، فلمّا قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابة.

ثمّ قال: من أيّ البلاد أنت؟

قلت: رجل من أهل العراق. قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز.

فقال: مرحباً بلقائك، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني؟ قلت: دعي فأجاب.

قال: رحمة الله عليه ما كان أطول ليله و أجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم‌بن مهزيار؟

قلت: أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني مليّاً ثمّ قال: مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت بالعلامة التي وشّجت بينك و بين أبي محمد عليه السلام؟

فقلت: لعلّك تريد الخاتم الّذي آثرني الله به من الطيّب أبي محمد الحسن عليه السلام؟

فقال: ما أردت سواه. فأخرجته إليه، فلمّا نظر إليه استعبر و قبّله، ثـمّ قرأ كـتابته فكـانت: يا الله يا محمد يا عليّ.

---

١. تنقيح المقال، ج ١، ص ١٩٠ في الفائدة الثانية من المقدّمة.

ثمّ قال: بأبي يداً طالما جلّت فيه.

و تراخى بنا فنون الأحاديث ـ إلى أن قال لي ـ يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ؟

قلت: و أبيك ما توخّيت إلّا ما سأستعلمك مكنونه.

قال: سل عمّا شئت فإنّي شارح لك إن شاء الله؟

قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن عليه السلام شيئاً؟

قال لي: و أيم الله إنّي لأعرف الضوء بجبين محمد و موسى ابني الحسن بن عليّ عليهما السلام ثمّ إنّي لرسولهما إليك قاصداً لإنبائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما و الاكتحال بالتبرّك بهما، فارتحل معي إلى الطائف، و ليكن ذلك في خفية من رجالك و اكتتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة، حتّى أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل تتلألأ تلك البقاع منها تلألؤاً، فبدرني إلى الإذن و دخل مسلّماً عليهما و أعلمهما بمكاني، فخرج عليّ أحدهما و هو الأكبر سنّاً «م ح م د» ابن الحسن عليه السلام و هو غلام أمرد ناصع اللون واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدّين، أقنى الأنف، أشمُّ أورع كأنّه غصن بان، و كأنّ صفحة غرّته كوكب درّيّ، بخدّه الأيمن خال، كأنّه فتاة مسك على بياض الفضّة، و إذا برأسه و فرة سمحاء سبطة تطالع شحمة أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه و لا أعرف حسناً و سكينة و حياءاً.

فلمّا مثل لي أسرعت إلى تلقّيه، فأكببت عليه ألثم كلّ جارحة منه. فقال لي: **مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيام تعدني وشك لقائك، والمعاتب بيني و بينك على تشاحط الدار و تراخي المزار، تتحيّل لي صورتك حتّى كأنّا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة و خيال المشاهدة، و أنا أحمد الله ربي وليّ الحمد على ما قيّض من التلافي، ورفّه من كربة التنازع و الاستشراف عن أحوالها متقدّمها و متأخّرها.**

فقلت: بأبي أنت و أمّي مازلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيّدي أبي محمد عليه السلام، فاستغلق عليّ ذلك، حتّى منّ الله عليّ بمن أرشدني إليك و دلّني عليك، و الشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد و الطول. ثمّ نسب نفسه و أخاه موسى و اعتزل بي ناحية.

ثمّ قال: **إنّ أبي عليه السلام عهد إليَّ أن لا أوطن من الأرض إلّا أخفاها و أقصاها، إسراراً لأمري، و تحصيناً لمحلّي، لمكائد أهل الضلال و المردة من أحداث الأمم الضوالّ، فنبذني إلى عالية الرمال، وجبت**

صرائم الأرض ينظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر و ينجلي الهلع. و كانﷺ أنبط لي من خزائن الحكم و كوامن العلوم ما إن أشعت إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة.

[و اعلم] يا أبا إسحاق أنّه قالﷺ: يا بنيّ إنّ الله جلّ ثناؤه لم يكن ليخلّي أطباق أرضه و أهل الجدّ في طاعته و عبادته بلا حجّة يستعلى بها، و إمام يؤتمّ به و يقتدى بسبيل سنّته و منهاج قصده، و أرجو يا بنيّ أن تكون أحد من أعدّ الله لنشر الحقّ و وطء الباطل و إعلاء الدين و إطفاء الضلال. فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض و تتبّع أقاصيها؛ فإنّ لكل وليّ لأولياء الله عزّ وجلّ عدواً مقارعاً و ضدّاً منازعاً، افتراضاً لمجاهدة أهل النفاق و خلاعة أولي الإلحاد و العناد. فلا يوحشنّك ذلك.

و اعلم أنّ قلوب أهل الطاعة و الإخلاص نُزّع إليك مثل الطير إلى أوكارها، و هم معشر يطلعون بمخائل الذلّة و الاستكانة، و هم عند الله بررة أعزّاء يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة، و هم أهل القناعة و الاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد. خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتّساع العزّ في دار القرار، و جبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى و كرامة حسن العقبى.

فاقتبس يا بنيّ نور الصبر على موارد أمورك تَفُز بدرك الصنع في مصادرها، و استشعر العزّفيما ينوبك تحظَ بما تحمد غبّه إن شاء الله، و كأنّك يا بنيّ بتأييد نصر الله [و] قد آن، و تيسير الفلج و علوّ الكعب [و] قد حان، و كأنّك بالرايات الصفر و الأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم و زمزم، و كأنّك بترادف البيعة و تصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود، و تصافق الأكفّ على جنبات الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملأبراهم الله من طهارة الولادة و نفاسة التربة، مقدّسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق، ليّنة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحقّ و أهله، فإذا اشتدّت أركانهم، و تقوّمت أعمادهم فدّت بمكانفتهم طبقات الأمم إلى إمام، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة تشعّبت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبريّة، فعندها يتلألأ صبح الحقّ و ينجلي ظلام الباطل، و يقصم الله بك الطغيان، و يعيد معالم الإيمان، يظهر بك استقامة الآفاق و سلام الرّفاق، يودّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، و نواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً، تهتزّ بك أطراف الدنيا بهجة، و تنشر عليك أغصان العزّ نضرة، و تستقرّ بواني الحقّ في قرارها، و تؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كلّ عدوّ، و تنصر كلّ وليّ، فلا يبقى على وجه الأرض جبّار قاسط و لا جاحد غامط، و لا شانئ مبغض، و لا معاند كاشح، و من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ

الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً.

ثمّ قال: يا أبا إسحاق: ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلّا عن أهل التصديق و الأُخوّة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور و التمكّن فلا تبطئ بإخوانك عنّا و باهر[١] المسارعة إلى منار اليقين و ضياء مصابيح الدين، تلق رشداً إن شاء الله.

قال ابراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أؤدّي إليهم من موضّحات الأعلام و نيّرات الأحكام و أروّي نبات الصدور من نضارة ما ادّخره الله في طبائعه من لطائف الحكم و طرائف فواضل القسم، حتّى خفت إضاعة مخلّفيّ بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته بالقفول، و أعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحّش لفرقته و التجرّع للظعن عن محالّه، فأذن و أردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله و لعقبي و قرابتي إن شاء الله.

فلمّا أزف ارتحالي و تهيّأ اعتزام نفسي غدوت عليه مودّعاً و مجدّداً للعهد، و عرضت عليه مالاً كان معي على خمسين ألف درهم، و سألته أن يتفضّل بالأمر بقبوله منّي.

فابتسم و قال: يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك، فإنّ الشقة قذفة، و فلوات الأرض أمامك جمّة و لا تحزن لإعراضنا عنه، فإنّا قد أحدثنا لك شكره و نشره و ربضناه عندنا بالتذكرة و قبول المنّة، فبارك اللّه فيما خوّلك و أدام لك مانوّلك و كتب لك أحسن ثواب المحسنين و أكرم آثار الطائعين، فإنّ الفضل له و منه، و أسأل الله أن يردّك إلى أصحابك بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة و أكناف الغبطة بلين المنصرف، و لا أوعث الله لك سبيلاً، و لا حيّر لك دليلاً، و استودعه نفسك وديعة لا تضيع و لا تزول بمنّه و لطفه إن شاء الله.

يا أبا إسحاق: قنعنا بعوائد إحسانه و فوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء لنا عن الإخلاص في النية، و إمحاض النصيحة، و المحافظة على ما هو أنقى و أتقى و أرفع ذكراً.

قال: فأقفلت عنه حامداً لله عزّ وجلّ على ما هداني و أرشدني، عالماً بأنّ الله لم يكن ليعطّل أرضه ولا يخلّيها من حجة واضحة، إمام قائم، و ألقيت هذا الخبر المأثور و النسب المشهور توخّياً للزيادة في بصائر أهل اليقين، و تعريفاً لهم ما منّ الله عزّ وجلّ به من إنشاء الذريّة الطيّبة و التربة الزكية، و قصدت أداء الأمانة و التسليم لما استبان، ليضاعف الله عزّ وجلّ الملّة الهادية و الطريقة المستقيمة المرضية، قوة عزم، و تأييد نيّة، و شدّة أزر و اعتقاد عصمة، و الله يهدي

---

١. بهر عليه، أي غلبه وفاق على غيره في العلم والمسارعة. وفي بعض النسخ: «ناهز المسارعة».

من يشاء إلى صراط المستقيم[١].

و روى القصّة الأخرى في ص ٤٦٥ من نفس الكتاب و قال:

حدّثنا أبوالحسن عليّ‌بن موسى‌بن أحمدبن إبراهيم‌بن محمدبن عبدالله‌بن موسى‌بن جعفربن محمدبن عليّ‌بن الحسين‌بن عليّ‌بن أبي طالب عليهم السلام قال: وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا محمدبن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن‌بن عليّ الطبريّ، عن أبي جعفر محمدبن الحسن‌بن عليّ‌بن إبراهيم‌بن مهزيار قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي علي بن إبراهيم‌بن مهزيار يقول: كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت ما يرى النائم قائلاً يقول لي: حجّ فإنّك تلقى صاحب زمانك.

قال عليّ‌بن ابراهيم: فانتبهت و أنا فرح مسرور، فمازلت في الصلاة حتّى انفجر عمود الصبح، و فرغت من صلاتي و خرجت أسأل عن الحاج، فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أول من خرج فمازلت كذلك حتّى خرجوا، و خرجت بخروجهم أريد الكوفة، فلمّا وافيتها نزلت عن راحلتي و سلّمت متاعي إلى ثقات إخواني، و خرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام، فمازلت كذلك، فلم أجد أثراً ولا سمعت خبراً، و خرجت في أول من خرج أُريد المدينة، فلمّا دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي و سلّمت رحلي إلى ثقات إخواني، و خرجت أسأل عن الخبر وأقفوا الأثر، فلا خبراً سمعت ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة، و خرجت مع مَن خرج حتّى وافيت مكّة و نزلت فاستوثقت من رحلي، و خرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام، فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً، فمازلت بين الإياس و الرجاء متفكّراً في أمري و عائباً على نفسي و قد جنّ الليل، فقلت: أرقب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها، و أسأل الله عزّ وجلَّ أن يعرّفني أملي فيها، فبينما أنا كذلك و قد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف، فإذا أنا بفتى مليح الوجه طيّب الرائحة مئتزر ببردة، متّشح بأخرى، و قد عطف بردائه على عاتقه فرعته.

فالتفت إليّ فقال: ممّن الرجل؟

فقلت: من الأهواز.

فقال: أتعرف بها ابن الخصيب.

---

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٤٥؛ ح ١٩.

فقلت: رحمه الله دُعي فأجاب.

فقال: رحمه الله، لقد كان بالنهار صائماً و بالليل قائماً و للقرآن تالياً و لنا موالياً.

فقال: أتعرف بها عليّ بن إبراهيم بن مهزيار؟

فقلت: أنا عليّ.

فقال: أهلاً و سهلاً بك يا أبا الحسن، أتعرف الصريحين؟

قلت: نعم.

قال: و مَن هما؟

قلت: محمد و موسى.

ثمّ قال: ما فعلت العلامة التي بينك و بين أبي محمد عليه السلام؟

فقلت: معي.

فقال: أخرجها إليّ.

فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فصّه «محمد و عليّ» فلمّا رأى ذلك بكى [مليّاً ورنّ شجيّاً، فأقبل يبكي بكاءاً] طويلاً و هو يقول: رحمك الله يا أبا محمد فلقد كنت إماماً عادلاً ابن أئمّة و أبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام.

ثمّ قال: يا أبا الحسن صر إلى رحلك وكن على أُهبة من كفايتك حتّى إذا ذهب الثلث من الليل و بقي الثلثان فالحق بنا فإنّك ترى مناك [إن شاء الله].

قال ابن مهزيار: فصرت إلى رحلي أطيل التفكّر حتّى إذا هجم الوقت فقمت إلى رحلي و أصلحته و قدمت راحلتي و حملتها و صرت في متنها حتّى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً و سهلاً بك يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك، فسار و سرت بسيره حتّى جاز بي عرفات و منى، و صرت في أسفل ذروة جبل الطائف.

فقال لي: يا أبا الحسن انزل و خذ في أهبة الصلاة، فنزل و نزلت حتّى فرغ و فرغت، ثمّ قال لي: خذفي صلاة الفجر و أوجز، فأوجزت فيها، و سلّم و عفّر وجهه في التراب ثمّ ركب و أمرني بالركوب فركبت، ثمّ سار و سرت بسيره حتّى علا الذروة.

فقال: المح هل ترىٰ شيئاً؟

فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب و الكلأ.

فقلت: يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب و الكلأ.

فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟

فلمحت: فإذا أنا بكثيب من رمل فوقه بيت من شعر يتوقّد نوراً.

فقال لي: هل رأيت شيئاً؟

فقلت: أرى كذا و كذا؟

فقال لي: يابن مهزيار طب نفساً وقرّ عيناً فإنّ هناك أمل كلِّ مؤمّل.

ثمّ قال لي: انطلق بنا فسار و سرت حتّى صار في أسفل الذروة.

ثمّ قال: انزل، فهاهنا يذلُّ لك كلّ صعب، فنزل و نزلت حتّى قال لي: يابن مهزيار خلِّ عن زمام الراحلة.

فقلت: على من أُخلّفها و ليس هاهنا أحدٌ؟

فقال: إنّ هذا حرم لا يدخله إلّا وليّ، ولا يخرج منه إلّا وليّ. فخلّيت عن الراحلة، فسار و سرت، فلما دنا من الخباء سبقني. و قال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك.

فما كان إلّا هنيئة فخرج إليّ و هو يقول: طوبى لك قد أعطيت سؤلك.

قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه و هو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر متّكىء على مسورة أديم، فسلّمت عليه وردّ عليّ السلام، و لمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق، ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال، فلمّا أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته.

فقال لي: يابن مهزيار كيف خلفت إخوانك في العراق؟

قلت: في ضنك عيش و هناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان.

فقال: قاتلهم الله أنّى يؤفكون، كأنّي بالقوم قد قتلوا في ديارهم و أخذهم أمر ربّهم ليلاً و نهاراً.

فقلت: متى يكون ذلك يابن رسول الله؟

قال: إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة بأقوام لاخلاق لهم، و الله و رسوله منهم براء، و ظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً، فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً، و يخرج السروسي من أرمينية و آذربيجان يريد وراء الريّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه و بين المروزي وقعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير، و يهرم منها الكبير، و يظهر القتل بينهما، فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافي باهات، ثمّ يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة

أو دونها، ثمّ يخرج إلى كوفان، فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري، وقعة شديدة، تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين، و على الله حصاد الباقين.

ثمّ تلا قوله تعالى: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم أتيها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس﴾**[1].

فقلت: سيدي يابن رسول الله ما الأمر؟

قال: نحن أمر الله و جنوده.

قلت: سيّدي يابن رسول الله حان الوقت؟

قال: «و اقتربت الساعة و انشق القمر»[2].

وقفة للتأمّل:

المستفاد من هاتين الروايتين هو أنّ للإمام الحسن العسكري ولدين هما محمد و موسى، و هذا شاذّ و خلاف المشهور.

و يمكننا فضلاً عن ذلك أن نسجّل عدّة ملاحظات على هاتين القصّتين أهمّها:

١. اشتراك القصّتين في المحور الأساسي ـ البحث عن أخبار آل أبي محمد ـ و تشابههما في طريقة ظهور الدليل و أسلوب المحاورة و السؤال عن الخصيبي و طريقة المسير إلى اللقاء يجعل الظنّ قوياً في أنّهما قصة واحدة، و يغلب الظنّ أيضاً على أنّها وقعت ـ على فرض صحّتها ـ لإبراهيم بن مهزيار. و أنّ ورود اسم عليّ بن إبراهيم بن مهزيار حصل نتيجة اشتباه أو سقط في السند، و المسألة مورد تحقيق، و لعلماء الرجال في ذلك أقوال، يخرجنا التعرّض إليها عن اختصاص هذا الكتاب[3].

٢. نفس محور القصّتين الأساسي و هو البحث عن أخبار آل أبي محمد يؤدّي إلى الشكّ في أصل القصّتين، إذ أنّ أمراً أساسياً كهذا، أي مسألة الحجّة بعد الحسن، و طريقة الرجوع إليه من خلال السفراء الأربعة ـ خاصة السفير الأول عثمان بن سعيد ـ لا يحتمل أن يكون خافياً على رجل مثل إبراهيم بن مهزيار، فكيف ترك الطريق إليه و أخذ يسأل في الكوفة و المدينة

---

١. يونس: آية ٢٤.

٢. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٦٥.

٣. راجع معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٣٠٦.

و مكّة عن أخبار آل أبي محمد عليه السلام ممّن لا اطّلاع له ولا معرفة بذلك.

٣. قول دليل اللقاء في قصة عليّ بن إبراهيم بن مهزيار متسائلاً: أتعرف الصريحين؟ و إجابة عليّ: نعم؛ و سؤال دليله مرة أخرى: و من هما؟ و إجابة عليّ: محمد و موسى. هذه المحاورة تكشف عن أنّ وجود أخ الحجّة (موسى) كان معروفاً عند أمثال عليّ بن إبراهيم بن مهزيار. فكيف خفي الأمر على السفراء و هم خاصة الخاصة من الشيعة بحيث لا نملك نصّاً عن أحدهم يحدّثنا به عن وجود موسى، الأمر الذي يؤدّي إلى الشكّ في أصل القصّة.

مع العلم أنّ الشيخ الطوسي رحمه الله أورد هذه القصّة في كتاب الغيبة[1] بسند آخر عن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، غير أنّه لم يرد فيها ذكر الصريحيين محمد و موسى.

السادس: لم يكن له ولد سوى الحجّة المنتظر:

إنّ الإمام العسكري عليه السلام لم يكن له ولد سوى المهدي المنتظر عليه السلام.

و هذا هو المعروف و المشهور بين الشيعة الإمامية، و يدلّ عليه ما أشير إليه في أول البحث عن الشيخ المفيد في الإرشاد و الطبرسي في تاج المواليد: قال: «أمّا الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام فلم يكن له ولد سوى صاحب الزمان عليه السلام، و لم يخلف ولداً غيره ظاهراً و باطناً»[2].

و ابن شهرآشوب قائلاً: «و ولده القائم لا غير»[3].

---

١. الغيبة، ص ١٥٩.

٢. تاج المواليد، ص ١٣٥.

٣. مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤، ص ٤٢١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل الخامس

سموّ مقامه عليه السلام و منزلته في عصره عليه السلام

لا شكّ في قصور غير المعصوم عن إدراك حقيقة المعصوم من كلّ ناحية؛ لذا فلابدّ لنا في البدء من الاعتراف بعجزنا عن الإحاطة بمقامه و مقام آبائه عليهم السلام عند الله تعالى، بل و بمقامه عند آبائه عليهم السلام.

بلى يمكننا الحديث فيما ظهر من ذلك من ظاهر ما حملته الروايات الشريفة من ذلك ولا نتعدّاه؛ إذ رحم الله امرءاً عرف حدَّه فوقف عنده.

لكنّنا يمكننا رسم صورة مقرّبة غير تامّة لمقامه عليه السلام و منزلته الروحيّة و السياسيّة و الاجتماعيّة من خلال ما يعكسه معاصروه من أعداء و أولياء في تعاملهم معه أو في الحديث عنه على تفاوت مراتبهم و مواقعهم الاجتماعيّة.

فلنستطلع ملامح هذه الصورة من خلال ما تيسّر لنا عن عصره من رواية:

١. مقامه الرفيع عند والده عليه السلام:

إنّ أوّل من عاصره و عرفه حقّ معرفته والده الإمام الهادي عليه السلام، فإنّه و إن حجب ولده عن الناس و لم يطّلع أحداً على مقامه الرفيع إلّا عن خاصّة أوليائه؛ حفظاً على بقاء نسل الإمامة، غير أنّه قال ما يعكس شيئاً من حقيقته، فنراه يعرّف ولده الحسن العسكري عليه السلام للفهفكي حينما سأله عن القائم مقامه قائلاً عليه السلام: «أبو محمد أنصح آل محمد غريزة و أوثقهم حجّة، و هو الأكبر من ولدي، و هو الخَلَف، و إليه تنتهي عُرى الإمامة و أحكامها، فما كنت سائلي

فسله عنه، فعنده ما يُحتاج إليه»[١].

٢. مقامه عليه السلام عند معاصريه من خلفاء بني العباس:

للإمام العسكري عليه السلام بين الناس و خصوصاً بين خلفاء بني العباس في عصره و وزرائهم، مقامٌ سامٍ و مرتبة رفيعة حتّى أنّهم بلغوا الغاية في إعظامه و تبجيله.

و إليك نماذج ثلاثة من إعظام المعتمد العباسي له:

١. روي أنّه دخل على الإمام يوماً و تضرّع إليه، و سأل منه أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة[٢].

٢. و أخرجه مرّة من الحبس ليزيل الشكّ عن أمّة جدّه و يقف أمام المنحرفين قائلاً له: «أدرك دين جدّك»[٣] وكان اعتقاده بأنّ المنجي و مزيل الشكّ عن أمّة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت هو الحسن العسكري لا غير.

٣. و قال المعتمد لجعفربن عليّ حينما طلب منه أن يعطيه مقام أخيه الحسن بعده: «اعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا، إنّما كانت بالله عزّ وجلّ، و نحن كنّا نجتهد في حطّ منزلته و الوضع منه، وكان الله يأبى إلّا أن يزيده كلَّ يوم رفعة؛ لماكان فيه من الصيانة و حسن السمت و العلم و العبادة، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، و إن لم تكن عندهم بمنزلته و لم يكن فيك ماكان في أخيك، لم نغنِ عنك في ذلك شيئاً»[٤].

٣. مقامه عليه السلام عند وزراء بني العبّاس:

روى الصدوق عمّن حضر مجلس أحمدبن عبيدالله‌بن خاقان، و هو عامل السلطان يومئذٍ على الخراج و الضياع بكورة قم، وكان من أنصب خلق الله و أشدّهم عداوة لهم، فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسرّمن رأى، و مذاهبهم و صلاحهم و أقدارهم عند السلطان؛ فقال أحمد: «... فإنّي كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي ـ و هو يوم مجلسه للناس ـ إذ دخل عليه حجّابه فقالوا: إنّ ابن الرضا عليه السلام على الباب. فقال بصوت عال: ائذنوا له!

فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه، جيّد البدن، حدث السنّ، له جلالة و هيبة.

---

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٧؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٢، ح ٩.
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٩؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٣٠.
٣. الفصول المهمة، ص ٢٦٩.
٤. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٩.

فلمّا نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات، ولا أعلم فعل هذا بأحد من بني هاشم ولا بالقوّاد، ولا بأولياء العهد.

فلمّا دنا منه عانقه و قبّل وجهه و منكبيه و أخذ بيده فأجلسه على مصلاّهُ الذي كان عليه، و جلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه، و جعل يكلّمه و يكنّيه و يفدِّيه بنفسه و بأبويه و أنا متعجّب ممّا أرى منه، إذ دخل عليه الحجّاب فقالوا: الموفّق قد جاء، وكان الموفّق إذا جاء و دخل على أبي تقدّم حجّابه و خاصّة قوّاده فقاموا بين مجلس أبي و بين باب الدار سماطين إلى أن يدخل و يخرج.

فلم يزل أبي عليه مقبلاً يحدّثه حتّى نظر إلى غلمانه الخاصّة فقال حينئذٍ: إذا شئت فقم جعلني الله فداك يا أبامحمد! ثمّ قال لغلمانه: خذوا به خلف السماطين كيلا يراه الأمير ـ يعني الموفّق؛ فقام وقام أبي فعانقه و قبّل وجهه و مضى.

فقلت لحجّاب أبي و غلمانه: ويلكم مَن هذا الذي فعل به أبي هذا الذي فعل؟

فقالوا: هذا رجل من العلوية، يقال له: الحسن بن عليّ، يُعرف بابن الرضا.

فازددت تعجّباً، فلم أزل يومي ذلك قلقاً متفكّراً في أمره و أمر أبي و ما رأيت منه حتّى كان الليل، وكانت عادته أن يصلّي العتمة ثمّ يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات و ما يرفعه إلى السلطان، فلمّا جلس جئت و سلّمت و جلست بين يديه.

فقال: يا أحمد أَلَكَ حاجة؟

قلت: نعم، يا أبي، إن أذنت لي سألتك عنها.

فقال: قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت.

فقلت: يا أبي، مَنِ الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الإكرام و التبجيل، و فديته بنفسك و أبويك؟

فقال: يا بُنيّ ذاك ابن الرضا، إمام الرافضة.

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: يا بُني، لوزالت الخلافة من بني العباس ما استحقّها أحد من بني‌هاشم غير هذا، و إنّه يستحقّها في فضله و عفافه و هديه و صيانة نفسه و زهده و عبادته و جميل أخلاقه و صلاحه، ولو رأيت أباه لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً خيراً فاضلاً»[1].

---

١. كمال الدين، ج ١، ص ٤٠.

قال ابن شهرآشوب: «و اجتهد جعفر في المقام مقامه فلم يقبله أحد، بل برئوا منه، و لقّبوه الكذّاب، فورد إلى عبدالله‌بن خاقان و قال: اجعل لي مرتبة أخي و أنا أوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار! فزبره و قال: يا أحمق، إنّ السلطان جرّد السيف في الذين زعموا أن أباك و أخاك أئمة ليردّهم عن ذلك فلم يتهيّأ له، فإن كنت عند شيعة أبيك و أخيك إماماً فلا حاجة بك إلى مرتب ثمّ أمر أن يحجب عنه»[1].

٤. أحمد بن عبيد يتحدّث عن مقام الإمام العسكري:

قال أحمد بن عبيد الله بن خاقان: «ما رأيت ولا عرفت بسرّمن رأى رجلاً من العلويّة مثل الحسن‌بن عليّ‌بن محمدبن عليّ الرضا، ولا سمعت به في هديه و سكونه و عفافه وكرمه و نبله و منزلته عند أهل بيته و السلطان و جميع بني هاشم و تقديمهم إياه على ذوي السنّ و الخطر، و كذلك القوّاد و الوزراء و الكتّاب و عوام الناس»[2].

و قال أيضاً: «ما رأيت أنقع ظرفاً ولا أغض طرفاً ولا أعفّ لساناً و كفّاً من الحسن العسكري.»[3]

و أضاف أحمد قائلاً: «فما سألت عنه من بني هاشم و من القوّاد و الكتّاب و القضاة و الفقهاء و سائر الناس إلّا وجدته عندهم في غاية الإجلال و الإعظام و المحلّ الرفيع و القول الجميل و التقديم له على جميع أهل بيته و مشايخه و غيرهم، وكلّ يقول: هو إمام الرافضة، فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليّاً ولا عدوّاً إلّا و هو يحسن القول فيه و الثناء عليه»[4].

٥. مقامه عليه السلام عند الولاة في عصره:

روى البحراني عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام، عن أبي يعقوب يوسف‌بن زياد، و عليّ‌بن زياد رحمهما الله حضرنا ليلة على غرفة الحسن‌بن عليّ‌بن محمّد عليهم السلام و قد كان ملك الزمان له معظّماً و حاشيته له مبجّلين، إذ مرّ علينا والي البلد ـ والي الجسرين ـ و معه رجل مكفوف، و الحسن مشرف من روزنته، فلمّا رآه الوالي ترجّل عن دابّته إجلالاً له.

---

١. مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤، ص ٤٢٢.
٢. كمال الدين، ج ١، ص ٤٠.
٣. مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤، ص ٤٢٣.
٤. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٢.

فقال الحسن بن عليّ عليه السلام: «عد إلى موضعك، فعاد و هو معظم له ...»[١].

٦. مقامه عليه السلام عند بختيشوع طبيب المتوكّل:

و قال بختيشوع ـ حينما أراد أن يرسل بعض تلامذته ليفصد الإمام العسكري ـ: «طلب منّي ابن الرضا مَنْ يفصده، فصر إليه، و هو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء، فاحذر أن تعترض عليه في ما يأمرك به ...»[٢].

٧. مقامه عند أهل الكتاب:

١. روي عن أبي جعفر أحمد القصير البصري، قال: حضرنا عند سيّدنا أبي محمد عليه السلام بالعسكر، فدخل عليه خادم ـ من دار السلطان ـ جليل.

فقال له: أميرالمؤمنين يقرأ عليك السلام و يقول لك: كاتبنا أنوش النصراني، يريد أن يطهّر ابنين له، و قد سألنا مسألتك أن تركب إلى داره و تدعو لابنه بالسلامة و البقاء. فأحبّ أن تركب و أن تفعل ذلك، فإنّا لم نجشّمك هذا العناء إلّا لأنّه قال: نحن نتبرّك بدعاء بقايا النبوّة و الرسالة.

فقال مولانا عليه السلام: الحمدلله الذي جعل النصارى أعرف بحقّنا من المسلمين.

ثمّ قال: أسرجوا لنا.

فركب حتّى وردنا أنوش فخرج إليه مكشوف الرأس حافي القدمين، و حوله القسّيسون و الشماسة و الرهبان، و على صدره الإنجيل، فتلقّاه على باب داره.

و قال له: يا سيّدنا أتوسّل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به منّا إلّا غفرت لي ذنبي في عناك، و حقّ المسيح عيسى بن مريم و ما جاء به من الإنجيل من عندالله، ما سألت أميرالمؤمنين ماسألتك هذا إلّا لأنّا وجدناكم في هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عندالله.

فقال مولانا عليه السلام: الحمد لله.

و دخل على فرشه و الغلامان على منصّة و قد قام الناس على أقدامهم.

---

١. مدينة المعاجز، ص ٥٧٠.

٢. الخرائج، ج ١، ص ٤٢٢.

فقال: أمّا ابنك هذا فباق عليك، و أمّا الآخر فمأخوذ عنك بعد ثلاثة أيام، و هذا الباقي يسلم و يحسن إسلامه و يتولّانا أهل البيت!

فقال أنوش: و الله يا سيّدي إنّ قولك الحقّ و لقد سهل عليّ موت ابني هذا لما عرّفتني أن الآخر يسلم، و يتولّاكم أهل البيت!

فقال له بعض القسّيسين: مالك لا تسلم؟

فقال له أنوش: أنا مسلم و مولانا يعلم ذلك.

فقال مولانا عليه السلام: صدق، ولولا أن يقول الناس: إنا خبرناك بوفاة ابنك و لم يكن لك كما أخبرناك، لسألنا الله تعالى بقاءه عليك.

فقال أنوش: لا أريد يا سيّدي إلّا ما تريد!

قال أبوجعفر أحمد القصير: مات و الله ذلك الابن بعد ثلاثة أيّام، و أسلم الآخر بعد سنة، و لزم الباب معنا إلى وفاة سيدنا أبي محمد عليه السلام[١].

٢. و من جملة كبراء النصارى في عصره، راهب دير العاقول، الذي سمع بكراماته الغريبة، و رآه و أسلم على يديه، وكان أعلم الناس في النصرانيّة بالطبّ.

فإنّه لما قرأكتاب بختيشوع الطبيب حول فصد الإمام العسكري نزل من ساعته، و قال لتلميذ بختيشوع: أنت الرجل الذي فصدت؟ قلت نعم. قال: طوبى لأمّك.

و ركب بغلاً و مَرّ، فوافينا سرّمن رأى، و قد بقي من الليل ثلثه.

قلت: أين تحبّ؟ دار أستاذنا، أو دار الرجل؟ قال: دار الرجل.

فصرنا إلى بابه قبل الأذان، ففتح الباب و خرج إلينا غلام أسود و قال: أيّكما راهب دير العاقول؟ فقال: أنا، جعلت فداك.

فقال: انزل، و قال لي الخادم: احتفظ بالبغلتين، و أخذ بيده و دخلا.

فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار، ثمّ خرج الراهب و قد رمى بثياب الرهبانية و لبس ثياباً بيضاء، و قد أسلم. فقال: خذني الآن إلى دار أستاذك.

فصرنا إلى دار بختيشوع، فلما رآه بادر يعدو إليه ثمّ قال: ما الذي أزالك عن دينك؟

قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده! قال: وجدت المسيح؟

---

١. سفينة البحار، ج ١، ص ٢٦٠؛ حلية الأبرار، ج ٢، ص ٤٩٨.

قال: أو نظيره، فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلّا المسيح، و هذا نظيره في آياته و براهينه. ثمّ انصرف إليه و لزم خدمته إلى أن مات[1].

٨. مقامه عند علماء عصره:

اكتسب الإمام العسكري عليه السلام مقاماً رفيعاً بين علماء عصره و قالوا فيه ما يحيّر العقول، فمن الذين عاصر الإمام من العلماء هو أبو عمرو الجاحظ، و قال فيه:

«و من الذين يعدّ من قريش، أو من غيرهم، ما بعد الطالبيين في نسق واحد، كلّ منهم عالم زاهد ناسك، شجاع، جواد، طاهر، زاكٍ، فمنهم خلفاء، و منهم مرشحون، ابن ابن ابن هكذا إلى عشرة، و هم الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، و هذا لم يتّفق لبيت من بيوت العرب ولا من العجم»[2].

٩. مقامه عليه السلام عند الناس:

و كان عليه السلام معظّماً عند عامّة الناس، بحيث كانوا يأتونه من كلّ مكان شوقاً إلى زيارته. وكان يحضره ملأ عظيم من الناس؛ اشتياقاً إلى رؤيته في اليوم الذي كان يركب إلى دار الخلافة:

فقد روى الطوسي، عن أبي عليّ بن همام، عن شاكري أبي محمد عليه السلام قال: «كان أستاذي صالحاً من بين العلويين، لم أرقطّ مثله ...، وكان يركب إلى دار الخلافة في كلّ اثنين و خميس.

و كان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم، و يغصّ الشارع بالدوابّ و البغال و الحمير و الضجّة، فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم، و إذا جاء أستاذي سكنت الضجّة، و هدأ صهيل الخيل، و نهاق الحمير، و تفرّقت البهائم، حتّى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقّى من الدواب تحفّه ليزحمها ثمّ يدخل في مرتبته التي جعلت له.

و إذا أراد الخروج و صاح البوّابون هاتوا دابة أبي محمد، سكن صياح الناس و صهيل الخيل، و تفرّقت الداوب حتّى يركب و يمضي»[3].

---

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٦١.
٢. الحياة السياسية للإمام الرضا، ص ٤٠٣ نقلاً عن آثار الجاحظ، ص ٢٣٥.
٣. غيبة الطوسي، ص ١٢٨؛ دلائل الإمامة، ص ٢٢٦.

١٠. ما قاله المؤرخون بشأنه عليه السلام:

و لنختم هذا الفصل بذكر ما جاء في بعض الكتب و المؤلّفات في القرون الأخيرة، في التعريف بشأن الإمام العسكري عليه السلام و مقامه الشريف و إن كان ما ذكرناه فيه غنى و كفاية.

١. محمدبن طلحة الشافعي:

قال: و أمّا مناقبه: فاعلم أنّ المنقبة العليا و المزية الكبرى التي خصّه الله بها و قلّده فريدها و منحه تقليدها و جعلها صفة دائمة لايُبلي الدهر حديثها ولا تنسى الألسنة تلاوتها و ترديدها: أنّ المهدي محمداً نسله المخلوق منه، و ولده المنتسب إليه، بضعته المنفصلة عنه[١].

٢. ابن الصبّاغ المالكي:

قال: «مناقب سيدنا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام دالّة على أنّه السري ابن السري، فلا يشكّ في إمامته أحد ولا يمتري، و اعلم أنّه يبعث[٢] مكرمة فسواه بائعها و هو المشتري، واحد زمانه من غير مدافع، و نسيج وحده من غير منازع، و سيد أهل عصره و إمام أهل دهره، أقواله سديدة و أفعاله حميدة، و إذا كانت أفاضل زمانه قصيدة فهو في بيت القصيدة، و إن انتظموا عقداً كان مكان الواسطة الفريدة، فارس العلوم الذي لا يجارى و مبيّن غوامضها، فلا يحاول ولا يماری، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب، المحدّث في سرّه بالأمور الخفيات، الكريم الأصل و النفس و الذات، تغمّده الله برحمته، و أسكنه فسيح جنانه، بمحمد صلى الله عليه و آله آمين[٣].

٣. العلّامة سبط بن الجوزي:

قال: هو الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن عليّ بن

---

١. مطالب السؤل، ص ٧٨.

٢. الظاهر أنه: إن بيعت.

٣. الفصول المهمة، ص ٢٧٤.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب ... وكان عالماً ثقة، روى الحديث عن أبيه، عن جدّه، و من جملة مسانيده حديث في الخمر عزيز ...[١].

٤. العلّامة محمد أبو الهدى الأفندي:

قد علم المسلمون في المشرق و المغرب: أنّ رؤساء الأولياء و أئمة الأصفياء من بعده عليه الصلاة و السلام من ذرّيّته و أولاده الطاهرين يتسلسلون بطناً بعد بطن و جيلاً بعد جيل إلى زمننا هذا، و هم الأولياء، الأولياء بلا ريب، و قادتهم إلى الحضرة القدسيّة المحفوظة من الدنس و العيب، و من في الأولياء الصدر الأول بعد الطبقة المشرّفة بصحبة النبيّ الكريم كالحسن و الحسين و الباقر و الكاظم و الصادق و الجواد و الهادي و التقي و النقي و العسكري[٢].

٥. الشبراوي الشافعي:

قال: الحادي عشر من الأئمة الحسن الخالص و يلقّب أيضاً بالعسكري، ولد ﷺ بالمدينة لثمان خلون من ربيع الأول سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، و توفّي ﷺ يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستّين و مائتين، و له من العمر ثمان و عشرون سنة، و يكفيه شرفاً أنّ الإمام المهدي المنتظر من أولاده.

فللّه درّ هذا البيت الشريف و النسب الخضم المنيف، و ناهيك به من فخار، و حسبك فيه من علوّ مقدار، فهم جميعاً في كرم الأرومة و طيب الجرثومة كأسنان المشط، متعادلون، و لسهام المجد مقتسمون، فياله من بيت عالي الرتبة سامي المحلّة، فلقد طاول السماك عُلى و نبلاً، و سما على الفرقدين منزلة و محلّاً، و استغرق صفات الكمال، فلا يستثنى فيه بغير ولا بإلاّ، انتظم في المجد هؤلاء الأئمة انتظام اللآلئ، و تناسقوا في الشرف فاستوى الأول و التالي، وكم اجتهد قوم في خفض منارهم والله يرفعه، و ركبوا الصعب و الذلول في تشتيت شملهم و الله يجمعه، وكم ضيّعوا من حقوقهم ما لايهمله و لايضيّعه، أحيانا الله على حبّهم و أماتنا عليه، و أدخلنا في من ينتمون في الشرف إليه ﷺ و كانت وفاته بسرّمن رأى و دفن

---

١. تذكرة الخواص، ص ٣٢٤.

٢. إحقاق الحقّ، ج ١٩، ص ٦٢١؛ ضوء الشمس، لأبي الهدى أفندي، ج ١، ص ١١٩.

بالدار التي دفن فيها أبوه[١].

٦. العلّامة السيد عباس المكّي:

قال: ترجمة أبي محمد الإمام الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم، و بقية نسبه أشهر من القمر، ليلة أربعة عشر، يعرف هو و أبوه بالعسكري؛ لأنّ المعتصم لمّا بنى مدينة سرّمن رأى انتقل إليها بعسكره، فقيل لها: العسكرية فنسب إليها الحسن و أبوه، و كانت ولادة الحسن العسكري يوم الخميس في بعض شهور إحدى و ثلاثين و مائتين، و قيل: سادس ربيع الأول، و قيل: ربيع الآخر سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، و توفّي يوم الجمعة. و قيل: الأربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول، و قيل: جمادي الأول سنة ستين و مائتين بسرّمن رأى، و دفن بجنب قبر أبيه، و أمّا فضائل الإمام فلا تحصرها الألسن[٢].

٧. ابن شدقم:

قال: «كان الحسن العسكري إماماً هادياً و سيّداً عالياً و مولى زكيّاً»[٣].

٨. ركن الدين الحسيني:

قال: «الإمام العسكري أبومحمد ... مناقبه و فضائله وكراماته لا تحصى ... و إنّ المنقبة العليا التي خصّه الله بها و قلّده بها أنّ المهدي هو ولده»[٤].

٩. الهاشمي الحنفي:

قال: «و كثر أتباعه و ذاع صيته واتّجهت إليه الأنظار ودسّ له المعتمد العباسي سمّاً فتوفي منه»[٥].

---

١. الإتحاف بحبّ الأشراف، ص١٧٨.
٢. إحقاق الحق، ج ١٢، ص ٤٦٠؛ نزهة الجليس للمكّي، ج ٢، ص ١٢٠.
٣. حياة الإمام العسكري للقرشي، ص٦٦؛ زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول، ص٦٣.
٤. حياة الإمام العسكري، ص٦٦.
٥. إحقاق الحق، ج ١٢، ص ٤٧٥؛ أئمة الهدى، ص١٣٨.

١٠. يوسف النبهاني:

قال: الحسن العسكري أحد أئمة ساداتنا آل البيت العظام و سادتهم الكرام ﷺ أجمعين. ذكره الشبراوي في الإتحاف بحبّ الأشراف، و لكنه اختصر ترجمته و لم يذكر له كرامات، و قد رأيت له كرامة بنفسي، و هو أنّي في سنة ١٢٩٦ هـ سافرت إلى بغداد، من بلدة كوي سنجق، أحد قواعد بلاد الأكراد و كنت قاضياً فيها، ففارقتها قبل أن أكمل العدة المعيّنة؛ لشدّة ما وقع فيها من الغلاء و القحط اللّذين عمّا بلاد العراق في تلك السنة، فسافرت على الكلك و هو ظروف يشدّون بعضها إلى بعض، و يربطون فوقها الأخشاب و يجلسون عليها، فلمّا وصل الكلك قبالة مدينة سامرّاء و كانت مقرّ الخلفاء العباسيين، فأحببنا أن نزور الإمام الحسن العسكري، و خرجنا لزيارته، فحينما دخلت على قبره الشريف حصلت لي روحانية لم يحصل لي مثلها قط ...[1].

١١. البستاني:

قال: الحسن الخالص بن عليّ الهادي ذكروا له كثيراً من المناقب المعروفة في أهل هذا البيت الطالبيين، و ظهر عليه الفهم و الحكمة منذ حداثته ... و قد ذكروا له كرامات كثيرة و لا سيما حينما حبس مع مَن حبس في أيّام المعتمد العباسي، و كان مقامه بسرّ من رأى، و لمّا توفّي تراكضت الناس و تعطّلت الأسواق و أُغلقت الدكاكين و ركب بنو هاشم و القوّاد و الكتّاب و القضاة و المعدلون إلى جنازته ...[2].

١٢. العبّاس بن نور الدين:

قال: «أبو محمد الإمام الحسن العسكري: نسبه أشهر من القمر ليلة أربعة عشر يعرف هو و أبوه بالعسكري، و أمّا فضائله فلا يحصرها اللسن»[3].

---

١. حياة الإمام العسكري، ص ٦٧؛ جامع كرامات الأولياء، ج ١، ص ٣٨٩.

٢. دائرة المعارف للبستاني، ج ٧، ص ٤٥.

٣. حياة الإمام العسكري، ص ٦٩؛ نزهة الجليس، ج ٢، ص ١٨٤.

١٣. السيد محمود أبو الفيض المنوفي:

قال: فللّه درّ هذا البيت الشريف و النسب المنيف، و ناهيك به من فخار و حسبك فيه من علوّ مقدار، فهم جميعاً من أكرم أرومة و طيب جرثومة، و هم كأسنان المشط في الفضل متساوون، و المجد مقتسمون، فياله من بيت عالي الرتبة سامي، فلقد طاول السماك عُلىً و نبلاً، و سما على الفرقدين منزلة و محلّاً؛ و من أولاده عليهم السلام ...[١].

١٤. الشيخ المفيد:

قال: كان الإمام بعد أبي الحسن بن عليّ بن محمد، ابنه أبي محمد الحسن بن علي، لاجتماع خلال الفضل فيه، و تقدّمه على كافّة أهل عصره، فيما يوجب له الإمامة و يقتضي له الرئاسة من العلم و الزهد، و كمال العقل و العصمة و الشجاعة و الكرم، و كثرة الأعمال إلى الله عزّ وجلّ ...[٢].

١٥. ابن شهرآشوب المازندراني:

قال: هو الحسن الهادي بن عليّ ... مذلّل الصعاب، نقي الجيب، بريء من العيب، أمين على الغيب، معدن الوقار بلاشيب، خافض الطرف، واسع الكفّ، كثير الحياء، كريم الوفاء قليل الإفتاء، لطيف الغذاء، كثير التبسّم، سريع التحكّم، أبو الخلف؛ مكنّى أبو محمد عليه السلام[٣].

١٦. علي بن عيسى الأربلي:

قال: قلت: مناقب سيّدنا أبي محمد الحسن بن علي العسكري دالّة على أنّه السري ابن السري، فلا يشكّ في إمامته أحد ولا يمتري. و اعلم أنّه متى بيعت مكرمة أو اشتريت فسواه بائعها و هو المشتري، يضرب في السورة و الفخار بالقداح الفائزة، و إذا أجيز كريم للشرف و المجد فاز بالجائزة، واحد زمانه غير مدافع، و نسيج وحده غير منازع، و سيّد

---

١. منهل الصفا، ص ١١١.

٢. الإرشاد، ص ٣٣٤.

٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢١.

أهل عصره، و إمام أهل دهره، فالسعيد مَن وقف عند نهيه و أمره، فله العلاء، الذي علا على النجوم الزاهرة، و المحتد الذي قرع العظماء عند المنافرة و المفاخرة، و المنصب الذي ملك به معادتي [سعادتي ـ ظ] الدنيا و الآخرة، فمن الذي يرجو اللحاق بهذه الخلال الفاخرة، و المزايا الظاهرة، و الأخلاق الشريفة الطاهرة؟ أقواله سديدة، و أفعاله رشيدة، و سيرته حميدة و عهوده في ذات الله و كيده، فالخيرات منه قريبة، و الشرور عنه بعيدة، إذا كان أفاضل زمنه قصيدة كان عليه السلام بيت القصيدة، و إن انتظموا عقداً كان مكان الواسعة و الفريدة، و هذه عادة قد سلكها الأوائل، و جرى على منهاجها الأفاضل، و إلّا كيف تقاس النجوم بالجنادل؟! و أين فصاحة قس من فهاهة باقل؟! فارس العلوم الذي لايُجاري، و مبيّن غامضها فلا يجادل و لا يماري، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب، المطلع بتوفيق الله على أسرار الكائنات، المخبر بتوفيق الله عن الغائبات، المحدّث في سرّه بما مضى و بما هو آت، الملهم في خاطره بالأمور الخفيّات، الكريم الأصل و النفس و الذات، صاحب الدلائل و الآيات و المعجزات، مالك أَزمّة الكشف و النظر، مفسّر الآيات، مقرّر الخبر، وارث السادة الخير، ابن الأئمة أبوالمنتظر، فانظر إلى الفرع و الأصل، وجدد النظر، واقطع بأنّهما عليهما السلام أضوء من الشمس و أبهى من القمر، و إذا تبيّن زكاء الأغصان تبيّن طيب الثمر، فأخبارهم و نعوتهم عليهم السلام عيون التواريخ و عنوان السير:

شرف تتابع كابر عن كابر　　　كالرمح أثبوباً على أثبوب

و والله! أقسم أنّ مَن عدّ محمداً صلى الله عليه وآله جدّاً و علياً أباً و فاطمة أمّاً و الأئمّة آباءاً و المهدي ولداً لجدير أن يطول السماء علاءاً و شرفاً، والأملاك سلافاً و ذاتاً و خلفاً، و الذي ذكرته من صفاته دون مقداره، فكيف لي باستقصاء نعوته و أخباره! لساني قصير، و طرف بلاغني حسير!! فلهذا يرجع عن شأنه و صفاته كليلاً، و يتضاءل لعجزه و قصوره، و ما كان عاجزاً ولا ضئيلاً[1].

١٧. و قال القطب الراوندي:

و أمّا الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام فقد كانت خلائقه كأخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله و كان رجلاً

---

١. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٢٣.

أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيّد البدن، حديث السن، له بسالة تذلّ لها الملوك، و له هيبة تسخّر له الحيواناتِ كما سخّرت لآبائه عليهم السلام بتسخير الله لهم إياها، دلالة و علامة على حجج الله تعالى.

و له هيئة حسنة، تعظّمه الخاصّة و العامّة اضطراراً، و يبجّلونه و يقدّرونه لفضله و عفافه و هديه وصيانته و زهده و عبادته و صلاحه و إصلاحه.

و كان جليلاً نبيلاً، فاضلاً كريماً، يحتمل الأثقال، ولا يتضعضع للنوائب، أخلاقه على طريقة واحدة خارقة للعادة[1].

وقفة للتأمل:

لو تأمّلنا فيما مرّ بنا من روايات هذا الفصل، خصوصاً فيما قاله الأعداء الذين عاصروه، نراه عليه السلام الشخصية العظيمة التي ملأت وجدان الأمّة في عصرها، و التي لا مثيل لها و لا بديل، فإنّ طغاة عصره ـ و منهم المعتمد العباسي ـ كانوا يعتقدون به غاية الاعتقاد، رغم محاصرتهم له و تضييقهم عليه، فهذا الخليفة العباسي يلتمس منه مرّة الدعاء له بالبقاء عشرين سنة، و أخرى يخرجه من الحبس و يطلب منه أن يزيل الشكّ عن قلوب المسلمين، فلو لم يعتقد بأنّه إمام مستجاب الدعوة لما طلب منه أن يدعو له، و هكذا لو لم يعلم أنّه الفرد الوحيد الذي يقدر أنْ يقف أمام الراهب[2]. و يزيل الشكّ عن أمّة رسول الله لما أخرجه من الحبس.

و لو تأمّلنا فيما قاله عبيد و ابنه ـ أيضاً ـ و فيما قاله بختيشوع الطبيب، و ذلك الراهب النصراني ـ الذي كان أعلم أهل النصرانية على الأرض يومئذٍ ـ لملأت مظلومية هذا الإمام العظيم حزناً و لضاق صدرنا ممّا جنى عليه أكثر الكُتّاب و المؤرّخين قديماً و حديثاً، الذين أخفوا كلّ شيء حتّى اسمه و نسبه الشريف. و لم يذكره إلّا القليل منهم.

لا أدري ما عذر المؤرّخين الذين عاشوا في عصره، كالطبري و غيره، و رأوا و سمعوا حوله أشياء ممّا لو ذكروه في تواريخهم لكانوا أقرب إلى الإنصاف ممّا هم عليه بالفعل، لكنهم لم يذكروا و لم يثبتوا في الغالب إلّا اسمه و سنة وفاته فقط.

و ما عذر أرباب التأليف وكتّاب الطبقات الذين دوّنوا كلّ شيء، من حقّ و باطل و صحيح

---

١. الخرائج، ج ٢، ص ٩٠١.

٢. الفصول المهمة، ص ٢٦٩.

و سقيم، حتّى لقد كتبوا كلّ شيء عن الفسقة و الفجرة و الضعفاء و المجاهيل و أصحاب المذاهب الفاسدة، و لكنّهم مع الأسف تركوا ذكر الإمام العسكري عليه السلام الذي كان له مئات القضايا و الحوادث و المناقب.

فهل من الإنصاف أنّ مؤرّخاً يملأ كتبه من ذكر الحوادث التأريخية الكاذبة، و من ذكر تراجم الجواري و المغنّيات و الراقصات التي كانت تغصّ بها قصور الخلفاء المستهترين، و يترك ذكر الإمام العسكري عليه السلام.

و يعتذر بعضهم لعدم ذكر مناقبه و مآثره بأنّه لم تطل أيامه في الدنيا ليظهر للناس مآثره و مزاياه[١].

و الذي يجرح القلب قول بعضهم، كابن حجر ـ ذاك الحاقد على أهل البيت ـ حيث يتعرّض لذكر الإمام الحسن العسكري عليه السلام فيقول: ضعّفه ابن الجوزي في الموضوعات[٢].

و العجب هنا من ابن الجوزي كيف يشهد بصحّة الحديث المرويّ عنه في كتابه المسمّى بتحريم الخمر و يقول:

أشهد بالله لقد سمعت أبا عبدالله الحسين بن عليّ يقول: أشهد بالله لقد سمعت عبدالله بن عطا الهروي ... يقول أشهد بالله لقد سمعت الحسن بن عليّ العسكري ... إلخ.

ثمّ ينقل في آخره عن الفضل بن دكين قوله:

«هذا حديث صحيح ثابت روته العترة الطيبة الطاهرة و رواه جماعة عن رسول الله»[٣].

ثمّ يجعله في الضعفاء في كتاب آخر له، حينما ينقل حديثاً في مناقب الزهراء يكون في سنده الحسن بن عليّ، يقول:

هذا حديث موضوع والحسن بن عليّ صاحب العسكر هو الحسن بن عليّ بن موسى بن جعفر أبو محمد العسكري آخر من تعتقد فيه الشيعة بالإمامة، روى هذا الحديث عن آبائه و ليس بشيء[٤].

---

١. تاريخ الدول للقرماني، ص ١١٧.
٢. لسان الميزان، ج ٢، ص ٢٤٠.
٣. راجع تذكرة الخواص، ص ٣٢٤.
٤. الموضوعات لابن الجوزي، ج ١، ص ٤١٤.

الفصل السادس

مناقبه و معالي أموره عليه السلام

أ. شدة خوفه من الله عزّ وجلّ:

و من جملة معالي أموره و الصفات البارزة فيه عليه السلام شدّة خوفه من الله عزّ وجلّ في صباه، فإنّه و إن كان القارئ قد يستغرب ممّا يقرأ بأنّ الإمام لما ينظر إلى الحطب و النار يبكي خوفاً من الله ثمّ يغشى عليه و هو صبيّ، و لكن ليس بغريب ولا بعجيب من أهل العصمة و الطهارة عليهم السلام.

روى الشبلنجي عن درّة الأصداف قال: «وقع للبهلول معه أنّه رآه و هو صبيّ يبكي و الصبيان يلعبون، فظنّ أنّه يتحسّر على ما بأيديهم فقال له: أشتري لك ما تلعب به؟

فقال: يا قليل العقل ما لِلَّعب خُلقنا، فقال له: فلماذا خلقنا؟

قال: للعلم و العبادة. فقال: من أين لك ذلك؟ فقال من قوله تعالى: ﴿أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً و أنّكم إلينا لا ترجعون﴾[1] ثمّ سأله أن يعظه موعظة فوعظه بأبيات ثمّ خرّ الحسن رضي الله عنه مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال له: ما نزل بك و أنت صغير ولا ذنب لك؟

فقال: «إليك عنّي يا بهلول إنّي رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتّقد إلّا بالصغار، و إنّي أخشى أن أكون من صغار حطب جهنّم»[2].

و أضاف في إحقاق الحقّ عن كتاب وسيلة المآل الأبيات الذي لم يذكرها الشبلنجي و قال:

ثمّ قال: فقلت: يا بنيّ أراك حكيماً فعظني و أوجز، فأنشأ يقول:

---

١. المؤمنون: آية ١١٥.

٢. نورالأبصار، ص١٨٣؛ الصواعق المحرقة، ص٢٠٧.

أرى الدنـيا تـجهّز بـانطلاق | مشـمّرة عـلى قـدمٍ و سـاق
فـلا الدنـيا بـباقية لحـيّ | ولا حـيّ عـلى الدنـيا بـباق
كأنَّ المـوت و الحـدثان فـيها | إلى نفس الفـتى فـرسا سـباق
فـيا مـغرور بـالدنيا رويـداً | و منها خذ لنـفسك بـالوثاق[١]

ب . زهده عليه السلام:

روى الطبري بسنده عن أبي نعيم، قال: وجّـهت المـفوّضة كـامل‌بن إبـراهـيم المـزني إلى أبي محمد الحسن‌بن علي عليه السلام يباحثون أمره.

قال كامل بن إبراهيم: قلت في نفسي أسأله لايدخل الجنّة إلّا مـن عـرف مـعرفتي و قـال بمقالتي. فلما دخلت على سيّدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه.

فقلت في نفسي: وليّ الله و حجّته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الإخـوان و ينهانا عن لبس مثله؟!!

فقال مبتسماً: يا كامل بن إبراهيم! و حسر عن ذراعيه، فإذا مسح أسود خشن، فقال: يا كامل! هذا لله عزّ وجلّ و هذا لكم فخجلت ...[٢].

وقفة للتأمّل:

إنّ من أخلاق الإمام و شؤونه الخاصّة به أن يكون وضعه المادي و الظاهري، و خصوصاً في المأكل و الملبس، مساوياً مع أضعف الأُمّة؛ لكيلا يؤثّر الفقر في وجوه بعض المسلمين، الذين كانوا يعانون الفقر المادي، و لما كان غالب المسلمين في بداية الإسلام حالتهم ضعيفة جدّاً، كان اللازم على أئمة العدل و أهل بيت العصمة أن يلبسوا من الثياب أخشنها و يأكـلوا مـن الطـعام أجشبها، كما فعله النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله و الإمام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، و لكن بمرور خمسين عاماً على ظهور الإسلام تغيّرت الشرايط و تحسّنت أوضاع المسلمين؛ و لذلك نرى أنّ الأئمة الذين عاشوا في ذلك الزمان، كالباقر و الصادق عليهما السلام مثلاً تغيّرت أوضاعهم من حيث الظاهر، و صاروا كأوساط المسلمين فإنّنا نرى أنّهم لم يغيّروا ظاهرهم إلّا بعد التـغيير الذي حـصل فـي عـامة

---

١. إحقاق الحق، ج ١٢، ص ٤٧٣.
٢. دلائل الإمامة، ص ٢٧٣؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٥؛ غيبة الطوسي، ص ١٤٨.

المسلمين، و لو أنّهم لم يفعلوا ذلك و بقوا على لبس تلك الألبسة التي كان يلبسها جدّهم رسول الله صلى الله عليه و آله و أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأعرض عامّة الناس عنهم، ولا تّهموهم بالرهبانية التي أبطلها الإسلام، و لكن رغم هذا التغيير في الظاهر لم يتركوا سنّة الأنبياء و الأولياء المقرّبين، و كانوا يلبسون الثياب الخشنة ملاصقة للبدن تحت الثياب الناعمة ولم يشعر بذلك أحد.

و كان هذا العمل منهم تماماً في مقابل المرائين، كالثوري و عباد البصري[1] و غيرهما من المتزهّدين المتصنّعين، الذين كانوا يلبسون الثياب الخشنة في الظاهر و الثياب الناعمة تحتها لخداع العامة، و نتيجة خداع هؤلاء المرائين تخيّل بعض الغفلة و الجهلة، بأنّ الإسلام الصحيح هو ما يعرضه الثوري و أمثاله؛ و لذلك أخذ ينتقد الأئمة، و خصوصاً الإمام العسكري، و إنْ لم يظهره و كان يخفيه في النفس فقط و يقول: كيف يجوز للإمام أن يلبس الثياب الناعمة، و يترك طريقة هؤلاء المتزهّدين؟!

تخيّل هذا المعنى، كامل بن إبراهيم حينما دخل على الإمام العسكري، فاضطرّ الإمام عليه السلام أن يدفع الشُبهة التي حصلت في ذهن كامل و أمثاله، ممّا رآه من هؤلاء المتزهّدين، و ما رآه من الإمام عليه السلام، و لذلك نرى الإمام عليه السلام يكشف عمّا كان مستوراً من كلّ أحد، و يُري كامل ذلك الثوب الخشن الذي كان قد لبسه تحت ثيابه؛ كي ينتبه بأنّ أمثال الثوري ليسوا على الطريقة المستقيمة، بل هدفهم إغواء الناس فقط.

ج . عباداته عليه السلام:

و أمّا عباداته عليه السلام فهي أظهر من الشمس و أشهر من أن تُذكر، و قد عرفه الخاصة و العامة بكثرة العبادة و المناجاة و الابتهال إلى الله عزّ وجلّ، ليلاً و نهاراً، و يشهد بذلك مَن حُبس معه، بل مَن تأثّر بعبادته و مناجاته من الأعداء و الموكّلين به. و إليك نماذج منها:

١. عبادته عليه السلام في حبس صالح بن وصيف:

روى المفيد بسنده عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: دخل

---

١. وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٣٤٧ و ٣٥٠.

العباسيون على صالح بن وصيف عندما حُبس أبومحمد﷣ فقالوا له: ضَيِّق عليه ولا توسّع، فقال لهم صالح: ما أصنع به و قد وكّلت به رجلين شرّ مَن قدرت عليه فقد صارا من العبادة و الصلاة و الصيام إلى أمر عظيم، ثمّ أمر بإحضار الموكّلين فقال لهما: و يحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟

فقالا: ما نقول في رجل يصوم النهار و يقوم الليل كلّه، لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا و داخلنا ما لانملكه من أنفسنا، فلمّا سمعوا ذلك ـ العبّاسيون ـ انصرفوا خائبين[١].

٢. عبادته﷣ في حبس النحرير:

و عنه عن الكليني عن عليّ بن محمد، عن جماعة من أصحابنا قالوا: سُلِّم أبومحمد﷣ إلى نحرير، وكان يضيّق عليه و يؤذيه، فقالت له امرأته: اتّق الله فإنّك لا تدري مَن في منزلك؟ و ذكرت له صلاحه و عبادته و قالت: إنّي أخاف عليك منه، فقال: والله لأرمينّه بين السباع، ثمّ استأذن في ذلك، فأذن له، فرمى به إليها فلم يشكّوا من أكلها، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه﷣ قائماً يصلّي و هي حوله، فأمر بإخراجه إلى داره[٢].

٣. الشاكري يصف عبادته﷣:

و قال محمد الشاكري: كان أستاذي أصلح مَن رأيت من العلويين و الهاشميين، ما كان يشرب النبيذ، وكان يجلس في المحراب و يسجد، فأنام وأنتبه و أنام وأنتبه، و هو ساجد[٣].

٤. تأثير الإمام على عليّ بن نارمش:

و روى الكليني بسنده عن محمد بن إسماعيل قال: حبس أبو محمد عند عليّ بن نارمش و هو أنصب الناس و أشدّهم على آل أبي طالب، و قيل له: افعل به وافعل، فما أقام عنده إلّا يوماً حتّى وضع خدّيه له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً و إعظاماً فخرج من عنده و هو أحسن الناس

---

١. الإرشاد، ص ٣٤٤؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٠٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٨.
٢. الإرشاد، ص ٣٤٤؛ إعلام الورى، ص ٣٦٠؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٩.
٣. دلائل الإمامة، ص ٢٢٧.

بصيرة، و أحسن الناس فيه قولاً[١].

٥. عباداته عليه السلام في حبس عليّ‌بن جرين:

لما حبس المعتمد الإمام عند عليّ‌بن جرين في سنة ستّين و مائتين كان يسأل عليّاً عن أخباره في كلّ وقت، فيخبره أنه يصوم النهار و يصلّي الليل[٢].

٦. صومه عليه السلام في السجن:

و عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت في الحبس المعروف بحبس صالح‌بن وصيف الأحمر، أنا و الحسن‌بن محمد العقيقي و محمدبن إبراهيم العمري و فلان و فلان إذ دخل علينا أبو محمد الحسن و أخوه جعفر ... وكان الحسن عليه السلام يصوم النهار، فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله مولاه إليه في جؤنة مختومة، و كنت أصوم معه[٣].

---

١. الكافي، ج ١، ص ٥٠٨؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٠٢.

٢. مهج الدعوات، ص ٢٧٥؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣١٣.

٣. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٦.

الفصل السابع

معجزاته و دلائل إمامته عليه السلام

كان من دأب المؤرّخين قديماً و حديثاً أنْ يُفْرِدوا باباً خاصّاً في معجزات كلّ إمام و يُوردوا كلّ ما يتعلّق بمعجزاتهم، فمثلاً أورد القطب الراوندي رحمه الله في الخرائج أربعين مورداً من معاجزه، و هكذا السيّد البحراني في مدينة المعاجز مائة و اربعة و ثلاثين مورداً، و الحرّ العاملي في إثبات الهداة مائة و ستّة و ثلاثين مورداً، و المجلسي في البحار واحداً و ثمانين مورداً، حول معاجزه و معالي أموره عليه السلام، ولكنهم كرّروا بعض هذه المعجزات في بعض الفصول، و نحن نكتفي في هذا الفصل على عدد يسير منها، و نحيل الباقي الى الفصول الأُخرى؛ و ذلك لارتباطه ـ قوياً ـ بالموضوع المبحوث فيه أولاً، و للتحرّز من التكرار ثانياً.

أمّا معجزاته و دلائل إمامته فكثيرة منها:

١. تلميذ بختيشوع الطبيب يفصد الإمام:

ما رواه القطب الراوندي قال: و منها ما حدث به نصراني متطبّب بالريّ يقال له: مرعبدا، و قد أتى عليه مائة سنة و نيّف و قال: كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكّل، و كان يصطفيني، فبعث إليه الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام: أن يبعث إليه بأخصّ أصحابه عنده ليفصده، فاختارني و قال: قد طلب منّي ابن الرضا مَن يفصده، فصر إليه و هو أعلم في يومنا هذا بمن تحت السماء، فاحذر أن تعترض عليه فيما يأمرك به، فمضيت إليه فأمر بي إلى حجرة و قال: كن هاهنا إلى أن أطلبك. قال: و كان الوقت الذي دخلت إليه فيه جيّداً محموداً للفصد، فدعاني في وقت غير محمود له، و أحضر طشتاً عظيماً ففصدت الأكحل،

فلم يزل الدم يخرج حتّى امتلأ الطشت، ثمّ قال لي: اقطع. فقطعت و غسل يده و شدّها، و ردّني إلى الحجرة، و قُدِّم من الطعام الحارّ و البارد شيء كثير، و بقيت إلى العصر، ثمّ دعاني فقال: سرّح، و دعا بذلك الطشت، فسرّحت و خرج الدم إلى أن امتلأ الطشت، فقال: اقطع. فقطعت و شدَّ يده، و ردّني إلى الحجرة فبتُّ فيها. فلمّا أصبحت و ظهرت الشمس دعاني و أحضر ذلك الطشت، و قال: سرّح. فسرّحت، فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت، ثمّ قال: اقطع فقطعت، و شدّ يده، و قدّم إليّ تخت ثياب و خمسين ديناراً و قال: خذها، و أعذر و انصرف، فأخذت و قلت: يأمرني السيّد بخدمة؟ قال: نعم، تحسن صحبة مَن يصحبك من دير العاقول. فصرت إلى بختيشوع و قلت له القصّة. فقال: أجمعت الحكماء على أنّ أكثر ما يكون في بدن الإنسان سبعة أمنان من الدم، و هذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً، و أعجب ما فيه اللبن.

ففكّر ساعة، ثمّ مكثنا ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصدة ذكراً في العالم فلم نجد.

ثمّ قال: لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول.

فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى فخرجت و ناديته، فأشرف عليّ فقال: مَن أنت؟ قلت: صاحب بختيشوع. قال: أَمَعَك كتابه؟ قلت نعم، فأرخى لي زبيلاً فجعلت الكتاب فيه، فرفعه فقرأ الكتاب و نزل من ساعته فقال: أنت الذي فصدت الرجل؟ قلت: نعم.

قال: طوبى لأُمّك! و ركب بغلاً، و سرنا، فوافينا سرّمن رأى و قد بقي من الليل ثلثه، قلت: أين تحبّ دار أستاذنا أم دار الرجل؟ قال: دار الرجل، فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأول، ففتح الباب، و خرج إلينا خادم أسود و قال: أيّكما راهب دير العاقول؟

فقال: أنا جعلت فداك، فقال: انزل. و قال لي الخادم: احتفظ بالبغلتين و أخذ بيده و دخلا، فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار ثمّ خرج الراهب و قد رمى بثياب الرهبانية و لبس ثياباً بيضاً و أسلم، فقال: خذني الآن إلى دار استاذك، فصرنا إلى باب بختيشوع، فلما رآه بادر يعدو إليه، ثمّ قال: ما الذي أزالك عن دينك؟

قال: وجدت المسيح و أسلمت على يده، قال: وجدت المسيح؟!

قال: أو نظيره، فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلّا المسيح، و هذا نظيره في آياته

و براهينه، ثمّ انصرف إليه و لزم خدمته إلى أن مات[١].

٢. رواية الفصد برواية الكليني:

و رواه الكليني مختصراً: عن عليّ‌بن محمد، عن الحسن‌بن الحسين قال: حدّثني محمدبن الحسن المكفوف قال: حدّثني بعض أصحابنا، عن بعض فصّادي العسكر من النصارى: أنّ أبا محمد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر، فقال لي: افصد هذا العرق، قال وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد، فقلت في نفسي: ما رأيت أمراً أعجب من هذا، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر و ليس بوقت فصد، و الثانية عرق لا أفهمه، ثمّ قال لي: انتظر وكن في الدار، فلمّا أمسى دعاني و قال لي: سرِّح الدم فسرّحت. ثمّ قال لي: أمسك فأمسكت. ثمّ قال لي: كن في الدار، فلمّا كان نصف الليل أرسل إليّ و قال لي: سرّح الدم، قال: فتعجّبت أكثر من عجبي الأول وكرهت أن أسأله، قال: فسرّحت فخرج دم أبيض كأنّه الملح. قال: ثمّ قال لي: احبس. قال: فحبست قال: ثمّ قال: كن في الدار، فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير، فأخذتها و خرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصراني، فقصصت عليه القصّة. قال: فقال لي: و الله ما أفهم ما تقول، ولا أعرفه في شيء من الطبّ، ولا قرأته في كتاب، ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي، فأخرج إليه. قال: فاكتريت زورقاً إلى البصرة و أتيت الأهواز، ثمّ صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر، قال: فقال لي: أنظرني أياماً فأنظرته ثمّ أتيته متقاضياً، قال: فقال لي: إنّ هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل، فعله المسيح في دهره مرّة[٢].

٣. الإمام يؤدّي دين أبي هاشم الجعفري:

روى المجلسي، عن الخرائج عن أبي هاشم: أنّه ركب أبو محمد عليه السلام يوماً إلى الصحراء و ركبت معه فبينما يسير قدّامي و أنا خلفه إذ عرض لي فكر في دين كان عليّ قد حان أجله، فجعلت أفكّر في أيّ وجه قضاؤه؟

فالتفت إليّ و قال: الله يقضيه، ثمّ انحنى على قربوس سرجه فخطّ بسوطه خطّة في الأرض،

---

١. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٤٢٢؛ حلية الأبرار، ج ٢، ص ٤٩٥؛ الوسائل، ج ١٢، ص ٧٥، ح ٢؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٠، ح ٢١؛ ج ٦٢، ص ١٣٢، ح ١٠٢؛ مدينة المعاجز، ص ٥٧٣، ح ٧٩.

٢. الكافي، ج ١، ص ٥١٢.

فقال: يا أباهاشم انزل فخذ واكتم، فنزلت وإذا سبيكة ذهب، قال: فوضعتها في خفّي و سرنا.

فعرض لي الفكر، فقلت: إن كان فيها تمام الدين، و إلّا فإنّي أرضي صاحبه بها، و نحب أن ننظر في وجه نفقة الشتاء و ما نحتاج إليه فيه من كسوة و غيرها.

فالتفت إليّ، ثمّ انحنى ثانية فخطّ بسوطه مثل الأولى، ثمّ قال: انزل و خذ واكتم، قال: فنزلت، فإذا بسبيكة فجعلتها في الخفّ الآخر، و سرنا يسيراً ثمّ انصرف إلى منزله و انصرفت إلى منزلي.

و جلست و حسبت ذلك الدين و عرفت مبلغه، ثمّ وزنت سبيكة الذهب فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت، ثمّ نظرت ما نحتاج إليه لشتوتي من كلّ وجه فعرفت مبلغه الذي لم يكن بدّ منه على الاقتصاد بلا تقصير ولا إسراف، ثمّ وزنت سبيكة الفضّة فخرجت على ما قدّرته ما زادت ولا نقصت[1].

٤. علم الإمام العسكري بما في النفسِ و الغائب:

روى البحراني عن ابن بابويه، قال: حدّثنا محمدبن عليّبن محمدبن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني قال: حدّثنا أبوالعباس أحمدبن عيسى الوشّاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمدبن طاهر القمّي، قال: حدّثنا محمدبن بحربن سهل الشيباني قال: حدّثنا أحمدبن مسرور، عن سعدبن عبدالله القمّي ـ في حديث له مع أبي محمد الحسنبن عليّ العسكري و أحمدبن إسحاق الوكيل في حديث الصرر التي أظهر القائم الحلال و الحرام منها و قال أبومحمد: صدقت يا بنيّ ثمّ قال: **يابن إسحاق احتملها بأجمعها لتردّها، أو توصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها و ائتنا بثوب العجوز.**

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته، فلمّا انصرف أحمدبن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ أبومحمد فقال: **ما جاء بك يا سعد؟**

فقلت: شَوّقني أحمدبن إسحاق إلى لقاء مولانا.

قال: **فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟**

قال: على حالها يا مولاي.

قال: **فسل قرّة عيني، و أومأ إلى الغلام؛ يعني القائم** ثمّ ساق الحديث بالمسائل و الجواب

---

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٥٩، ح ٢٠؛ الخرائج، ج ١، ص ٤٢١، ح ٢.

عنها و قد هيّأ سعد أربعين مسألة، يسأل عنها ... إلى أن قال سعد في الحديث:

ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي للصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمدبن إسحاق فاستقبلني باكياً.

فقلت: ما أبكاك؟

قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره.

فقلت: لا عليك فأخبره. فدخل عليه، و انصرف من عنده متبسّماً و هو يصلّي على محمد و آله محمد. فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلّي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله عزّ وجلّ على ذلك، و جعلنا نختلف بعد ذلك إلى منزل مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام أيّاماً فلا نرى الغلام بين يديه[1].

٥. علم الإمام العسكري بالآجال:

قال سعد: فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا و أحمدبن إسحاق و كهلان من أرضنا، فانتصب أحمدبن إسحاق بين يديه قائماً، و قال: يابن رسول الله: قد دنت الرحلة واشتدّت المحنة، و نحن نسأل الله أن يصلّي على محمد المصطفى جدّك، و على المرتضى أبيك، و على سيّدة النساء أمّك، و على سيّدي شباب أهل الجنة عمّك و أبيك، و الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، و أن يصلّي عليك و على ولدك، و نرغب إلى الله تعالى أن يُعلي كعبك و يكبت عدوّك، و لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

قال: فلمّا قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام حتّى استهلّت دموعه و تقاطرت عبراته. ثمّ قال: يابن إسحاق لا تكلّف في دعائك شططاً، فإنّك ملاق الله في صدرك هذا.

فخرّ أحمد مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق، قال: سألتك بالله، و بحرمة جدّك إلّا شرّفتني بخرقة أجعلها كفناً.

فأدخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً، فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنّك لم تعدم ما سألت، و الله تبارك و تعالى لا يضيع أجر المحسنين.

---

١. مدينة المعاجز، ص ٥٦٨؛ كمال الدين، ج ٢، ص ٤٥٤، ح ٢١.

قال سعد: فلمّا صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولاناؑ من حلوان على ثلاثة فراسخ حَـمَّ أحمدبن إسحاق و ثارت عليه علّة صعبة آيس من حياته فيها، فلمّا و ردنا حلوان و نـزلنا فـي بعض الخانات، دعا أحمدبن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها ثمّ قال: تفرّقوا عنّي هذه الليلة و اتركوني وحدي. فانصرفنا عنه و رجع كلّ واحد منّا إلى مرقده.

قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتني فكرة، فـفتحت عـيني فـإذا أنـا بكافور الخادم، خادم مولانا أبي محمدؑ و هو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، و صبّرنا بمحبور رزيّتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم و تكفينه، فقوموا لدفنه، فإنّه من أكـرمكم مـحلّاً عـند سيّدكم.

ثمّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و العويل حتّى قضينا حـقّه، و فـرغنا مـن أمـرهؒ[١].

٦. الإمام يكلّم غلمانه بلغاتهم:

و عن أبي حمزة، عن نصير الخادم قال: سمعت أبا محمدؑ غير مرّة يكلّم غلمانه و غيرهم بلغاتهم، و فيهم روم و ترك و صقالبة، فتعجّبت و قلت: هذا ولد هنا ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبوالحسن ولا رآه أحد فكيف هذا؟ أحدّث بهذا نفسي.

فأقبل عليّ، فقال: إن الله بيّن حجّته من بين سائر خلقه، و أعطاه معرفة كلّ شيء، فهو يعرف اللغات و الأسباب و الحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة و المحجوج فرق[٢].

٧. شاكري يصف الإمام و يتحدّث عن معالي أموره:

و في دلائل الإمامة عن أبي الحسين محمدبن هارون‌بن موسى، قال: حدثني أبي، قال: كنت في دهليز لأبي علي محمدبن همام على دكّة وصفها، فمرّ بنا شيخ كبير عليه درّاعة، فسلّم على محمدبن همام فردّؑ و مضى.

فقال أبو عليّ: أتدري من هذا؟ قلت: لا.

قال شاكري لمولانا أبي محمد الحسنؑ: أفتشتهي أن تسمع من حديثه عنه شيئاً.

---

١. مدينة المعاجز، ص ٥٦٨.

٢. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٤٣٦.

قلت: نعم ... قال شاكري.

و استدعاه يوماً الخليفة فشقّ ذلك عليه، و خاف أن يكون سعى إليه به بعض من يحسده من العلويين و الهاشميين على مرتبته، فركب و مضى إليه، فلمّا حصل في الدار قيل له: إنّ الخليفة قد قام و لكن اجلس في مرتبتك و انصرف.

قال: فلمّا انصرف جاء إلى سوق الدوابّ و فيها من الضجّة و الهادمة و اختلاف الناس شيء كثير، فسكنت الضجّة بدخوله و هدأت الدوابّ، فجلس إلى نخّاس كان يشتري له الدوابّ فجيء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه، فباعوه إيّاه بوكس، فقال لي: يا محمد قم فاطرح السرج عليه، فقمت ـ لعلمي أنّه لا يقول إلّا ممّا لا يؤذيني[1] ـ فحللت الحزام و طرحت السرج عليه فهدأ و لم يتحرّك، و جئت لأمضي به فجاء النخّاس وقال: ليس يُباع، فأمرني بتسليمه إليهم، فأراد النخّاس ليأخذه، فالتفت إليه الفرس التفاتة فهرب منه منهزماً، و ركب فمضينا، فلحقنا النخّاس و قال: إنّ صاحبه يقول: أشفقت من ردّه، فإنْ كان قد علم ما فيه من العبس فليشتره.

فقال أستاذي: قد علمت. فقال: قد بعتك.

فقال لي: خذه، فأخذته و جئت به إلى الاصطبل فما تحرّك ولا آذاني، و لما نزل أستاذي أخذ بأذنه اليمنى فرقّاه، ثمّ أخذ بأذنه اليسرى فرقّاه، فوالله لقد كنت أطرح الشعير له فأطرحه بين يديه فلا يتحرّك، هذا ببركة أستاذي.

قال أبو محمد: قال أبو عليّ بن همام: هذا الفرس يقال له: الصؤول، يزحم بصاحبه حتّى يزحم به الحيطان، و يقوم على رجليه و يلطم صاحبه[2].

٨. الإمام العسكري وابن صاحبة الحصاة:

و روى الشيخ الطوسي، عن سعدبن عبدالله الأشعري، عن أبي هاشم داودبن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن، فدخل عليه رجل طويل جسيم فسلّم عليه بالولاية.

فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟

---

١. وفي البحار: «فقلت إنّه لا يقول لي ما يؤذيني».

٢. دلائل الإمامة، ص٢٢٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٥١؛ غيبة الطوسي، ص١٢٨ ـ ١٢٩.

فقال أبو محمدﷺ: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي بخواتيم، فانطبعت. ثمّ قال: هاتها.

فأخرج حصاة و في جانب منها موضع أملس فطبع فيها فانطبع، وكأنّي أقرأ نقش خاتمه الساعة «الحسن‌بن عليّ».

ثمّ نهض الرجل و هو يقول: رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت ذرّية بعضها من بعض، أشهد أن حقّك الحقّ الواجب كوجوب حقّ أميرالمؤمنين و الأئمة، و إليك انتهت الحكمة و الولاية، و أنّك وليّ الله الذي لا عذر لأحد في الجهل بك.

فسألته عن اسمه، فقال: اسمي مهجع‌بن الصلت‌بن عقبة‌بن سمعان بن غانم‌بن أمّ غانم، و هي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أميرالمؤمنينﷺ[1].

٩. أبو جعفر الطبري يطلب من الإمام معجزة:

و في الدلائل الإمامة قال أبو جعفر[2]: قلت للحسن‌بن عليّ:ﷺ أرني معجزة خصوصية أحدث بها عنك.

فقال: ياابن جرير لعلّك ترتدّ. فحلفت له ثلاثاً.

فرأيته غاب في الأرض تحت مصلاّه ثمّ رجع و معه حوت عظيم فقال: جئتك به من الأبحر السبعة. فأخذته معي إلى مدينة السلام و أطعمت منه جماعة من أصحابنا[3].

١٠. الإمام العسكري و البغلة العاصية:

و روى العلّامة المجلسي عن المناقب و الخرائج عن أحمدبن الحرث القزويني قال: كنت مع أبي بسرّمن رأى، وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد، وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً، وكان يمنع ظهره و اللجام، و جمع الروّاض، فلم تكن لهم حيلة في ركوبه، فقال له بعض ندمائه: ألا تَبعث إلى الحسن‌بن الرضا حتّى يجيء فإمّا أن يركبها و إمّا أن يقتله! فبعث إلى أبي محمد الحسن و مضى معه أبي.

---

١. غيبة الطوسي، ص ١٢٢؛ إعلام الورى، ص ٣٥٣؛ الخرائج، ج ١، ص ٤٢٨؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٢٠؛ ثاقب المناقب، ص ٢٤٥؛ إثبات الوصية ص ٢١١؛ مدينة المعاجز، ص ٥٦٤؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٢.

٢. محمدبن جرير الطبري.

٣. دلائل الإمامة، ص ٢٢٤.

فلمّا دخل الدار نظر أبو محمد﵇ إلى البغل واقفاً في صحن الدار، فوضع يده على كتفه فعرق البغل، ثمّ صار إلى المستعين فرحّب به و قال: الجم هذا البغل.

فقال: أبو محمد لأبي: الجمه. فقال المستعين: الجمه أنت يا أبا محمد فقام أبو محمد فوضع طيلسانه فالجمه، ثمّ رجع إلى مجلسه.

فقال: يا أبا محمد، اسرجه.

فقال أبو محمد لأبي: اسرجه.

فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبا محمد.

فقال أبو محمد ثانية فأسرجه و رجع.

فقال: ترى أن تركبه.

قال: نعم، فركبه أبومحمد﵇ من غير أن يمتنع عليه، ثمّ ركضه في الدار، ثمّ حمله على الهملجه فمشى أحسن مشي ثمّ نزل فرجع إليه.

فقال المستعين: قد حملك عليه أميرالمؤمنين.

فقال أبو محمد﵇ لأبي: خذه، فأخذه وقاده[١].

١١. التجاء يونس النقّاش بالإمام العسكري:

و عن كافور الخادم: كان يونس النقّاش يغشي سيّدنا الإمام و يخدمه، فجاءه يوماً يرعد، فقال: يا سيّدي أوصيك بأهلي خيراً.

قال: و ما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل.

قال: و لم يا يونس؟ و هو يبتسم.

قال: وجّه إليّ ابن بغا بفصّ ليست له قيمة، أقبلت أنقّشه فكسرته باثنين و موعده غد و هو ابن بغا، إمّا ألف سوط أو القتل.

قال: امض إلى منزلك إلى غد فرح فما يكون إلّا خيراً!

فلمّا كان من الغد وافاه بكرة يرعد، فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفصّ.

قال: امض إليه فلن ترى إلّا خيراً. قال: و ما أقول له يا سيّدي؟

---

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٥؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٣٨؛ الإرشاد، ص ٣٤١.

قال: فتبسّم و قال: امض إليه واسمع ما يخبرك به فلا يكون إلّا خيراً.

قال: فمضى و عاد، و قال: قال لي يا سيّدي: الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله اثنين حتّى نغنيك!

فقالؑ: اللهمّ لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقّاً، فأيّ شيء قلت له؟

قال: قلت له أمهلني حتّى أتأمّل أمره. فقال: أصبت[1].

۱۲. الإمام العسكري و حديث البساط:

و عن عليبن عاصم الكوفي قال: دخلت على أبي محمدؑ بالعسكر.

قال[2] لي: يا عليّبن عاصم أُنظر إلى ما تحت قدميك. فنظرت ثلاثاً، فوجدت شيئاً ناعماً.

فقال لي: يا عليّ، أنت على بساط قد جلس عليه و وطئه كثير من النبيّين و المرسلين و الأئمّة الراشدين.

فقلت: يا مولاي لا أنتعل ما دمت حيّاً إعظاماً لهذا البساط!

فقال: يا عليّ إنّ هذا الذي في قدمك من الخفّ جلد ملعون نجس رجس لم يقرّ بولايتنا و إمامتنا.

فقلت: و حقّك يا مولاي لا لبست خفّاً و لا نعلاً أبداً، فقلت في نفسي: كنت أشتهي أن أرى هذا البساط بعيني.

فقال: أدن يا عليّ، فدنوت فمسح بيده المباركة على عيني فعدت بالله بصيراً، فأدرت عيني في البساط.

فقال لي: هذه قدم آدم و موضع جلوسه، و هذه قدم قابيل إلى أن لعن و قتل هابيل، و هذه قدم هابيل، و هذا أثر شيث، و هذا أثر أخنوح، و هذا أثر قيدار، و هذا أثر هلابيل، و هذا أثر ثادر، و هذا أثر إدريس، و هذا أثر متوشلخ، و هذا أثر نوح، و هذا أثر سام، و هذا أثر أرفخشد، و هذا أثر أيّوب، و هذا أثر هود، و هذا أثر صالح، و هذا أثر لقمان، و هذا أثر لوط، و هذا أثر إبراهيم، و هذا أثر إسماعيل، و هذا أثر إلياس، و هذا أثر أبو قصيّ الناس، و هذا أثر إسحاق، و هذا أثر يعوسا، و هذا أثر إسرائيل، و هذا أثر يوسف، و هذا أثر شعيب، و هذا أثر موسىبن عمران، و هذا أثر هارون، و هذا أثر يوشعبن نون، و هذا أثر زكريا،

---

۱. مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤، ص ٤٢٧.

۲. في البحار: «فقال لي».

و هذا أثر يحيى، و هذا أثر داود، و هذا أثر سليمان، و هذا أثر الخضر، و هذا أثر ذي الكفل، و هذا أثـر اليسع، و هذا أثر ذي القرنين الإسكندري، و هذا أثر سابور، و هذا أثر لؤي، و هذا أثر قصي، و هذا أثر عدنان، و هذا أثر هاشم، و هذا أثر عبدالمطّلب، و هذا أثر عبدالله، و هذا أثر السيّد مـحمد و هـذا أثـر أميرالمؤمنين، و هذا أثر الحسن، و هذا أثر الحسين، و هذا أثر عليّ بن الحسين، و هذا أثر محمدبن علي، و هذا أثر جعفربن محمد، و هذا أثر موسى بن جعفر، و هذا أثر علي بن موسى، و هذا أثر محمدبن عليّ، و هذا أثر عليّ بن محمد، و هذا أثر الحسن، و هذا أثر ابني المهدي إنّه قدوطئه و جلس عليه.

فقال عليّ بن عاصم: فخيّل لي والله من ردّ بصري و نظرت إلى ذلك البساط و هذه الآيـات كلّها أنّي نائم و أنّي أحلم بما رأيت.

فقال لي أبو محمد عليه السلام: اثبت يا عليّ فما أنت بنائم ولا يحلم، فانظر إلى هذه الآثار، و اعـلم أنّـها لمن أهمّ دين الله فمن زاد فيهم كفر و من نقص أحداً كفر، و الشاكّ في الواحد منهم كالشاكّ الجاحد لله، غضّ طرفك يا عليّ.

فغضضت طرفي محجباً، فقلت: يا سيّدي ممّن تقول إنّهم في مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبيّ أهؤلاء؟

ثمّ قال: إذا علم ما قال لم يأثم. فقلت: يا سيّدي ما علمي بهم علّمنيهم حتّى لا أزيد ولا أنقص منهم.

قال: يا عليّ الأنبياء و الرسـل و الأئـمة هـؤلاء الذيـن رأيت آثـارهم فـي البسـاط لا يـزيدون ولا ينقصون، والمائة الألف و الأربعة و العشرون الألف تنبّؤا من أنبياء الله و رسله و حججه فآمنوا بالله و عملوا ما جاءتهم به الرسل من الكتب و الشرائع، فمنهم الصدّيقون و الشهداء و الصالحون وكلّهم هم المؤمنون، و هذا عددهم عندما هبط آدم من الجنّة إلى أن بعث الله جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: الحمد لله و الشكر لذلك هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لو لا أن هدانا الله[1].

قلت: و قد روى العلّامة المجلسي رحمه الله هذه المعجزة بصورة أخرى عن بعض المؤلّفات، و قال فيه: قال عليّ بن عاصم: فأهويت على الأقدام كلّها فقبّلتها و قبّلت يد الإمام و قلت له: إنّي عاجز عن نصرتكم بيديّ، و ليس أملك غير موالاتكم و البراءة من أعدائكم و اللعن لهم في خلواتي، فكيف حالي يا سيّدي؟ فقال عليه السلام: حدّثني أبي عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ضعف على نصرتنا أهل البيت و لعن في خلواته أعداءنا بلّغ الله صوته إلى جميع الملائكة، فكلّما لعن أحـدكم أعـداءنـا

١. مدينة المعاجز، ص ٥٧٠؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٤، ح ٨١؛ مشارق الأنوار، ص ١٠٠.

صاعدته الملائكة ولعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له و أثنوا عليه، و قالوا: اللهمّ صلّ على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرة أوليائه جهده و لو قدر على أكثر من ذلك لفعل، فإذا النداء من قبل الله تعالى يقول: يا ملائكتي إنّي قد أجبتُ دعاءكم في عبدي هذا، و سمعت نداءكم، و صلّيت على روحه مع أرواح الأبرار، و جعلته من المصطفين الأخيار[1].

١٣. الإمام العسكريعليه السلام و مدّعي التشيّع:

و فيه: عن تفسير الإمام العسكري، عن أبي يعقوب يوسف بن زياد، و عليّ بن زيادرحمهما الله: حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن عليّ بن محمدعليه السلام و قد كان ملك الزمان له معظّماً و حاشيته له مبجّلين إذ مرّ علينا والي البلد ـ والي الجسرين ـ و معه رجل مكفوف، و الحسن بن عليّ مشرف من روزنته، فلمّا رآه الوالي ترجّل عن دابّته إجلالاً، فقال الحسن بن عليّعليه السلام: عد إلى موضعك. فعاد و هو معظّم له.

و قال: يابن رسول الله أخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتّهمته بأنّه يريد نقبه و السرقة منه فغضبت عليه، فلمّا هممت بأن أضربه خمسمائة ـ و هذا سبيلي فيمن أتّهمه ممّن آخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني من لا أطيق مدافعته ـ فقال لي: اتّق الله ولا تتعرّض لسخط الله، فإنّي من شيعة أمير المؤمنين و شيعة هذا الإمام، أبي القائم بأمر الله، فكففت و قلت: أنا مارّ بك عليه، فإن عرفك بالتشيّع أطلقت عنك، و إلّا قطعت يدك و رجلك بعد أن أجلدك ألف سوط، و جئتك يابن رسول الله، فهل هو من شيعة عليّ كما ادّعى؟

فقال الحسن بن عليّعليه السلام: **معاذ الله ما هذا من شيعة عليّ و إنّما ابتلاه في يدك لاعتقاده في نفسه أنّه من شيعة عليّعليه السلام.**

فقال: كفيتني مؤنته، الآن أضربه خمسمائة لا حرج عليّ فيها! فلمّا نحّاه بعيداً قال: ابطحوه، فبطحوه و أقام عليه جلّادين واحداً عن يمينه و آخر عن شماله، قال: أوجعاه، فأهويا إليه بعصيهما فكان لا يصيبان إسته شيئاً، إنّما يصيب الأرض فضجر من ذلك و قال: ويلكم تضربون الأرض، اضربوا إسته، فذهبوا يضربون إسته فعدلت أيديهم، فجعل يضرب بعضهم بعضاً و يصيح و يتأوّه، فقال لهم: و يحكم أمجانين أنتم؟! يضرب بعضكم بعضاً، اضربوا الرجل، فقالوا:

---

[1]. البحار، ج ٥٠، ص ٣١٦.

ما نضرب إلّا الرجل و ما نقصد سواه، ولكن تعدل أيدينا حتّى يضرب بعضنا بعضاً، قال: فقال: يا فلان و يا فلان و يا فلان حتّى دعا أربعة و صاروا مع الأولين ستّة و قال: أحيطوا به، فأحاطوا به فكان يعدل بأيديهم و ترفع عصيّهم إلى فوق وكانت لا تقع إلّا بالوالي فسقط عن دابّته و قال: قتلتموني قتلكم الله، ما هذا؟!

قالوا: ما ضربنا إلّا إيّاه. ثمّ قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا، فجاءوا يضربونه بعد.

فقال: يا ويلكم إيّاي تضربون؟ قالوا: والله لا نضرب إلّا الرجل.

قال الوالي: فمن أين لي هذه الشجات برأسي و وجهي و بدني إن لم تكونوا تضربوني؟!

قالوا: شلّت أيماننا إن كنّا قصدناك بضرب.

فقال الرجل: يا عبدالله الوالي أما تعتبر بهذه الألطاف التي بها يصرف عنّي هذا الضرب؟ ويلك ردّني إلى الإمام وامتثل فيّ أمره.

قال: فردّه الوالي بعد بين يدي الحسن‌بن عليّ عليه السلام.

فقال: يابن رسول الله، عجباً لهذا، أنكرت أن يكون من شيعتكم فهو من شيعة إبليس و هو في النار، و قد رأيت له من المعجزات مالا يكون إلّا للأنبياء!!

فقال الحسن‌بن عليّ عليه السلام للوالي: يا عبدالله إنّه كذب في دعواه أنّه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثمّ تعمّدها لابتلي بجميع عذابك له. و لبقي في الطبق ثلاثين سنة، و لكن الله تعالى رحمه لإطلاق كلمة على ما عنى لا على من يديك[1]، خلّ عنه فإنّه من موالينا و محبّينا و ليس من شيعتنا.

فقال الوالي: ماكان هذا كلّه عندنا إلّا سواء، فما الفرق؟

قال الإمام عليه السلام: الفرق أنّ شيعتنا هم الذين يتّبعون آثارنا و يطيعونا في جميع أوامرنا و نواهينا فأولئك شيعتنا، فأمّا من خالفنا في كثير ما فرضنا ممّا فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا.

قال الإمام عليه السلام للوالي: فأنت فقد كذبت كذبة لو تعمّدتها و كذبتها لابتلاك الله عزّ وجلّ بضرب ألف سوط و سجن ثلاثين سنة المطبق.

فقال: و ماهي يابن رسول الله؟

قال: بزعمك أنك رأيت له معجزات؛ لأنّ المعجزات ليست له إنّما هي لنا أظهره الله تعالى إبانة لحججنا و إيضاحاً لجلالتنا و شرفنا، و لو قلت: شاهدت فيه معجزات لم أنكره عليك، أليس إحياء عيسى الميت معجزة، أفهي للميت أم لعيسى، أو ليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيراً بإذن الله،

---

١. في التفسير المنسوب إلى العسكري، ص٣١٨: «لإطلاق كلمة على ما عنى لا على تعمّد كذب».

أهي للطير أو لعيسى، أو ليس الذين جُعلوا قردة خاسئين أفهي من معجزة القردة أو لنبيّ ذلك الزمان؟

فقال الوالي: أستغفر الله و أتوب إليه.

قال الحسن بن عليّ عليه السلام للرجل الذي قال له أنا من شيعة عليّ: يا عبدالله لست من شيعة عليّ عليه السلام إنّما أنت من محبّيه، إنّ شيعة عليّ الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات أُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون﴾ و هم الذين آمنوا بالله و وصفوه بصفاته و نزّهوه عن خلاف صفاته، و صدّقوا محمّداً في أقواله و صوّبوه في كلّ أفعاله و قالوا: إنّ علياً بعده سيّد إمام و قوّام همام، ولا يعدله من أمّة محمد أحد، ولا كلّهم إذا جمعوا في كفّة يوزنون بوزنه، بل يرجح عليهم كما ترجح السماء و الأرض على الذرّة، و شيعة عليّ هم الذين لا يبالون في سبيل الله وقع الموت عليهم أو وقعوا عليه، و شيعة عليّ هم الذين يقتدون بعليّ في إكرام إخوانهم المؤمنين. ما عن قولي أقول لك هذا بل أقوله عن قول محمد صلى الله عليه وآله فذلك قوله: ﴿و عملوا الصّالحات﴾ قضوا الفرائض كلّها بعد التّوحيد و اعتقاد النبوّة و الإمامة، و أعظمها فرضان: قضاء حقوق الإخوان في الله، و استعمال التقية من أعداء الله»[1].

١٤. مرور القلم على القرطاس و الإمام يصلّي:

و من معالي أموره عليه السلام ما روي عن أبي هاشم، قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام، و كان يكتب كتاباً، فحان وقت الصلاة الأولى فوضع الكتاب من يده و قام عليه السلام إلى الصلاة، فرأيت القلم يمرّ على باقي القرطاس من الكتاب و يكتب حتّى انتهى إلى آخره، فلمّا انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده و أذن للناس[2].

١٥. الإمام يخبر جعفر بن محمد بأنّه سيرزق ولداً:

و روي أيضاً عن أبي علي الملكي و أبي عبدالله جعفر بن محمد الرامهرمزي أنّهم نظروا إلى سيّدنا أبي محمد و هو يسير في الموكب، قال جعفر بن محمد: فكنت أحبّ أن أرزق ولداً، فقلت في نفسي: يا سيّدي يا أبا محمد أرزقُ ولداً؟ فنظر إليّ و قال برأسه:

نعم.

---

١. مدينة المعاجز، ص ٥٦٩.

٢. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣٠، ح ١١٧؛ عيون المعجزات، ص ١٣٤.

فقلت في نفسي: يكون ذكراً؟ فقال برأسه: لا. فكانت أنثى[١].

١٦. مولاة لأبي محمد تتحدّث عنه ﷺ:

و روى الراوندي عن إسحاق بن يعقوب عن بدل مولاة أبي محمد ﷺ قالت: كنت رأيت من عند رأس أبي محمد ﷺ نوراً ساطعاً إلى السماء، و هو نائم[٢].

١٧. الإمام العسكري ﷺ يقع في البئر:

و روى الحرّ العاملي عن الصراط المستقيم قال: و وقع الإمام ﷺ و هو طفل ببئر و أبوه يصلّي، فصاح النسوان فلمّا فرغ من صلاته قال: لا بأس به فرأوه و قد ارتفع به الماء إلى رأس البئر[٣].

١٨. إخبار الإمام بجنون الجارية:

و روى الحرّ العاملي عن المسعودي قال: و روى محمد بن الحسن بن شمون قال: كتب إليه ابن عمّنا محمد بن زيد يشاوره في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار لابنه، فكتب إليه: لا تشترها فإنّ بها جنوناً، و هي قصيرة العمر مع جنونها، قال: فما ضربت عن أمرها، ثمّ مررت بعد أيّام و معي ابني عليّ، فقلت: أشتهي أن أستعيد عرضها و أراها، فأخرجها إلينا فبينا هي واقفة بين أيدينا حتّى صار وجهها في قفاها؛ فلبثت على تلك الحال ثلاثة أيّام و ماتت[٤].

١٩. الإمام العسكري ﷺ يكلّم الذئب:

و فيه أيضاً قال: و روى صاحب كتاب مناقب فاطمة و ولدها ﷺ، قال: قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: رأيت الحسن بن عليّ السرّاج يكلّم الذئب فكلّمه، فقلت: أيّها الإمام الصالح سل هذا الذئب عن أخ لي بطبرستان خلّفته أشتهي أن أراه، فقال: إذا اشتهيت أن تراه فانظر إلى شجرة دارك بسرّ من رأى، و كان قد أخرج في داره عيناً ينبع منه عسلاً و لبناً، فكنّا

---

١. الهداية الكبرى، ص ٣٨٦.

٢. الخرائج، ج ١، ص ٤٤٣، ح ٢٥.

٣. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣٣، ب ٣١، ف ١٥، ح ١٣٣؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٠٨، ب ١٠، ح ٢٣.

٤. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣٤، ب ٣١، ف ١٧، ح ١٣٥؛ إثبات الوصية، ص ٢١٣.

نشرب منه و نتزوّد[1].

٢٠. إخباره بخيانة الخدم في الأموال:

روى القطب الراوندي عن أبي هاشم الجعفري قال: لمّا مضى أبوالحسن عليه السلام صاحب العسكر اشتغل أبومحمد ابنه بغسله و شأنه، و أسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب و دراهم و غيرها.

فلمّا فرغ أبومحمد من شأنه صار إلى مجلسه، فجلس ثمّ دعا أُولئك الخدم فقال لهم: إن صدقتموني عمّا أحدّثكم فيه فأنتم آمنون من عقوبتي، و إن أصررتم على الجحود دللت على كلّ ما أخذه كلّ واحد منكم، و عاقبتكم عند ذلك بما تستحقّونه منّي، ثمّ قال: أنت يا فلان أخذت كذا و كذا [أكذلك هو؟ قال: نعم يابن رسول الله قال: فردّه.

ثمّ قال: و أنت يا فلانة، أخذت كذا و كذا، أكذلك هو؟ قالت: نعم. قال: فردّيه] فذكر لكلّ واحد منهم ما أخذه، و صار إليه حتّى ردّوا جميع ما أخذوه[2].

٢١. لا تشك أخاك و أحسن إليه:

روى الصدوق عن أبي جعفر عليّ بن أحمد البزرجي قال: رأيت بسرّ من رأى رجلاً شابّاً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق، و ذكر أنّه هاشمي من ولد موسى بن عيسى، لم يذكر أبوجعفر اسمه و كنت أصلّي، فلمّا سلّمت قال لي: أنت قمّي أو رازى؟

فقلت: أنا قمّي مجاور بالكوفة في مسجد أميرالمؤمنين عليه السلام فقال لي: أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟ فقلت: نعم. فقال: أنا من ولده، قال: كان لي أب و له أخوان و كان أكبر الأخوين ذا مال و لم يكن للصغير مال، فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ستّ مائة دينار، فقال الأخ الكبير: ادخل على الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام و اسأله أن يلطف للصغير لعلّه يردّ مالي، فإنّه حلو الكلام.

فلمّا كان وقت السحر بدا لي في الدخول على الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا عليهم السلام قال:

---

١. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣٢، ح ١٢٤؛ دلائل الإمامة، ص ٢٢٤ بتفاوت.

٢. الخرائج، ج ١، ص ٤٢٠، ب ١٢، ح ١؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٠٩، ح ١٩؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٠٦، ح ١ باختصار.

أدخل على أشناس التركي صاحب السلطان، فأشكو إليه، قال: فدخلت على أشناس التركي و بين يديه نرد يلعب به، فجلست أنتظر فراغه، فجاءني رسول الحسن‌بن عليّ ﷺ فقال لي: أجب فقمت معه، فلمّا دخلت على الحسن‌بن عليّ ﷺ قال لي: كان لك إلينا أوّل الليل حاجة ثمّ بدا لك عنها وقت السحر، اذهب فإنّ الكيس الذي أخذ من مالك قد رُدّ. ولا تشك أخاك، و أحسن إليه و أعطه، فإنْ لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه، فلمّا خرج تلقّاه غلاماً يخبره بوجود الكيس ...[١].

٢٢. إخباره عن سنة وفاته:

روى ابن طاووس بسنده عن الحميري، عن الحسن‌بن عليّ‌بن ابراهيم‌بن مهزيار، عن محمد‌بن أبي الزعفران، عن أمّ أبي محمد قالت: قال لي يوماً من الأيّام: تصيبني في سنة ستّين و مائتين حزازه، أخاف أن أنكب منها نكبة، قالت: و أظهرت الجزع و أخذني البكاء.

فقال: لابدّ من وقوع أمر الله، لا تجزعي، فلمّا كان في صفر سنة ستّين أخذها المقيم و المقعد، و جعلت تخرج في الأحايين إلى خارج المدينة و تجسّس الأخبار حتّى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد في يدي عليّ‌بن جرين، و حبس جعفراً أخاه معه، و كان المعتمد يسأل عليّاً عن أخباره في كلّ وقت، فيخبره أنّه يصوم النهار و يصلّي الليل. فسأله يوماً من الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك، فقال له: امض الساعة إليه و اقرأه منّي السلام و قل له: انصرف إلى منزلك مصاحباً. قال عليّ‌بن جرين: فجئت إلى باب الحبس فوجدت حماراً مسرّجاً، فدخلت عليه فوجدته جالساً و قد لبس خفّه و طيلسانه وشاشته، فلمّا رآني نهض فأدّيت إليه الرسالة فركب، فلمّا استوى على الحمار وقف. فقلت له: ما وقوفك يا سيّدي؟ فقال لي: حتّى يجيء جعفر، فقلت إنّما أمرني بإطلاقك دونه، فقال لي: ترجع إليه، فتقول له: خرجنا من دار واحدة جميعاً، فإذا رجعت و ليس هو معي كان فيّ مالا خفاء به عليك فمضى، فقال: يقول لك: قد أطلقت جعفراً لك؛ لأنّي حبسته بجنايته على نفسه و عليك و ما يتكلّم به، و خلّى سبيله فصار معه إلى داره[٢].

٢٣. امضِ وكَفّن هذا:

روى المجلسي عن محمد بن الحسن بن ذوير، عن أبيه قال: كان يغشى أبا محمد العسكري

---

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٥١٧؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٧.
٢. مهج الدعوات، ص ٣٤٣؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣١٣.

بسرّمن رأى كثيراً و أنّه أتاه يوماً فوجده و قد قدّمت إليه دابّته ليركب إلى دار السلطان، و هو متغيّر اللون من الغضب، و كان بجنبه رجل من العامّة، و إذا ركب دعا له، و جاء بأشياء يشنّع بها عليه، و كان عليه السلام يكره ذلك. فلمّا كان في اليوم، زاد الرجل في الكلام و ألحّ، فسار حتّى انتهى إلى مفرق الطريقين، و ضاق على الرجل أحدهما من كثرة الدوابّ، فعدل إلى طريق يخرج منه و يلقاه فيه، فدعا عليه السلام بعض خدمه و قال له: امض و كفّن هذا فتبعه الخادم، فلمّا انتهى عليه السلام إلى السوق، و لحق معه خرج الرجل من الدرب ليعارضه، و كان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله، و وقف الغلام فكفّنه كما أمره، و سار عليه السلام و سرنا معه[١].

٢٤. إيّاك و جارتك المعروفة بالعُهر:

و روى أيضاً عن الحسن‌بن طريف قال: وكتبت إلى أبي محمد عليه السلام و قد تركت التمتّع ثلاثين سنة، و قد نشطت لذلك. وكان في الحيّ امرأة وصفت لي بالجمال، فمال إليها قلبي، و كانت عاهراً، لا تمنع يَدَ لامسٍ فكرهتها، ثمّ قلت: قد قال: تمتّع بالفاجرة، فأنّك تخرجها من حرام إلى حلال، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أشاوره في المتعة، و قلت: أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتّع؟ فكتب: إنّما تحيي سُنّة و تميت بدعة، ولا بأس، و إيّاك و جارتك المعروفة بالعهر و إن حدّثتك نفسك، إنّ آبائي قالوا: تمتّع بالفاجرة فإنّك تخرجها من حرام إلى حلال، فهذه امرأة معروفة بالهتك، و هي جارة و أخاف استفاضة الخبر فيها. فتركتها و لم أتمتّع بها، و تمتّع بها شاذان‌بن سعد، رجل من إخواننا و جيراننا، فاشتهر بها حتّى علا أمره و صار إلى السلطان و غرم بسببها مالاً نفيساً، و أعاذني الله من ذلك ببركة سيّدي[٢].

٢٥. يا أباهاشم خذ واعذرنا:

روى البحراني عن الكليني عن عليّ‌بن أبي أحمد‌بن راشد، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوتُ إلى أبي محمد الحاجة، فَحَكَّ بسوطه الأرض، قال: و أَحسبه غطّاه بمنديل، و أخرج خمسمائة دينار، فقال: يا أباهاشم خذ واعذرنا[٣].

---

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٦؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٣٠؛ الخرائج، ج ٢، ص ٧٨٣، ح ١٠٨.
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩١؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٣.
٣. مدينة المعاجز، ص ٥٦١.

٢٦. أتحلف بالله كاذباً و قد دفنت مائتي دينار:

روى ابن شهرآشوب مرسلاً عن إسماعيل‌بن محمد العبّاسي، قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام الحاجة، و حلفت أنّه ليس عندي درهم فما فوقه، فقال: أتحلف بالله كاذباً، و قد دفنت مائتي دينار، و ليس قولي لك هذا دفعاً عن العطية، أعطه يا غلام ما معك، فأعطاني مائة دينار، ثمّ أقبل عليّ فقال: إنّك تحرم الدنانير التي دفنتها في أحوج ما تكون إليها، و ذلك أنّني اضطررت وقتاً ففتّشت عنها فلم أجدها، فنظرت فإذا ابن عمّ لي قد عرف موضعها فأخذها و هرب[1].

٢٧. ثمانمائة درهم إلى عليّ‌بن ابراهيم و ولده محمد:

روى الكليني عن عليّ‌بن محمد، عن محمدبن ابراهيم المعروف بابن الكردي، عن محمدبن عليّ‌بن إبراهيم‌بن موسى‌بن جعفر عليه السلام قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل ـ يعني أبا محمد ـ فإنّه قد وصف عنه سماحة فقلت: تعرفه؟

فقال: ما أعرفه و ما رأيته قطّ، قال: فقصدناه فقال لي أبي و هو في طريقه: ما أحوجنا إلى أنْ يأمر لنا بخمسمائة درهم، مائتا درهم للكسوة، و مائتا درهم للدين، و مائة للنفقة، فقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثمائة درهم: مائة أشتري بها حماراً، و مائة للنفقة، و مائة للكسوة، و أخرج إلى الجبل. قال: فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال، يدخل عليّ‌بن إبراهيم و محمد ابنه، فلمّا دخلنا عليه و سلّمنا، قال لأبي: يا عليّ! ما خلّفك عنّا إلى هذا الوقت؟

فقال: يا سيّدي استحييت أن ألقاك على هذه، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرّة فقال هذه خمسمائة درهم، مائتان للكسوة، و مائتان للدين، و مائة للنفقة، و أعطاني صرّة فقال: هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار، مائة للكسوة، و مائة للنفقة، ولا تخرج إلى الجبل و صر إلى سوراء ...[2].

٢٨. اختبار الإمام في الطريق:

قال ابن طاووس: و من ذلك في دلائل مولانا الحسن العسكري عليه السلام ما رويت و نقلت من خطّ

---

١. المناقب، ج ٤، ص ٤٣٢؛ الفصول المهمة، ص ٣٦٨.

٢. الكافي، ج ١، ص ٤٢٤؛ الإرشاد، ص ٣٤١؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٠؛ روضة الواعظين، ج ١ ص ٢٤٧؛ ثاقب المناقب، ص ٢٤٩؛ روضة الصفا، ج ٣، ص ٥٧، حبيب السير، ج ٢، ص ٩٩؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٨.

من حدّثه محمدبن هارون بن موسى التلعكبري، و هو شيخنا المفيد رضوان الله عليه، قال ما هذا لفظه: حدّثنا أبو الحسين محمدبن محمدبن أبي محمد، هارون‌بن موسى التلعكبري... قال: أنفذني والدي مع بعض أصحابه إلى صاعد النصراني لأسمع منه ما روي عن أبيه من حديث مولانا أبي محمد الحسن‌بن علي العسكري صلوات الله عليه، فوصلنا إليه، فرأيت رجلاً معظّماً، فأعلمته قصدي فأدناني و قال:

حدّثني أبي أنّه خرج و إخوته و جماعة من أهل البصرة إلى سرّمن رأى، لأجل ظلامة من العامل، فأنا بسرّمن رأى في بعض الأيام إذ بمولانا أبي محمد عليه السلام على بغلة و على رأسه شاشة و على كتفه طيلسان. فقلت في نفسي: هذا الرجل يدّعي بعض المسلمين أنّه يعلم الغيب، فإن كان الأمر على هذا فليحوّل مقدّم الشاشة إلى مؤخرّها، ففعل.

فقلت: هذا اتّفاق و لكن فليحوّل طيلسانه الأيمن إلى الأيسر و الأيسر إلى الأيمن، ففعل ذلك و هو يسير، فوصل إليّ فقال: يا ثابت لم لا تشغل بأكل حيتانك عمّا لا أنت منه ولا إليه. قال: وكنّا نأكل السمك. هذا لفظ حديثه، نقلناه كما رأيناه و رويناه، و أسلم صاعد و كان وزيراً للمعتمد[1].

---

١. فرج المهموم، ص ٢٣٦.

الفصل الثامن

قصار حكمه عليه السلام

أ:

١. «إنّ للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، و للحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، و للاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل، و للشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر»[١].

٢. «إنّ لكلام الله فضلاً على الكلام كفضل الله على خلقه، و لكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا عليهم»[٢].

٣. «الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود، في الليلة المظلمة»[٣].

٤. «أقلّ الناس راحة الحقود»[٤].

٥. «إنّكم في آجال منقوصة و أيام معدودة، و الموت يأتي بغتة، مَن يزرع خيراً يحصد غبطة، و مَن يزرع شرّاً يحصد ندامة، لكلّ زارع ما زرع، لا يسبق بطيء بحظّه، و لا يُدرك حريص ما لم يقدّر له، من أعطى خيراً فالله أعطاه، و من وقي شرّاً فالله وقاه»[٥].

٦. «أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب»[٦].

٧. «إذا كان المقضي كائناً فالضراعة لماذا؟»[٧].

١و٢. من حكم أهل البيت، ص ١٧١.

٣. تحف العقول، ص ٥١٧.

٤ـ٦. نفس المصدر، ص ٥١٩.

٧. نزهة الناظر في تنبيه الخواطر، ص ٧٣.

٨. «احذر كلَّ ذكي ساكن الطرف»[١].

٩. «أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته»[٢].

١٠. «إذا نشطت القلوب فأودعوها، و إذا نفرت فودّعوها»[٣].

١١. «إنَّ الوصول إلى الله عزّ وجلّ سفر لا يُدرك إلّا بامتطاء الليل»[٤].

١٢. «أولى الناس بالمحبّة من أمّلوه»[٥].

١٣. «ادفع المسألة ما وجدت التحمّل يمكنك، فإنّ لكل يوم خبراً جديداً. و الإلحاح في الطلب يسلب البهاء إلّا أن يفتح لك باب يحسن الدخول فيه، فما أقرب الصنع من الملهوف و ربما كانت تغيّر الحال و اشتغالها عن الصلاح إلى الفساد نوعاً من آداب الله عزّوجلّ. و للحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، فإنّها تُنال في أوانها، و المدبرّ لك أعلم بالوقت الذي يصلح لك فيه، فثق بخبرته في أمورك، و لا تعجل حوائجك في أول وقتك فيضيق قلبك و يغشاك القنوط»[٦].

١٤. «أحسن ظنّك و لو بحجر، يطرح الله فيه سرّه، فتتناول نصيبك منه، فقلت: يابن رسول الله ولو بحجر؟ فقال: ألا تنظر إلى الحجر الأسود»[٧].

١٥. «أُوصيكم بتقوى الله و الورع في دينكم و الاجتهاد لله و صدق الحديث، و أداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، و طول السجود و حسن الجوار، فبهذا جاء محمدﷺ صلّوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم و أدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه و صدق في حديثه و أدّى الأمانة و حسّن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي، فيسرّني ذلك، اتّقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كلّ مودّة و ادفعوا عنّا كلَّ قبيح، فإنّه ما قيل فيّنا من حسن فنحن أهله، و ما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حقّ في كتاب الله، و قرابة من رسول الله، و تطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلّا كذّاب. أكثروا ذكر الله و ذكر الموت و تلاوة

---

١. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٨.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر، ص ٩٩.

٤. نفس المصدر.

٥. نفس المصدر، ص ١٠٠؛ البحار، ج ٧٨، ص ٣٧٩.

٦. نزهة الناظر، ص ٧٢.

٧. البحار، ج ٧٥، ص ١٩٧.

القرآن و الصلاة على النبيّ ﷺ، فإنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات ...»[١].

١٦. «**إنّ الله يخصّ أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، و قد يعفوا عن كثير منهم**»[٢].

١٧. «**أجمع بين الصلاتين ترى ما تحبّ**»[٣].

١٨. «**إنّ الله يمهل الظالم حتّى يقول: قد أهملني، ثمّ يأخذه أخذة رابية،إنّ الله حمد نفسه عند هلاك الظالم، فقال: فقطع دابر القوم الذين ظلموا، و الحمد لله ربّ العالمين**»[٤].

ب:

١٩. «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين، يُطري أخاه شاهداً و يأكله غائباً،إنْ أعطي حسده وإن ٱبتُلي خانَه»[٥].

٢٠. «بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها»[٦].

ت:

٢١. «التواضع نعمة لا يحسد عليها»[٧].

ج:

٢٢. «جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره»[٨].

٢٣. «جُعلت الخبائث في بيت، و جُعل مفتاحه الكذب»[٩].

٢٤. «الجهل خصم، و الحلم حكم، و لم يعرف راحة القلب من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ»[١٠].

ح:

٢٥. «حسن الصورة جمال ظاهر، و حسن العقل جمال باطن»[١١].

---

١. تحف العقول، ص ٥١٨.
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٩.
٣. الكافي، ج ٣، ص ٢٨٧.
٤. أعلام الدين، ص ٣١٥.
٥. تحف العقول، ص ٥١٨.
٦. نفس المصدر، ص ٥١٧.
٧. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٨.
٨. تحف العقول، ص ٥٢٠.
٩. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٩.
١٠. نزهة الناظر، ص ٧٣.
١١. من حكم أهل البيت، ص ١٧١.

٢٦. «حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، و حبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار و بغض الفجّار للأبرار زين للأبرار، و بغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار»[١].

خ:

٢٧. «خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله و نفع الإخوان»[٢].

٢٨. «خير من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة، و شرّ من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت»[٣].

٢٩. «خير إخوانك من نسي ذنبك إليه و ذكر إحسانك إليه»[٤].

ر:

٣٠. «رياضة الجاهل وردُّ المعتاد عن عادته كالمعجز»[٥].

س:

٣١. «السَهَر ألذُّ للمنام، و الجوع أزيد في طيب الطعام»[٦].

ص:

٣٢. «صديق الجاهل تعب»[٧].

غ:

٣٣. «الغضب مفتاح كلّ شرّ»[٨].

ف:

٣٤. «الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا»[٩].

ق:

٣٥. «قد صعدنا ذُرى الحقائق بأقدام النبوّة و الولاية، و نوّرنا السبع الطرائق بأعلام الفتوّة،

---

١. تحف العقول ص ٥٢٠.
٢. نفس المصدر، ص ٥١٧.
٣. نفس المصدر، ص ٥٢٠.
٤. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٨.
٥. تحف العقول، ص ٥٢٠.
٦. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٩.
٧. تحف العقول، ص ٥٢٠.
٨. نفس المصدر، ص ٥١٩.
٩. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٩.

فنحن ليوث الوغى و ليوث الندى، و فينا السيف و القلم في العاجل، و لواء الحمد و العلم في الآجل، و أسباطنا خلفاء الدين و حلفاء اليقين و مصابيح الأمم و مفاتيح الكرم. فالكليم ألبس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، و روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حَدائقنا الباكورة، و شيعتنا الفئة الناجية و الفرقة الزاكية، صاروا لنا ردءاً و صوناً، و على الظَلمة إلباً وعوناً. و سينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواوية و الطواسين من السنين»[١].

٣٦. «قلب الأحمق في فمه، و فم الحكيم في قلبه»[٢].

ك:

٣٧. «كفاك أدباً تجنّبك ما تكره من غيرك»[٣].

ل:

٣٨. «ليست العبادة كثرة الصيام و الصلاة و إنّما العبادة كثرة التفكر في أمر الله»[٤].

٣٩. «لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض»[٥].

٤٠. «ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون»[٦].

٤١. «لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه»[٧].

٤٢. «لا تمار فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيُجْتَرأ عليك ...»[٨].

٤٣. «لو عقل أهل الدنيا خربت»[٩].

٤٤. «اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شرّه»[١٠].

٤٥. «لا يعرف النعمة إلّا الشاكر، و لا يشكر النعمة إلّا العارف...»[١١].

---

١. البحار، ج ٧٨، ص ٣٧٨.
٢. تحف العقول، ص ٥١٩.
٣. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٨.
٤. تحف العقول، ص ٥١٨.
٥. نفس المصدر، ص ٥١٩.
٦و٧. نفس المصدر، ص ٥٢٠.
٨. نفس المصدر، ص ٥١٦.
٩. نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، ص ٧٢.
١٠. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٩.
١١. نزهة الناظر، ص ٧٢.

٤٦. «لا تطلب الصفاء ممّن كدرت عليه، و لا النصح مِمَّن صرفت سوء ظنّك إليه، فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له»[١].

٤٧. «للقلوب خواطر من الهوى، و العقول تزجر و تزاد، في التجارب علم مستأنف، و الاعتبار يفيد الرشاد، و كفاك أدباً لنفسك تجنّبك ما تكره من غيرك»[٢].

م:

٤٨. «من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله و ملائكته يصلّون عليه حتى يقوم»[٣].

٤٩. «من سأل آية أو برهاناً فأعطي ما سأل، ثمّ رجع عمّن طلب منه الآية عذّب ضعف العذاب، و مَن صبر أعطي التأييد من الله، و الناس مجبولون على حيلة إيثار الكتب المنشرة نسأل الله السداد، فإنّما هو التسليم أو العطب، و لله عاقبة الأمور»[٤].

٥٠. «من الذنوب التي لا تغفر: ليتني لا أُؤاخذ إلّا بهذا»[٥].

«ما أدري ما خوف امرئ و رجاؤه ما لم يمنعاه من ركوب شهوةإن عرضت له، و لم يصبر على مصيبةإن نزلت به»[٦].

٥١. «من التواضع السلام على كلّ مَن تمرّ به، و الجلوس دون شرف المجلس»[٧].

٥٢. «من الجهل الضحك من غير عُجب»[٨].

٥٣. «من الفواقر التي تقصم الظهر: جارٌ إن رأى حسنة أطفأها، وإن رأى سيّئة أفشاها»[٩].

٥٤. «المؤمن بركة على المؤمن و حجّة على الكافر»[١٠].

٥٥. «من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة»[١١].

٥٦. «من تعدّى في طهوره كان كناقضه»[١٢].

---

١. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٩.
٢. نزهة الناظر، ص ٧٢.
٣و ٤. تحف العقول، ص ٥١٦.
٥. نفس المصدر، ص ٥١٧.
٦. نزهة الناظر، ص ٧٣.
٧و ٨. نفس المصدر، ص ٥١٧.
٩. تحف العقول ص ٥١٧.
١٠. نفس المصدر، ص ٥١٩.
١١. نزهة الناظر، ص ٧٣.
١٢. تحف العقول، ص ٥٢٠.

٥٧. «من أكثر المنام رأى الأحلام»[١].

٥٨. «ما ترك الحق عزيز إلّا ذلّ، و لا أخذ به ذليل إلّا عزّ»[٢].

٥٩. «من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، و من وعظه علانية فقد شانه»[٣].

٦٠. «ما من بليّة إلّا ولله فيها نعمة تحيط بها»[٤].

٦١. «ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه»[٥].

٦٢. «من آنس بالله استوحش من الناس»[٦].

٦٣. «من لم يتّق وجوه الناس، لم يتّق الله»[٧].

٦٤. «من كان الورع سجيّته و الإفضال حليته انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه، و تحصّن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه»[٨].

٦٥. «من مدح غير المستحقّ فقد قام مقام المتّهم»[٩].

٦٦. «من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي»[١٠].

٦٧. «من صام عشر أشهر رمضان متواليات دخل الجنة»[١١].

٦٨. «المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، و الأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره و المطالبة ... تذلّل للمقادير نفسك، و اعلم أنّك غير نائل بالحرص إلّا ما كتب لك ...»[١٢].

ن:

٦٩. «نائل الكريم يحببك إليه و يقرّبك منه، و نائل اللئيم يباعدك منه و يبغضك إليه»[١٣].

و:

٧١. «الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم»[١٤].

١ـ٥. البحار، ج ٦١، ص ١٩٠.

٦. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٩.

٧. نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، ص ١٤٥.

٨ـ١٠. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٩ و قال الديلمي ص ٣١٤: «من كان الورع سجّيته. و الكرم طبيعته. و الحلم خلّته كثر صديقه والثناء عليه، وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه».

١١. الخصال، ص ٤٤٥.

١٢. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ١٠٠، و في البحار، ج ٧٨، ص ٣٧٩ بعد بالشرة: «ولا تدفع بالإمساك عنها».

١٣. البحار، ج ٧٨، ص ٣٧٩.

١٤. نفس المصدر، ج ٧٠، ص ١١١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل التاسع

روايته عن آبائه عليهم السلام

لقد روى الإمام العسكري عليه السلام عن أبيه، عن آبائه روايات كثيرة و عديدة في مختلف المسائل و الموضوعات. و إليك نماذج منها:

١. الإمام عليّ بن أبي طالب يعود صعصعة في مرضه:

روى الطبري عن الشيخ أبي محمد الحسن بن محمد بن نصر، قال: حدّثنا الأسعد منصور بن الحسن بن عليّ بن المرزبان، قال: حدّثنا الأستاذ أبوالقاسم الحسن بن الحسن الأنبوراني، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الصائغ، قال: حدّثنا الطيّب القواصري، عن سعد بن أبي القاسم الحسين بن مأمون، قال: حدّثنا أبونصر محمد بن محمد القاشاني، قال: حدّثنا أبو يعقوب بن إسحاق بن محمد بن أبان بن لاحق النخعي، أنّه سمع مولانا الحسن الأخير عليه السلام يقول: سمعت أبي يحدّث عن جدّه عليّ بن موسى، أنّه قال: اعتلّ صعصعة بن صوحان العبدي فعاده مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه، فلمّا استقرّ بهم المجلس فرح صعصعة، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: **لا تفتخرن على إخوانك بعيادتي إيّاك.**

ثمّ نظر إلى فهر في وسط داره، فقال لأحد أصحابه: ناولنيه. فأخذه منه و أداره في كفّه، فإذا به سفرجلة رطبة فدفعها إلى أحد أصحابه و قال: **قطّعها قطعاً و ادفع إلى كلّ واحد منّا قطعة، و ادفع إلى صعصعة قطعة وإليّ قطعة،** ففعل ذلك فأدار مولانا عليه السلام القطعة من السفرجلة في كفّه فإذا بها تفاحة فدفعها إلى ذلك الرجل و قال له: **اقطعها و ادفع إلى كلّ واحد قطعة و إلى صعصعة قطعة و إليّ قطعة؛** ففعل ذلك، فأدار مولانا علي عليه السلام قطعة التفاحة في كفّه فإذا هي حجر فهر. فرمى بها إلى وسط

الدار، فأكل صعصعة قطعتين و استوى جالساً و قال: شفيتني و زدت في إيماني و إيمان أصحابك صلوات الله عليك يا أميرالمؤمنين[١].

٢. حديث خلق الله عزّ وجلّ آدم وحواء:

روى المجلسي في البحار عن ابن خالويه في كتاب الآل عن أبي عبدالله الحنبلي، عن محمد بن أحمد بن قضاعة، عن عبدالله‌بن محمد، عن أبي محمد العسكري، عن آبائه عليهم السلام؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لمّا خلق الله آدم و حواء تبختر في الجنّة، فقال آدم لحواء: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا، فأوحى الله إلى جبرئيل: ائت بعبدي الفردوس الأعلى، فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة و على رأسها تاج من نور و في أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها، فقال آدم: حبيبي جبرئيل مَن هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها، فقال: هذه فاطمة بنت محمد نبيّ من ولدك، يكون في آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: بعلها عليّ‌بن أبي طالب عليه السلام قال: فما القرطان اللذان في أذنيها؟ قال: ولداها الحسن و الحسين. قال آدم: حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تُخلق بأربعة آلاف سنة**[٢].

٣. حديث خاتم فاطمة عليها السلام:

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون، عن أبي علي محمدبن همام [قال أبوعلي] و على خاتم أبي جعفر السمان رضي الله عنه: لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين فسألته عنه فقال: حدّثني أبومحمد ـ يعني صاحب العسكر عليه السلام ـ عن آبائه عليهم السلام أنّهم قالوا: **كان لفاطمة عليها السلام خاتم فضّة عقيق، فلما حضرتها الوفاة دفعته إلى الحسن، فلما حضرته الوفاة دفعه إلى الحسين عليه السلام قال الحسين عليه السلام: فاشتهيت أن أنقش عليه شيئاً، فرأيت في النوم المسيح عيسى بن مريم على نبيّنا و آله و عليه السلام، فقلت له: يا روح الله ما أنقش على خاتمي هذا؟ قال: انقش عليه لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين، فإنّه أول التوراة و آخر الإنجيل**[٣].

---

١. نوادر المعجزات، ص ٥٦ و ٥٧، ح ٢٢.
٢. البحار، ج ٤٣، ص ٥٢.
٣. الغيبة، ص ١٨٠.

٤. حديث كلّم الشمس يا عليّ:

قال الخوارزمي: وأخبرني شهردار [بن شيرويه] هذا إجازة، أخبرني عبدوس هذا كتابة، حدّثني الشيخ أبو الفرج محمدبن سهل، حدّثني أبو العباس أحمدبن إبراهيمبن تركان، حدّثني زكريابن عثمان أبو القاسم ببغداد، حدّثنا محمدبن زكريا الغلّابي، حدّثني الحسنبن موسىبن محمدبن عباد الجزّار، حدّثني عبدالرحمنبن القاسم الهمداني، حدّثني أبوحاتم محمدبن محمد الطالقاني أبو مسلم، عن الخالص الحسنبن عليّبن محمدبن عليّبن موسىبن جعفربن محمدبن عليّبن الحسينبن عليّبن أبي طالب عليهم السلام، عن الناصح عليّبن محمدبن عليّبن موسىبن جعفربن محمدبن عليّبن الحسينبن عليّبن أبي طالب عليهم السلام، عن الثقة محمدبن عليّبن موسىبن جعفربن محمدبن عليّبن الحسينبن أبي طالب عليهم السلام، عن الرضا عليّبن موسىبن جعفربن محمدبن عليّبن الحسينبن عليّبن أبي طالب عليهم السلام، عن الأمين موسىبن جعفربن محمدبن عليّبن الحسينبن عليّبن أبي طالب عليهم السلام، عن الصادق جعفربن محمدبن عليّبن الحسينبن عليّبن أبي طالب عليهم السلام، عن الباقر محمدبن عليّبن الحسينبن عليّبن أبي طالب عليهم السلام، عن الزكي زين العابدين عليّبن الحسينبن عليّبن أبي طالب عليهم السلام، عن البرّ الحسينبن عليّبن أبي طالب عليهما السلام، عن المرتضى أميرالمؤمنين عليّبن أبي طالب عليه السلام، عن المصطفى محمد الأمين سيّد الأولين والآخرين صلى الله عليه وآله أجمعين أنّه قال: لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: **يا أبا الحسن كلّم الشمس، فإنّها تكلّمك، قال عليّ عليه السلام: السلام عليكِ يا أيّتها العبدة الصالحة المطيعة لله. فقالت الشمس: وعليك السلام يا أميرالمؤمنين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين، يا عليّ أنت وشيعتك في الجنّة، يا عليّ: أوّل من تنشقّ عنه الأرض محمد صلى الله عليه وآله ثمّ أنت، وأوّل من يجيء محمد صلى الله عليه وآله ثمّ أنت، وأوّل من يكسى محمد صلى الله عليه وآله ثمّ أنت.** قال: فانكبّ ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: **يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سموات**[1].

٥. حديث إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا:

قال العلاّمة البدخشي في كتابه: «وروي أيضاً عن الحافظ أبي محمد أحمدبن محمد

---

١. مناقب الخوارزمي، ص٦٣؛ اليقين في إمرة أميرالمؤمنين، ص ٢٥.

البلاذري قال: حدّثنا الحسن‌بن عليّ‌بن محمد‌بن عليّ‌بن موسى إمام عصره عند الإمامية بمكّة، قال: حدّثني أبي عليّ‌بن محمد المفتي، قال: حدّثني أبي محمد‌بن عليّ السيد المحجوب قال: حدّثني أبي عليّ‌بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى‌بن جعفر المرتضى، قال: حدّثني أبي جعفر الصادق، قال: حدّثني أبي محمد‌بن عليّ الباقر، قال: حدّثني أبي عليّ‌بن الحسين السجّاد زين العابدين قال: حدّثني أبي الحسين‌بن عليّ سيد شباب أهل الجنة قال: حدّثني أبي عليّ‌بن أبي طالب سيّد الأوصياء قال: حدّثني محمد‌بن عبدالله سيّد الأنبياء قال: حدّثني جبرئيل سيّد الملائكة: قال: قال الله عزّ وجلّ سيّد السادات: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فمن أقرَّ لي بالتوحيد دخل حصني و من دخل حصني أمن من عذابي»[1].

٦. حديث شارب الخمر كعابد الوثن:

قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: «و من جملة مسانيده حديث في الخمر عزيز، ذكره جدّي أبو الفرج في كتابه المسمّى بتحريم الخمر، و نقلته من خطّه و سمعته يقول: أشهد بالله فقد سمعت أبا عبدالله الحسين‌بن عليّ يقول: أشهد بالله لقد سمعت عبدالله‌بن عطاء الهروي يقول: أشهد بالله لقد سمعت عبدالرحمن‌بن أبي عبيد البيهقي يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبا عبدالله الحسين‌بن محمد الدينوري يقول: أشهد بالله لقد سمعت محمد‌بن عليّ‌بن الحسين العلوي يقول: أشهد بالله لقد سمعت أحمد‌بن عبدالله السبيعي يقول: أشهد بالله لقد سمعت الحسن‌بن عليّ العسكري يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي عليّ‌بن محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي محمد‌بن عليّ‌بن موسى الرضا يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي موسى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي محمد‌بن علي يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي عليّ‌بن الحسين يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي الحسين‌بن عليّ يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي عليّ‌بن أبي طالب عليه السلام يقول: أشهد بالله لقد سمعت محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت ميكائيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت إسرافيل يقول: أشهد بالله على اللوح المحفوظ أنّه قال: سمعت الله يقول: شارب الخمر كعابد وثن.

و لما روى جدّي هذا الحديث في كتابة تحريم الخمر قال: قال أبو نعيم الفضل بن دكين: هذا

---

١. إحقاق الحق، ج ١٢، ص ٤٧٤.

حديث صحيح ثابت روته العترة الطيبة الطاهرة، و رواه جماعة عن رسول الله ﷺ، منهم ابن عباس و أبوهريرة و أنس و عبدالله بن أبيّ أوفى الأسلمي في آخرين»[١].

٧. خطبة الإمام علي عليه السلام في جامع الكوفة:

و قال أيضاً في ص ١٢١: أخبرنا أبو طاهر الخزيمي أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن عليّ أنبأنا عبدالله بن عطاء الهروي، أنبأنا عبدالرحمن بن عبيد الثقفي أنبأنا الحسين بن محمد الدينوري، أنبأنا عبدالله بن إبراهيم الجرجاني، أنبأنا محمد بن عليّ بن الحسين العلوي، أنبأنا أحمد بن عبدالله الهاشمي، حدّثنا الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: **خطب أبي أميرالمؤمنين يوماً بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله ﷺ فقال بعد حمد الله: لمّا أراد الله أن ينشئ المخلوقات و يبدع الموجودات أقام الخلائق في صورة قبل دحو الأرض و رفع السماوات، ثمّ أفاض نوراً من نور عزّه نلمع قبساً من ضيائه وسطع ثمّ اجتمع في تلك الصورة و فيها هيئة نبيّنا ﷺ، فقال له تعالى: أنت المختار و عندك مستودع الأنوار و أنت المصطفى المنتخب الرضا المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء و أرفع السماء و أجري الماء و أجعل الثواب و العقاب و الجنّة و النار، و أنصب أهل بيتك علماً للهداية و أودع أسرارهم من سرّي بحيث لا يشكل عليهم دقيق، ولا يغيب عنهم خفي، و أجعلهم حجّتي على بريّتي و المنبّهين على قدري و المطّلعين على أسرار خزائني، ثمّ أخذ الحقّ سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية و الإقرار بالوحدانية، و أنّ الإمامة فيهم و النور معهم، ثمّ إنّ الله أخفى الخليفة في غيبه و غيبها في مكنون علمه، و نصب العوالم و موّج الماء و أثار الزبد و أهاج الدخان، فطفا عرشه على الماء، ثمّ أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعها و أنواع اخترعها، ثمّ خلق الله الأرض و ما فيها ثمّ قرن بتوحيده نبوّة نبيّه محمد ﷺ و صفيّه، فشهدت السماوات و الأرض و الملائكة و العرش و الكرسي و الشمس و القمر و النجوم و ما في الأرض له بالنبوّة، فلمّا خلق آدم أبان للملائكة فضله و أراهم ما خصّه به من سابق العلم، فجعله محراباً و قبلة لهم، فسجدوا له و عرفوا حقّه، ثمّ بيّن لآدم حقيقة ذلك النور و مكنون ذلك السرّ، فلمّا حانت أيامه أودعه شيئاً، و لم يزل ينتقل من الأصلاب الفاخرة إلى الأرحام الطاهرة إلى أن وصل إلى عبدالمطلب ثمّ إلى عبدالله ثمّ إلى نبيّه ﷺ، فدعا الناس ظاهراً و باطناً، و ندبهم سرّاً و علانية،**

---

١. تذكرة الخواص، ص ٣٢٤.

و استدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السرّ اللطيف، و ندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذرّ قبل النسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى إلى السرّ و انتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر و غامض العلم، و من غمرته الغفلة و شغلته المحنة استحقّ البعد. ثمّ لم يزل ذلك النور ينتقل فينا و يتشعشع في غرائزنا، فنحن أنوار السماوات و الأرض و سنن النجاة، و فينا مكنون العلم و إلينا مصير الأمور، و بمهديّنا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة و منقذ الأمّة و منتهى النور و غامض السرّ، فليمنّ مَن استمسك بعُروتنا، و حُشِر على محبّتنا.

٨. حديث الإسراء:

و حدّثنا محمدبن أحمدبن الحسينبن يوسف البغدادي قال: حدّثني أحمدبن الفضل، قال: حدّثني بكربن أحمد القصري قال: حدّثني أبومحمد الحسنبن عليّبن محمدبن عليّبن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أسرى بي ربّي عزّ وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب عليّبن أبي طالب بذي الفقار، وأنّ الملائكة إذا اشتاقوا إلى وجه عليّبن أبي طالب نظروا إلى وجه ذلك الملك، فقلت: يا ربّ هذا أخي عليّبن أبي طالب وابن عمّي؟ فقال: يا محمد هذا ملك خلقته على صورة عليّ يعبدني في بطنان عرشي، تكتب حسناته و تسبيحه و تقديسه لعليّبن أبي طالب إلى يوم القيامة[1].

٩. الإمام الهادي يدخل على مريض وهو يبكي:

و بهذا الإسناد عن الحسنبن عليّ عليه السلام قال: دخل عليّبن محمد على مريض من أصحابه و هو يبكي و يجزع من الموت فقال له: يا عبدالله تخاف من الموت؛ لأنّك لا تعرفه. أرأيتك إذا اتّسخت و تقذّرت و تأذّيت من كثرة القذر و الوسخ عليك، و أصابك قروح وجرب، و علمت أنّ الغسل في حمام يزيل ذلك كلّه، أما تريد أنْ تدخله فتغسل ذلك عنك أو ما تكره أنْ تدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى، يابن رسول الله قال: فذاك الموت هو ذلك الحمّام، و هو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك و تنقيتك من سيّئاتك، فإذا أنت وردت عليه و جاوزته فقد نجوت من كل غمّ

---

١. عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ١٣١.

وهمّ و أذىً، و وصلت إلى كلّ سرور و فرح، فسكن الرجل و استسلم و نشط، و غمض عين نفسه و مضى لسبيله[١].

و سُئل الحسن بن عليّ بن محمد عليهم السلام عن الموت ما هو؟ فقال: «هو التصديق بما لا يكون، حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً، فإنّ الميّت هو الكافر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ﴾ يعني المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن»[٢].

١٠. أبوذرّ الغفاري يسأل الرسول الأعظم:

ابن ورّام مرسلاً قال: قال الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام: «حدّثني أبي عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار أصحابه عنده أبوذرّ الغفاري فجاءه ذات يوم فقال: يا رسول الله! إنّ لي غنيمات قدر ستّين شاة أكره أن أبدو فيها و أفارق حضرتك و خدمتك، و أكره أنْ أكِلَها إلى راع فيظلمها و يسيء رعايتها، فكيف أصنع؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبدُ فيها. فبدا فيها.

فلما كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله: يا أباذرّ! فقال: لبّيك يا رسول الله! فقال: ما فعلت في غنيماتك؟ قال: يا رسول الله إنّ لها قصّة عجيبة. فقال: و ما هي؟ قال: يا رسول الله! بينما أنا في صلاة إذ عدا الذئب على غنمي فقلت: يا ربّ صلاتي، يا ربّ غنمي، و آثرت صلاتي على غنمي.

فأخطر الشيطان ببالي: يا أباذرّ أين أنت أن عَدَتْ الذئابُ بغنمك و أنت تُصلّي فأهلكتها كلّها، و ما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به، فقلت للشيطان: يبقى توحيد الله و الإيمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله و موالاة أخيه سيّد الخلق بعده عليّ بن أبي طالب، و موالاة الأئمة الطاهرين من ولده، و معاداة أعدائهم، و كلّما فات من الدنيا بعد ذلك سهل، و أقبلت على صلاتي.

فجاء ذئب فأخذ حملاً فذهب به ـ و أنا أحسّ به ـ إذ أقبل على الذئب أسد فقطعه نصفين و استنقذ الحمل وردّه إلى القطيع، ثمّ نادى: يا أباذرّ أقبل على صلاتك فإنّ الله قد وكّلني بغنمك إلى أنْ تُصلّي، فأقبلت على صلاتي و قد غشيني من التعجّب ما لا يعلمه إلّا الله، فجائني الأسد و قال: امض إلى محمد واقرأه السلام و أخبره: أنّ الله قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك، و وكّل

١و٢. معاني الأخبار، ص ٢٩٠.

أسداً بغنمه يحفظها، فعجب مَن ذلك مَن حول رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

١١. يا عليّ لا يحبّك إلّا من طابت ولادته:

حدّثنا محمدبن إبراهيمبن إسحاق رضي الله عنه قال: أخبرنا أحمدبن محمد الهمداني قال: حدثنا محمدبن هشام قال: حدثنا عليّبن الحسن السائح قال: سمعت الحسنبن عليّ العسكري يقول: «حدّثني أبي، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ! لا يحبّك إلّا من طابت ولادته، و لايبغضك إلّا من خبثت ولادته، ولايواليك إلّا مؤمن و لايعاديك إلّا كافر، فقام إليه عبدالله بن مسعود فقال رحمه الله: يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة و الكافر في حياتك ببغض عليّ و عداوته، فما علامة خبيث الولادة و الكافر بعدك، إنّما أظهر الإسلام بلسانه و أخفى مكنون سريرته فقال: يابن مسعود! عليّبن أبي طالب إمامكم بعدي و خليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحسن إمامكم بعده و خليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحسين إمامكم بعده و خليفتي عليكم، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد أئمّتكم و خلفائي عليكم، تاسعهم قائم أمّتي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاًكما ملئت جوراً و ظلماً، لايحبّهم إلّا من طابت ولادته، و لا يبغضهم إلّا من خبثت ولادته، ولايواليهم إلّا مؤمن ولايعاديهم إلّا كافر. من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، و من أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ، و من جحد واحداً منهم فقد جحدني، و من جحدني فقد جحد الله عزّ وجلّ؛ لأنّ طاعتهم طاعتي و طاعتي طاعة الله، و معصيتهم معصيتي، و معصيتي معصية الله عزّ وجلّ، يابن مسعود! إيّاك أن تجد في نفسك حرجاً ممّا أقضي فتكفر، فوعزّة ربّي ما أنا متكلّف ولا ناطق عن الهوىٰ في عليّ و الأئمة من ولده. ثمّ قال صلى الله عليه وآله ـ وهو رافع يديه إلى السماء ـ: اللهم وال من والىٰ خلفائي و أئمة أُمّتي بعدي، و عادِ ممن عاداهم، و انصر من نصرهم، و اخذل من خذلهم، و لا تخلِ الأرض من قائم منهم بحجّتك، ظاهراً أو خافياً مغموراً؛ لئلا يبطل دينك و حجّتك و برهانك و بيّناتك، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: يابن مسعود! قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم، و إن تمسّكتم به نجوتم، و السلام على مَن اتبع الهدىٰ»[2].

---

١. مسند الإمام العسكري، ص ٢٨٥؛ مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠١.
٢. كمال الدين، ص ٢٦١.

الفصل العاشر

المأثور عنه عليه السلام في أُصول الاعتقاد

لقد وردت عن الإمام العسكري عليه السلام روايات عديدة في أصول العقيدة، و روى هو أيضاً في ذلك عن آبائه عليهم السلام و إليك نماذج منها:

١. روى الصدوق في التوحيد عن محمدبن القاسم المفسّر رحمه الله قال: حدّثنا يوسف بن محمدبن زياد و عليّ بن محمدبن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمدبن عليّ الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «قام رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له: يابن رسول الله صف لنا ربّك؛ فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام: إنّه من يصف ربّه بالقياس لايزال الدهر في الالتباس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الاعوجاج، ضالّاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، أعرّفه بما عرف به نفسه من غير رؤية. وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة، لا يُدرك بالحواسّ و لا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه، و متدانٍ في بعده لا بنظير، لا يمثّل بخليقته و لا يجور في قضيّته، الخلق إلى ما علم منقادون، و على ما سطر في المكنون من كتابه ماضون، و لا يعلمون خلاف ما علم منهم، و لا غيره يريدون، فهو قريب غير ملتزق، و بعيد غير مُتقصّ، يحقّق و لا يمثل، و يوحّد و لا يبعّض، يعرف بالآيات، و يثبت بالعاملات، فلا إله غيره، الكبير المتعال»[١].

فقال الرجل: بأبي أنت و أمّي يابن رسول الله، فإنّ معي من ينتحل موالاتكم و يزعم أنَّ هذه كلّها صفات عليّ عليه السلام و أنّه هو الله ربّ العالمين.

---

١. التوحيد، ص ٤٧، ح ٩.

قال: فلمّا سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه و تصبّب عرقاً، و قال: «سبحان الله سبحان الله عمّا يقول الظالمون و الكافرون. أو ليس عليّ عليه السلام كان آكلاً في الآكلين و شارباً في الشاربين، و ناكحاً في الناكحين و محدّثاً في المحدّثين؟ و كان مع ذلك مصلّياً خاشعاً خاضعاً بين يدي الله عزّ وجلّ ذليلاً و إليه أوّاهاً منيباً، أفمَن كان هذه صفته يكون إلهاً؟! فإن كان هذا إلهاً فليس منكم أحد إلّا و هو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالّات على حدوث كل موصوف بها.

ثمّ قال عليه السلام: حدثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما عرف الله تعالى من شبّهه بخلقه ولا عدله من نسب إليه ذنوب عباده»[١].

٢. روى الصدوق بسنده عن سهل بن زياد قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سنة خمس و خمسين و مائتين: قد اختلف يا سيّدي أصحابنا في التوحيد: منهم من يقول: جسم، و منهم من يقول: صورة. فإن رأيت يا سيّدي أن تُعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه؛ فعلت متطوّلاً على عبدك. فوقّع عليه السلام بخطه: **سألت عن التوحيد، و هذا عنكم معزول، الله واحد أحد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد، خالق ليس بمخلوق، يخلق الله تبارك و تعالى ما يشاء من الأجسام و غير ذلك، و يصوّر ما يشاء و ليس بمصوّر، جلّ ثناؤه و تقدّست أسماؤه، و تعالى أن يكون له شبيه، هو لا غير، ليس كمثله شيء، و هو السميع البصير»**[٢].

٣. و روي عن عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن عليّ بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربّه و هو لا يراه؟

فوقّع: «يا أبا يوسف جلّ سيّدي و مولاي و المنعم عليّ و على آبائي أن يُرى.

قال: و سألته هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه؟ فوقّع عليه السلام: **إنّ الله تبارك و تعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبّ»**[٣].

٤. روى الصدوق عن محمد بن القاسم الجرجاني المفسّر رحمه الله قال: حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبوالحسن عليّ بن محمد بن سيّار ـ و كانا من الشيعة الإماميّة ـ عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمد عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ فقال: الله هو

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، ص ٥١.
٢. التوحيد، ص ١٠١، ح ١٤.
٣. التوحيد، ص ١٠٨، ح ٢؛ البحار، ج ٤، ص ٤٣، ح ٢١.

الذي يتألّه إليه عند الحوائج و الشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من كلّ من هـو دونـه و تقطع الأسباب من جميع ما سواه، يقول بسم الله الرحمن الرحيم، أي أستعين على أموري كلّها بالله الذي لا تحقّ العبادة إلّا له، المغيث إذا استغيث و المجيب إذا دعي، و هـو مـا قـال رجـل للصادق عليه السلام: يابن رسول الله دلّني على الله ما هو فقد أكثر عليّ المجادلون و حيّروني؟.

فقال له: يا عبدالله، هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم.

قال: فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك و لا سباحة تغنيك؟ قال: نعم.

قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشـياء قـادر عـلى أن يـخلّصك مـن ورطـتك؟ فقال: نعم.

قال الصادق: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجي و على الإغاثة حـيث لا مغيث.

ثمّ قال الصادق: و لربما ترك بعض شـيعتنا فـي افـتتاح أمـره بسـم الله الرحـمن الرحـيم، فيمتحنه الله بمكروه لينبّهه على شكر الله تبارك و تعالى و الثناء عـليه و يـمحق عـنه و صـمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم.

قال: وقام رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: أخبرني: عن معنى بسم الله الرحمن الرحـيم. فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: «حدّثني أبي عن أخيه الحسن، عن أبيه أمير المـؤمنين عليهم السلام أنّ رجـلاً قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه؟ فـقال: إنّ قـولك: الله أعظم اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، و هو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمّى به غير الله و لم يتسمّ به مخلوق.

فقال الرجل: فما تفسير قوله: الله؟

قال: هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج و الشدائد كلُّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه و تقطع الأسباب من كلّ من سواه، و ذلك أنّ كلّ مترأّس في هذه الدنيا و متعظّم فيها و إن عظم غناؤه و طغيانه و كثرت حوائج من دونه إليه فإنّهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم، و كذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فـينقطع إلى الله عـند ضـرورته وفاقته حتّى إذا كُفِيَ همّه عاد إلى شركه، أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أرأيتكم إنّ أتيكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعون إليه

إن شاء و تنسون ما تشركون﴾[١] فقال الله عزّ وجلّ لعباده: أيّها الفقراء إلى رحمتي إنّي قد ألزمتكم الحاجة إليّ في كلّ حال و ذلّة العبودية في كلّ وقت، فإليّ فافزعوا في كلّ أمر تـأخذون فـيه و ترجون تمامه و بلوغ غايته، فإنّي إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم، و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم، فأنا أحقّ مَن سئل و أولى من تضرّع إليه، فقولوا عند افتتاح كلّ أمر صغير أو عظيم: بسم الله الرحمن الرحيم، أي أستعين على هذا الأمـر بـالله الذي لا يحقّ العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث، المجيب إذا دُعي، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا، الرحيم بنا في أدياننا و دنيانا و آخرتنا، خفّف علينا الدين و جـعله سـهلاً خـفيفاً و هـو يرحمنا بتميّزنا من أعدائه، ثمّ قال: قال رسول الله: من حزنه أمر تعاطاه فقال: بسم الله الرحمن الرحيم و هو مخلص لله يقبل بقلبه إليه لم ينفكّ من إحدى اثنتين: إمّا بلوغ حاجته في الدنـيا، و إمّا يُعدّ له عند ربّه و يدّخر لديه و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين»[٢].

٥. روى الصدوق أيضاً عن محمدبن القاسم الأسترابادي، قال: حدّثنا يوسفبن مـحمدبن زياد و عليّبن محمدبن سيّار عن أبويهما، عن الحسنبن عليّ، عن أبيه عليّبن محمد، عن أبيه محمدبن عليّ، عن أبيه عليّبن موسى الرضا، عن أبيه موسىبن جعفر، عن أبيه جعفربن محمد، عن أبيه محمدبن عليّ، عن أبيه عليّبن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الذي جعل لكـم الأرض فراشاً﴾[٣] قال: «جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحـمّى و الحرارة فتحرقكم، و لا شديدة البرد فتجمدكم، و لا شديدة طيب الريـح فـتصدع هـاماتكم، و لا شديدة النتن فتعطبكم، و لا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، و لا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم و أبنيتكم و قبور موتاكم، و لكنه عزّ وجلّ جعل فيها مـن المـتانة مـا تـنتفعون بـه و تتماسكون و تتماسك عليها أبدانكم و بنيانكم، و جعل فيها ما تنقاد به لدوركم و قبوركم و كثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿و السماء بناءً﴾ أي سقفاً من فوقكم محفوظاً يدير فيها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعكم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿و أنزل من السماء ماءً﴾ يعني المطر نزّله من العلى ليبلغ قُلل جبالكم و تلالكم و هضابكم و أوهادكم، ثـمّ فرّقه رذاذاً و وابلاً و هطلاً و طلّاً لتنشفه أرضوكم، و لم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة

---

١. الأنعام، آية ٤٠ و ٤١.
٢. التوحيد، ص ٢٣٠ و ٢٣١، ح ٥.
٣. البقرة: آية ٢٢.

فيفسد أرضيكم و أشجاركم و زروعكم و ثماركم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فأخرج به من الثـمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً﴾ أي أشباهاً و أمثالاً من الأصنام التي لاتعقل و لا تسمع و لا تبصر و لا تقدر على شيء، و أنتم تعلمون أنّها لا تقدر على شيء من هذا النعم الجليلة التـي أنـعمها عليكم ربّكم تبارك و تعالى[1].

١. التوحيد، ص ٤٠٣، ح ١١.

الفصل الحادي عشر

المأثور الفقهي عنه عليه السلام

١. باب الطهارة:

١. روى الكليني عن عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمدبن الريان قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام هل يجري دم البقّ مجرى دم البراغيث، و هل يجوز لأحد أن يقيس بدم البقّ على البراغيث فيصلّي فيه و أن يقيس على نحو هذا فيعمل به؟ فوقّع عليه السلام: «يجوز الصلاة و الطهر منه أفضل»[1].

٢. أخبرني الحسين بن عبيدالله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه عن محمدبن عليّ بن محبوب، عن محمدبن عيسى، عن الحسن بن راشد قال: قال الفقيه العسكري عليه السلام: «ليس في الغسل ولا في الوضوء مضمضة ولا استنشاق»[2].

٢. باب الصلاة:

٣. أحمد بن إدريس، عن محمدبن عبدالجبّار قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: هل يصلّى في قلنسوة حرير محض أو قلنسوة ديباج؟

فكتب عليه السلام: «لا تحلّ الصلاة في حرير محض»[3].

٤. أحمد بن محمدبن عيسى عن إسماعيل بن سعد الأشعري قال: سألته عن الثوب الإبريسم

---

١. الكافي، ج ٣، ص ٦٠.

٢. الاستبصار، ج ١، ص ١١٨، ب ١٧، ح ٤.

٣. الكافي، ج ٣، ص ٣٩٩، ح ١٠؛ الاستبصار، ج ١، ص ٣٨٥، ب ٢٢٥، ح ١.

هل يصلّي فيه الرجل؟ قال: «لا»[١].

٥. محمدبن أحمد بن يحيى، عن محمدبن عبدالجبّار قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: هل يصلّى في قلنسوة عليها وبر مالايؤكل لحمه أو تكّة حرير محض أو تكّة من وبر الأرنب؟ فكتب: «لا تحلّ الصلاة في الحرير المحض فإن كان الوبر ذكيّاً حلّت الصلاة فيه إنْ شاء الله»[٢].

٦. وكتب إبراهيم بن مهزيار إلى أبي محمد الحسن عليه السلام يسأله عن الصلاة في القرمز، فإنّ أصحابنا يتوقّفون عن الصلاة فيه. فكتب: لابأس مطلقاً، الحمدلله».

قال مصنّف هذا الكتاب: و ذلك إذا لم يكن القرمز من إبريسم محض، و الذي نهى عنه هو ماكان من إبريسم محض[٣].

٧. وكتب إليه في الرجل يجعل في جبّته بدل القطن قزّاً، هل يصلّى فيه؟ فكتب: «نعم لا بأس به» يعني قزّ المعز، لاقزّ الإبريسم[٤].

٨. محمدبن أحمد بن يحيى، عن عليّبن محمد القاساني، عن سليمانبن حفص المروزي عن الرجل العسكري عليه السلام قال: «إذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا فيكون ساعة و يذهب، ثمّ تظلم، فإذا بقي ثلث الليل الأخير ظهر بياض من قِبل المشرق فأضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثمّ يذهب، و هو وقت صلاة الليل، ثمّ تظلم قبل الفجر، ثمّ يطلع الفجر الصادق من قبل المشرق، قال: و من أراد أن يصلّي في نصف الليل فيطول، فذلك له»[٥].

٩. محمدبن عليّبن محبوب، عن عبداللهبن جعفر قال: كتبت إليه ـ يعني أبا محمد عليه السلام ـ يجوز للرجل أن يصلّي و معه فأرة مسك؟ فكتب: «لا بأس به، إذا كان ذكيّاً»[٦].

١٠. عنه، عن محمدبن عيسى العبيدي عن سليمانبن حفص المروزي، قال: قال الفقيه العسكري عليه السلام: «يجب على المسافر أن يقول في دبر كل صلاة يقصّر فيها: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلّا الله و الله أكبر ثلاثين مرّة، لتمام الصلاة»[٧].

---

١. الاستبصار، ج ١، ص ٣٨٥، ب ٢٥٥، ح ٢.
٢. نفس المصدر، ص ٣٨٣، ب ٢٢٣، ح ١١.
٣. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٧١، ب ٣٩، ح ٥٧.
٤. نفس المصدر، ح ٥٨.
٥. التهذيب، ج ٢، ص ١١٨، ح ٤٤٥.
٦. التهذيب، ج ٢، ص ٣٦٢، ب ١٧، ح ٣٣.
٧. نفس المصدر، ج ٣، ص ٢٣٠، ح ١٠٣.

١١. عليّ بن محمد، عن محمدبن أحمد بن مطهّر أنّه كتب إلى أبي محمد ﷺ يخبره بما جاءت به الرواية: أنّ النبي ﷺ كان يصلّي في شهر رمضان و غيره من الليل ثلاث عشرة ركعة، منها الوتر و ركعة الفجر. فكتب ﷺ: «فضّ الله فاه، صلّى من شهر رمضان في عشرين ليلة، كلّ ليلة عشرين ركعة، ثماني بعد المغرب، واثنتي عشرة بعد العشاء الآخرة، واغتسل ليلة تسع عشرة و ليلة إحدى و عشرين وليلة ثلاث و عشرين، و صلّى فيهما ثلاثين ركعة: اثنتي عشرة بعد المغرب، و ثماني عشرة بعد عشاء الآخرة، و صلّى فيها مائة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشر مرّات، و صلّى إلى آخر الشهر كلّ ليلة ثلاثين ركعة، كما فسّرت لك»[١].

٣. باب الصوم:

١٢. قال السيّد ابن طاووس: وجدت مرويّاً عن جدّي أبي جعفر الطوسي بإسناده، قال: أخبرنا أبو أحمد ـ أيّده الله تعالى ـ قال: حدّثنا أبوالهيثم محمدبن إبراهيم المعروف بابن أبي رمثه، من أهل كفرتوتا بنصيبين، قال: حدّثني أبي قال: دخلت على الحسن العسكري ﷺ في أوّل يوم من شهر رمضان و الناس بين متيقّن و شاكّ فلمّا بصر بي قال لي: «يا أبا إبراهيم في أيّ الحزبين أنت في يومك؟

قلت: جعلت فداك يا سيّدي إنّي في هذا قصدت. قال: فإنّي أعطيك أصلاً إذا ضبطته لم تشكّ بعد هذا أبداً. قلت: يا مولاي منّ عليّ بذلك.

فقال: تعرف أيّ يوم يدخل المحرم، فإنّك إذا عرفته كُفِيت طلب هلال شهر رمضان. قلت: و كيف يجزي معرفة هلال محرّم عن طلب هلال شهر رمضان؟

قال: ويحك، إنّه يدلّك عليه فتستغني عن ذلك. قلت: بيّن لي يا سيّدي كيف ذلك؟

قال: فانتظر أيّ يوم يدخل المحرّم، فإن كان أوّله الأحد فخذ واحداً، و إن كان أوّله الاثنين فخذ اثنين، و إن كان الثلاثاء فخذ ثلاثة، و إن كان الأربعاء، فخذا أربعة، و إن كان الخميس فخذ خمسة، و إن كان الجمعة فخذ ستّة، و إن كان السبت فخذ سبعة، ثمّ احفظ ما يكون وزد عليه عدد أئمّتك و هي اثنا عشر ثمّ اطرح ممّا معك سبعة سبعة، فما بقي ممّا لايتمّ سبعة فانظركم هو، فإن كان سبعة فالصوم السبت، و إن كان ستّة فالصوم الجمعة، و إن كان خمسة فالصوم الخميس،

---

١. الكافي، ج ٤، ص ١٥٥، ح ٦؛ الاستبصار، ج ١، ص ٤٦٣، ب ٢٨٧، ح ١٢.

و إن كان أربعاً فالصوم الأربعاء، و إن كان ثلاثة فالصوم الثلاثاء، و إن كان اثنين فالصوم يوم الاثنين، و إن كان واحداً فالصوم يوم الأحد، و على هذا فابْنِ حسابك تصبه موافقاً للحقّ إن شاء الله تعالى»[١].

١٣. محمدبن يحيى عن محمد قال: كتبت إلى الأخير عليه السلام: رجل مات و عليه قضاء من شهر رمضان عشرة أيام و له وليّان، هل يجوز لهما أن يقضيا عنه جميعاً خمسة أيام أحد الوليين، و خمسة أيام الآخر؟ فوقّع عليه السلام: «يقضي عنه أكبر وليّه عشرة أيام ولاءاً، إن شاء الله»[٢].

١٤. و كتب حمزة بن محمد إلى أبي محمد عليه السلام: لم فرض الله الصوم؟ فورد في الجواب: «ليجد الغني مسّ الجوع، فيمنّ على الفقير»[٣].

١٥. روى الصدوق عن أبي الحسن عليّبن الحسن بن الفرج المؤذّن، قال: حدّثني محمدبن الحسن الكرخي، قال: سمعت الحسن بن عليّ عليه السلام يقول لرجل في داره: «يا أبا هارون مَن صام عشرة أشهر رمضان متواليات دخل الجنّة»[٤].

١٦. و روى محمدبن عيسى، عن عليّبن بلال، قال: كتبت إلى الطيّب العسكري عليه السلام: هل يجوز أن تعطى الفطرة عن عيال الرجل، و هم عشرة، أقلّ أو أكثر، رجلاً محتاجاً موافقاً؟ فكتب عليه السلام: «نعم، افعل ذلك»[٥].

٤. كتاب الخمس و الزكاة:

١٧. روى الكليني عن عليّبن محمد عن سهل بن زياد، عن محمدبن عيسى، عن محمدبن الريان، قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام: جعلت فداك، روي لنا أنّ ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلّا الخمس، فجاء الجواب: «أنّ الدنيا و ما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله»[٦].

١٨. و قال الشيخ الطوسي: و روى الريّان بن الصلت، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: ما الذي يجب عليّ يا مولاي في غلّة رحى في أرض قطيعة لي و في ثمن سمك و بردي و قصب أبيعه من

---

١. مسند الإمام العسكري، ص ٢٤٤؛ الإقبال، ص ١٤.
٢. الكافي، ج ٤، ص ١٢٤، ح ٥؛ الاستبصار، ج ٢، ص ١٠٨، ب ٥٧، ح ٤.
٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٤٣، ب ٢١، ح ٣؛ الكافي، ج ٤، ص ١٨١، ح ٦ بتفاوت وفيه «... مضض ... فيحنّ...».
٤. الخصال، ص ٥٩، أبواب العشرة.
٥. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١١٧.
٦. الكافي، ج ١، ص ٤٠٩، ح ٦.

أجمة هذه القطيعة؟ فكتب: «يجب عليك فيه الخمس، إن شاء الله تعالى»[1].

٥. باب الحجّ:

۱۹. و روى سعيدبن عبدالله، عن موسىبن الحسن، عن أبي عليّ أحمد بن محمدبن مطهّر قال: كتبت إلى أبي محمدﷺ: إنّي دفعت إلى ستّة أنفس مائة دينار و خمسين ديناراً ليحجّوا بها فرجعوا و لم يشخص بعضهم، و أتاني بعض فذكر: أنّه قد أنفق بعض الدنانير و بقيت بقية، و أنّه يردّ عليّ ما بقي، و أنّي قد رمت مطالبة من لم يأتني بما دفعت إليه. فكتبﷺ: «لا تعرض لمن لم يأتك، ولا تأخذ ممّن أتاك شيئاً ممّا يأتيك به، والأجر قد وقع على الله عزّ وجلّ»[2].

۲۰. وكتب إبراهيم بن مهزيار إلى أبي محمدﷺ: أعلمك يا مولاي: أنّ مولاك عليّبن مهزيار أوصى أن يحجّ عنه من ضيعة صيّر ربعها لك حجّة في كلّ سنة بعشرين ديناراً، و أنّه منذ انقطع طريق البصرة تضاعفت المؤونة على الناس، فليس يكتفون بعشرين ديناراً، وكذلك أوصى عدّة من مواليك في حجّتين. فكتبﷺ: «تجعل ثلاث حجج حجّتين، إن شاء الله تعالى»[3].

۲۱ـ وكتب إليه عليّبن محمد الحضيني: أنّ ابن عمّي أوصى أن يحجّ عنه بخمسة عشر ديناراً في كلّ سنة، فليس يكفي، فما تأمرني في ذلك؟ فكتبﷺ: «تجعل حجّتين في حجّة، إنّ الله عالم بذلك»[4].

٦. باب النكاح والطلاق:

۲۲. روى الكليني عن محمدبن يحيى، عن عبدالله بن جعفر قال: كتبت إلى أبي محمدﷺ: امرأة أرضعت ولد الرجل هل يحلّ لذلك الرجل أن يتزوّج ابنه هذه المرضعة، أم لا؟ فوقّعﷺ: «لا، لا تحلّ له»[5].

۲۳. وكتب محمدبن الحسن الصفّار إلى أبي محمد الحسن بن عليّﷺ في امرأة مات عنها زوجها و هي في عدّة منه، و هي محتاجة لا تجد مَن ينفق عليها، و هي تعمل للناس، هل يجوز

---

١. التهذيب، ج ٤، ص ۱۳۹، ح ١٦.
٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٠، ب ١٤٨، ح ٥.
٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٢، ب ١٦٦، ح ٢؛ الكافي، ج ٤، ص ٣١٠، ح ١، بتفاوت.
٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٢، ب ١٦٦، ح ٣؛ الكافي، ج ٤، ص ٣١٠، ح ٢.
٥. الكافي، ج ٥، ص ٤٤٧، ح ١٨؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٠٦، ب ١٤٦، ح ٩.

لها أن تخرج و تعمل و تبيت عن منزلها للعمل و الحاجة في عدّتها. قال: فوقع عليه السلام: «لا بأس بذلك، إن شاء الله»[١].

٢٤. و كتب محمدبن الحسن الصفّار رضي الله عنه إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام في امرأة طلّقها زوجها و لم يجر عليها النفقة للعدّة، و هي محتاجة، هل يجوز لها أن تخرج و تبيت عن منزلها للعمل و الحاجة؟ فوقّع عليه السلام: «لا بأس بذلك، إذا علم الله الصحّة منها»[٢].

٧. باب القضاء و الشهادات:

٢٥. محمدبن يحيى قال: كتب محمد إلى أبي محمد عليه السلام: رجل يكون له على رجل مائة درهم فيلزمه فيقول له: أنصرف إليك إلى عشرة أيام و أقضي حاجتك، فإن لم أنصرف فلك عليّ ألف درهم حالّة من غير شرط، و أشهد بذلك عليه، ثمّ دعاهم إلى الشهادة. فوقّع عليه السلام: «لا ينبغي لهم أنْ يشهدوا إلّا بالحقّ، ولا ينبغي لصاحب الدين أن يأخذ إلّا الحقّ، إن شاء الله»[٣].

٢٦. محمدبن يحيى، عن محمدبن الحسن أنّه كتب إلى أبي محمد عليه السلام، في رجل باع ضيعته من رجل آخر، و هي قطاع أرضين، و لم يعرف الحدود في وقت ما أشهده. و قال: إذا ما أتوك بالحدود فأشهد بها، هل يجوز له ذلك، أو لايجوز له أن يشهد؟ فوقّع: «نعم يجوز، و الحمدلله»[٤].

٢٧. و كتب إليه: هل يجوز أن يشهد على الحدود إذا جاء قوم آخرون من أهل تلك القرية فشهدوا أنّ حدود هذه القرية التي باعها الرجل هي هذه، فهل يجوز لهذا الشاهد الذي أشهده بالضيعة ـ و لم يسمّ الحدود ـ أن يشهد بالحدود بقول هؤلاء الذين عرفوا هذه الضيعة و شهدوا له، أم لايجوز لهم أن يشهدوا، و قد قال لهم البائع: اشهدوا بالحدود إذا أتوكم بها؟ فوقّع عليه السلام: «لا يشهد إلّا على صاحب الشيء و بقوله، إن شاء الله»[٥].

٢٨. و كتب إليه في رجل قال لرجلين: اشهد أن جميع الدار التي له في موضع كذا و كذا بحدودها كلّها لفلان ابن فلان، و جميع ماله في الدار من المتاع و البنية لا تعرّف المتاع أيّ شيء

---

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٢٨، ب ١٥٩، ح ١٢.
٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٢٢، ب ١٥٤، ح ١١.
٣. الكافي، ج ٥، ص ٣٠٧، ح ١٤.
٤. الكافي، ج ٧، ص ٤٠٢، ح ٤.
٥. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٥٣، ب ٧٢، ح ١٣.

هو؟. فوقع عليه السلام: «يصلح إذا أحاط الشراء بجميع ذلك إن شاء الله»[١].

٢٩. وكتب محمدبن الحسن الصفّار رحمه الله إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام في رجل أراد أن يشهد على امرأة ليس لها بمحرم، هل يجوز له أن يشهد عليها من وراء الستر و يسمع كلامها إذا شهد عدلان أنّها فلانة بنت فلان، التي تشهدك و هذا كلامها، أو لا تجوز الشهادة عليها حتّى تبرز و تثبتها بعينها؟ فوقّع عليه السلام: «تتنقّب و تظهر للشهود، إن شاء الله».

و هذا التوقيع عندي بخطّه عليه السلام[٢].

٣٠. كتب محمدبن الحسن الصفّار رحمه الله إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام: هل تقبل شهادة الوصيّ للميّت بدين له على رجل مع شاهد آخر عدل؟ فوقّع عليه السلام: «إذا شهد معه آخر عدل فعلى المدّعي يمين».

٣١. وكتب إليه: أيجوز للوصي أن يشهد لوارث الميّت صغيراً أو كبيراً بحقّ له على الميت أو على غيره، و هو القابض للوارث الصغير و ليس للكبير بقابض؟ فوقّع عليه السلام: «نعم، و ينبغي للوصيّ أن يشهد بالحقّ ولا يكتم شهادته».

وكتب إليه: أو تقبل شهادة الوصي على الميّت بدين مع شاهد آخر عدل؟ فوقّع عليه السلام: «نعم، من بعد يمين»[٣].

٣٢. وكتب إليه في رجل كانت له قطاع أرضين، فحضره الخروج إلى مكة، و القرية على مراحل من منزله، و لم يكن له من المقام ما يأتي بحدود أرضه، و عرّف حدود القرية الأربعة فقال للشهود: اشهدوا أنّي قد بعت من فلان ـ يعني المشتري ـ جميع القرية التي حدٌ منها كذا و الثاني و الثالث و الرابع، و إنّما له في هذه القرية قطاع أرضين، فهل يصلح للمشتري ذلك و إنّما له بعض هذه القرية و قد أقرّ له بكلّها؟ فوقّع: «لايجوز بيع ما ليس يملك، و قد وجب الشراء من البائع على ما يملك»[٤].

٣٣. وكتب: هل يجوز للشاهد الذي أشهد بجميع هذه القرية أن يشهد بحدود قطاع الأرض التي له فيها إذا تعرّف حدود هذه القطاع بقوم من أهل هذه القرية، إذا كانوا عدولاً؟ فوقّع عليه السلام:

---

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٥٣، ب ٧٣، ح ١٠؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٠٢، ذيل حديث ٤ بتفاوت.
٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٠، ب ٢٩، ح ٢؛ الاستبصار، ج ٣، ص ١٩، ب ١٣، ح ٢.
٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٣، ح ١؛ الكافي، ج ٧، ص ٣٩٤، ح ٣.
٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٥٣ ب ٧٢، ح ١١؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٠٢، ذيل حديث ٤.

«نعم، يشهدون على شيء مفهوم معروف»[١].

٨. باب الوصية:

٣٤. عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: رجل كان له ابنان فمات أحدهما و له ولد ذكور و إناث، فأوصى لهم جدّهم بسهم أبيهم، فهذا السهم الذكر و الأنثى فيه سواء؟ أم للذكر مثل حظّ الأُنثيين؟ فوقّع عليه السلام: **«ينفذون وصيّة جدّهم، كما أمر، إن شاء الله»**[٢].

٣٥. كتب محمدبن الحسن الصفّار رحمه الله إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام: رجل كان وصيّ رجل، فمات و أوصى إلى رجل آخر، هل يلزم الوصيّ وصيّة الرجل الذي كان هذا وصيّه؟ فكتب عليه السلام: **«يلزمه بحقّه، إنْ كان له قبله حقّ، إن شاء الله»**[٣].

٣٦. و كتب محمدبن الحسن الصفّار رحمه الله إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام: رجل أوصى بثلث ماله في مواليه، الذكر و الأنثى فيه سواء؟ أو للذكر مثل حظّ الأنثيين من الوصيّة؟ فوقّع عليه السلام: **«جايز للميّت ما أوصى به على ما أوصى به، إن شاء الله»**[٤].

٣٧. ما رواه محمدبن أحمد بن يحيى، عن محمدبن عبدالجبّار قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام: امرأة أوصت إلى رجل، و أقرّت له بدين ثمانية آلاف درهم، و كذلك ما كان لها من متاع البيت من صوف و شعر و شبه و صفر و نحاس و كلّ ما لها، أقرّت به للموصى إليه، و أشهدت على وصيّتها، و أوصت أن يحجّ عنها من هذه التركة حجّتان، و يعطي مولاة لها أربعمائة درهم، و ماتت المرأة و تركت زوجاً فلم ندر كيف الخروج من هذا، و اشتبه الأمر علينا، و ذكر كاتب: أنّ المرأة استشارته و سألته أنْ يكتب لها ما يصحّ لهذا الوصيّ، فقال: لا يصحّ تركتك إلّا بإقرارك له بدين بشهادة الشهود، و تأمرينه بعدها أن ينفذ ما توصينه به، فكتب له بالوصية على هذا و أقرّت للوصيّ بهذا الدين، فرأيك أدام الله عزّك في مسألة الفقهاء قبلك عن هذا و تعريفنا بذلك لنعمل به، إن شاء الله؟ فكتب بخطه عليه السلام: **«إنْ كان الدين صحيحاً معروفاً مفهوماً، فيخرج الدين من رأس المال، إن شاء الله، و إن لم يكن الدين حقّاً، أنفذلها ما أوصت به من ثلثها؛ كفى أو لم يكف»**[٥].

---

١. الكافي، ج ٧، ص ٤٠٢.
٢. نفس المصدر، ص ٤٥، ح ١.
٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٦٨، ب ١٢١، ح ١.
٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٥٥، ب ١٠٣، ح ٣؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٥، ح ٢.
٥. الاستبصار، ج ٤، ص ١١٣، ب ٦٨، ح ٩.

٣٨. كتب محمدبن الحسن الصفّار [رضي الله عنه] إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام: رجل أوصى إلى رجلين أيجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركة و الآخر بالنصف؟ فوقّع عليه السلام: «لا ينبغي لهما أن يخالفا الميّت و يعملان على حسب ما أمرهما، إن شاء الله».

و هذا التوقيع عندي بخطّه عليه السلام[1].

٣٩. وكتب سهل بن زياد الآدمي إلى أبي محمد عليه السلام: رجل له ولد ذكور و إناث، فأقرّ بضيعة أنّها لولده، و لم يذكر أنّها بينهم على سهام الله و فرائضه، الذكر و الأنثى فيه سواء؟ فوقّع عليه السلام: «ينفذون وصيّة أبيهم على ما سمّىٰ، فإن لم يكن سمّى شيئاً ردّوها على كتاب الله عزّ وجلّ، إن شاء الله»[2].

٤٠. محمد قال: كتب محمدبن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام: رجل أوصى إلى ولده وفيهم كبار قد أدركوا و فيهم صغار، أيجوز للكبار أن ينفذوا وصيّته و يقضوا دينه لمن صحّ على الميّت بشهود عدول قبل أن يدرك الأوصياء الصغار؟ فوقّع عليه السلام: «نعم، على الأكابر من الولدان أن يقضوا دين أبيهم، ولا يحبسوه بذلك»[3].

٤١. فأمّا ما رواه عليّ بن الحسن بن فضّال، عن محمدبن عبدوس قال: أوصى رجل بتركته متاع و غير ذلك لأبي محمد عليه السلام فكتبت إليه: جعلت فداك، رجل أوصى إليّ بجميع ما خلّف لك، و خلّف ابنتي أخت له فرأيك في ذلك؟ فكتب إليَّ: «بع ما خلّف و ابعث به إليّ فبعت و بعثت به إليه، فكتب إليّ: قد وصل»[4].

٤٢. و روى محمدبن عيسى العبيدي عن الحسن بن راشد قال: سألت العسكري عليه السلام عن رجل أوصى بثلثه بعد موته فقال: ثلثي بعد موتي بين مواليّ و موالىّ أبي، و لأبيه موال يدخلون في مواليّ أبيه في وصيّته بما يسمّون مواليه أم لا يدخلون؟ فكتب عليه السلام: «لا يدخلون»[5].

٤٣. روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن الحسين بن مالك، قال: كتبت إليه: رجل مات و جعل كلّ شيء له في حياته لك، و لم يكن له ولد، ثمّ إنّه أصاب بعد ذلك

---

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٥١، ب ٩٩، ح ١؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٦، ح ١، بتفاوت وفيه: رجل مات وأوصى؛ الاستبصار، ج ٤، ص ١١٨، ب ٧٣، ح ١.
٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٥٥، ب ١٠٣، ح ٢؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٥، ذيل ح ١.
٣. الكافي، ج ٧، ص ٤٦، ح ٢.
٤. الاستبصار، ج ٤، ص ١٢٣، ب ٧٤، ح ١٨.
٥. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧٣، ح ٩.

ولداً و مبلغ ماله ثلاثة آلاف درهم، و قد بعثت إليك بألف درهم، فإن رأيت ـ جعلني الله فداك ـ أن تعلمني فيه رأيك لأعمل به؟ فكتب: «أطلق لهم»[١].

٤٤. و عنه عن محمدبن يحيى عن أحمد بن محمد، عن الحسن‌بن محمد الهمداني، قال: كتب محمدبن يحيى: هل للوصي أن يشتري شيئاً من مال الميت إذا بيع فيمن زاد فيزيد، و يأخذ لنفسه؟ فقال: «يجوز إذا اشترى صحيحاً»[٢].

٩. باب الوقف:

٤٥. ما رواه محمدبن الحسن الصفّار قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوقف الذي يصحّ كيف هو؟ فقد روي أنّ الوقف إذا كان غير مؤقّت فهو باطل مردود على الورثة، و إذا كان مؤقّتاً فهو صحيح فمضى، و قال قوم: إنّ المؤقّت هو الذي يذكر فيه أنّه وقف على فلان و عقبه، فإذا انقرضوا فهو للفقراء و المساكين إلى أن يرث الله عزّ وجلّ الأرض و مَن عليها. قال: آخرون: هذا مؤقّت إذا ذكر أنّه لفلان و عقبه مابقوا، و لم يذكر في آخره للفقراء و المساكين إلى أن يرث الله الأرض و مَن عليها، و الذي هو غير مؤقّت أن يقول: هذا وقف، و لم يذكر أحداً، فما الذي يصحّ من ذلك و ما الذي يبطل؟ فوقّع عليه السلام: «الوقوف بحسب ما يوقفها، إن شاء الله»[٣].

١٠. باب الإرث:

٤٦. عليّ‌بن محمد، عن محمدبن أبي عبدالله، عن إسحاق‌بن محمدبن محمد النخعي قال: سأل الفهفكي أبا محمد عليه السلام: المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً و يأخذ الرجل سهمين؟ فقال أبو محمد عليه السلام: «إنّ المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلّة إنّما ذلك على الرجال».

فقلت في نفسي: قدكان قيل لي: إنّ ابن أبي العوجاء سأل أبا عبدالله عن هذه المسألة فأجابه بهذا الجواب، فأقبل أبومحمد عليه السلام عَلَيّ فقال: «نعم، هذه المسألة مسألة ابن أبي العوجاء، و الجواب منّا واحد، إذاكان معنى المسألة واحداً، جرى لآخرنا ما جرىٰ لأولنا، و أوّلنا و آخرنا

---

١. الكافي، ج ٧، ص ٥٩.

٢. نفس المصدر.

٣. الاستبصار، ج ٤، ص ١٠٠، ب ٦٢، ح ٢؛ من لايحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧٦، ب ١٢٨، ح ١، باختصار، و فيه «... فوقّع عليه السلام: الوقوف تكون على حسب ما يوقفها أهلها، إن شاء الله»؛ الكافي، ج ٧، ص ٣٧، ح ٣٤.

في العلم سواء، و لرسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فضلهما»[1].

٤٧. و عنه [محمدبن يحيى] و عليّبن عبدالله جميعاً، عن إبراهيم، عن عبداللهبن جعفر، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: امرأة ماتت و تركت زوجها و أبويها أو جدّها أو جدّتها كيف يقسم ميراثها؟ فوقّع عليه السلام: «للزوج النصف، و ما بقي فللأبوين»[2].

٤٨. وكتب محمدبن الحسن الصفّار رحمه الله إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام: رجل مات و ترك ابن ابنة و أخاه لأبيه و أمّه لمن يكون الميراث؟ فوقّع عليه السلام في ذلك: «الميراث للأقرب، إن شاء الله»[3].

١١. باب المعيشة:

٤٩. و في الخرائج قال: و منها ما قال أبوهاشم: دخل الحجّاجبن سفيان العبدي على أبي محمد عليه السلام فسأله عن المبايعة قال: ربّما بايعنا الناس فنواضعهم المعاملة إلى الأصل. قال: «لا بأس، الدينار بالدينارين بينهما خرزة».

فقلت في نفسي: هذا شبه ما يفعله المربيون.

فالتفت إليّ فقال: إنّما الرّبا الحرام ما قصد به الحرام فإذا جاوزت حدود الربا وزويت عنه فلا بأس، الدينار بالدينارين يداً بيد، و يكره ألّا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع»[4].

٥٠. وكتب محمدبن الحسن الصفّار رحمه الله إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام في رجل اشترىٰ من رجل بيتاً في دار له، بجميع حقوقه وفوقه بيت آخر، هل يدخل البيت الأعلى في حقوق البيت الأسفل أم لا؟ فوقّع عليه السلام: «ليس له إلّا ما اشتراه باسمه و موضعه إن شاء الله»[5].

٥١. و روي عن محمدبن عليّبن محبوب قال: كتب رجل إلى الفقيه عليه السلام في رجل كانت له رحى على نهر قرية، و القرية لرجل أو لرجلين، فأراد صاحب القرية أن يسوق الماء إلى قرية في غير هذا النهر الذي عليه هذه الرحىٰ و يعطّل هذه الرحىٰ، أله ذلك أم لا؟ فوقّع عليه السلام: «يتّقي الله، و يعمل في ذلك بالمعروف، ولا يضارّ أخاه المؤمن».

---

١. الكافي، ج ٧، ص ٨٥، ح ٢؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٠.
٢. الكافي، ج ٧، ص ١١٤، ح ١٠؛ الاستبصار، ج ٤، ص ١٦١، ب ٩٧، ح ٣.
٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٩٦، ب ١٤٠، ح ٢؛ الاستبصار، ج ٤، ص ١٦٧، ب ٩٩، ح ٥.
٤. الخرائج، ج ٢، ص ٦٨٩، ح ١٣.
٥. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٥٣، ب ٧٢، ح ٩.

و في رجل كانت له قناة في قرية فأراد رجل آخر أن يحفر قناة أخرى فوقه، فما يكون بينهما في البعد حتّى لا يضرّ بالأخرى في أرض إذا كانت صعبة أو رخوة. فوقع عليه السلام: «عليه على حسب أن لا يضرّ أحدهما بالآخر، إن شاء الله»[١].

٥٢. و كتب محمدبن الحسن الصفّار رضي الله عنه إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: رجل يبذرق القوافل من غير أمر السلطان في موضع مخيف و يشارطونه على شيء مسمّى، أله أن يأخذه منهم أم لا؟ فوقّع عليه السلام: «إذا واجر نفسه بشيء معروف أخذ حقّه، إن شاء الله»[٢].

٥٣. محمدبن يحيى عن عبدالله بن جعفر قال: كتبت إلى الرجل أسأله عن رجل اشترى جزوراً أو بقرة للأضاحي، فلمّا ذبحها وجد في جوفها صرّة فيها دراهم أو دنانير أو جوهرة، لمن يكون ذلك؟ فوقّع عليه السلام: «عرّفها البائع فإن لم يكن يعرفها فالشيء لك، رزقك الله إيّاه»[٣].

٥٤. و كتب محمدبن الحسن الصفّار رضي الله عنه إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام: رجل حلف البراءة من الله عزّ وجلّ أو من رسول الله صلى الله عليه وآله فحنث، ما توبته و ما كفّارته؟ فوقّع عليه السلام: «يطعم عشرة مساكين، لكلّ مسكين مدّ، و يستغفر الله عزّ وجلّ»[٤].

٥٥. محمدبن يحيى قال: كتب محمدبن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام: رجل استأجر أجيراً يعمل له بناء غيره، و جعل يعطيه طعاماً و قطناً و غير ذلك، ثمّ تغيّر الطعام و القطن من سعره الذي كان أعطاه إلى نقصان أو زيادة، أيحتسب له بسعر يوم حاسبه؟ فوقّع عليه السلام: «يحتسب له بسعر يوم شارطه فيه، إن شاء الله».

و أجاب عليه السلام في المال يحلّ على الرجل، فيعطي طعاماً عند محلّه و لم يقاطعه ثمّ تغيّر السعر. فوقّع عليه السلام: «له سعر يوم أعطاه الطعام»[٥].

٥٦. محمدبن يحيى، قال: كتب محمدبن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام: رجل اشترى من رجل ضيعة أو خادماً بمال أخذه من قطع الطريق أو من سرقة، هل يحلّ له ما يدخل عليه من ثمرة هذه

---

١. من لايحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٥٠، ب ٧١، ح ١٠، و رواه الكليني في الكافي، ج ٥، ص ٢٩٣، ح ٥، عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين قال: كتبت إلى أبي محمد ... بتفاوت.

٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٠٦، ب ٥٨ ح ٨٨.

٣. الكافي، ج ٥، ص ١٣٩، ح ٩.

٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٣٧، ب ٩٨، ح ٥٨؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٦١، ح ٧.

٥. الكافي، ج ٥، ص ١٨١، ح ٣.

الضيعة، أو يحلّ له أن يطأ هذا الفرج الذي اشتراه من السرقة، أو من قطع الطريق؟ فوقّع عليه السلام: «لا خير في شيء أصله حرام، ولا يحلّ استعماله»[١].

٥٧. محمدبن الحسن الصفّار، قال: كتبت إليه في رجل كان له على رجل مالاً، فلمّا حلّ عليه المال أعطاه بها طعاماً أو قطناً أو زعفراناً، و لم يقاطعه على السعر، فلمّا كان بعد شهرين أو ثلاثة ارتفع الزعفران و الطعام و القطن أو نقص بأي السعرين يحسبه؟ قال: لصاحب الدين سعر يومه الذي أعطاه؛ و حلّ ماله عليه، أو السعر الثاني بعد شهرين أو ثلاثة يوم حاسبه. فوقّع عليه السلام: «ليس له إلّا على حسب سعر وقت ما دفع إليه الطعام، إن شاء الله»[٢].

٥٨. محمدبن الحسن، قال: كتبت إليه عليه السلام في رجل باع بستاناً فيه شجر وكرم، فاستثنىٰ شجرة منها. هل له ممرّ إلى البستان إلى موضع شجرته التي استثناها؟ وكم لهذه الشجرة التي استثناها من الأرض التي حولها، بقدر أغصانها أو بقدر موضعها التي هي نابتة فيه؟ فوقّع عليه السلام: «له من ذلك على حسب ما باع و أمسك، فلا يتعدّى الحقّ في ذلك، إن شاء الله»[٣].

٥٩. وكتب محمدبن الحسن الصفّار إلى أبي محمد عليه السلام في رجل اشترى من رجل أرضاً بحدودها الأربعة، و فيها زرع و نخل و غيرها من الشجر، و لم يذكر النخل ولا الزرع ولا الشجر في كتابه و ذكر فيه: أنّه قد اشتراها بجميع حقوقها الداخلة فيها و الخارجة منها، أيدخل الزرع و النخل و الأشجار في حقوق الأرض، أم لا؟ فوقّع عليه السلام: «إذا ابتاع الأرض بحدودها و ما أغلق عليه بابها، فله جميع ما فيها، إن شاء الله»[٤].

٦٠. محمدبن يحيى عن محمدبن الحسين قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: رجل دفع إلى رجل وديعة فوضعها في منزل جاره فضاعت، فهل يجب عليه إذا خالف أمره و أخرجها من ملكه؟ فوقّع عليه السلام: «هو ضامن لها، إن شاء الله»[٥].

٦١. و روي عن محمدبن علي بن محبوب، قال: كتب رجل إلى الفقيه عليه السلام في رجل دفع ثوباً إلى القصّار ليقصره، فدفعه القصّار إلى قصّار غيره ليقصره، فضاع الثوب، هل يجب على القصّار أن يرد ما دفعه إلى غيره ان كان القصّار مأموناً: فوقّع عليه السلام، «هو ضامن له إلّا أن يكون

---

١. الكافي، ج ٥، ص ١٢٥، ح ٨؛ الاستبصار، ج ٣، ص ٦٧، ب ٤٠، ح ٢.
٢. التهذيب، ج ٦، ص ١٩٦، ح ٥٧.
٣. التهذيب، ج ٧، ص ٩٠، ح ٢٤.
٤. نفس المصدر، ص ١٣٨، ح ٨٤.
٥. الكافي، ج ٥، ص ٢٣٩، ح ٩؛ الفقيه، ج ٣، ص ١٩٤، ب ٩٤، ح ٣، بتفاوت.

ثقة مأموناً، إن شاء الله»[١].

١٢. أحكام الجنائز:

٦٢. وكتب محمدبن الحسن الصفّار إلى أبي محمد الحسن‌بن عليّ عليه السلام: كم حدّ الماء الذي يغسل به الميّت؟ كما رووا أنّ الجنب يغتسل بستّة أرطال من ماء، و الحائض بتسعة أرطال، فهل للميّت حدٌّ من الماء الذي يغسل به؟ فوقّع عليه السلام: «حدّ غسل الميت حتّى يطهر، إن شاء الله تعالى.»

و هذا التوقيع في جملة توقيعاته عندي بخطّه عليه السلام في صحيفة.[٢]

٦٣. قال: [محمدبن يحيى، قال: كتب محمدبن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام] وكتب إليه: هل يجوز أن يغسل الميت و ماؤه الذي يصبّ عليه يدخل إلى بئر كنيف؟ أو الرجل يتوضّأ وضوء الصلاة أن يصبّ ماء وضوئه في كنيف؟ فوقّع عليه السلام: «يكون ذلك في بلاليع»[٣].

١٣. باب الأولاد:

٦٤. وكتب عبدالله بن جعفر الحميري إلى أبي محمد الحسن‌بن عليّ عليه السلام: أنّه روى عن الصالحين عليهم السلام أن: اختتنوا أولادكم يوم السابع يطهروا، فإن الأرض تضجّ إلى الله عزّ وجلّ من بول الأغلف، و ليس ـ جعلني الله فداك ـ لحجّامي بلدنا حذق بذلك، ولا يختنونه يوم السابع، عندنا حجّام من اليهود، فهل يجوز لليهود أن يختنوا أولاد المسلمين، أم لا؟ فوقّع عليه السلام: «يوم السابع فلا تخالفوا السنن إن شاء الله»[٤].

---

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٦٣، ب ٧٦، ح ١٤.

٢. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٨٦، ب ٣٣، ح ٥١؛ الاستبصار، ج ١، ص ١٩٥، ب ١١٦، ح ١؛ الكافي، ج ٣، ص ١٥٠، ح ٣؛ من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٨٦، ب ٣٣، ح ٥١.

٣. الكافي، ج ٣، ص ١٥٠، ذيل ح ٣.

٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣١٤، ب ١٤٩، ح ١٧؛ الكافي، ج ٦، ص ٣٥، ح ٣، بتفاوت يسير.

الفصل الثاني عشر

تفسيره عليه السلام

و من جملة خدماته العظيمة التي قدّمها عليه السلام إلى الأمّة الإسلاميّة، ما ألقاه من دروس في التفسير ممّا عنده من العلم، و ذلك بصورة حلقات و بشكل محاضرات، كانت تملىٰ على الحسن بن خالد البرقي أو على شخصين من الشيعة الإماميّة، كانا قد لجآ إليه عليه السلام، و حسب الرواية فإنّ هذه الحلقات دامت مدّة سبع سنين، كان الإمام خلالها يلقي ممّا عنده حول تفسير الآيات و تأويلها، و كانوا يكتبون كلّ ما يدلي عليه السلام إلى أن كان هذا التفسير.

ولا يخفى على القارئ الكريم أنّ القول قد اختلف قديماً و حديثاً حول هذا التفسير الحاضر، المنسوب إليه. فكثير من الأعاظم عدّوه من الكتب المعتمدة بين الشيعة الإمامية، كالصدوق و الطبرسي و الراوندي و ابن شهرآشوب و الكركي و الشهيد الثاني و المجلسي الأول و الثاني و الحرّ العاملي و الفيض الكاشاني و البحراني و الحويزي العروسي و الحسن بن سليمان و الشيخ الأنصاري والطبسي و غيرهم، و ردّه قسم آخر منهم كابن الغضائري و العلّامة الحلّي و التفرشي و الداماد و الأردبيلي و القهپائي و البلاغي و الخوئي، و تأمّل فيه آخرون قائلين إنّ شأن هذا التفسير شأن سائر الروايات الواردة عنهم عليهم السلام يريدون بذلك أنّه لابدّ من التحقّق في صحّة ما ورد فيه، فماكان منه معتبر الإسناد فمقبول و إلّا فمردود[1].

و من الواضح أنّ كلّ ما قيل أو يقال، يرتبط بهذا التفسير الموجود برواية الشيخ الصدوق عن المفسّر الإسترابادي، و إلّا فإنّ التفسير الذي كتبه و جمعه الحسن بن خالد البرقي من إملاء

---

١. انظر ماكتبه العلّامة الشيخ رضا الأستادي المطبوع في آخر تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٧٢١.

الإمام، وكان عدد مجلّداته مائة و عشرين مجلّداً، كما صرّح به ابن شهرآشوب[1] فلا كلام فيه؛ لأنّه لم يكن لذلك عين ولا أثر، ولم يضعف ابن خالد البرقي حتّى يكون فيه كلام، بل وثّقه علماء الرجال كلّهم، و منهم الرجالي الكبير أحمد بن العباس النجاشي[2].

ولا يخفى أيضاً على القارئ أنّ هدفنا الوحيد من طرح هذا البحث هو أن نثبت بأنّ الإمام العسكري﴿ع﴾ قدّم إلى الأُمّة الإسلاميّة أكبر ثروة علميّة في علوم القرآن، و قد أثبتنا ذلك بشهادة ابن شهرآشوب. و أمّا أنّ هذا التفسير الموجود هو الذي نقل عن الإمام أم لا؟ فهو أمر آخر و سوف نشير إليه، إن شاء الله.

أ. و أمّا كيفيّة كتابة هذا التفسير:

قال محمدبن عليّبن محمدبن جعفربن دقّاق: حدّثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمدبن أحمد بن عليّبن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفربن أحمد بن عليّ القمّي﴿رض﴾ قالا: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمدبن عليّبن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي﴿رض﴾ قال: أخبرنا أبو الحسن محمدبن القاسم المفسّر الإسترابادي الخطيب﴿رض﴾ قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمدبن زياد، و أبوالحسن عليّبن محمدبن سيّار ـ وكانا من الشيعة الإماميّة ـ قالا:

كان أبوانا إماميين، وكانت الزيدية هم الغالبون باستراباد، وكنّا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقّب بالداعي إلى الحقّ ـ إمام الزيدية ـ وكان كثير الإصغاء إليهم؛ يقتل الناس بسعاياتهم، فخشيناعلى أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام أبي محمد الحسن بن عليّبن محمد، أبي القائم﴿ع﴾، فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات ثمّ استأذنّا على الإمام الحسن بن عليّ﴿ع﴾ فلمّا رآنا قال: «مرحباً بالآوين إلينا، الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبّل الله تعالى سعيكما، و آمن روعكما و كفاكما أعداءكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما و أموالكما. فعجبنا من قوله ذلك لنا، مع أنّا لم نشكّ في صدق مقاله، فقلنا: فما تأمرنا أيّها الإمام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك، وكيف ندخل ذلك البلد و منه هربنا و طلب سلطان البلد لنا حثيث،

---

١. قال ابن شهرآشوب في معالم العلماء، ص ٣٤: «الحسن بن خالد البرقي أخو محمدبن خالد، من كتبه تفسير العسكري من إملاء الإمام﴿ع﴾، مائة وعشرون مجلّداً».

٢. قال النجاشي في رجاله، ص ٤٥: «الحسن بن خالدبن محمدبن عليّ البرقي أبو علي أخو محمدبن خالد، كان ثقة له كتاب النوادر».

و وعيده إيانا شديد؟!

فقال ﷺ :خلّفا عليّ ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرّفهما الله تعالى به. ثمّ لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعى إليه، فإنّ الله عزّ وجلّ يقصم السعاة ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب و أبوالحسن: فأتمرا لما أُمرا و خرجا و خلفانا هناك، وكنّا نختلف إليه فيتلقّانا ببرّ الآباء و ذوي الأرحام الماسّة. فقال لنا ذات يوم: إذا أتاكما خبر كفاية الله عزّ وجلّ أبويكما و إخزائه أعداءهما، و صدق وعدي إيّاهما جعلت من شكر الله عزّ وجلّ أن أفيدكما تفسير القران مشتملاً على بعض أخبار آل محمد ﷺ فيعظّم الله تعالى بذلك شأنكما.

قال: ففرحنا و قلنا: يابن رسول الله فإذن نأتي [على جميع] علوم القرآن و معانيه؟

قال ﷺ: كلا، إنّ الصادق ﷺ علّم ـ ما أريد أنْ أعلّمكما ـ بعض أصحابه، ففرح بذلك، و قال: يابن رسول الله ﷺ قد جمعت علم القرآن كلّه؟ فقال: قد جمعت خيراً كثيراً و أوتيت فضلاً واسعاً، لكنّه مع ذلك أقلّ قليل [من] أجزاء علم القرآن، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً﴾[1] و يقول: ﴿و لو أنّما في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾[2] و هذا علم القرآن و معانيه و ما أودع من عجائبه، فكم ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا القرآن؟ و لكن القدر الذي أخذته، قد فضلك الله تعالى به على كلّ من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك.

قالا: فلم نبرح من عنده حتّى جاءنا فيج قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أنّ الحسن بن زيد العلوي قتل رجلاً بسعاية أُولئك الزيدية واستصفى ماله ... فلمّا كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا أنّ الداعي إلى الحقّ «الحسن بن زيد» قد وفى لنا بجميع عداته، و أمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة الصادق الوعد.

فلمّا سمع الإمام ﷺ بهذا قال: هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن. ثمّ قال: قد وظّفت لكما كلّ يوم شيئاً منه تكتبانه، فالزماني، و واظبا عَلَيّ، يوفّر الله تعالى من السعادة حظوظكما.

---

١. الكهف: آية ١٠٩.
٢. لقمان: آية ٢٧.

فأوّل ما أملى علينا أحاديث في فضل القرآن و أهله، ثمّ أملى علينا التفسير بعد ذلك، فكتبنا في مدّة مقامنا عنده و ذلك سبع سنين. نكتب في كلّ يوم منه مقدار ما ننشط له ...[١].

كان هذا خلاصة ما نقل حول تدوين هذا التفسير الشريف.

ب. الاختلاف في التفسير الموجود:

اختلف العلماء قديماً و حديثاً في التفسير المنسوب إليه عليه السلام فمنهم من قبله و أخذ عنه و منهم من ردّه، و إليك خلاصة ما قيل في ذلك.

١. أنّ المفسّر الأسترابادي ضعيف كذّاب:

قال ابن الغضائري: إنّ محمدبن القاسم المفسّر الإسترابادي ـ الذي روى عنه الصدوق ـ ضعيف كذّاب[٢].

أقول: قد قرّر في محلّه أنّه لا اعتبار بتضعيفات ابن الغضائري، و قد أجاب المحدّث الخبير الميرزا النوري عن هذا الإشكال قائلاً:

إنّ الصدوق الآخذ عن محمدبن القاسم المصاحب الذي قد أكثر منه النقل عنه من هذا الكتاب في أكثر كتبه، و ما يذكره إلّا و يعقّبه بقوله: رضي الله عنه أو رحمه الله، و قد يذكره مع كنيته، كيف خفي عليه ضعفه وكذبه، و عرفه الغضائري بعد قرون[٣]؟!

و ثانياً: كيف يروي الصدوق عن هذا الكذّاب الضعيف في أكثر كتبه و يكثر عنه، و حتّى في كتابه من لا يحضره الفقيه[٤]، ثمّ يصرح في أول كتاب الفقيه قائلاً:

و لم أقصد فيه قصد المصنّفين في إيراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي و أحكم بصحّته و أعتقد فيه أنّه حجّة فيما بيني و بين ربّي تقدّس ذكره و تعالت قدرته، و جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعوّل و إليها المرجع[٥].

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص ٩.

٢. انظر رجال العلامة الحلي، ص ٢٥٦؛ مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٦٦٢؛ مجمع الرجال، ج ٦، ص ٢٥.

٣. مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٦٦٣.

٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٣٢٧، ح ٢٥٨٦.

٥. نفس المصدر، ج ١، ص ٣.

٢. الراويان لهذا التفسير مجهولا الحال:

قال العلّامة الحلّي رحمه الله:

في الخلاصة عند ذكر محمّد بن القاسم: روى عنه أبوجعفر بن بابويه، ضعيف كذّاب، روىٰ عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين: أحدهما يعرف بيوسف بن محمدبن زياد، والآخر عليّبن محمدبن يسار[١].

أقول: وكيف يقال: إنّهما مجهولا الحال في حين أنّ الشيخ الصدوق ـ كما أشرنا إليه في أول السند ـ و العلّامة الطبرسي في أول الاحتجاج، يصرّحان بأنّهما كانا من الشيعة الإماميّة.

نعم، إنّهما غير معروفين، و أين هذا من جهل حالهما؟!

٣. أنّ هذا التفسير مرويّ عنهما عن أبيهما عن الهادي عليه السلام:

و قال ابن الغضائري أيضاً:

إنّ يوسف بن محمدبن زياد و عليّبن محمدبن يسار يرويان هذا التفسير عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام[٢].

أقول: لقد أشرنا إلى سند هذا الكتاب و لم نجد لهذا الادّعاء محلّاً؛ لأنّ الصدوق رحمه الله نقل هذا التفسير عن المفسّر الإسترابادي، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمدبن زياد و أبوالحسن عليّبن محمدبن سيّار، و لم يكن في السند ما يدلّ على أنّهما روياه عن أبيهما عن الإمام الهادي عليه السلام، بل روياه عن الإمام العسكري عليه السلام.

٤. التفسير موضوع عن سهل الديباجي:

و قال ابن الغضائري أيضاً: «إنّ هذا التفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه»[٣].

أقول: العجب من ابن الغضائري و تناقضه، فإنّه تارة يقول بأنّ التفسير مرويّ عن رجلين مجهولين: أحدهما يعرف بيوسف بن محمدبن زياد، و الآخر عليّبن محمدبن يسار، عن أبيهما

---

١. الخلاصة، ص ٢٥٦، انظر مجمع الرجال، ج ٦، ص ٢٥، نقلاً عن ابن الغضائري.

٢. انظر مجمع الرجال، ج ٦، ص ٢٥.

٣. نفس المصدر، عن ابن الغضائري.

عن أبي الحسن الثالث‌عليه‌السلام، و تارة يقول: و التفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه.

و ثانياً: لقد مرّ بنا السند إلى هذا الكتاب، و لم نجد لهذا الشخص عيناً ولا أثراً، فكيف يقول: أنّ هذا التفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه؟!

و ثالثاً: من الممكن أنْ يكون لسهل عن أبيه تفسير، و فيه أكاذيب و موضوعات، و لكن أين ذلك من هذا التفسير؟!

قال الحرّ العاملي‌رحمه‌الله في الفائدة الخامسة في ردّ هذه الشبهة:

و هذا التفسير ليس هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال؛ لأنّ ذلك يروي عن أبي‌الحسن الثالث‌عليه‌السلام و هذا عن أبي محمد‌عليه‌السلام، و ذاك يرويه سهل الديباجي عن أبيه، و هما غير المذكورين في سند هذا التفسير أصلاً، و ذاك فيه أحاديث من المناكير، و هذا خال من ذلك، و قد اعتمد عليه رئيس المحدّثين ابن بابويه‌رحمه‌الله فنقل منه أحاديث كثيرة في كتاب من لايحضره الفقيه و سائر كتبه، وكذلك الطبرسي و غيرهما من علمائنا[١].

٥. التفسير يشتمل على أحاديث منكرة و أخبار كاذبة:

و من جملة الإشكالات الواردة على هذا التفسير، هو أنّه يشتمل على أحاديث منكرة و أخبار كاذبة، و إسناده إلى المعصوم اختلاق و افتراء[٢].

أقول: و هذا الإشكال أيضاً يرجع أصله إلى ابن الغضائري[٣] وليته أشار إلى بعض هذه الأكاذيب و المنكرات. نعم، يمكن أن يكون قد عنى بذلك بعض المعاجز الغريبة في هذا الكتاب، ولم تذكر في باقي الكتب.

و قال التستري مشكّكاً صحّة هذا الكتاب:

لو لم يكن هذا الكتاب جعلاً لنقل هذه العجيبة التي نقلها عن النبيّ و أميرالمؤمنين و باقي

---

١. وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٥٩. لقد نقل عن هذا التفسير عدد كثير من العلماء في كتبهم كالصدوق في التوحيد و معاني الأخبار و علل الشرائع و عيون الأخبار و صفات الشيعة و الأمالي وابن شهرآشوب في المناقب، والحسن بن سليمان في المحتضر، والشهيد في منية المريد، والطبرسي في الاحتجاج، والنجفي في تأويل الآيات وأبي الفوارس في تنبيه الخواطر، والفيض في المحجة البيضاء، والحرّ العاملي في الوسائل و الجواهر السنية و إثبات الهداة، والبحراني في غاية المرام و البرهان و مدينة المعاجز و حلية الأبرار، والمجلسي في البحار، والحراني في عوالم العلوم و المعارف، والحويزي في نور الثقلين، والقندوزي في ينابيع المودة و غيرهم.

٢. انظر ماكتبه الشيخ رضا الأستادي المطبوع في آخر تفسير العسكري، ص ٧١٧ نقلاً عن شارح النجاة، ص ١١٨.

٣. انظر مجمع الرجال، ج ٦، ص ٢٥.

الأئمة عليهم السلام ولرواها علماء الإماميّة، وأيضاً لوكان الكتاب من العسكري عليه السلام لنقل شيئاً منه عليّ بن ابراهيم القمّي ومحمدبن مسعود العياشي، اللذان كانا في عصره عليه السلام، ومحمد بن العباس بن مروان، الذي كان مقارباً لعصره عليه السلام في تفاسيرهم، والكلّ موجود، ليس في شيء منها أثر منه[1].

أقول: لو كان المبنى هكذا، فاللازم أن نسقط أمثال كتاب بصائر الدرجات وغيره عن درجة الاعتبار، وما الفرق بينه وبين هذه الكتب التي لم ينقل ما روي فيها أحد من قدماء الإمامية في كتبهم ومصنّفاتهم، ولماذا لم ينقل القمّي في تفسيره أو الصدوق في كتبه عن كتاب الصفّار، في حين أنّهما كانا في عصره أو قريباً من عصره؟ ولعلّ العلماء الذين عاصروه أو كانوا بعده لم يعثروا على هذه المعجزات حتّى يوردوها في كتبهم.

وثانياً: لقد مرّ بنا كلام الحرّ العاملي رحمه الله في هذا المجال، من أنّ الذي فيه المنكرات هو ما نقله سهل عن أبيه، لا هذا التفسير.

نعم، لقد جاء في هذا التفسير حول حبس المختار[2] في عهد الحجّاج وفراره من السجن، وأخذه الثأر من قتلة الحسين عليه السلام. وهذا مما ينافي ما قاله المؤرّخون بأنّه قُتل في فتنة مصعب بن الزبير سنة ٦٧[3]. والإنصاف أنّ هذا أيضاً لا يقدح باعتبار الكتاب، فلو كانت مثل هذه الأخطاء التأريخية الجزئية قدحاً، لأمكن القدح والإعراض عن مثل كتاب الكافي أيضاً، حيث إنّه روى في المجلّد الثامن ما ينافي قول سائر المؤرّخين بأنّ يزيد دخل المدينة بعد تولّيه الخلافة يريد الحجّ، مع أنّه لم يخرج من الشام فكيف بذهابه إلى المدينة وإلى الحجّ؟! وإليك النصّ كما جاء في الروضة:

ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه فقال له يزيد: أتقرّ لي أنّك عبد لي إن شئت بعتك وإن شئت استرقيتك.

فقال له الرجل: والله يا يزيد ما أنت بأكرم منّي في قريش حسباً، ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والإسلام، وما أنت بأفضل منّي في الدين، ولا بخير منّي، فكيف أقرّ بما سألت؟

---

١. الأخبار الدخيلة، ج ١، ص ٢١٢.
٢. انظر تفسير الإمام العسكري، ص ٥٤٧.
٣. الكامل لابن الأثير، ج ٤، ص ٢٦٧.

فقال له يزيد: إن لم تقرّ لي، والله قتلتك.

فقال الرجل: ليس قتلك إيّاي بأعظم من قتلك الحسين بن علي عليهما السلام بن رسول الله.

فأمر به فقتل، ثمّ أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: مثل مقالته للقرشي، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: أرأيت إن لم أقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس؟ فقال يزيد ـ لعنه الله ـ: بلىٰ! فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: قد أقررت لك بما سألت، أنا عبد مُكره فإنْ شئت فأمسك و إن شئت فبع. فقال له يزيد لعنه الله: أولى لك، حقنت دمك، و لم ينقصك ذلك من شرفك[1].

و ثالثاً: يمكننا أنْ نقول في الجواب بمقالة العلّامة المجلسي رحمه الله حيث قال مجيباً لهذه الشبهة:

ثمّ أعلم أنّ في مثل هذا الخبر إشكالاً، و هو أنّ المعروف في السير أنّ هذا الملعون لم يأت المدينة بعد الخلافة، بل لم يخرج من الشام حتّى مات و دخل النار. فنقول: مع عدم الاعتماد على السير لاسيما مع معارضة الخبر، يمكن أن يكون اشتبه على بعض الرواة، وكان في الخبر أنّه جرى ذلك بينه عليه السلام و بين من أرسله الملعون لأخذ البيعة، و هو مسلم بن عقبة، كما مرّ[2].

٦. أنّ مثل هذا التفسير لا يليق بالإمام:

قال السيد الخوئي: «إنّ الناظر في هذا التفسير لا يشكّ في أنّه موضوع، و جلّ مقام عالم محقّق أن يكتب مثل هذا التفسير، فكيف بالإمام عليه السلام»[3].

أقول: قال المجلسي الأول في دفع هذه الشبهة:

«و توهّم أنّ مثل هذا التفسير لا يليق أنْ يُنسب إلى المعصوم مردود، و من كان مرتبطاً بكلام الأئمة يعلم أنّه كلامهم عليهم السلام، و اعتمد عليه شيخنا الشهيد الثاني، و نقل أخباراً كثيرة عنه في كتبه، و اعتماد التلميذ ـ الذي كان مثل الصدوق ـ يكفي، عفا الله عنّا و عنهم»[4].

٧. عدم موافقة مدّة حضورهما عنده مدّة إمامته:

و أودّ أن أشير في ختام البحث إلى إشكال سابع، وهو كيف يمكن الموافقة بين مدّة إمامة الإمام العسكري عليه السلام التي دامت ستّ سنوات، و قول يوسف بن محمد بن زياد و ابن سيّار بأنّ هذه

---

١. الكافي، ج ٨، ص ٢٣٤، ح ٣١٣.

٢. البحار، ج ٤٦، ص ١٣٨.

٣. معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ١٤٧.

٤. روضة المتقين، ج ١٤، ص ٢٥٠.

المحاضرات دامت سبع سنين؟ إذ جاء في السند الذي قدّمناه، قولهم: فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد [أبي القائم] و أنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات، ثمّ استأذنّا على الإمام الحسن بن عليّ ... فكتبنا في مدّة مقامنا عنده، و ذلك سبع سنين، نكتب في كلّ يوم منه مقدار ما ننشط له ...[١].

إذن، فهما قد دخلا مع أبيهما بلدة سامرّاء في أيام إمامة الإمام العسكري عليه السلام و إلّا لما استأذنا عليه عليه السلام و ما التجآ إليه، و لو كان ذلك في إمامة الهادي عليه السلام لكان ثمّة ذكر له في القصة على الأقل.

فإذا ثبت أنّ دخولهم إلى سامرّاء كان في أيّام إمامة الحسن عليه السلام فهما إذن قد دخلا سامرّاء بعد سنة ٢٥٤.

فإذا كان رحيل الإمام إلى جوار رحمة ربّه في سنة ٢٦٠ من الهجرة، فإنّ مدّة إمامته تكون ستّ سنوات، و هذا يعني أنّهم حضروا عنده ستّ سنوات على أكثر تقدير، فكيف ينسجم هذا مع قولهما: فكتبنا في مدّة مقامنا عنده و ذلك سبع سنين، نكتب في كل يوم منه مقدار ما ننشط له ...[٢].

---

١. تفسير الإمام العسكري، ص ٩.

٢. نفس المصدر.

الباب الثاني

عصره عليه السلام

الفصل الأول: مع المتردّدين والشاكّين في إمامته.

الفصل الثاني: الشيعة ومراكزهم في عصره عليه السلام.

الفصل الثالث: رعايته عليه السلام للشيعة.

الفصل الرابع: وضع العلويين في عصره.

الفصل الخامس: ثورة صاحب الزنج.

الفصل السادس: موقفه عليه السلام من الانحرافات والبدع.

الفصل السابع:مع خلفاء عصره.

الفصل الثامن: الإمام الحسن عليه السلام والدور الخاص.

الفصل التاسع: نظام الأموال والوكلاء.

الفصل العاشر: أصحابه ورواة حديثه.

الفصل الحادي عشر: الإمام العسكري على فراش المرض.

الفصل الثاني عشر: الحوادث المؤلمة بعد استشهاد الإمام.

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عصره عليه السلام

لقد أشرنا قبل هذا إلى أنّ عصر الإمام العسكري لو لم يكن من أشدّ العصور التي مرّت على الأئمّة المعصومين، فعلى الأقلّ كان من العصور الصعبة جدّاً، بحيث كان يعدّ ذلك العصر عصر اختناق و اضطراب و انحراف و فساد.

المسلمون عامّة والشيعة بصورة خاصّة يهدّدهم مأساة الانحراف، و هم مع ذلك يعانون أشدّ المحن و الأذى، و العلويون مشرّدون و مطاردون و قد ملئت السجون و المقابر منهم.

و لقد وصف الإمام عليه السلام ذلك العصر الذي كان يعيشه في دعائه الذي كتبه في جواب أهل قم لرفع الظلم و الأذى عنهم قائلاً:

اللّهم و قد شملنا زيغ الفتن و استولت غشوة الحيرة، و قارعنا الذلّ و الصغار، و حكم علينا غير المأمونين في دينك، و ابتزّ أمورنا معادن الأُبَن ممّن عطّل حكمك و سعى في إتلاف عبادك و إفساد بلادك، اللهمّ و قد عاد فينا دولة بعد القسمة، و إمارتنا غلبة بعد المشورة، و عدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمّة، فاشتريت الملاهي و المعازف بسهم اليتيم و الأرملة، و حكم في أبشار أهل الذمّة، و ولّي القيام بأمورهم فاسق كلّ قبيلة، فلا ذائد يذودهم عن هلكة، ولا راع ينظر إليهم بعين الرحمة، ولا ذو شفقة يشبع الكبد الحرّى من مسغبة، فهم أولو ضرع بدار مضيعةٍ، و أسراءُ مسكنة، و خلفاء كآبة و ذلّة ...[1].

و صوّرنا عصره عليه السلام ضمن فصول، كمايلي.

---

١. مهج الدعوات، ص ٦٣ ـ ٦٧.

الفصل الأوّل

مع المتردّدين و الشاكّين في إمامته عليه السلام

واجه الإمام العسكري عليه السلام أيّام إمامته مشاكل كثيرة و صعبة جدّاً، منها ما واجهه في بداية أمره من كثرة المتردّدين و الشاكّين في إمامته بعد أبيه، و لقد كانوا يكاتبونه و يراسلونه في ذلك، بل كانوا يأتون إليه و يختبرونه حتّى في الطريق، إلى أنْ أزعجوه من كثرة سؤالهم إيّاه، فخرج في بعض توقيعاته ما يشير إلى ذلك معاتباً بعضهم، قائلاً:

أ. عتاب الإمام عن بعض الشيعة:

ما مُني أحد من آبائي بمثل ما مُنيت به من شكّ هذه العصابة فيّ، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه و دنتم به إلى وقت ثمّ ينقطع فلشكّ موضع، و إن كان متّصلاً ما اتّصلت أمور الله، فما معنى هذا الشكّ!؟[1]

ب . مكاتبة هارون بن مسلم و جواب الإمام:

و روى المسعودي عن سعدبن عبدالله، عن هارون بن مسلم قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام أنا و جماعة نسأله عن وصيّ أبيه، فكتب: «قد فهمت ما ذكرتم، و إن كنتم إلى هذاالوقت في شكّ فإنّها المصيبة العظمى، أنا وصيّه، و صاحبكم بعده، بمشافهة من الماضي، أشهد الله تعالىٰ و ملائكته و أولياؤه على ذلك، فإن شككتم بعدما رأيتم خطّي و سمعتم مخاطبتي

---

١. تحف العقول، ص ٥١٧.

فقد أخطأتم حظّ أنفسكم و غلطتم الطريق»[١].

ج. اختبار الإمام في الطريق:

و روى أيضاً عن الحميري، عن جماعة من الصيمريين من ولد إسماعيل بن صالح: أنّ الحسن بن إسماعيل بن صالح كان في أوّل خروجه إلى سرّمن رأى للقاء أبي محمدعليه السلام و معه رجلان من الشيعة، وافق قدومه ركوب أبي محمدعليه السلام.

قال الحسن بن إسماعيل: فتفرّقنا في ثلاث طرق و قلنا: إن رجع في أحدهما رآه رجل منّا، فانتظرناه فعادعليه السلام في الطريق الذي فيه الحسن بن إسماعيل، فلمّا طلع و حاذاه قال: قلت في نفسي: اللهمّ إن كان حجّتك حقّاً و إمامنا فليمسّ قلنسوته فلم أستتم ذلك حتّى مسّها، و حرّكها على رأسه.

فقلت: يا ربّ إن كان حجّتك فليمسّها ثانياً فضرب بيده فأخذها عن رأسه، ثمّ ردّها، وكثر عليه الناس بالسلام عليه و الوقوف على بعضهم، فتقدّمه إلى درب آخر، فلقيت صاحبيّ و عرّفتهما ما سألت الله في نفسي و ما فعل، فقالا: فتسأل و نسأل الثالثة، فطلع و قربنا منه فنظر إلينا و وقف علينا، ثم مدّ يده إلى قلنسوته فرفعها عن رأسه و أمسكها بيده، و أَمرّ يده الأخرى على رأسه و تبسّم في وجوهنا، و قال: كم هذا الشكّ!؟

قال الحسن: فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك حجّة الله و خيرته.

قال: ثمّ لقيناه بعد ذلك في داره، و أوصلنا إليه ما معنا من الكتب و غيرها[٢].

د. الأسباب التي دعت إلى ذلك:

و أمّا الأسباب التي دعت إلى أن يتردّد بعض الشيعة في إمامة الإمام الحسن العسكري فمنها:

١. الظروف السياسية الصعبة:

الظروف السياسية الصعبة التي كان الإمام الهادي يعيشها، حيث كان النظام العباسي قد ضيّق

---

١. إثبات الوصية، ص ٣٢٨.

٢. نفس المصدر، ص ٢٤٦.

عليه أشدّ التضييق في المدينة أوّلاً، ثمّ جلبه إلى سامرّاء لمراقبته عن قرب، و لفصله عن الناس حوالي عشرين عاماً، ففرضت كلّ هذه الضغوط و المضايقات أنْ لا يعلم كثير من الشيعة خاصة و الناس عامة بتنصيصه على إمامة الإمام الحسن العسكري بعده.

٢. الخوف على حياة الإمام العسكري:

و ممّا دعا الإمام الهادي إلى أن لايتوسّع في الإعلان عن إمامة ولده الحسن، هو الخوف على حياته و الحرص على إبقاء نسل الإمامة من بعده، و لذلك كان الهادي يحرص على إبقائه بعيداً عن الأضواء و الأنظار، بحيث لم يعرفه أحد إلّا القليل، و لعلّ حياة أخيه محمدبن عليّ كانت ستراً عليه، حتّى خفيت معرفته ـ أيضاً ـ عن كثير من العلويين، و يشهد بذلك: أنّه لمّا دخل مشقوق الجيب على والده في موت أخيه، سأل كلّ من كان هناك عنه و عن نسبته من الإمام الهادي، إلى أن قيل لهم: هذا هو الحسن‌بن عليّ العسكري.

و من أجل الحفاظ عليه من كيد الأعداء، نراه لم يصرّح بإمامته إلّا في الأشهر الأخيرة من حياته، و يشهد مواليه على ذلك، كما أشرنا إليه في النصّ عليه.

و لقد بقي الإمام و الحال هذه حتّى استشهد والده العظيم، و اجتمع الناس لتشييعه، و أكثرهم لايعرفه و لايعرف مَنِ الإمام مِن بعد الإمام الهادي.

قال المسعودي في ذلك:

> و حدّثنا جماعة، كلّ منهم يحكي أنّه دخل الدار، وقد اجتمع فيها جملة من بني‌هاشم من‌الطالبيين و العبّاسيين، واجتمع خلق من الشيعة ولم يظهر عندهم أمر أبي محمد، ولاعرف خبرهم إلّا الثقات الذي نصّ أبوالحسن عندهم عليه... [١].

ولا استغراب، فقد قام الإمام الصادق بمثل هذا؛ حفظاً على ولده الإمام موسى‌بن جعفر وكذلك فعل الإمام الحسن العسكري نفسه؛ حفظاً على ولده الإمام الحجّة فإنّه لم يصرّح حتّى بولادته إلّا عند القليل من خواصّه.

و لعلّ هذا الامر كان هو السبب في أن يتردّد بعض الشيعة في الاعتقاد بإمامة الحسن بعد أبيه، و إن رجعوا فوراً حينما رأوا الآيات و الدلائل.

---

١. إثبات الوصية، ص ٢٣٤.

٣. الاعتقاد بإمامة محمدبن عليّ العسكري عليهما السلام:

و ثمّة سبب آخر لتردّد بعض الشيعة في إمامته عليه السلام، و هو الاعتقاد بإمامة أخيه محمدبن عليّ، فإنّ كثيراً من الشيعة كانوا يعتقدون بأنّه الإمام بعد أبيه، حتّى أنّهم كانوا يقومون تعظيماً له حينما كان يدخل على أبيه، و لقد نهاهم الإمام عن ذلك وكان يقول: عليكم بصاحبكم، وكان يشير إلى ابنه أبي محمد العسكري عليه السلام.

و لقد استفاد بعض الجهلة و الخونة من هذه العقيدة الموهومة في حياة الإمام الهادي و حتّى بعد موت محمدبن عليّ، بل حتّى بعد استشهاد الإمام الهادي، كابن ماهويه و أصحابه و زمرته و جعفربن علي الكذّاب؛ لإغراء الناس و حرفهم عن الحقّ، بادّعائهم أنّه الإمام، و أنّهم الباب إليه.

روى الحضيني عن الحسين‌بن حمدان قال: لقيت أبا الحسن‌بن ثوابة و أبا عبدالله أحمدبن عبدالله الجمّال شيخاً، كان مع أبي‌الحسن‌بن ثوابة في داره ببغداد بالجانب الشرقي في عسكر المهدي، و سألتهما عمّا علماه من أمر الإمام بعد أبي محمد عليه السلام فقالا لي: إنّ أباالحسن عليه السلام كان أشار في حياته إلى أبي جعفر؛ محمد ابنه، و مضى أبوجعفر في حياة أبي الحسن عليه السلام و عاش أبوالحسن بعده أربع سنين و عشرة أشهر، وكان فارس‌بن حاتم‌بن ماهويه يدّعي أنّه باب أبي جعفر، فأمر سيّدنا أبوالحسن بلعن فارس‌بن حاتم، و وقعت الشبهة عند المقصّرة و المرتابين من الشيعة، وكان الحقّ و الأمر لأبي الحسن عليه السلام.

و ادّعى جعفر أنّه كان باب أبي جعفر بعد فارس‌بن حاتم‌بن ماهويه، و أمر ذلك من سيدنا أبي محمد عليه السلام، و ألقاه إلى رجلين قبلا ذلك عنه و دَعَيا الناس، فأمر سيّدنا بطلبهما فهربا إلى‌الكوفة و أقاما بها إلى أن مضى أبومحمد عليه السلام[1].

---

١. الهداية الكبرى، ص ٣٨٥.

الفصل الثاني:

الشيعة و مراكزهم في عصره عليه السلام

تركّز وجود الشيعة في زمن العسكري عليه السلام في مناطق مهمّة كثيرة كالكوفة و بغداد و نيسابور و قمّ و آبه و المدائن و خراسان و اليمن و الري و آذربيجان و سامرّاء و جرجان و البصرة، و عشرات من المدن الأُخرى.

و نذكر هنا باختصار أهمّ المدن الشيعية في ذلك العصر:

١. الكوفة:

من أهمّ المدن الشيعية و أكبرها في عصر الإمام العسكري مدينة الكوفة، قال المظفر في ذلك:

> تأسّست الكوفة عام ١٧ هجريّة، و مرّ زمن طويل و الكوفة تعدّ أكبر حاضرة في العراق، و مرّت عليها أدوار شتّى في العمران من الارتفاع و الانحطاط، هكذا كان شأن التشيّع فيها، فتراه مرّة يكاد أن يخيّم على المدينة كلّها كما كان ذلك أيام أميرالمؤمنين عليه السلام و أيام آخر، و تارة يَسلُّ عليه أعداؤه سيف الانتقام، فيتضاءل أمره و يستتر بين الغرف و البيوت كما كان ذلك أيام زياد و ابنه و الحجّاج و أمثالهم من أمراء الجور ... و كانت أوائل الغيبة الكبرى بلدة عامرة، غير أنّها لم تكن بتلك السعة و الحضارة اللتين كانتا على عهد المنصور و ما قبله، و استقلّ بها التشيّع في القرون الوسطى من أيام بني العباس، أي بعد القرن الثالث و الرابع من الهجرة...[1].

---

١. تاريخ الشيعة للمظفر، ص ٧٦.

و أضاف قائلاً:

ولا تسل عن الكوفة في ذلك اليوم[١]، بل وفيما قبله وما بعده فإنّها من أكبر مدن الشيعة في الولاء[٢].

٢. بغداد:

و أمّا بغداد في ذلك اليوم فكانت تُعدّ أيضاً من المراكز المهمّة للشيعة، و على حدّ تعبير المظفّر أنّه كان يسكنها خلق كثير من الشيعة[٣]، و الدليل على ذلك تعيين الإمام العسكري عليه السلام عثمان بن سعيد العمري و الدهقان و غيرهم من الوكلاء فيها، بل كانت بغداد هي مكان الوكيل الرابط بين جميع الوكلاء و بين الإمام العسكري عليه السلام، وكذلك بين الشيعة و بين الإمام عليه السلام.

٣. سامرّاء:

قال المظفّر:

و ظهر التشيّع جليّاً بعد أنْ أقام الإمامان فيها، و شاهد الناس ما لهما من علم و سجايا حميدة و مزايا دلّت على أنّهما فرعان من شجرة النبوّة و وارثان لذلك العلم الإلهي، على الرغم من مناوأة العباسيين لهما[٤].

و قال أيضاً:

وما زال التشيّع فيها راسخ القدم إلى أن حاربه الأيوبي في تلك الجهات، وأقفى أثره بعد أمد بعيد ـ السلطان سليم العثماني ـ و جرت على ذلك السياسية العثمانية من بعده، و لو لم يكن إلّا مراد الرابع محارباً للشيعة في هذه المناطق البعيدة عن المجتمع الشيعي لكفى في إخفاء التشيّع و هرب الظاهرين من رجاله، و لقد نزح عنها ثلّة من الناس هرباً بأرواحهم، وكان منهم سدنة ذلك الحرم المقدّس[٥].

---

١. يقصد به أيام حياة الإمام العسكري عليه السلام.
٢. تاريخ الشيعة، ص ٦٢.
٣. انظر نفس المصدر.
٤. نفس المصدر، ص ١٠١.
٥. تاريخ الشيعة، ص ١٠٢.

٤. نيسابور:

و من جملة المناطق الشيعيّة التي أظهرت أشدّ الحبّ والولاء لأهل البيت عليهم السلام بلدة نيسابور، فإنّ ولاءهم لأهل البيت كان يرجع إلى زمن الصادق عليه السلام بل و ما قبله و الشاهد عليه أمور ـ نكتفي بذكر بعضها؛ رعاية للاختصار ـ:

١. روى ابن شهرآشوب عن أبي عليّ بن راشد و غيره في خبر طويل: أنّه اجتمعت العصابة بنيسابور، و اختاروا محمد بن عليّ النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار و خمسين ألف درهم و ألفي شقّة من الثياب، و أتت شطيطة بدرهم صحيح و شقّة خام ... و قالوا: ادفع إلى الإمام...[1].

٢. واستقبل الشيعة و الموالون الإمام عليّ بن موسى الرضا استقبالاً عظيماً لم ير مثله، حينما مرّ على بلدة نيسابور قاصداً مرو، وكتب عنه حوالي مائة ألف إنسان، الحديث المعروف بـ«سلسلة الذهب» الذي حدّث به الناس.

٣. والشاهد الثالث: أنّ الإمام العسكري عليه السلام عيّن عليهم إبراهيم بن عبدة النيسابوري وكيلاً عنه، ليقبض من مواليه الحقوق الشرعية.

كلّ ذلك يؤيد أنّ بلدة نيسابور يومئذٍ كانت مركزاً للشيعة و الموالين لأهل البيت عليهم السلام.

٥. قمّ:

و من المناطق المهمّة التي كانت تعدّ من المراكز الرئيسيّة، بل كانت تعدّ أكبر مركز للشيعة في عصره عليه السلام مدينة قمّ المقدّسة، بل كانت ولاتزال طوال عصر الغيبة مركزاً مطمئنّاً لنشر فقه أهل البيت عليهم السلام و حديثهم.

قال العلّامة المظفّر:

> و أصبحت ـ قمّ ـ في عهده و عهد أبيه عليهما السلام من قَبْل، عاصمة كبرى من عواصم العلم الشيعية، و فيها من رواتهما ما لاعدّ له، و من المؤلّفين في الحديث و فنون العلم جمّ غفير[2].

---

١. مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤، ص ٢٩١.

٢. تاريخ الشيعة، ص ٦٢.

لولا القميّون لضاع الدين:

قدّمت هذه المدرسة العلمية الكبيرة في عصره عليه السلام أكبر خدمة للجوامع الشيعيّة، حيث نشرت علوم أهل بيت العصمة و أحاديثهم و فضائلهم، حتّى قيل فيهم: لولا القمّيّون لضاع الدين[١].

و الحقّ هو كما قيل فيهم؛ لأنّنا إذا تصفّحنا تأريخ ذلك العهد لرأينا أنّ قمّ كانت من البلدان الآمنة لنشر أحاديث أهل البيت و فضائلهم، في كلّ الآفاق.

سلام الله على أهل قمّ:

و لمّا كثرت هذه النشاطات و الخدمات الخالصة تجاه الإسلام و المسلمين عامّة و أهل البيت عليهم السلام خاصّة صارت تأتيهم التأييدات منهم بألسنة مختلفة، منها قول الصادق عليه السلام مشيراً إلى عيسى بن عبدالله: سلام الله على أهل قمّ يسقي الله بلادهم الغيث، و ينزل الله عليهم البركات، و يبدّل الله سيّئاتهم حسنات، هم أهل ركوع و سجود و قيام و قعود، هم الفقهاء العلماء الفهماء هم أهل الدراية و الرواية و حسن العبادة[٢].

الازدهار العلمي في قمّ في عصر الغيبة:

و ازدهرت هذه المدينة المقدّسة شيئاً فشيئاً، حتّى صارت في زمن الغيبة الصغرى أعلى مركز علمي في العالم الإسلام، حيث اجتمع فيها العلماء و الرواة و الشخصيات العلمية كسعدبن عبدالله الأشعري و غيره، و تربّى على أيديهم الفطاحل في مختلف العلوم الإسلامية، و توجّهت إليها القلوب المشتاقة؛ لتنهل من علوم أهل البيت عليهم السلام.

و ممّا يؤيّد قولنا هذا، ما رواه الشيخ الطوسي في الغيبة عن توجّه السفير الثالث للإمام الحجّة بهم والعناية بعلمائهم، بإرساله كتاب التأديب اليهم للنظر فيه.

قال: و أخبرني الحسين بن عبيدالله عن أبي الحسن محمدبن أحمدبن داود القمّي، قال: حدّثني سلامةبن محمد (قال): أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه كتاب التأديب إلى قمّ، و كتب إلى جماعة الفقهاء بها، و قال لهم: انظروا في هذا الكتاب و انظروا فيه شيء يخالفكم، فكتبوا إليه: أنّه

---

١. سفينة البحار، ج ٢، ص ٤٤٦.
٢. نفس المصدر.

كلّه صحيح و ما فيه شيء يخالف إلّا قوله: الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام، و الطعام عندنا مثل الشعير من كلّ واحد صاع[1].

مدينة قمّ في المستقبل:

وستبقى هذه البلدة الطيبة و هي عشّ آل محمد ﷺ كما كانت مركزاً علميّاً، و عليها المدار في العلوم و المعارف الإسلاميّة، كما هي الآن في زماننا هذا، مهد لنشر آثار أهل البيت ﷺ إضافة إلى أنّها غدت مركزاً لقيادة الثورة الإسلامية العظيمة، التي شيّدها سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير، الإمام المجاهد السيد روح الله الموسوى الخميني ﷺ و صارت بحمد الله و منّه حجّة على الخلائق، كما قال الإمام الصادق ﷺ: «سيأتي زمان تكون بلدة قمّ و أهلها حجّة على الخلائق، و ذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره صلوات الله عليه»[2].

و عنه ﷺ: «ستخلوا الكوفة من المؤمنين و يأزز عنها العلم كما تأزز الحيّة في جحرها، ثمّ يظهر العلم ببلدة يقال لها: قمّ، و تصير معدناً للعلم و الفضل، حتّى لا يبقى مستضعف في الدين، حتّى المخدّرات في الحجال، و ذلك عند قرب ظهور قائمنا، فجعل الله قمّ و أهله حجّة على الخلائق، و ذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره، و لولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، و إنّ الملائكة لتدفع عن قمّ و أهله، و ما قصده جبّار بسوء إلّا قاصم الجبّارين و شغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدو، و يُنسي الله الجبّارين في دولتهم ذكر قمّ و أهله، كما نسو ذكر الله»[3].

اضطهاد القميّين في عصره ﷺ:

فتكت الحكومات العباسية بأهل قمّ مراراً، و لقد لاقى أهل قمّ أشدّ المحن و البلاء في زمان موسى‌بن بغا، الحاكم الذي نصبته الدولة العباسية لإيذاء الناس بسبب ولائهم لأهل البيت.

قال التفريشي في ترجمة محمدبن محمدبن رباط الكوفي: محمدبن محمدبن رباط الكوفي قال: حدّثنا أبو جعفر محمدبن الحسين‌بن عبدالله‌بن سعيد الطبري ببغداد، قال: حدّثنا عمّي إبراهيم‌بن عبدالله‌بن سعيد، قال: لمّا توجّه موسى‌بن بغا إلى قمّ فوطئها وطأة خشنة وعظم بها

---

١. كتاب الغيبة، ص ٢٤٠.
٢. سفينة البحار، ج ٢، ص ٤٤٥.
٣. البحار، ج ٦٠، ص ٢١٣.

ما كان فعل بأهلها، فكتبوا بذلك إلى أبي محمد عليه السلام صاحب العسكر يسألونه الدعاء لهم، فكتب إليهم: أن ادعوا بهذا الدعاء في وتركم[١].

و الدعاء طويل و إليك شطر منه:

«اللهمّ ولا تدع للجور دعامة إلّا قصمتها، ولا جُنّة إلّا هتكتها، ولا كلمة مجتمعة إلّا فرّقتها، ولا سريّة ثقل إلّا خففتها، ولا قائمة علوّ إلّا حططتها، ولا رافعة علم إلّا نكستها، ولا خضراء إلّا أبرتها.

اللهمّ فكوّر شمسه، و حطّ نوره، واطمس ذكره، وارم بالحقّ رأسه، و فضّ جيوشه، وارعُب قلوب أهله.

اللهمّ ولا تدع منه بقية إلّا أفنيت، ولا بنية إلّا سوّيت، ولا حلقة إلّا قصمت، ولا سلاحاً إلّا أكللت، ولا حدّاً إلّا فللت، ولا كراعاً إلّا اجتحت، ولا حاملة علم إلّا نكست.

اللهمّ و أرنا أنصاره عباديد بعد الألفة، و شتّى بعد اجتماع الكلمة، و مقنعي الرؤوس بعد الظهور على الأمّة ...» [٢].

أعلام المدرسة القمّيّة:

و تخرج في هذه الجامعة العلميّة العظيمة آلاف من الفحول، منهم العلماء و الفقهاء و المفسّرين و أصحاب الأصول و المصنّفات و حملة الأحاديث.

و كما صرّح المحدث القمّي كان في زمن عليّ بن بابويه القمّي في قمّ مئتا ألف محدّث[٣] و حيث لا يسعنا أنّ نذكر أسماء هؤلاء المحدّثين جميعاً في هذا المجال المحدود، فإنّنا نذكر أعاظمهم، و في الكتب الرجالية كفاية لمن أراد المزيد و المعرفة و التفصيل في هذا الصدد:

١. زكريا بن آدم:

قال النجاشي في حقّه: «ثقة جليل القدر، وكان له وجه عند الرضا عليه السلام»[٤].

و روى الكشّي عن محمد بن قولويه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن حمزة، عن

---

١. نقد الرجال، ص ٣٣١. انظر أنوار المشعشعين للشيخ محمدعلي بن حسين بن علي بن بهاء الدين، ص ١٥٨.

٢. مهج الدعوات، ص ٦٤.

٣. الفوائد الرضوية، ص ٢٨٢.

٤. رجال النجاشي، ص ١٢٤.

زكريا بن آدم، قال: قلت للرضاﷺ: إنّي أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم.

فقال: لا تفعل فإنّ أهل بيتك يدفع عنهم البلاء، كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظمﷺ [١].

زكريابن آدم، المأمونة على الدين و الدنيا:

روى المفيد في الاختصاص: عن أحمدبن محمدبن عيسى، عن أحمدبن الوليد، عن عليّ بن المسيّب قال: قلت للرضاﷺ: شقّتي بعيدة و لست أَصِل إليك في كلّ وقت فعمّن آخذ معالم ديني؟

فقال: من زكريا بن آدم القمّي المأمون على الدين و الدنيا[٢].

٣. محمدبن الحسن الصفّار:

و منهم: محمدبن الحسن‌بن فروخ الصفّار، قال النجاشي:

كان وجهاً في أصحابنا القمّيّين، ثقة عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية، له كتب منها: كتاب الصلاة ... كتاب بصائر الدرجات ....

توفّي محمدبن الحسن الصفّار، بقمّ، سنة تسعين و مائتين ﷺ [٣].

٣. علي بن الحسين بن موسى بن بابويه:

و منهم: شيخ القمّيين في عصره، و متقدّمهم وفقيههم وثقتهم، ابن بابويه القمّي ﷺ.

قال الشيخ عباس القمّي في حقّه:

أبوالحسن عليّ‌بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، العالم الفقيه المحدّث الجليل، بل شيخ القمّيّين في عصره وفقيههم وثقتهم، صاحب المقامات العالية والدرجات الرفيعة، التي تنبئ عنها ما في التوقيع الشريف عن الإمام العسكري: أوصيك يا شيخي ومعتمدي و فقيهي يا أباالحسن [٤].

---

١. رجال الكشّي، ص٤٩٦.
٢. الاختصاص، ص٨٣.
٣. رجال النجاشي، ص٢٥١؛ الفهرست، ص١٤٣، الرقم ٦١١.
٤. سفينة البحار، ج ١، ص ١١٠.

و قال أيضاً:

قال شيخنا الشهيد في محكيّ الذكرى: إنّ الأصحاب كانوا يأخذون الفتاوى من رسالة عليّ‌بن بابويه إذا أعوزهم النصّ ثقة و اعتماداً عليه.

توفّي سنة ۳۲۹ و هي توافق عدد «يرحمه الله» و هي سنة تناثر النجوم ... و دفن بقمّ في جوار الحضرة الفاطمية[۱].

٤. سعدبن عبدالله القمّي:

و منهم: سعدبن عبدالله‌بن أبي خلف الأشعري القمّي، أبوالقاسم شيخ هذه الطائفة وفقيهها و وجهها، كان سمع من حديث العامّة شيئاً كثيراً، و سافر في طلب الحديث، لقي وجوههم الحسن‌بن عرفة و محمدبن عبدالملك الدقيقي و أبا حاتم الرازي و عباس البرهقي و لقي مولانا أبامحمد عليه السلام.

توفّي سعد رحمه الله سنة إحدى و ثلاثمائة، و قيل: سنة تسع و تسعين و مائتين[۲].

٥. جعفربن الحسين:

و منهم: جعفربن الحسين‌بن عليّ‌بن شهريار أبومحمد المؤمن القمّي، شيخ أصحابنا القمّيّين، ثقة، انتقل إلى الكوفة و أقام بها، و صنّف كتاباً في المزار و فضل الكوفة و مساجدها ... و توفّي جعفر بالكوفة سنة أربعين و ثلاثمائة[۳].

٦. الشيخ الصدوق:

و منهم: محمدبن عليّ‌بن الحسين‌بن موسى‌بن بابويه القمّي، أبوجعفر نزيل الري، شيخنا و فقيهنا و وجه الطائفة بخراسان، و كان ورد بغداد سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة، و سمع منه شيوخ الطائفة و هو حدث السنّ، و له كتب كثيرة منها كتاب التوحيد ... و مات رحمه الله بالرّي سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة[٤].

---

۱. نفس المصدر.

۲. رجال النجاشي، ص ۱۲٦.

۳. نفس المصدر، ص ۸۹.

٤. نفس المصدر، ص ۲۷٦.

٧. محمدبن عليبن محبوب:

و منهم محمدبن عليبن محبوب الأشعري القمّي، أبو جعفر شيخ القمّيّين في زمانه ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب، له كتب منها: كتاب النوادر، كتاب الصلاة ...[١].

٨. محمدبن عيسى بن عبدالله الأشعري:

و منهم: محمدبن عيسى بن عبدالله بن سعدبن مالك الأشعري، أبوعليّ شيخ القمّيّين و وجه الأشاعرة، متقدّم عند السلطان و دخل على الرضا، و سمع و روى عن أبي جعفر الثاني، له كتاب الخطب و كتب أخرى ...[٢].

٩. محمد بن يحيى العطّار:

و منهم: محمدبن يحيى، أبوجعفر العطّار القمّي، شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثيرالحديث، له كتب، منها: مقتل الحسين، و كتاب النوادر[٣].

---

١. رجال النجاشي، ص٢٤٦.
٢. نفس المصدر، ص٢٣٩.
٣. نفس المصدر، ص٢٥٠.

الفصل الثالث

رعايته عليه السلام لشيعته

اهتمّ الإمام العسكري عليه السلام اهتماماً بالغاً بشيعته و القيام بشؤونهم رغم التضييق الذي كان عليه، فكان عليه السلام يأمرهم أحياناً بالاجتماع في بعض البيوت بعد صلاة المغرب و العشاء و يحضر مجلسهم و أخرى يحضر اجتماعهم في البلدان البعيدة كجرجان، وكان يوصيهم بالتحفّظ عن مكائد الحكومات و يرشدهم، و غير ذلك الذي سقف على كل ذلك في هذا الفصل إن شاء الله.

أ. توصياته وإرشاداته المباشرة:

أهتمّ الإمام عليه السلام اهتماماً بالغاً بحفظ شيعته و مواليه في عصره؛ لعلمه عليه السلام بأنّهم مغضوب عليهم و مطاردون من قبل الدولة، و معرّضون للقتل و التشريد و غير ذلك، فكان الإمام العسكري عليه السلام يحذّرهم بشتّى الطرق والأساليب، ليقيهم مكائد الحكومات الظالمة والأعداء. و إليك نماذج من عنايته عليه السلام بشيعته:

١. ألزم بيتك حتّى يحدث الحادث:

روى الكليني بسنده عن عليّ بن محمدبن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتزّ بنحو عشرين يوماً: «ألزم بيتك حتّى يحدث الحادث.

فلمّا قتل بريحة، كتب إليه أن قد حدث الحادث فما تأمرني؟

فكتب إليه: ليس هذا الحادث، هو الحادث الآخر. فكان من أمر المعتزّ ما كان»[١].

٢. فتنة تخصّك، فكن حلساً من أحلاس بيتك:

روى الأربلي عن الحميري، عن عليّ بن محمدبن زياد أنّه خرج إليه توقيع أبي محمدعليه السلام: **«فتنة تخصّك، فكن حلساً من أحلاس بيتك.** قال: فنابتني نائبة فزعت منها، فكتب: **لا، أشدّ من هذه»**.

فطلبت بسبب محمود و نودي عليّ من أصابني فله مائة ألف درهم[٢].

٣. هذا ليس منكم فاحذروه:

روى الطبرسي عن كتاب أحمدبن زياد الهمداني، عن عليّ بن ابراهيم بن هاشم، قال: حدّثني أبوهاشم داود بن القاسم قال: كنت في الحبس المعروف بحبس صالح‌بن وصيف الأحمر، أنا و الحسن‌بن محمد العقيقي و محمدبن إبراهيم العمري و فلان و فلان، إذ ورد علينا أبومحمد الحسنعليه السلام و أخوه جعفر، فخففنا له ـ إلى خدمته ـ وكان المتولّي لحبسه صالح بن وصيف، وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقال: إنّه علوي، قال: فالتفت أبومحمدعليه السلام فقال: **«لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم،** و أومأ إلى الجمحي أن يخرج، فخرج، فقال أبومحمدعليه السلام: **هذا ليس منكم فاحذروه، فإنّ في ثيابه قصّة قد كتبها إلى السلطان يخبره ما تقولون فيه»**.

فقام بعضهم إليه ففتّش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكلّ عظيمة ...[٣].

٤. ألا لايُسلّمنّ عليّ أحد ولايشير بيده:

و ممّا حذّر شيعته أيضاً حفظاً على حياتهم أنّه أمرهمعليه السلام في يوم من الأيام قبل خروجه إلى لقاء المعتمد أن لايسلّم عليه أحد، بل ولايشير إليه بيده؛ كيلا يُعرفوا فيقعوا في المهالك و الأخطار، فقد روى المجلسي، عن عليّ بن جعفر، عن الحلبي قال: اجتمعنا بالعسكر و ترصّدنا لأبي محمدعليه السلام يوم ركوبه، فخرج توقيعه: **«ألا لايسلّمنّ عليّ أحد و لايشير إليّ بيده ولا يومئ، فإنّكم لا تؤمنون على أنفسكم»**[٤].

---

١. الكافي، ج ١، ص ٥٠٦؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٠٠.
٢. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٩٤؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٧؛ الخرائج، ج ١، ص ٤٥٢.
٣. إعلام الورى، ص ٣٥٤؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٦؛ نورالأبصار، ص ١٨٣؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٥٤.
٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٩.

٥. إيّاك أن تجاوب من يشتمنا:

روى ابن شهرآشوب، عن أبي هاشم الجعفري، عن داود بن الأسود ـ وقّاد حمّام أبي محمد ـ قال: دعاني سيّدي أبو محمد عليه السلام، فدفع إليّ خشبة كأنّها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكف، فقال: «صر بهذه الخشبة إلى العمري.

فمضيت فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لي سقّاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق فناداني السقّاء: صح على البغل، فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت البغل فانشقّت. فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتاب، فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كُمّي، فجعل السقّاء يناديني و يشتمني و يشتم صاحبي، فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب، فقال: يقول لك مولاي أعزّه الله: لم ضربت البغل و كسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيّدي، لم أعلم ما في رجلِ الباب. فقال: و لم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه، إياك بعدها أن تعود إلى مثلها، و إذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التي أُمرت بها، و إيّاك أن تجاوب مَن يشتمنا، أو تعرّفه مَنْ أنت، فإنّنا ببلد سوء و مصر سوء وامض في طريقك، فإنّ أخبارك و أحوالك تَرِد إلينا فاعلم ذلك»[1].

٦. أما إنّك لو أذعت لهلكت:

روى المسعودي، عن إسحاق بن محمد بن عبدالعزيز البلخي قال: أصبحت يوماً و جلست في شارع سوق الغنم، فإذا أنا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل يريد باب العامة بسرّمن رأى، فقلت في نفسي: تراني إن صحت: يا أيّها الناس! هذا حجّة الله عليكم. فاعرفوه، يقتلوني. فلمّا دنا منّي و نظرت إليه، أومأ إليّ بأصبعه السبّابة و وضعها على فيه أن اسكت، فأسرت إليه حتّى قبّلت رجله فقال لي: أما إنّك لو أذعت لهلكت، و رأيته تلك الليلة يقول: إنّما هو الكتمان أو القتل فابقوا على أنفسكم»[2].

٧. فتنة تظلّكم، فكونوا على أُهبة!

و في الكشف عن الصميري قال: كتب إليّ أبومحمد عليه السلام: «فتنة تظلّكم فكونوا على أُهبّة.

---

١. مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤، ص ٤٢٧.

٢. إثبات الوصية، ص ٢٤٣.

فلماكان بعد ثلاثة أيّام وقع بين بنيهاشم، وكانت لهم هنة لها شأن، فكتبت إليه أهي هذه؟

قال: لا، و لكن غير هذه فاحترسوا».

فلمّا كان بعد أيام كان من أمر المعتزّ ماكان[١].

٨. الدفاع المسلّح عن آل جعفر:

روى ابن شهرآشوب عن عليّبن الحسن بن الفضل اليماني قال: نزل بالجعفري[٢] من آل جعفر خلق كثير لاقبل له بهم، فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك، فكتب إليه: تكفونهم إن شاء الله تعالى».

قال: فخرج إليهم في نفر يسير، و القوم يزيدون على عشرين ألفاً، و هو في أقلّ من ألف فاستباحهم[٣].

٩. لا تنازع ابن عمّك في أمر الإمامة:

روى المجلسي عن الخرائج، عن يحيى بن المرزبان، قال: التقيت مع رجل من أهل السيب، سيماه الخير، فأخبرني: أنّه كان له ابن عمّ ينازعه في الإمامة و القول في أبي محمد عليه السلام و غيره، فقلت: لا أقول به أو أرى منه علامة.

فوردت العسكر في حاجة، فأقبل أبومحمد عليه السلام فقلت في نفسي متعنّتاً: إن مدّ يده إلى رأسه فكشفه، ثمّ نظر و ردّه، قلت به.

فلمّا حاذاني مدّ يده إلى رأسه فكشفه، ثمّ برق عينيه فيّ، ثمّ ردّهما، ثمّ قال: «يا يحيى مافعل ابن عمّك الذي تنازعه في الإمامة؟

قلت: خلفته صالحاً.

قال: لا تنازعه.» ثمّ مضى[٤].

---

١. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٧؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٨.

٢. قال العلّامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٦، ص ١٥٣: المراد بجعفر، الطيّار رضي الله عنه. و قيل: لعلّ المراد بجعفربن المتوكل؛ لأنّه أراد المستعين قتل من يحتمل أن يدّعي الخلافة، و قتل جمعاً من الأمراء و بعث جيشاً لقتل الجعفري، و هو رجل من أولاد جعفر المتوكّل، استبصر الحقّ و نسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب، فلما حوصر بنزول الجيش بساحته، كتب إلى أبي محمد و سأله الدعاء لدفع المكروه، فأجاب عليه السلام بالمذكور في هذا الحديث.

٣. مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤، ص ٤٣١؛ الكافي، ج ١، ص ٥٠٨؛ الإرشاد، ص ٣٤٢؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٠.

٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٠؛ ثاقب المناقب، ص ٢٤٨.

١٠. ابتهاجه عليه السلام لإرشاد الشيعة بعضهم بعضاً:

روى الطبرسي عن أبي يعقوب و أبي الحسن أنّهما قالا: حضرنا عند الحسن بن عليّ أبي القائم عليهما السلام، فقال له بعض أصحابه: جاءني رجل من إخواننا الشيعة، قد امتحن بجُهّال العامة، يمتحنونه في الإمامة و يحلّفونه، فكيف يصنع حتّى يتخلّص منهم؟ فقلت له: كيف يقولون؟

قال: «يقولون: أتقولون: إنّ فلاناً هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فلابدّ لي أن أقول: نعم، و إلّا أثخنوني ضرباً، فإذا قلت: نعم، قالوا لي: قل والله. فقلت لهم: نعم، و أريد به نعماً من الأنعام: الابل و البقر و الغنم.

قلت: فإذا قالوا: والله، فقل: وَلّى، أيّ ولّى، تريد عن أمر كذا، فإنّهم لا يميّزون، و قد سلمت.

فقال لي: فإن حقّقوا عليّ، فقالوا: قل والله؛ و بيّن الهاء.

فقلت: قل والله، برفع الهاء، فإنّه لا يكون يميناً إذا لم يخفض. فذهب ثمّ رجع إليّ.

فقال: عرضوا عليّ و حلّفوني فقلت كما لقّنتني.

فقال له الحسن عليه السلام: **أنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدالّ على الخير كفاعله، لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا و موالينا و محبّينا حسنة، و بعدد من ترك التقية منهم حسنة، أدناها حسنة لو قو بل بها ذنوب مائة سنة لغفرت، و لك بإرشادك إيّاه مثل ماله»**[1].

١١. هل القرآن مخلوق أم لا؟:

قال أبو هاشم: إنّي قلت في نفسي: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد عليه السلام في القرآن، أهو مخلوق أم غير مخلوق؟ و القرآن سوى الله.

فأقبل عليّ فقال: **«أوما بلغك ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام لمّا نزلت ﴿قل هو الله أحد﴾ خلق الله لها أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملإ من الملائكة إلّا خشعوا لها، و قال: هذه نسبة الربّ تبارك و تعالى»**[2] و جاء في ثاقب المناقب: فبدأني و قال: «إنّ الله خالق كلّ شيء و ما سواه مخلوق»[3].

---

١. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٦٦.

٢. الخرائج، ج ٢، ص ٦٨٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٥٤، ح ٩.

٣. ثاقب المناقب، ص ٢٤٩.

١٢. الملائكة هم رسل الله كسائر أنبياء الله:

و روى الطبرسي عن أبي يعقوب، يوسف بن محمدبن زياد، و أبي الحسن، عليّبن محمدبن سيار أنّهما قالا: قلنا للحسن أبي القائم﵉: إنّ قوماً عندنا يزعمون أنّ هاروت و ماروت ملكان، اختارتهما الملائكة لماكثر عصيان بني آدم، و أنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا، و أنّهما افتتنا بالزُهرة، و أرادوا الزنا بها، و شربا الخمر، و قتلا النفس المحرّمة، و أنّ الله يعذّبهما ببابل، و أنّ السحرة منهما يتعلّمون السحر، و أنّ الله مسخ هذا الكوكب الذي هو الزُهرة.

فقال الإمام﵇: «معاذ الله من ذلك إنّ ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر و القبائح بألطاف الله، فقال عزّ وجلّ فيهم ﴿لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون﴾[١].

و قال: ﴿ولله من في السموات و الأرض و من عنده﴾ يعني الملائكة ﴿لايستكبرون عن عبادته ولايستحسرون * يسبّحون الليل و النهار لايفترون﴾[٢] و قال في الملائكة ﴿بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾[٣] إلى قوله: ﴿مشفقون﴾ كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الأرض، و كانوا كالأنبياء في الدنيا، و كالأئمة، أفيكون من الأنبياء و الأئمة قتل النفس و الزنا و شرب الخمر؟! ثمّ قال: أولست تعلم أنّ الله لم يدخل الدنيا من نبيّ أو إمام من البشر؟ أو ليس يقول: ﴿و ما أرسلنا قبلك من رسلنا (يعني إلى الخلق) إلّا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى﴾[٤]، فأخبر أنّه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة و حكّاماً و إنّما أُرسلوا إلى أنبياء الله.

قالا: قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس ملكاً.

فقال: لا، بل كان من الجنّ! أما تسمعان الله تعالى يقول: ﴿و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس كان من الجنّ﴾[٥] فأخبر أنه كان من الجنّ، و هو الذي قال: ﴿والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم﴾[٦].

---

١. التحريم: آية ٦.
٢. الأنبياء: آية ٢٠.
٣. الانبياء: آية ٢٧.
٤. يوسف: آية ١٠٩.
٥. الكهف: آية ٥١.
٦. الحجر: آية ٢٧.

و قال الإمامﷺ: حدّثني أبي، عن جدّي عن الرضا، عـن أبـيه عـن آبـائه، عـن عـليّﷺ عـن رسول اللهﷺ: أنّ الله اختارنا معاشر آل مـحمدﷺ و اخـتار النـبيين، و اخـتار المـلائكة المـقرّبين، و ما اختارهم إلّا على علم منه بهم، أنّهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايـته و يـنقطعون بـه مـن عصمته، و ينضمّون به إلى المستحقّين لعذابه و نقمته.

قالا: فقلنا له: فقد رُوى لنا: أنّ علياًﷺ لما نصّ عليه رسـول اللهﷺ بـالإمامة، عـرض الله ولايته على فيام و فيام[1] من الملائكة فأبوها، فمسخهم الله ضفادع.

فقال: معاذالله! هؤلاء المتكذّبون علينا، الملائكة هم رسل الله كسائر أنبياء الله إلى الخلق، أفيكون منهم الكفر بالله!؟

قلنا: لا.

قال: فكذلك الملائكة! إنّ شأن الملائكة عظيم، و إنّ خطبهم لجليل»[2].

١٣. معنى قوله تعالى: ﴿لله الأمر من قبل و من بعد﴾[3]:

و سأل محمدبن صالح الأرمني، الإمام أبا محمدﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لله الأمر من قبل و من بعد﴾ فقال: «له الأمر من قبل أن يأمر به و له الأمر من بعد أن يأمر بما يشاء.

فقلت في نفسي: هذا قول الله: ﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين﴾[4].

قال: فنظر إليّ و تبسّم ثمّ قال: ألا له الخلق و الأمر تبارك ربّ العالمين»[5].

١٤. معنى قوله تعالى: ﴿يمحوالله ما يشاء و يثبت﴾:

سأل محمدبن صالح الأرمني الإمام أبا محمدﷺ عن قول الله عزّ وجلّ ﴿يمحوا الله ما يشاء و يثبت و عنده أُمّ الكتاب﴾.

فقال أبو محمدﷺ: هل يمحو الله إلّا ما كان و هل يثبت إلّا ما لم يكن، فقلت في نفسي: هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم: لا يعلم الشيء حتّى يكون، فنظر إليّ أبو محمد فقال: تـعالى الجـبّار

---

١. الفيام ـ بفتح الفاء وكسرها ـ: الجماعة من الناس و غيرهم.

٢. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٦٥.

٣. الروم: آية ٤.

٤. الأعراف: آية ٥٤.

٥. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٠.

الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، و الرّبّ إذ لامربوب، و القادر قبل المقدور عليه، فقلت: أشهد أنّك وليّ الله و حجّته و القائم بقسطه. و أنّك على منهاج أميرالمؤمنين و علمه»[١].

١٥. الأمر أعجب ممّا عجبت منه يا أباهاشم:

وقال الأربلي: و قال أبوهاشم كنت عند أبي محمدعليه السلام فسأله محمدبن صالح الأرمني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿و إذ اَخَذَ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألستُ بربّكم قالوا بلى شهدنا﴾[٢].

قال أبو محمدعليه السلام: «ثبتت المعرفة و نسوا ذلك الموقف و سيذكرونه، ولولا ذلك لم يدر أحد مَن خالقه ولا من رازقه.

قال أبو هاشم: فجعلت أتعجّب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليّه و جزيل ما حمله.

فأقبل أبو محمدعليه السلام عليّ فقال: الأمر أعجب ممّا عجبت منه يا أبا هاشم و أعظم، ما ظنّك بقوم مَن عرفهم عرف الله و مَن أنكرهم أنكرالله، فلا مؤمن إلّا و هو بهم مصدّق و بمعرفتهم موقن»[٣].

١٦. الظالم لنفسه هو الذي لا يقرّ بالإمام:

و عن داود بن القاسم الجعفري قال: سألت أبا محمدعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾[٤] قال: «كلّهم من آل محمدصلى الله عليه وآله، الظالم لنفسه الذي لا يقرّ بالإمام.

قال: فدمعت عيني و جعلت أفكّر في نفسي في عظم ما أعطى الله آل محمد، على محمد و آله السلام.

فنظر إليّ أبو محمدعليه السلام فقال: الأمر أعظم مما حدّثتك نفسك من عظيم شأن آل محمد، فاحمد الله، فقد جعلت متمسّكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة، بهم، إذا دعي كل أُناس بإمامهم، فأبشر يا أباهاشم فإنّك على خير»[٥].

---

١. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٩.
٢. الأعراف: آية ١٧٢.
٣. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٩؛ ثاقب المناقب، ص ٢٤٨.
٤. الفاطر: آية ٣٢.
٥. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٨؛ الخرائج، ج ٢، ص ٦٨٧، ح ٩.

١٧. الشرك في الناس أخفى من دبيب النمل:

و في الخرائج قال: قال أبو هاشم سمعته يقول: «من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل: ليتني لا أؤاخذ إلّا بهذا، فقلت في نفسي: إنّ هذا لهو الدقيق و ينبغي للرجل أنّ يتفقّد من نفسه كلّ شيء. فقال: صدقت يا أباهاشم ألزم ما حدّثتك به نفسك، فإنّ الشرك في الناس أخفى من دبيب [النمل على الصفا ـ أو قال] الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء»[1].

١٨. التقدير من أهل المعروف:

روى المجلسي عن المناقب الخرائج قال: قال أبوهاشم عليه السلام: سمعته يقول: «إنّ في الجنة باباً يقال له: المعروف، لا يدخله إلّا أهل المعروف، فحمدت الله في نفسي و فرحت بما أتكلّف من حوائج الناس، فنظر إليّ و قال: نعم، فدم على ما أنت عليه، فإنّ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أباهاشم و رحمك»[2].

١٩. من تواضع لإخوانه فهو من الصدّيقين:

و في الاحتجاج قال: و بالإسناد المتكرّر ذكره عن الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال:

«أعرف الناس بحقوق إخوانه و أشدّهم قضاءاً لها أعظمهم عند الله شأناً، و من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصدّيقين، و من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً، و لقد ورد على أميرالمؤمنين عليه السلام أَخوان له مؤمنان أب و ابن، فقام إليهما و أكرمهما و أجلسهما في صدر مجلسه و جلس بين أيديهما، ثمّ أمر بطعام فأحضر، فأكلا منه ثمّ جاء قنبر بطست و إبريق خشب و منديل لييبس، و جاء ليصبّ على يد الرجل ماءاً، فوثب أميرالمؤمنين عليه السلام فأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب و قال: يا أميرالمؤمنين الله يراني و أنت تصبّ على يديّ؟!

قال: اقعد واغسل يدك، فإنّ الله عزّ وجلّ يراك و أخوك الذي لا يتميّز منك ولا يتفضّل عليك يخدمك، يريد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، و على حسب ذلك في

---

١. الخرائج، ج ٢، ص ٦٨٨، ح ١.
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٥٨.

ممالكه فيها، فقعد الرجل. فقال له عليّ عليه السلام: أقسمت عـليك بـعظيم حـقّي الذي عـرفته و بـجلته، و تواضعك لله بأن ندبني لما شرّفك به من خدمتي لك، لَما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لوكان الصابّ عليك قنبراً، ففعل الرجل. فلما فرغ ناول الإبريق محمدبن الحنيفة، و قال: يا بنيّ لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده، ولكن الله يأبى أن يسوّي بين ابن و أبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن، فصبّ محمد بن الحنيفة على الابن. ثمّ قال الحسن العسكري عليه السلام: فمن اتّبع عليّاً عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقّاً»[1].

٢٠. وصايا و دروس هامّة إلى شيعته عليه السلام:

و عن الحضيني عن عيسى بن مهدي الجوهري، قال: خرجت أنـا و الحسـن بـن مسـعود و الحسين بن إبراهيم و عتاب و طالب ابنا حاتم و محمدبن سعيد و أحمدبن الخصيب و أحمدبن جنان من جنبلا إلى سامرّاء في سنة سبع و خمسين و مائتين، فعدلنا من المدائن إلى كـربلاء، فرأينا أثر سيدنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان، فـلقينا إخـوانـنا المـجاورين بسامرّاء لمولانا أبي محمد الحسن عليه السلام لنهنّئه بمولد مولانا المهدي عليه السلام، فبشرنا إخواننا أنّ المولود كان طلوع الفجر من يوم الجمعة لثمان[2] ليال خلت من شعبان و هو ذلك الشهر، فقضينا زيارتنا ببغداد، فزرنا أباالحسن موسى بن جعفربن محمد و أبا محمد جعفر و محمدبن عليّ عليهما السلام و صعدنا إلى سامرّاء، فلمّا دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام بدأنا بالبكاء قـبل التـهنئة، فـجهرنا بالبكاء بين يديه، و نحن ما ينيف عن سبعين رجلاً من أهل السواد. فقال: إنّ البكاء من السرور بنعم الله مثل الشكر لها، فطيبّوا نفساً و قرّوا عيناً، فوالله إنّكم على دين الله الذي جاءت به ملائكته و كتبه و رسله، و إنّكم كما قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّه قال: إيّاكم أن تزهدوا في الشيعة، فإنّ فقيرهم الممتحن المتّقي عند الله يوم القيامة له شفاعة عند الله يدخل فيها مثل ربيعة و مضر، فإذا كـان هـذا لكـم مـن فضل الله عليكم و علينا فيكم فأيّ شيء بقي لكم، فقلنا بـأجمعنا: الحـمد لله و الشكـر له، و لكـم يا ساداتنا فبكم بلغنا هذه المنزلة، فقال: بلغتموها بالله بطاعتكم إياه و اجتهادكم بطاعته و عـبادته و موالاتكم لأوليائه و معاداتكم لأعدائه.

قال عيسى بن مهدي الجوهري: فأردنا الكلام و المسألة، فأجابنا قبل السؤال: أما فيكم من

---

١. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٦٧.

٢. والأصح أنّه عليه السلام ولد ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، انظر الكافي، ج ١، ص ٥١٤.

أظهر مسألتي عن ولدي المهدي؟ فقلنا: و اين هو؟ فقال: استودعته لله كما استودعت أُمّ موسى ابنها، حيث ألقته في اليمّ إلى أن ردّه الله إليها، فقالت طائفة منّا: إي والله لقد كانت هذه المسألة في أنفسنا قال: و منكم من سأل عن اختلاف بينكم و بين أعداء الله و أعدائنا من أهل القبلة و الإسلام، و أنا أنّبئكم بذلك فافهموا، فقالت طائفة أُخرى: إي والله يا سيّدنا لقد أضمرنا. فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى جدّي رسول الله ﷺ إنّي قد خصصتك و علياً و حججي منه ليوم القيامة و شيعتكم بعشر خصال: صلاة إحدى و خمسين و التختّم باليمين و تعفير الجبين، والأذان و الإقامة مثنى وحيّ على خير العمل، و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والآيتين، و القنوت و صلاة العصر و الشمس بيضاء نقية، و صلاة الفجر مغلسة، واختصاب الرأس و اللحية و الوشمة، فخالفنا من أخذ حقّنا و حزبه في الصلاة، فجعل أصل التراويح في ليالي شهر رمضان عوضاً من صلاة [إحدى و خميسن] كلّ يوم و ليلة، و كتّف أيديهم على صدورهم عوضاً عن تعفير الجبين، و التختّم باليسرى عوضاً عن التختّم باليمين، ووالإقامة فرادى خلاف مثنى، و الصلاة خير من النوم خلاف حيّ على خير العمل، والإخفاء عن القنوت، و صلاة العصر إذا اصفرّت الشمس خلافاً على بيضاء نقية، و صلاة الفجر عند تلاحف بزوغ الشمس خلافاً على صلاتها مغلسة، و هجر الخضاب و النهي خلاف على الأمر به واستعماله، فقال أكثرنا: فرّحت[1] عنّا يا سيّدنا. قال: نعم، في أنفسكم ماتسألون عنه و أنا أنّبئكم به: و التكبير على الميّت خمساً و كبّر غيرنا أربعاً، فقلنا: يا سيّدنا هو ممّا ردّنا[2] أن نسأل عنه، فقال ﷺ: أوّل مَن صُلِّيَ عليه من المسلمين خمساً: عمّنا حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله، فإنّه لمّا قُتِل قلق رسول الله ﷺ قلقاً شديداً، و حزن عليه حتّى عدم صبره و عزاؤه، فقال رسول الله: والله لأقتلنّ عوضاً عن كلّ شعرة سبعين رجلاً من مشركي قريش. فأوحى الله سبحانه و تعالىٰ: ﴿و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر و ما صبرك إلّا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق ممّا يمكرون إنّ الله مع الّذين اتقوا و الّذين هم محسنون﴾[3] و إنّما أحبّ الله جلّ ثناؤه أن يجعل ذلك في المسلمين، لأنّه لوقتل بكلّ شعرة من حمزة ﷺ ألف رجل من المشركين ماكان يكون عليهم في قتالهم حرج، و أرادوا دفنه بلاغسل، فأحبّ أن يلقى الله مضرجاً بدمائه، و كان قد أمر بتغسيل الموتى فدفنه بثيابه، فصارت سُنّة في المسلمين، لايغسل شهداؤهم، و أمره الله أن يكبّر عليه خمساً و سبعين تكبيرة، و يستغفر له بين

---

١. في المخطوطة، ص ٦٩: فرّجت.

٢. و في المخطوطة، ص ٦٩: أردنا.

٣. النحل: آية ١٢٦ و ١٢٧.

كلّ تكبيرتين منها، فأوحى الله سبحانه إليه: أنّي قد فضّلت حمزة بسبعين تكبيرة لعظم منزلته عندي و كرامته عليّ، و لك يا محمد فضل على المسلمين و كبّر على كلّ مؤمن و مؤمنة فإنّي أفرض عليك و على أُمّتك خمس صلوات في كلّ يوم و ليلة، والخمس تكبيرات عن خمس صلوات في كلّ يوم و ليلة و ثوابها، و أكتب له أجرها.

فقام رجل منّا فقال: يا سيّدنا من صلّى الأربعة فقال: ماكبرها تيميّاً ولا عدوياً ولا ثالثهما من بني أمية ولا من بني هند، فمن كبّرها طريد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّ طريده مروان بن الحكم؛ لأنّ معاوية وصّى يزيد بأشياء منها، وقال: خائف عليك يا يزيد من أربعة: من عبدالله‌بن عمر ومن مروان بن الحكم و عبيدالله بن زياد و الحسين بن علي، ويلك يا يزيد منه.

فأمّا مروان بن الحكم فإذا أنا متّ و جهّزتموني و وضعتموني على نعشي للصلاة فسيقولون لك: تقدّم صلّ على أبيك قل: ماكنت أعصى أمره فقد أمرني أن لايصلّي عليه إلّا عمي مروان، فقدّمه و تقدّم على ثقات موالينا يحملون سلاحاً مجرّداً تحت أثوابهم، فإذا تقدّم [مروان] للصلاة و كبّر الله أربع تكبيرات واشتغل بالدعاء الخامسة فقبل أن يسلّم فيقتلوه؛ فإنّك تراح منه فكبّر أربع تكبيرات فسمى الخبر إلى مروان فأسرّها في نفسه و توفّي معاوية و حمل على نعشه و جعل الصلاة عليه. فقالوا إلى يزيد: تقدّم فقال ما أوصاه أبوه فقدّموا مروان و كبّر أربعاً، و خرج عن الصلاة قبل دعاء الخامسة، فاشتغل الناس إلى أن كبّروا الخامسة فأفلت مروان بن الحكم منه و سنّوا و بقي التكبير على الميّت أربع تكبيرات، لئلّا يكون مروان مبدعاً. فقال قائل منّا: يا سيّدنا يجوز أن يكون أربعة تقية؟ فقال: هي خمسة لا تقية فيها، التكبيرات على الميت خمس و التعقيب في دبر كلّ صلاة و تربيع القبور و ترك المسح على الخفّين، فقام ابن الخليل القبسي فقال: سيدنا إنّ الصلوات الخمس و أوقاتها سنّةً من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا الخمس منزلة في كتاب الله. فقال: يرحمكم الله ما استنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا ما أمره‌الله به فقال: أمّا صلوات الخمس فهي عند أهل البيت كما فرض الله سبحانه و تعالى على رسوله، و هي إحدى و خمسين ركعة في ستّة أوقات، أبيّنها لكم من كتاب الله تقدّست أسماؤه،و هو قوله تعالى في وقت الظهر ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودى للصّلوٰة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله و ذروا البيع﴾ [1] فأجمع المسلمون أنّ السعي صلاة الظهر، و أبان و أوضح في حقّها في كتاب الله كثيراً. و صلاة العصر بينهما في قوله تعالى: ﴿أقم الصّلوة طرفى النّهار و زلفاً من اللّيل﴾ [2] إن طرفيه صلاة الفجر

---

۱. الجمعه: آية ۹.
۲. هود: آية ۱۱٤.

و صلاة العصر و ﴿زلفاً من اللّيل﴾ ما بين العشائين يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لِيَسْتَأذِنكم الّذين ملكت أيمانكم ... من بعد صلوة العشاء﴾[١] فتبيّن صلاة الفجر و حدّ صلاة الظهر و بيّن صلاة العشاء الآخرة؛ لأنّه لا يضيع ثيابه للنوم إلّا بعدها و قال: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا ...﴾ و أجمع الناس على أن السعي هو إلى صلاة الظهر ثمّ قال تعالى: ﴿أقم الصّلوة لدلوك الشّمس إلى غسق اللّيل﴾[٢] فأكّد بيان الوقت و صلاة العشاء من أنّها في غسق الليل و هي سواده، فهذه أوقات الخمس الصلات و أمر؈ بصلاة الوقت السادس و هو صلاة الليل فقال عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها المزّمّل ... ترتيلاً...﴾[٣] و بيّن النقص و الزيادة، فقال تبارك و تعالى: ﴿إنّ ربّك ... علم أن لا تُحصُوهُ...﴾[٤] فأنزل الله فرض الوقت السادس مثل أوقات الخمسة، ولو لا ثمان ركعات من صلاة الليل لمّا تمّت إحدى و خمسون ركعة فضججنا بين يديه؈ بالحمد و الشكر على ما هدانا إليه[٥].

ب. حضوره في بيوت الشيعة سرّاً:

و من رعايته للشعية أنّه كان؈ يعيّن أحياناً ـ حسب ما يراه من المصلحة ـ بيتاً من بيوت الشيعة في سامرّاء، و يأمر الشيعة بالاجتماع هناك بعد صلاة العشاء ليلتقي بهم، وكانوا يجتمعون هناك بأمره؈، و يعرضون مشاكلهم و مسائلهم الشرعية عليه.

قال السيد المرتضى في عيون المعجزات: «و حدّثني أبو التحف المصري، يرفع الحديث برجاله إلى أبي يعقوب إسحاق بن أبان؈ قال: كان أبو محمد؈ يبعث إلى أصحابه و شيعته: صيروا إلى موضع كذا وكذا، و إلى دار فلان بن فلان؛ العشاء العتمة في ليلة كذا، فإنّكم تجدوني هناك. وكان الموكّلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حُبس فيه؈ بالليل و النهار، وكان يعزل في كلّ خمسة أيام الموكّلين و يولّي آخرين، بعد أن يجدّد عليهم الوصيّة بحفظه و التوفّر على ملازمة بابه، فكان أصحابه و شيعته يصيرون إلى الموضع، وكان؈ قد سبقهم إليه، فيرفعون حوائجهم إليه فيقضي لهم على منازلهم و طبقاتهم، و ينصرفون إلى أماكنهم بالآيات

---

١. النور: آية ٥٨.
٢. الإسراء: آية ٧٨.
٣. المزمل: آية ٢.
٤. المزمل: آية ٢٠.
٥. الهداية الكبرى، ص ٣٤٤.

و المعجزات، و هو في حبس الأضداد»[1].

حضوره إلى مناطقهم البعيدة بطريقة الإعجاز:

روىٰ القطب الراوندي عن أحمدبن محمد، عن جعفربن الشريف الجرجاني: «حججت سنة، فدخلت على أبي محمدعليه‌السلام بـ«سرّمن رأى» و قدكان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال، فأردت أن أسأله إلى مَن أدفعه؟ فقال ــ قبل أن قلت له ذلك ــ: «ادفع ما معك إلى المبارك خادمي.

قال: ففعلت و خرجت و قلت: إنّ شيعتك بجرجان يقرأون عليك السلام.

قال: أولست منصرفاً بعد فراغك من الحجّ؟

قلت: بلى.

قال: فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة و سبعين يوماً، و تدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار، فأعلمهم أنّي أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار فامض راشداً، فإنّ الله سيسلّمك و يسلّم ما معك، فتقدّم على أهلك و ولدك و يولد لولدك الشريف ابن، فسمّه الصلت بن الشريف‌بن جعفربن الشريف، و سيبلغه الله و يكون من أوليائنا.

فقلت: يابن رسول الله، إن إبراهيم‌بن إسماعيل الجرجاني و هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك، يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم، و هو أحد المتقلّبين في نعم الله بجرجان.

فقال: شكّر الله لأبي إسحاق، إبراهيم بن إسماعيل صنيعته إلى شيعتنا، و غفر له ذنوبه، و رزقه ذكراً سوياً قائلاً بالحقّ، فقل له: يقول لك الحسن بن علي: سمّ ابنك أحمد.

فانصرفت من عنده و حججت و سلّمني الله حتّى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أوّل النهار من شهر ربيع الآخر؛ على ما ذكرعليه‌السلام، و جاءني أصحابنا يهنّئوني، فأعلمتهم أنّ الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم، فتأهّبوا لما تحتاجون إليه و أعدّوا مسائلكم و حوائجكم كلّها.

فلمّا صلّوا الظهر و العصر اجتمعوا كلّهم في داري، فوالله ما شعرنا إلّا و قد وافانا أبومحمدعليه‌السلام فدخل إلينا و نحن مجتمعون، فسلّم هو أوّلاً علينا، فاستقبلناه و قبّلنا يده، ثمّ قال: إنّي كنت

---

١. عيون المعجزات، ص ١٣٧؛ مدينة المعاجز، ص ٥٧١.

وعدت جعفربن الشريف أن اوافيكم في آخر هذا اليوم فصلّيت الظهر و العصر بسرّمن رأى و صرت إليكم لأجدّد بكم عهداً، وها أنا جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم و حوائجكم كلّها.

فأوّل من انتدب لمساءلته النضربن جابر، قال: يابن رسول الله! إنّ ابني جابراً أصيب ببصره منذ أشهر، فادع الله له أن يردّ عليه عينيه. قال: فهاته.

فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً، ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم، و أجابهم إلى كلّ ما سألوه، حتّى قضى حوائج الجميع، و دعا لهم بخير، وانصرف من يومه ذلك»[١].

ج . المراسلات:

كانت المراسلة ـ أيضاً ـ من أساليب رعايته للأمّة الإسلامية بعامة، و للشيعة بخاصة. و لقد وجد هو و مريدوه فيها متنفّساً في الأجواء الخانقة المحيطة به وبهم، و منفذاً يمكنهم من خلاله الفوز بدعائه لهم، والحصول على رأيه في الكثير من القضايا التي كانت تواجههم.

و إليك نماذج منتقاة من هذه المكاتبات.

١. معنى من كنت مولاه فعليّ مولاه:

و في البحار: قال: حدّثني الحسن‌بن طريف، قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله: ما معنى قول رسول الله لأميرالمؤمنين: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

قال: أراد بذلك أن جعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة»[٢].

٢. معنى الحديث الصعب المستصعب:

روى الصدوق بسنده إلى محمدبن عيسى بن عبيد عن بعض أهل المدائن، قال: كتبت إلى أبي محمد: روي لنا عن آبائكم: أنّ حديثكم صعب مستصعب، لايحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. قال:

فجاء الجواب: «إنّما معناه أنّ الملك لايحتمله في جوفه حتّى يخرجه إلى ملك مثله، ولايحتمله نبيّ حتّى يخرجه إلى نبيّ مثله، ولا يحتمله مؤمن حتّى يخرجه إلى مؤمن مثله، إنّما معناه أن لايحتمله في

---

١. الخرائج، ج ١، ص ٤٢٤؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٧؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٢.
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٠؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٣؛ معادن الحكمة، ج ٢، ص ٢٥٥.

قلبه من حلاوة ما هو في صدره، حتّى يخرجه إلى غيره»[١].

٣. معنى الوليجة:

و عن سفيان بن محمد الضبعي، قال: كتبت إلى أبي محمدﷺ أسأله عن الوليجة، و هو قول الله تعالى: ﴿و لم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾ قلت في نفسي ـ لا في الكتاب ـ من ترى المؤمنين هاهنا، فرجع الجواب: «الوليجة الذي يقام دون وليّ الأمر. و حدّثتك نفسك عن المؤمنين مَن هم في هذا الموضع، فهم الأئمّة الذين يؤمنون على الله و إيّانا فيجيز أمانهم»[٢].

٤. سؤال الحسن بن ظريف و جوابه:

روى الكليني عن إسحاق قال: حدّثني الحسن بن ظريف، قال: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمدﷺ، فكتبت أسأله عن القائم إذا قام، بما يقضي و أين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ و أردت أن أسأله عن شيء لحمّى الربع، فأغفلت خبر الحمّى. فجاء الجواب: سألت عن القائم. و إذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داودﷺ، لا يسأل البينة، و كنت أردت أن تسأل لحمّى الربع، فأنسيت، فاكتب في ورقة، و علّقه على المحموم فإنّه يبرأ بإذن الله. إن شاء الله: يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم. فعلّقنا عليه ما ذكر أبو محمدﷺ، فأفاق»[٣].

٥. هل الإمام يحتلم؟!

و عن البحار عن محمدبن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمدﷺ أسأله عن الإمام: هل يحتلم؟ و قلت في نفسي بعده ما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنة و قد أعاذ الله أولياءه من ذلك، فردّ الجواب: «الأئمّة حالهم في المنام حالهم في اليقظة، لا يغيّر النوم منهم شيئاً. قد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان، كما حدّثتك نفسك»[٤].

---

١. معاني الأخبار، ص ١٨٨، ح ١.
٢. معادن الحكمة، ج ٢، ص ٢٦١ و الآية في سورة التوبة: ١٦.
٣. الكافي، ج ١، ص ٥٠٩؛ مدينة المعاجز، ص ٥٦٢؛ معادن الحكمة، ج ٢، ص ٢٦١.
٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٠؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٣.

٦. الناس في طبقات شتّى:

و قال الأربلي: و حدّثني القاسم الهروي قال: خرج توقيع من أبي محمدﷺ إلى بعض بـني أسباط قال: كتبت إليه أخبره عن اختلاف الموالي و أسأله إظهار دليل، فكتب إليّ: و إنّما خاطب الله عزّ وجلّ العاقل، و ليس أحد يأتي بآية و يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيين و سيد المرسلين. فقالوا: ساحر و كاهن و كذّاب، و هدى الله من اهتدى، غير أنّ الأدلّة يسكن إليها كثير من الناس، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ يأذن لنا فنتكلّم و يمنع فنصمت، و لو أحبّ أن لايظهر حقّاً ما بعث النـبيين مـبشّرين و منذرين، يصدعون بالحقّ في حال الضعف و القوة، و ينطقون في أوقات، ليقضي الله أمـره و يـنفذ حكمه.

الناس في طبقات شتّى و المستبصر على سبيل نجاة، متمسّك بالحق متعلّق بفرع أصيل، غير شاكّ ولا مرتاب، لايجد عنه ملجأً.

و طبقة لم تأخذ الحقّ من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه و يسكن عند سكونه.

و طبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الردّ على أهل الحقّ، و دفع الحقّ بالباطل؛ حسداً من عند أنفسهم، فدع من يذهب يميناً و شمالاً، فالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي. و ذكرت مااختلف فيه مواليّ، فإذاكانت الوصيّة و الكبر فلاريب، و من جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت، و إيّاك و الإذاعة و طلب الرئاسة، فإنّهما يدعوان إلى دار الهلكة.

ذكرت شخوصك إلى فارس، فأشخص، خار الله لك، و تدخل مصر انشاء الله آمناً، و أقرىء من تثق به مواليّ السلام، و مرهم بتقوى الله العظيم و أداء الأمانة، و أعلمهم أنّ المذيع حرب لنا»[1].

٧. كتابهﷺ إلى ابن بابويه القمّي:

و كتب الإمامﷺ إلى علي‌بن الحسين بن بابويه القمّي:

اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين و العاقبة للـمتّقين، و الجـنّة للموحّدين و النار للملحدين، ولا عدوان إلّا على الظالمين ولا إله إلّا الله أحسن الخالقين و الصلاة على خير خلقه محمد و عترته الطاهرين أمّا بعد:

---

١. كشف الغمة، ج ٢، ص ٤١٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٦؛ معادن الحكمة، ص ٢٥٠.

أُوصيك يا شيخي و معتمدي وفقيهي أبا الحسن عليّ بن الحسين بن بـابويه القـمّي ـ وفّـقك الله لمرضاته، و جعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته ـ بتقوى الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة فإنّه لايقبل الصلاة من مانع الزكاة، و أُوصيك بمغفرة الذنب، و بكظم الغيظ، و صلة الرحم، و مواسـاة الإخـوان، و السعي في حوائجهم في العسر و اليسر، والحلم و التفقّه في الدين، و التثبّت في الأمـر، و التـعاهد للقرآن، و حسن الخلق، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فإنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف، أو إصلاح بين النـاس﴾ و اجتناب الفواحش كلّها، و عليك بصلاة الليل، فإن النبي صلى الله عليه وآله أوصى علياً فقال: «يا عليّ عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة اللـيل، عليك بصلاة الليل» و من استخفّ بصلاة الليل فليس منّا، فاعمل بوصيّتي وا أمر جميع شيعتي حـتّى يعملوا عليها، و عليك بالصبر و انتظار الفرج، فإنّ النبيّ قـال: أفـضل أعـمال أُمّـتي انـتظار الفـرج، ولاتزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الذي بشّر به النبيّ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما مـلئت ظلماً و جوراً، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليَّ، وا أمر جميع شيعتي بالصبر، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، والسلام عليك و على جميع شيعتنا و رحمة الله و بركاته، و صلّى الله على محمد و آله[١].

٨. كتابه عليه السلام إلى أهل قمّ و آبه:

و كتب عليه السلام إلى أهل قم و آبه كتاباً، ما لفظه:

«إنّ الله تعالى بجوده و رأفته، قد مَنَّ على عباده بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله بشيراً و نذيراً، و وفّقكم لقبول دينه، و أكرمكم بهدايته، و غرس قلوب أسلافكم الماضين ـ رحمة اللّه عليهم ـ و أصلابكم الباقين، تولّي كفايتهم، و عمّرهم طويلاً في طاعته، حبّ العترة الهادية، فمضى من مـضى عـلى و تـيرة الصـواب و منهاج الصدق و سبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين، واجتنبوا ثمرات ما قـدموا، و وجـدوا غبّ ما أسلفوا»[٢].

٩. كتابه أيضاً إليهم:

و كتب عليه السلام إليهم ـ أيضاً ـ ما لفظه: «نيّتنا مستحكمة، و نفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة، و القرابة

---

١. معادن الحكمة، ج ٢، ص ٢٦٤.

٢. نفس المصدر.

الواشجة بيننا و بينكم قوية، وصيّة أوصى بها أسلافنا و أسلافكم، و عهد عهد إلى شبابنا و مشايخكم، فلم يزل على كلّ جملة كاملة من الاعتقاد لما جمعنا الله من الحال القريبة و الرحم الماسّة، يقول العالم ـ سلام الله عليه ـ إذ يقول: المؤمن أخو المؤمن لأمّه و أبيه»[1].

١٠. الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا:

و في البحار: عن محمدبن الحسن بن ميمون، قال: كتبت إليه أشكو الفقر، ثمّ قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبدالله ﷺ: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، و القتل معنا خير من الحياة مع عدوّنا، فرجع الجواب: «إنّ الله عزّ وجلّ يخصّ أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، و قد يعفو عن كثير منهم، كما حدّثتك نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا، و نحن كهف لمن التجأ إلينا، و نور لمن استبصر بنا، وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى، و من انحرف عنّا فإلى النار»[2].

١١. دعاؤه لعمرو بن أبي مسلم:

روى الأربلي عن الدلائل، عن عمروبن أبي مسلم قال: كان سميع المسمعي يؤذيني كثيراً، و يبلغني عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لداري، فكتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله الدعاء بالفرج سريعاً، فجاء الجواب: «يأتيك الفرج سريعاً، و أنت مالك داره، فمات بعد شهر و اشتريت داره فوصلتها بداري ببركته»[3].

١٢. دعاؤه ﷺ لمحمدبن محمد القلانسي:

و عنه عن جعفربن محمد القلانسي قال: كتب محمد أخي إلى أبي محمد ﷺ و امرأته حامل مقرب ـ أن يدعو الله أن يخلّصها و يرزقه ذكراً و يسمّيه، فكتب يدعو الله بالصلاح و يقول: «رزقك الله ذكراً سوياً و نعم الاسم محمد و عبدالرحمن فولدت اثنين في بطن أحدهما في رجله زوائد في أصابعه والآخر سويّ، فسمّى واحدّاً محمداً والآخر ـ صاحب الزوائد ـ عبدالرحمن»[4].

---

١. معادن الحكمة، ج ٢، ص ٢٦٤؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٥.
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٩.
٣. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٢؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٢٦، ح ٩٨.
٤. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٨.

١٣. دعاؤه عليه السلام للسروي بالغنى:

و عنه ـ أيضاً ـ عن محمدبن حمزة السروي قال: كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، وكان لي مؤاخياً إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي بالغنى، وكنت قد أملقت، فأوصلها، و خرج الجواب على يده: «**أبشر، فقد أتاك الله بالغنى مات ابن عمّك يحيى بن حمزة و خلّف مائة ألف درهم و هي واردة عليك، فاشكر الله، و عليك بالاقتصاد، و إيّاك و الإسراف فإنّه من فعل الشيطنة، فورد عليّ بعد ذلك قادم معه سفاتج من حران، و إذا ابن عمّي قد مات في اليوم الذي رجع إليّ أبوهاشم بجواب مولاي أبي محمد عليه السلام فاستغنيت و زال الفقر عنّي كما قال سيّدي...**»[١].

١٤. دعاؤه لمحمدبن الحسن:

روى المجلسي، عن محمدبن الحسن قال: لقيت من علّة عيني شدّة فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب، قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها.

فوقع بخطّه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة، وكتب بعده: «**أردت أن أصف لك كحلاً، عليك بصبر مع الأثمد كافوراً و توتياً يجلو ما فيهما من الغشاء و ييبس الرطوبة**».

قال: فاستعملت ما أمرني به عليه السلام، فصحّت و الحمد لله[٢].

١٥. من أدعيته عليه السلام:

و عن العلّامة المجلسي قال: و عن أبي هاشم قال: كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاءاً، فكتب إليه أن أدع بهذه الدعاء: «**يا أسمع السامعين و يا أبصر المبصرين، يا عزّ الناظرين و يا أسرع الحاسبين، و يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين صلّ على محمد و آل محمد و أوسع لي في رزقي، و مدّ لي في عمري، وامنن عليّ برحمتك، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، ولاتستبدل بي غيري.**

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي اللهمّ اجعلني في حزبك و في زمرتك، فأقبل عليّ

---

١. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٤؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٢٧، ح ١٠١.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٩.

أبو محمدﷺ فقال: أنت في حزبه و في زمرته إذ كنت بالله مؤمناً و لرسوله مصدّقاً ولأوليائه عارفاً و لهم تابعاً، فأبشر ثمّ أبشر»[1].

١٦. لا تأمن إنْ أسأتَ أنْ يبتر عمرك:

و روى الحضيني بسنده عن عبدالحميد بن محمد و محمد بن يحيى الخرقي، قالا: دخلنا على أبي الحسن عليّ بن بشر و هو عليل قلق، فلما رآنا استغاث بنا، و قال: ادعوا الله لي بالإقالة و أنفذوا كتاباً خطّته بيدي إلى مولاي أبي محمد الحسنﷺ مع من تتقون به، فقلنا: يا عليّ أين الكتاب؟

فقال: جنبي. فأدخلنا أيدينا تحت مصلاّه فأخذناه و فضضناه لنقرأه فإذا نحن في رأس الكتاب توقيعاً و نحباً، و إذا فيه: «قد قرأنا كتابك، و سألنا الله عافيتك و إقالتك، فإن الله مدّ بعمرك تسعاً و أربعين سنة من بعدما مضى من عمرك، فاحمد الله واشكره، واعمل بما فيه و بما تبغيه و لا تأمن إنْ أسأت أنْ يبتر عمرك، فإنّ الله يفعل ما يريد» فقلنا: يا عليّ قد قرأ سيدنا كتابك و هذا خطّه بكلّما أصابك. فقام في الوقت، أرضى جاريته و تصدّق بها، فلمّا كان بعد ثلاثة أيامٍ وردت سفتجة من أبي عمر، عثمان بن سعد العمري السمّان من سامرّاء، على بعض تجّار الكرخ يحمل مالاً إلى عليّبن بشر، فحمله إليه، فحسب ما تصدّق به من ماله فوجد المال المحمول إليه ثلاثة أضعاف، فكان هذا من دلائلهﷺ[2].

١٧. احمد الله ولاتجزع:

و كتبﷺ إلى سيف بن الليث بأنّه سيصيبه مصيبة، فليصبر على ذلك، و ليحمد الله ولايجزع، لئلّا يحبط عمله و أجره عند المصيبة:

روى الأربلي في كشف الغمة، عن سيف بن الليث قال: خلّفت ابناً لي عليلاً بمصر، عند خروجي منها، وابن لي آخر شرّاً منه، هو كان وصيّي و قيّمي على عيالي و في ضياعي، فكتبت إلى أبي محمد، و سألته الدعاء لابني العليل فكتب إليّ: «قد عوفي الصغير و مات الكبير، الذي وصيّك و قيّمك، فاحمد الله ولاتجزع فيحبط أجرك» فورد الكتاب بالخبر: أنّ ابني الصغير عوفي من

---

١. البحار، ج ٥٠، ص٢٩٨؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١١؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٣٩.

٢. الهداية الكبرى، ص ٣٤١.

علّته، و مات ابني الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمدﷺ [١].

١٨. اجمع بين الصلاتين ترى ما تحبّ:

و كتب إليه عبّاس الناقد، قال: تفرّق ماكان في يدي و تفرّق عنّي حرفائي، فشكوت ذلك إلى أبي محمدﷺ، فقال لي: «**اجمع بين الصلاتين: «الظهر و العصر ترى ما تحبّ»** [٢].

١٩. من إرشاداته الطبيّة:

محمدبن يحيى قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمدﷺ يشكو إليه دماً و صفراء، فقال: إذا احتجمت هاجت الصفراء، و إذا أخّرت الحجامة أضرّني الدم، فما ترى في ذلك؟ فكتبﷺ: «**احتجم و كل على إثر الحجامة سمكاً طريّاً كباباً**، قال: «فأعدت عليه المسألة بعينها، فكتبﷺ: «**احتجم و كلّ على إثر الحجامة سمكاً طرياً كباباً بماء و ملح**».

قال: فاستعملت ذلك، فكنت في عافية و صار غذاي [٣].

٢٠. إرشاد طبّي آخر:

و روى المجلسي عن محمد بن صالح الخثعمي قال: كتبت إلى أبي محمدﷺ أسأله عن البطّيخ و كنت به مشعوفاً، فكتب إليّ: «**لا تأكله على الريق فإنّه يولد الفالج**» [٤].

٢١. كتاب من بعض مواليه من داخل السجن:

روى العلّامة المجلسي عن كتاب العتيق للغروي، قال: يروى عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: كنت عند مولاي أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري صلوات اللّه عليه إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه يذكر فيها فيه ثقل الحديد و سوء الحال و تحامل السلطان، و كتب إليه:

---

١. كشف الغمة، ج ٣ ص ٢١٤؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٢.
٢. الكافي، ج ٣، ص ٢٨٧، ح ٦ ـ محمدبن يحيى عن محمدبن أحمد.
٣. الكافي، ج ٦، ص ٣٢٤ ح ١٠.
٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٣.

«يا عبدالله إنّ الله عزّ وجلّ يمتحن عباده ليختبر صبرهم، فيثيبهم على ذلك ثواب الصالحين، فعليك بالصبر، واكتب إلى الله عزّ وجلّ رقعة، و أنفذها إلى مشهد الحسين بن عليّ صلوات الله عليه، و ارفعها عنده إلى الله عزّ وجلّ، ادفعها حيث لايراك أحد واكتب في الرقعة:

إلى الله الملك الديّان، الممتحن المنّان ذي الجلال و الإكرام و ذي المنن العظام و الأيادي الجسام، و عالم الخفيّات و مجيب الدعوات و راحم العبرات، الذي لا تشغله اللغات ولاتحيّره الأصوات ولا تأخذه السنات، من عبده الذليل البائس الفقير المسكين الضعيف المستجير.

اللهمّ أنت السلام، و منك السلام و إليك يرجع السلام، تباركت و تعاليت يا ذا الجلال والإكرام و المنن العظام و الأيادي الجسام، إلهي مسّني و أهلي الضرّ، و أنت أرحم الراحمين، و أرأف الأرأفين، و أجود الأجودين، و أحكم الحاكمين، و أعدل الفاصلين.

اللهمّ إنّي قصدت بابك، و نزلت بفنائك واعتصمت بحبلك واستغثت بك واستجرت بك، يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي، إنّه قد علا الجبابرة في أرضك و ظهروا في بلادك واتخذوا أهل دينك خولاً، واستأثروا بفيء المسلمين و منعوا ذوي الحقوق حقوقهم التي جعلتها لهم، و صرفوها في الملاهي و المعازف، و استصغروا آلاءك و كذّبوا أولياءك، و تسلّطوا بجبريّتهم ليعزّوا من أذللت و يذلّوا من أعززت، واحتجّوا عمّن يسألهم حاجة أو من ينتجع منهم فائدة، و أنت مولاي سامع كلّ دعوة وراحم كلّ عبرة و مقيل كلّ عثرة، و سامع كلّ نجوى و موضع كل شكوى، لايخفى عليك ما في السماوات العلى و الأرضين السفلى و ما بينهما و ما تحت الثرى.

اللهمّ إنّي عبدك ابن أمتك، ذليل بين بريّتك، مسرع إلى رحمتك، راج لثوابك، اللهمّ إنّ كلّ من أتيته فعليك يدلّني و إليك يرشدني و فيما عندك يرغبني، مولاي و قد أتيتك راجياً، سيّدي و قد قصدتك مؤمّلاً يا خير مأمول و يا أكرم مقصود.

صلّ على محمد و على آل محمد، ولاتخيّب أملي ولاتقطع رجائي، واستجب دعائي، وارحم تضرّعي يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرني يا إله العالمين خذ بيدي، أنقذني واستنقذني و وفّقني واكفني.

اللهمّ إنّي قصدتك بأمل فسيح و أمّلتك برجاء منبسط، فلاتخيّب أملي ولاتقطع رجائي، اللهمّ إنّه لايخيّب منك سائل ولاينقصك نائل، يا ربّاه يا سيداه يا مولاه يا عماداه يا كهفاه يا حصناه يا حرزاه يا لجآه.

اللهمّ إيّاك أمّلت يا سيدي، و لك أسلمت مولاي، و لبابك قرعت، فصلّ على محمد و آل محمد،

ولاتردّني بالخيبة محزوناً، و اجعلني ممّن تفضّلت عليه بإحسانك و أنعمت عليه بتفضّلك، وجدت عليه بنعمتك و أسبغت عليه آلاءك.

اللهمّ أنت غياثي و عمادي و أنت عصمتي و رجائي، مالي آمل سواك ولا رجاء غيرك، اللهمّ فصلّ على محمد و آل محمد، وجد عليّ بفضلك وامنن عليّ بإحسانك وافعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله، يا أهل التقوى و أهل المغفرة، و أنت خير لي من أبي و أُمي و من الخلق أجمعين.

اللهمّ إنّ هذه قصّتي إليك لا إلى المخلوقين، و مسألتي لك إذ كنت خير مسؤول و أعزّ مأمول، اللهمّ صلّ على محمد و آل محمد و تعطّف عليّ بإحسانك و منّ عليّ بعفوك و عافيتك، و حصّن ديني بالغنى واحرز أمانتي بالكفاية، واشغل قلبي بطاعتك و لساني بذكرك و جوارحي بما يقرّبني منك.

اللهمّ ارزقني قلباً خاشعاً و لساناً ذاكراً، و طرفاً غاضّاً و يقيناً صحيحاً، حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت ولا تقديم ما أجّلت، يا ربّ العالمين و يا أرحم الراحمين، صلّ على محمد و آل محمد، واستجب دعائي وارحم تضرّعي و كفّ عني البلاء ولا تشمت بي الأعداء ولا حاسداً، ولاتسلبني نعمة ألبستنيها، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، يا ربّ العالمين، و صلّ الله على محمد النبيّ و آله و سلّم تسليماً[1].

د. الإعانات المالية:

اشتهر الإمام العسكريعليه السلام عند الوليّ و العدوّ بالجود و الكرم و السخاء و بعلوّ الهمّة و قضاء حوائج الناس، فلذلك كان يقصده القريب و البعيد لحلّ مشاكله المادية و المعنوية، و إليك بعض ما ورد في ذلك:

١. صرّة فيها عشرة دنانير إلى الخزري:

قال الحسن بن عبدالملك القمّي في تأريخه: و حكى إبراهيم بن عليّ بهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمد الخزري، أنّه قال: قد خفي عليّ وعلى أخي مكان أبي، فخرجنا من المدينة رجاء نعثر على مكانه، فقلت في نفسي: إنّه لا طريق إلى ذلك إلّا بمصاحبة مولاي الحسن بن علي العسكريعليه السلام و السؤال عنه، كي يخبرني بمكانه.

فقصدت سرّمن رأى إلى أن دخلتها، فمشيت إلى باب دار أبي محمدعليه السلام في وقت الحرّ، فلم أر

١. مسند الإمام العسكري، ص ١٨٢؛ البحار، ج ١٠٠، ص ٢٣٨.

أحداً ببابه، فجلست أنتظر خروج أحد من الدار، فإذا بالباب فتحت و خرجت جارية من داخل البيت و قالت: يا إبراهيم بن محمد الخزري.

فبكيت، و قلت: لبّيك، أنا إبراهيم بن محمد الخزري.

فقالت الجارية: إنّ مولاي يبلّغك السلام و يقول: إنّ هذه توصلك إلى أبيك، و أعطتني صرّة وكان فيها عشرة دنانير، فأخذت الصرّة و رجعت، فذكرت في الطريق أنّي نسيت أن أسأل مولاي عن خبر أبي و عن مقامه، فأردت الرجوع إليه ثانياً، فذكرت قول الجارية بأنّ هذه الصرّة توصلك إلى أبيك، فعلمت أنّي سأصل إلى أبي.

فخرجت في طلبه إلى أن وصلت إلى طبرستان فأدركته عند الحسن بن زيد، و قد بقي من الدنانير العشرة دينار واحد.

فقصصت عليه القصة و كيفية وصولي إليه، وكنت عنده إلى أن سمّه الحسن بن زيد، فرحلت بعد وفاته منها قاصداً آبة[١].

٢. خمسون ديناراً إلى عمروبن أبي مسلم:

روى المجلسي، عن كتاب النجوم، عن عمرو بن أبي مسلم، أبي عليّ، قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ، و جاريتي حامل، أسأل أن يسمّي ما في بطنها، فكتب أنّه «سمّ ما في بطنها إذا ظهرت. ثمّ ماتت بعد شهر من ولادتها، فبعث إليّ بخمسين ديناراً على يد محمدبن سنان الصوّاف، و قال: اشتر بهذه جارية»[٢].

٣. مائة ألف دينار إلى أبي طاهربن بلبل:

و عنه، عن الجلاء و الشفاء قال أبو جعفر العمري: إنّ أبا طاهر بن بلبل حجّ فنظر إلى عليّبن جعفر الهمداني و هو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد ﷺ فوقّع في رقعة: «قد أمرنا له بمائة ألف دينار، ثمّ أمرنا لك بمثلها. و هذا يدلّ على أنّ كنوز الأرض تحت أيديهم[٣].

---

١. ترجمة تاريخ قم، ص ٢٣٢.
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٢.
٣. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٩؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٢٤.

٤. مائتا دينار إلى عليّ بن زيد:

و روى في الخرائج عن عليّ بن زيدبن عليّ بن الحسين بن زيدبن عـليّ، قـال: صـحبت أبامحمد عليه السلام من دار العامة إلى منزله، فلمّا صار إلى الدار و أردت الانصراف، قال: أمهل، فدخل ثمّ أذن لي، فدخلت فأعطاني مائتي دينار و قال: «صيّرها في ثمن جارية، فـإنّ جـ ريتك فـلانة قد ماتت» و كنت خرجت من المنزل و عهدي بها أنشط ما كانت، فمضيت فإذا الغلام، قال: ماتت جاريتك فلانة الساعة.

قلت: ما حالها؟

قيل: شربت ماء فشرقت فماتت[1].

٥. أربعمائة درهم إلى أبي يوسف الشاعر:

و حدّث أبو يوسف الشاعر القصير، شاعر المتوكّل، قال: ولد لي غلام و كنت مضيّقاً، فكتبت رقاعاً إلى جماعة أسترفدهم فرجعت بالخيبة، قال: قلت: أجيء فـأطوف حـول الدار طـوفة و صرت إلى الباب، فخرج أبو حمزة و معه صرّة سوداء فيها أربع مائة درهم، فـقال: يـقول لك سيّدي: «أنفق هذه على المولود، بارك الله لك فيه»[2].

٦. خمسون ديناراً إلى رجل من العلويين:

و فيه أيضاً قال: حدّث أبوالقاسم عليبن راشد قال: خرج رجل من العلويين من سرّمن رأى في أيام أبي محمد عليه السلام إلى الجبل يطلب الفضل، فتلقّاه رجل من همدان، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من سرّ من رأى.

قال: هل تعرف درب كذا و موضع كذا؟ قال: نعم.

فقال: عندك من أخبار الحسن بن علي شيء؟ قال: لا.

قال: فما أقدمك الجبل؟ قال: طلب الفضل.

قال: فلك عندي خمسون ديناراً، فاقبضها وانصرف معي إلى سرّ من رأى حتّى توصلني إلى

---

١. الخرائج، ج ١، ص ٤٢٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٤.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٤؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٦.

الحسن بن علي ﷺ. فقال: نعم.

فأعطاه خمسين ديناراً و عاد العلوي معه، و وصلا إلى سرّمن رأى فاستأذنا على أبي محمد ﷺ، فأذن لهما، فدخلا و أبومحمد ﷺ قاعد في صحن الدار، فلما نض الى الجبلي قال له: «أنت فلان ابن فلان؟ قال: نعم.

قال: أوصى إليك أبوك و أوصى لنا بوصيّته فجئت تؤدّيها، و معك أربعة آلاف دينار. هاتها.

و قال الرجل: نعم.

فدفع إليه المال، ثمّ نظر إلى العلوي فقال: خرجت إلى الجبل تطلب الفضل فأعطاك هذا الرجل خمسين ديناراً فرجعت معه، و نحن نعطيك خمسين ديناراً، فأعطاه»[1].

٧. ثلاثة آلاف درهم إلى أحمد بن صالح:

و روى الحضيني عن أحمد بن صالح، قال: خرجت من الكوفة إلى سامرّاء، فدخلت على مولاي أبي محمد الحسن ﷺ في سنة تسع و خمسين و مائتين، و كان لي أربع بنات.

فقال لي: «يا أحمد، أي شيء كان من بناتك؟

فقلت: بخير يا مولاي.

فقال: أمّا الواحدة آمنة فقد ماتت بهذا اليوم، و أمّا سكينة تموت في غد، و خديجة و فاطمة فتموتان بأوّل يوم من الهلال المستهل.

فبكيت، فقال: رقّةً عليهنّ أم اهتماماً بتجهيزهنّ!؟

فقلت: يا مولاي، ما خلّفت ما يستر الواحدة منهنّ.

فقال: قم ولاتهتمّ، فقد أمرنا عثمان بن سعيد بإنفاذ ورق بتجهيزهنّ، و يفضل لك بعد تجهيزهنّ بالأكياس، ثلاثة آلاف درهم، و هي ما أن سألت.

قال: قد كان قصدي يا مولاي أن أسألك ثلاثة آلاف درهم حتّى أزوجّهنّ و أخرجهنّ إلى أزواجهنّ.

فجهّزتهنّ إلى الآخرة، و ذخرت الثلاثة آلاف درهم عليّ، و أقمت إلى أول يوم من الهلال و دخلت عليه. فقال: أخرج يا أحمدبن صالح إلى الكوفة، فقد عظّم الله أجرك في بناتك».

فخرجت حتى وردت الكوفة [و عندي] الثلاثة آلاف درهم، فلم يزل إخواني من أهل

---

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٥؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٦.

الكوفة و سائر السواد يستمدّون من تلك الدراهم، و فرّقتها عليهم، و ما أنفقت منها على نفسي ثلاثين درهماً، و رجعت من قابل و دخلت على مولاي الحسن عليه السلام يوم الجمعة، لثماني ليال خلت من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين و مائتين، وكان هذا من دلائلة [1] عليه السلام.

٨. مائة دينار إلى أبي هاشم الجعفري:

روى إسحاق بن محمد النخعي قال: حدّثني أبوهاشم الجعفري، قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضِيق الحبس وكَلَب القيد، فكتب إليّ: «أنت تصلّي اليوم الظهر في منزلك، فأخرجت وقت الظهر، فصلّيت في منزلي كما قال؛ وكنت مضيّقاً، فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته إليه، فاستحييت فلمّا صرت إلى منزلي وجّه بمائة دينار، وكتب إليّ: إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم، واطلبها تأتك على ما تحبّ إن شاء الله» [2].

٩. ثلاثمائة دينار إلى محمد بن أحمدبن علي بن الحسين:

عن حمزة بن محمدبن أحمدبن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: كان أبي بلي بالشلل وضاق صدره فقال: لأقصدنّ هذا الذي تزعم الإمامية أنه إمام، يعني الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: فاكتريت دابّة و ارتحلت نحو سرّمن رأى فوافيتها وكان يوم ركوب الخليفة إلى الصيد، فلما ركب الخليفة ركب معه الحسن بن علي فلما ظهروا واشتغل الخليفة باللهو و طلب الصيد، اعتزل أبو محمد عليه السلام و ألقى إلى غلامه الغاشية فجلس عليها، فجئت إلى خرابة بالقرب منه فشددت دابّتي و قصدت نحوه، فناداني: يا أبا محمد لا تدن منّي فإنّ عليّ عيوناً و أنت أيضاً خائف.

قال: فقلت في نفسي: هذا من مخاريق الإمامة ما يدري ما حاجتي قال: فجاءني غلامه و معه صرّة فيها ثلاثمائة دينار فقال: يقول لك مولاي: جئت تشكو إليّ الشلل و أنا أدعو الله بقضاء حاجتك، كثّر الله ولدك و جعل فيكم أبراراً، خذ هذه الثلاثمائة دينار، بارك الله لك فيها» قال: فما خلاني من ثلاثمائة دينار وكانت معه قال: و لما مات واقتسمنا وجدنا مائتين و ثمانين ديناراً ثمّ أخبرتنا خادمة لنا أنّها سرقت منها عشرين ديناراً وسألتنا أن نجعلها في حلّ منها [3].

---

١. الهداية الكبرى، ص ٣٤١.

٢. المستجاد (مجموعة نفيسة)، ص ٤٧٢.

٣. الثاقب في المناقب، ص ٥٧٣.

الفصل الرابع

وضع العلويين في عصره عليه السلام

إنّ من أشدّ العصور التي مرّت على العلويين عامة و على أهل البيت خاصة، كانت أيام الحكم العباسى، الذي جعل الدفاع عن العلويين شعاراً له في البداية، من أجل الوصول إلى الحكم، لكنّهم حين استتبّ لهم الأمر في السيطرة أخذوا يفتكون بالعلويين و يضطهدونهم أيّما اضطهاد، فهرب قسم كبير منهم إلى مناطق، و عاشوا و ماتوا هناك من دون أن يعرفهم أحد في الغالب، و مع ذلك فقد اُلقي القبض على مئات منهم فقتلوا و صلبوا و نكّل بهم، و لقد سجّل التاريخ الصورة التي رسمها لتلك الأيام عيسى بن زيد قائلاً:

إلى الله أشكو مانلاقي وإنّنا — نقتّل ظلماً جهرة و نخافُ

و يسعد قوم بحبّهم لنا — و نشقي بهم و الأمر فيه خلاف[1]

و كتب أبو الفرج الأصبهاني في المقاتل واصفاً ذلك العصر:

و كان المتوكّل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتمّاً بأُمورهم، شديد الغيظ و الحقد عليهم، و سوء الظنّ و التهمة لهم. و اتّفق له أنّ عبيدالله بن يحيى بن خاقان، وزيره، يسيء الرأي فيهم، فحسّن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيه مالم يبلغ أحد من خلفاء بني العباس قبله، وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين، و عفى آثاره و وضع على سائر الطرق مسالح له، لايجدون أحداً زاره إلّا أتوه به، فقتله أو أنهكه عقوبة[2].

---

١. حياة الإمام العسكري، ص ٢٠١.

٢. مقاتل الطالبيّين، ص ٣٩٥.

و كتب الشبراوي في الإتحاف:

و خلف بعده ولده، و هو الثاني عشر من الأئمة، أبو القاسم محمدﷺ ... وكان أبوه قد أخفاه حين ولد و ستر أمره؛ لصعوبة الوقت و خوفه من الخفاء، فإنّهم كانوا في الوقت يتطّلبون الهاشميين و يقصدونهم بالحبس و القتل، و يريدون إعدامهم[1].

أ. إلقاء القبض عليهم و زجّهم في السجون:

و لقد قدّم لنا التاريخ قائمة بأسماء بعض المسجونين في زمن الإمام العسكريﷺ من العلويين، الذين قضوا نحبهم في السجن، منهم:

١. العقيقي، و هو الحسن‌بن محمدبن جعفربن عبدالله بن الحسين‌بن عليّ‌بن الحسين بن عليّ‌بن أبي طالبﷺ و أمّه أمّ عبدالله بنت عبدالله‌بن الحسين‌بن عليّ‌بن الحسين‌بن عليّ‌بن أبي طالب[2].

و قد حبس مع الإمام جمعٌ من الشيعة عند صالح‌بن وصيف[3].

٢. عيسى بن إسماعيل، من أحفاد عبدالله‌بن جعفربن أبي طالب، وكان أبو الساج حمله، فحبس بالكوفة فمات هناك[4].

٣. أحمدبن محمدبن يحيى‌بن عبدالله‌بن الحسن‌بن عليّ‌بن أبي طالب، حبسه الحرث‌بن أسد، عامل أبي الساج في دار مروان فمات في حبسه[5].

٤. عليّ‌بن موسى من أحفاد الإمام الحسن الزكيﷺ، حبسه عيسى‌بن محمدبن المخزومي بمكّة، فمات في حبسه[6].

٥. محمدبن الحسين‌بن عبدالرحمن، من أحفاد الإمام الحسن الزكّي، حمله عبدالله‌بن عزيز عامل طاهر إلى سرّمن رأى[7].

٦. و عليّ‌بن موسى بن إسماعيل‌بن موسى‌بن جعفر، قال أبوالفرج: «حبسا جميعاً حتّى

---

١. الإتحاف بحسب الأشراف، ص ١٧٩؛ خلفاء الرسول الاثنا عشر؛ ص ٢٦٢.

٢. مقاتل الطالبيّين، ص ٤٥٦.

٣. نورالأبصار، ص ١٨٣؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٦.

٤و ٥. مقاتل الطالبيّين، ص ٤٣٤.

٦. مقاتل الطالبيّين، ص ٤٣٨.

٧. نفس المصدر، ص ٤٣٩.

ماتا في الحبس»[١].

٧. إبراهيم بن موسى من أحفاد الإمام الحسن الزكّي، حبسه محمدبن أحمد، عامل المهتدي على المدينة، فمات في حبسه، و دفن بالبقيع[٢].

٨. عبداللهبن محمدبن يوسف، من أحفاد الإمام الحسن الزكّي، حبسه أبو الساج بالمدينة، ثمّ توفّي في حبسه[٣].

٩. محمدبن الحسين بن محمد، من أحفاد الإمام الحسن الزكّي، توفّي في الحبس بسرّ من رأى[٤].

١٠. موسى بن موسى بن محمدبن سليمان، من أحفاد الإمام الحسن الزكّي توفّي في السجن بسرّمن رأى[٥].

١١. محمدبن أحمدبن عيسى وابنه أحمد، من أحفاد زيدبن عليّ، حملهما سعيد الحاجب، فتوفّي محمد وابنه في الحبس[٦].

ب . ثورات العلويين في عصره ﷺ:

لقد ثار كثير من العلويين في عصر الإمام العسكري ﷺ على النظام العباسي؛ إيماناً بأنّه نظام غاصب للحقّ، و نتيجة للظلم و الضغط الشديد. و اليك قائمة بأسماء بعض الثائرين و مناطقهم.

١. الحسين بن محمدبن حمزة:

قال أبو الفرج:

و يعرف بالحرون: خرج بالكوفة بعد يحيىبن عمر، فوجّه إليه المستعين مزاحمبن خاقان في عسكر عظيم، فلمّا قارب الكوفة خرج الحسين الحرون عنها، و خالفه الطريق حتى صار إلى سرّمن رأى وقد بويع المعتز فبايع له، و انصرف مزاحم عن الكوفة، فمكث الحسين الحرون مدّة ثمّ هرب، و أراد الخروج ثانية فرُدّ و حُبِس بضع عشرة سنة، فأطلقه المعتمد بعد ذلك في

١ـ٣. نفس المصدر، ص٤٣٩.

٤و ٥. نفس المصدر، ص٤٤٢.

٦. مقاتل الطالبيّين، ص٤٤٣.

سنة ثمان وستّين ومائتين، فخرج أيضاً بسواد الكوفة ... فظفر به في آخر سنة تسع وستّين ومائتين، فحمل إلى الموفق، فحبسه بواسط، فمكث في محبسه سنة سبعين وإحدى وسبعين، ثمّ توفّي فأمر الموفّق بدفنه والصلاة عليه[١].

٢. عليّ بن زيد بن الحسين:

قال أبو الفرج:

فمّمن خرج في هذه الأيام عليّ بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام كان خروجه بالكوفة، بايعه نفر من عوامها وأعرابها ... فوجّه إليه المتهدي الشاه بن المكيال في عسكر ضخم، وذلك قبل خروج الناجم بالبصرة، فحدّثني عليّ بن سليمان الكوفي، قال: قال لي أبي: كنّا مع عليّ بن زيد، ونحن زهاء مائتي فارس، نازلين ناحية من سواد الكوفة، وقد بلغنا خبر الشاه بن المكيال، ونحن معه نحيون، فقال لنا عليّ بن زيد: إنّ القوم لا يريدون غيري، فاذهبوا أنتم في حلّ من بيعتي، فقلنا: لا والله، لا نفعل هذا أبداً، فأقمنا معه، ووافانا الشاه في جيش عظيم لا يطاق، فدخلنا من رعبه أمر عظيم، فلمّا رأى ما لحقنا من الجزع، قال لنا: اثبتوا وانظروا ما أصنع، فثبتنا وانتضى سيفه، ثمّ قنّع فرسه وحمل في وسطهم يضربهم يميناً وشمالاً، فأفرجوا له حتّى صار خلفهم وعلا على قلعة فلوّح إلينا، ثمّ حمل من خلفهم، فأفرجوا له حتّى عاد إلى موقعه، ثمّ قال لنا: ما تجزعون من مثل هؤلاء؟! ثمّ حمل ثانية ففعل مثل ذلك وعاد إلينا، وحمل الثالثة وحملنا معه، فهزمناهم أقبح هزيمة، فكانت هذه قصته، إلّا أنّ أهل الكوفة لم يخفّوا معه؛ لما لحقهم في أيام يحيى بن عمر من القتل والأسر[٢].

٣. ثورة أحمد بن محمد بن عبدالله:

وممّن خرج في تلك الأيام أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم، من الحسنين، وقتله أحمد بن طولون على باب أسوان، وحمل رأسه إلى المعتمد[٣].

---

١. مقاتل الطالبيّين، ص ٤٣١.
٢. مقاتل الطالبيّين، ص ٤٣٥.
٣. نفس المصدر، ص ٤٤٠.

٤. انتفاضة عيسى‌بن جعفر:

قال ابن كثير في وقائع سنة ٢٥٥: «و في رجب منها ظهر عيسى‌بن جـعفر و عـليّ‌بن زيـد ـ الحسينيان ـ بالكوفة، وقتلا بها عبدالله‌بن محمدبن داود بن عيسى، و استفحل أمرهما بها»[١].

١. البداية و النهاية، ج ١١، ص ١٦.

الفصل الخامس

ثورة صاحب الزنج

و من الأحداث المهمّة التي وقعت في أيام العسكريعليه السلام خروج رجل عسيف مفسد ادّعى الانتساب إلى العترة الطاهرة و الذرّية الطيبة لرسول اللهصلى الله عليه وآله، و أنّه عليّبن محمدبن أحمدبن عيسى بن زيدبن عليبن الحسينبن عليّبن أبي طالب. قال المسعودي:«كان ظهوره ببئر نخل، بين مدينة الفتح وكرخ البصرة، في ليلة الخميس لثلاث بقين من شهر رمضان، سنة خمس و خمسين و مائتين»[1].

١. اسمه و نسبه:

اختلف المؤرّخون في أصله و نسبه، بعد أن اتّفقوا على أنّه لم يكن من العلويين.

قال ابن كثير: زعم أنّه ـ صاحب الزنج ـ عليّبن محمدبن أحمدبن عيسىبن زيدبن عليّبن الحسينبن عليبن أبيطالب، ولم يكن صادقاً، وإنّما كان عسيفاً ـ يعني أجيراً ـ من عبد القيس، و اسمه عليّ بن محمدبن عبدالرحيم وأُمّه قرّة بنت عليّبن رحيببن محمدبن حكيم، من بنيأسد بن خزيمة، وأصله من قرية من قرى الري[2].

و قال المسعودي:

«و أكثر الناس يقول: إنّه دعيّ، آل أبي طالب ينكرونه، وكان من أهل قرية من أعمال الريّ، يقال لها: ورزنين»[3].

---

١. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٩٥؛ البحار، ج ٥١، ص ٧١.

٢. البداية و النهاية، ج ١١، ص١٨.

٣. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٩٤.

وقال ابن أبي الحديد:

و أكثر الناس يقدحون في نسبه، و خصوصاً الطالبين، و جمهور النسّابين اتّفقوا على أنّه من عبدالقيس، و أنّه عليّبن محمدبن عبدالرحيم، و أُمّه أسدية من أسدبن خزيمة، جدّها محمدبن حكيم الأسدي من أهل الكوفة، أحد الخارجين مع زيدبن عليّبن الحسين عليه السلام على هشام‌بن عبدالملك، فلما قتل زيد هرب فلحق بالريّ و جاء إلى القرية التي يقال لها: ورزنين، فأقام بها مدة، و بهذه القرية، ولد عليّبن محمد صاحب الزنج، و بها منشأه، وكان أبو أبيه ـ المسمّى عبدالرحيم ـ رجلاً من عبدالقيس، كان مولده بالطالقان، فقدم العراق و اشترى جارية سندية، فأولدها محمداً أباه[١].

و قيل: و قد نسب نفسه أيضاً، إلى أربعة من العلويين و هم:

أ. عليّ بن محمدبن الفضل بن الحسين بن عبداللهبن عباس‌بن عليّبن أبي طالب عليه السلام[٢] وكان هذا الادّعاء و الانتساب منه إلى هذا العلوي، حينما خرج بالنجدين.

ب . و ادّعى أنّه يحيى بن عمر أبوالحسين، المقتول بناحية الكوفة[٣] و هذا الادّعاء منه حينما خرج خرجته الثانية بظاهر البصرة.

ج . و انتسب إلى محمدبن أحمدبن عيسى‌بن زيد[٤] حينما ارتحل إلى بغداد و أقام بها.

د . و انتسب أيضاً إلى يحيى بن زيد حينما صار إليه العلوية الذين كانوا بالبصرة[٥].

٢. آراؤه و عقائده:

قال المسعودي:

كان ـ صاحب الزنج ـ يرى رأي الأزارقة من الخوارج؛ لأنّ أفعاله في قتل النساء و الأطفال و غيرهم ـ من الشيخ الفاني و غيره ممّن لايستحقّ القتل ـ يشهد بذلك عليه، و له خطبة يقول في أوّلها: الله أكبر، الله أكبر لاإله إلّا الله و الله أكبر، ألا لاحكم إلّا لله. وكان يرى الذنوب كلّها شركاً[٦].

---

١. شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٢٧.

٢. البداية و النهاية، ج ١١، ص ١٨.

٣و ٤. نفس المصدر، ص ١٩.

٥. نفس المصدر، ص ٢٩.

٦. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٩٥.

و كان يقول لأصحابه: لقد عرضت عليّ النبوّة فأبيتها. فقيل له: و لم ذاك؟ قال: إنّ لها أعباء خفت ألّا أُطيق حملها[١].

٣. سخافة مزاعمه:

و تكلّم ابن كثير حول سخافة بعض مزاعمه قائلاً:

و كان يزعم لبعض من معه أنّه يحيىبن عمر، أبوالحسين المقتول بناحية الكوفة، وكان يدّعي أنّه يحفظ سوراً من القرآن في ساعة واحدة، جرى بها لسانه، لايحفظها غيره في مدّة دهر طويل، و هي سبحان، والكهف و ص، و عمّ، وزعم أنّه فكّر يوماً ـ و هو في البادية ـ إلى أيّ بلد يسير، فخوطب من سحابة: أن يقصد البصرة فقصدها، فلمّا اقترب منها وجد أهلها مفترقين على شعبتين سعدية و بلالية، فطمع أن ينضمّ إلى إحداهما، فيستعين بها على الأخرى، فلم يقدر على ذلك، فارتحل إلى بغداد فأقام بها سنة، وانتسب بها إلى محمدبنأحمدبن عيسى بن زيد، وكان يزعم بها أنّه يعلم مافي ضمائر أصحابه، وأنّ الله يعلمه بذلك[٢].

٤. صاحب الزنج وقتله أهل البصرة:

كانت البصرة و سكّانها أكثر مَنْ تضرّر، نتيجة الفوضى التي سبّبتها حركة صاحب الزنج، فمنذ ابتداء تمرّده كان قد هاجم البصرة عدّة مرّات، و قتل من أهلها مقتلة عظيمة، و سلب الكثير من أموال الناس و ممتلكاتهم خلال إغارته على البصرة، كما أحرق مسجدها الجامع.

كتب ابن كثير في إحداث تلك السنة ـ ٢٥٧ ـ قائلاً:

و في ليلة الرابع عشر من شوال من هذه السنة ـ ٢٥٧ ـ كسف القمر و غاب أكثره و في صبيحة هذا اليوم دخل الجيش الخبيث الزنجي إلى البصرة قهراً، فقتل من أهلها خلقاً و هرب نائبها بغراج و من معه، وأحرقت الزنج جامع البصرة و دوراً كثيرة، و انتهبوها، ثمّ نادى فيهم إبراهيمبن المهلّبي، أحد أصحابه الزنجي الخارجي: مَن أراد الأمان فيلحضر، فاجتمع عنده خلق كثير من أهل البصرة، فرأى أنّها فرصة، فغدر بهم، و أمر بقتلهم، فلم يفلت منهم إلّا الشاذّ.

---

١. شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٥٨.

٢. البداية و النهاية، ج ١١، ص ١٨.

كانت الزنج تحيط بجماعة من أهل البصرة، ثمّ يقول بعضهم لبعض: كيلو، و هي الإشارة بينهم إلى القتل، فيحملون عليهم بالسيوف. فلا يسمع إلّا قول: أشهد أن لا إله إلّا الله، و من أولائك المقتولين وضجيجهم عند القتل ـ أي صراخ الزنج و ضحكهم ـ فإنّا لله و إنّا إليه راجعون، و هكذا كانوا يفعلون في كلّ محالّ البصرة، في عدّة أيام نحسات، و هرب منهم كلّ مهرب، و حرقوا الكلأ من الجبل إلى الجبل، فكانت النار تحرق ما وجدت من شيء من إنسان أو بهيمة أو آثار أو غير ذلك، وأحرقوا المسجد الجامع، و قد قتل في هؤلاء جماعة كثيرة من الأعيان و الأدباء و الفضلاء و المحدّثين و العلماء فإنّا لله و إنّا إليه راجعون[١].

و قال ابن أبي الحديد:

و استخفىٰ مَنْ سَلِمَ من أهل البصرة في آبار الدور، و لم يقدروا على شيء منها، فكانوا يظهرون ليلاً فيطلبون الكلاب فيذبحونها و يأكلونها، و الفأر و السنانير، فأفنوها حتّى لم يقدروا على شيء منها، فصاروا إذا مات الواحد منهم أكلوه، فكان يراعي بعضهم موت بعض، و من قدر على صاحبه قتله و أكله، و عدموا مع ذلك الماء. و ذكر عن امرأة منهم: أنّها حضرت امرأة قد احتضرت و عندها أختها، و قد احتوشوها ينظرون أن تموت، فيأكلوا لحمها، قالت المرأة: فما ماتت حسناء حتّى ابتدرناها، فقطعنا لحمها فأكلناه، و لقد حضرت أختها و نحن على شريعة عيسى بن حرب و هي تبكي، و معها رأس الميت فقال لها قائل: و يحك ما لك تبكين؟

فقالت: اجتمع هؤلاء على أُختي، فما تركوها تموت حسناء حتّى قطعوها، و ظلموني فلم يعطوني من لحمها شيئاً إلّا الرأس، و إذا هي تبكي شاكية من ظلمهم لها في أُختها[٢].

٥. اشتباكاته مع الدولة العباسية:

لقد جرت بينه و بين الدولة العباسية اشتباكات عظمية و حروب دامية، طالت أربعة عشر سنة و أربعة أشهر و ستة أيّام، و قتلوا في هذه الاشتباكات أُلوفاً من الرجال و النساء و الأطفال، إلى أن قضى عليه الموفّق، في سنة سبعين و مائتين[٣].

---

١. البداية و النهاية، ج ١١، ص ٢٨.
٢. شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٥٠.
٣. راجع البداية و النهاية، ج ١١، ص ٤٤؛ تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٤٤١.

٦. أسباب ادّعائه الانتساب إلى أهل البيت:

كان هذا عرضاً موجزاً لحركة صاحب الزنج التي حدثت في أيام العسكري و طالت أربع عشرة سنة و أشهراً، أي أنّها بدأت في سنة ۲٥٥ و انتهت في سنة ۲۷۰ من الهجرة بقتل قائدها.

و المهمّ أن نعلم أنّه لماذا نسب هذا الرجل نفسه إلى العلويين؟

أمّا السبب في انتسابه إلى العلويين فهو ممّا لم نجد تصريحاً تأريخيّاً فيه، و لم نلمس أيّة إشارة إليه.

و يمكن أنْ يكون قد أراد من هذا الانتساب أنْ يُغري مظهري الولاء لأهل البيت لتأييد حركته، كما استفاد العباسيون من اسم أهل البيت في إغراء الناس للوصول إلى الحكم.

و يحتمل أيضاً أنّه ادّعى الانتساب إليهم، ليلتحق به بعض العلويين الثوريين، كي يدعموه في إسقاط النظام العباسي.

و يحتمل أيضاً أنّه كان يهدف من وراء هذا الادّعاء إلى القضاء على العلويين، و يفنيهم على يد الحكومة الطاغوتية، بحجّة أن العلويين يسعون إلى إسقاط النظام العبّاسي، و يكون بهذه الخطّة قد قضى على أكبر عقبة أمام طريقه إلى الحكم لو انتصر على العباسيين.

٧. موقف الإمام العسكري من صاحب الزنج:

و أمّا موقف الإمام العسكري فنراه ينفي دعوى هذا المفسد بأقصر و أوجز بيان، و إليك النص الوارد في ذلك:

روى ابن شهرآشوب في المناقب عن محمدبن صالح الخثعمي، قال: عزمت أن أسأل في كتابي إلى أبي محمد ... عن صاحب الزنج، فأنسيت فورد عليّ جوابه: «... و صاحب الزنج ليس منّا أهل البيت»[1].

إنّ الإمام لم يفصّل أكثر من هذا؛ لعلل نشير إلى بعضها: ـ

منها: ما أشار إليه السيد الصدر في الغيبة الصغرى قائلاً:

و لم يسأل الإمام عن التفاصيل السياسية لثورة الزنج؛ لعدم تحمّله مسؤولية بيانها، باعتباره

---

١. مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤، ص ٤٢٨.

ليس حاكماً ولا في طريق الحكم، وكلّ من يكون كذلك لا يكون مسؤولاً عن بيان آرائه السياسية كما أسلفنا، مضافاً إلى أن نقد صاحب الزنج في تفاصيله يحتوي على تأييد ضمني للدولة، و بخاصة إذا عرفنا أنّ المنازل في حومة القتال هو الموفّق الذي خشي عبيدالله بن خاقان أن يجتمع بالإمام في مجلسه، فاستنكار ثورة الزنج يجب أن يعطى من قبل الإمام بحذر بالغ، بشكل لا يستشعر منه ذلك التأييد، فإنّ الأمر الأول الذي ذكرناه لصاحب الزنج، و هو خروجه على الدولة العباسية، و وقوفه منها موقف المعارض، أمر ينبغي المحافظة على معنويته من حيث كونه مؤدّياً إلى إضعاف الحكم وكسر شوكته ... على أنّ هناك فائدة أُخرى قد ينالها الإمام وأصحابه من وراء حركة الزنج، فهي في نظرهم و إن كانت واقعاً مؤسفاً، إلّا أنّها حقيقة يمكن استغلالها؛ و ذلك لأنّ الدولة لم تكن من القوة بحيث يمكنها أن تحارب من جبهتين، و أن تُعطي لكل جبهة ثقلها المطلوب، إذن فاتجاهها لحرب الزنج يعني ـ إلى حدّ ما ـ خفّة الضغط على الإمام و أصحابه...[1].

كما يمكننا أن نقول: إنّ في جوابه عليه السلام غنى و كفاية عن شرح التفاصيل حوله، فإنّه عليه السلام قد نفى بقوله: «ليس منّا أهل البيت أو ليس من أهل البيت»[2] عمله و مذهبه و نسبه. و هذا مما أشار إليه المحدّث القمي في سفينة البحار. قال: «فنفاه عليه السلام عن أهل البيت، و كان منفياً عنهم نسباً و مذهباً و عملاً»[3].

---

١. تاريخ الغيبة الصغرى، ج ١، ص ١٨٦.

٢. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٤.

٣. سفينة البحار، ج ١، ص ٥٥٩.

الفصل السادس

موقفه‌ عليه السلام من الانحرافات و البدع

من الأمور المهمّة التي يجب أن تُدرس في مجال عصره الانحرافات الفكرية و البدع التي نشأت في أوساط الأمة الإسلامية في عصر الإمام العسكري عليه السلام.

كان لاحتجاز الإمام عليه السلام في سامرّاء قريباً من أعين السلطان و فصله عن أوساط الأُمّة الأثر الكبير في خلّو الساحة أمام انتشار الأفكار و الاعتقادات الفاسدة و المذاهب الباطلة، التي انتشرت فعلاً في عصره عليه السلام، لكن الإمام بالرغم من احتجازه في سامرّاء و استمرار المراقبة عليه و رصد حركاته و سكناته من قبل السلطة الغاشمة آنئذٍ، استطاع أن يؤدّي دوره كاملاً في الوقوف بوجه تلك الانحرافات و المبتدعات من العقائد و الآراء الفاسدة، عملاً بقول جدّه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله حيث قال: «إذا رأيتم أهل الريب و البِدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم، و أكثروا من سبّهم و القول فيهم و الوقيعة، و باهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام»[1].

و من مصاديق موقفه عليه السلام على هذا الصعيد:

١. موقفه عليه السلام من الصوفية:

و من جملة الفرق الفاسدة التي تبرّأ الإمام العسكري عليه السلام منها أشدّ البراءة، و حذّر الناس منها هي الفرقة الصوفية، تلك الطائفة التي استطاعت أن تغري البسطاء من المسلمين تحت ستار الإسلام، منذ ظهورها في القرن الثاني، بسبب مبتدعها و مؤسّسها أبي هاشم الكوفي.

---

١. سفينة البحار، ج ١، ص ٦٣.

و الصوفية قوم أشار إليهم الإمام الهادي قائلاً: «إنّهم خلفاء الشياطين، و مخرّبوا قواعد الدين، يتزهّدون لراحة الأجسام، و يتجهّدون لتقييد الأنام، أورادهم الرقص و التصدية، و أذكارهم الترنّم و التغنية ...»[١].

و بانتشار فكرة التصوّف، بدأ الأئمة بالتصدّي لآرائهم الباطلة.

و من الحملات التي شنّها الأئمة على هذه الطائفة، ما ورد في السفينة عن البزنطي، أنّه قال: قال رجل من أصحابنا للصادق جعفربن محمد: قد ظهر في هذا الزمان قوم يُقال لهم: الصوفية، فما تقول فيهم؟ قال: «إنّهم أعداؤنا فمن مال إليهم فهو منهم، و يُحشر معهم»[٢].

و روى المحدث القمّي في السفينة ـ أيضاً ـ عن قرب الإسناد، للشيخ الأقدم عليّبن بابويه القمّي، عن سعدبن عبدالله، عن محمدبن عبدالجبار عن أبي محمد الحسن العسكري، أنّه قال: سُئل أبو عبدالله ـ يعني جعفر الصادق ـ عن حال أبي هاشم، فقال: «إنّه كان فاسد العقيدة جدّاً، و هو الذي ابتدع مذهباً يقال له: التصوّف، و جعله مفرّاً لعقيدته الخبيثة»[٣].

و روى الأردبيلي عن الإمام الحسن العسكري أنّه قال لأبي هاشم الجعفري:

«يا أبا هاشم سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، و قلوبهم مظلمة منكدرة، السنّة فيهم بدعة، و البدعة فيهم سنة، المؤمن بينهم محقّر، و الفاسق بينهم موقّر، أمراؤهم جاهلون جائرون، و علماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، و أصاغرهم يتقدّمون على الكبراء، و كلّ جاهل عندهم خبير، و كلّ محيل عندهم فقير، لا يميّزون بين المخلص و المرتاب، ولايعرفون الضأن من الذئاب، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض؛ لأنّهم يميلون إلى الفلسفة و التصوّف، و أيم الله إنّهم من أهل العدول و التحرّف، يبالغون في حبّ مخالفينا و يضلّون شيعتنا و موالينا، فإن نالوا منصباً لم يشبعوا من الرشاء، و إن خذلوا عبدوا الله على الرياء، ألا إنّهم قطّاع طريق المؤمنين و الدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه و إيمانه.

ثمّ قال: يا أبا هاشم هذا ما حدّثني به أبي عن آبائه عن جعفربن محمد، و هو من أسرارنا فاكتمه إلّا عن أهله»[٤].

---

١. ذرائع البيان في عوارض اللسان، ج ٢، ص ٣٧.

٢و٣. سفينة البحار، ج ٢، ص ٥٧.

٤. حديقة الشيعة، ص ٥٩٢؛ الأنوارالنعمانية، ج ٢، ص ٢٩٣؛ الاثناعشرية للحرّ العاملي، ص ٣٣.

٢. موقفه عليه السلام من الواقفة:

و من الطوائف الضالّة المنحرفة عن الحقّ، الواقفة.

و هم قوم وقفوا على إمامة الإمام موسى‌بن جعفر عليه السلام، و لم يقولوا بإمامة ولده الإمام عليّ‌بن موسى الرضا عليه السلام، وكان المؤسّس لمذهب الوقف جماعة من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام، منهم زيادبن مروان و عليّ‌بن أبي حمزة و عثمان‌بن عيسى، وكان سبب توقّفهم هو أنّ زيادبن مروان كانت عنده سبعون ألف دينار من موسى بن جعفر عليه السلام فأظهر هو و عليّ‌بن أبي حمزة و عثمان بن عيسى القول بالوقف؛ طمعاً للمال الذي كان عندهم[١].

إنكار إمامة الرضا عليه السلام حرصاً على الدنيا:

روى الطوسي في الغيبة، عن ابن يزيد عن بعض أصحابه، قال:

مضى أبوابراهيم عليه السلام و عند زياد القندي سبعون ألف دينار، و عند عثمان‌بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار، و خمس جوار و مسكنه بمصر، فبعث إليهم أبوالحسن الرضا عليه السلام أنْ احملوا ما قبلكم من المال و ما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث و جوار، فإنّي وارثه و قائم مقامه، و قد اقتسمنا ميراثه، ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي و لورّاثه قبلكم، وكلام يشبه هذا، فأمّا ابن أبي حمزة فإنّه أنكره و لم يعترف بما عنده، وكذلك زياد القندي، و أمّا عثمان‌بن عيسى فإنّه كتب إليه: إنّ أباك صلوات الله عليه لم يمت و هو حيّ قائم، و مَنْ ذكر أنّه مات فهو مبطل، واعمل على أنّه مضى كما تقول، فلم يأمرني بدفع شيء إليك، و أمّا الجواري فقد أعتقتهنّ و تزوّجت بهنّ»[٢].

و قد ورد فيهم ذمّ من الرضا و الجواد و الهادي و العسكري عليهم السلام و تبرّأوا منهم.

و من التوقيعات التي صدرت عن الإمام العسكري عليه السلام في البراءة منهم و ممّن وقف على الإمام موسى‌بن جعفر عليه السلام مارواه العلّامة المجلسي عن أحمدبن مطهر، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام من أهل الجبل يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام: أتولّاهم أم أتبرّأ منهم؟

---

١. انظر رجال الكشي، ص ٣٩٣ ـ ٣٩٦؛ سفينة البحار، ج ١، ص ٥٨١.

٢. الغيبة، ص ٤٣.

فكتب «أتترحّم على عمّك لا رحم الله عمّك، و تبرّأ منه أنا إلى الله منهم بريء[١]، فلا تتوالاهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً، سواء من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله و جحد، أو قال: ثالث ثلاثة، إنّ الجاحد أمر آخرنا جاحد أمر أوّلنا، و الزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا».

و كان هذا السائل لم يعلم أن عمّه كان منهم، فأعلمه ذلك[٢].

و قد لقّبوا هذه الطائفة بالممطورة، كما في سؤال إبراهيم‌بن عقبة حين سأل الإمام العسكري عليه السلام عنهم.

فقد روىٰ المجلسي عن البراثي عن أبي علي عن ابراهيم بن عقبة، قال: كتب إلى العسكري عليه السلام: جعلت فداك، قد عرفت هؤلاء الممطورة، فأقنت عليهم في صلواتي؟

قال: نعم، اقنت عليهم في صلواتك[٣].

٣. موقفه عليه السلام من الثنوية:

و من جملة الفرق و المذاهب المبتدعة التي كانت في عصره عليه السلام هي الثنوية.

قال الشهرستاني صاحب الملل و النحل:

هؤلاء هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أنّ النور و الظلمة أزليان قديمان، بخلاف المجوس فإنّهم قالوا بحدوث الظلام و ذكروا سبب حدوثه، و هؤلاء قالوا بتساويهما في القدم...[٤].

و كتب صاحب مجمع البحرين في الثنوية قائلاً:

و الثنوية مَن يثبت مع القديم قديماً غيره، قيل: و هم فرق المجوس، يثبتون مبدأين: مبدأ للخير، و مبدأ للشرّ، و هما النور و الظلمة، و يقولون بنبوّة إبراهيم عليه السلام و قيل: هم طائفة يقولون: إنّ كلّ مخلوق مخلوق للخلق الأول. و قد شهد لبطلان قولهم. قوله عليه السلام في وصف الحقّ تعالى، لا من شيء كان، ولا من شيء خلق ماكان جميع حجج الثنوية و شبههم[٥].

---

١. و في كشف الغمة: أنا إلى الله منه بريء.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٤؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٩.

٣. البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٧.

٤. الملل و النحل، ج ١، ص ٢٤٤.

٥. مجمع البحرين، ص ١٦.

لا رحم الله الثنوي:

و روى الحرّ العاملي عن كشف الغمة عن أبي سهل البلخي قال: وكتب آخر يسأل الدعاء لوالديه، وكانت الأُم مؤمنة و الأب ثنوياً. فكتب عليه السلام: «رحم الله والدتك و التاء منقوطة»[١].

و روى الكليني عن إسحاق قال: أخبرني محمدبن الربيع الشائي قال: ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ثمّ قدمت سرّمن رأى، و قد علق بقلبي شيء من مقالته، فإنّي لجالس على باب أحمد بن الخضيب، إذ أقبل أبومحمد عليه السلام من دار العامة يوم الموكب، فنظر إليّ و أشار بسباحته أحد أحدٌ، فرد. فسقطت مغشياً عليّ[٢].

٤. موقفه عليه السلام من المفوّضة:

المفوّضة قوم قالوا: إنّ الله خلق محمداً و فوّض إليه خلق الدنيا، الخلاّق لما فيها. و قيل: فوّض ذلك إلى علي عليه السلام[٣].

قال الصدوق في الاعتقادات:

> اعتقادنا في الغُلاة و المفوّضة أنّهم كفّار بالله جلّ اسمه، وأنّهم شرّ من اليهود و النصارى و المجوس و القدريّة و الحرورية، و من جميع أهل البدع و الأهواء المضلّة...[٤].

مع الكفر توثائي الغالي:

روى المجلسي عن إدريس بن زياد الكفر توثائي قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد عليه السلام، فقدمت و عليّ أثر السفر و عثاؤه، فألقيت نفسي على دكّان حمام، فذهب بي النوم، فما انتبهت إلّا بمقرعة أبي محمد عليه السلام قد قرعني بها حتّى استيقظت، فعرفته عليه السلام فقمت قائماً أقبّل قدمه و فخذه و هو راكب، و الغلمان من حوله. فكان أوّل من تلقّاني به أن قال: «يا إدريس ﴿بل عبادٌ مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون﴾[٥]

---

١. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٢٧، ح ١٠٣.
٢. الكافي، ج ١، ص ٥١١، ح ٢٠؛ الخرائج، ج ١، ص ٤٤٥.
٣. مجمع البحرين، ص ٣٣٢، راجع معجم الفرق الإسلامية، ص ٢٣٥.
٤. شرح الباب الحادي عشر، ص ٩٩، راجع البحار، ج ٢٥، ص ٣٤٢.
٥. الأنبياء: آية ٢٦.

فقلت: حسبي يا مولاي و إنّما جئت أسألك عن هذا. قال: فتركني و مضى[١].

و روى الراوندي عن أبي نعيم محمدبن أحمد الأنصاري قال: وجّه قوم من المفوّضة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال: فقلت في نفسي لمّا دخلت عليه أسأله عن الحديث المرويّ عنه عليه السلام: لا يدخل الجنة إلّا من عرف معرفتي.

و كنت جلست إلى باب عليه ستر مرخىً، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي: «يا كامل بن إبراهيم.

فاقشعررت من ذلك، و ألهمت أن قلت: لبّيك يا سيّدي.

فقال: جئت إلى وليّ الله تسأله لا يدخل الجنة إلّا من عرف معرفتك و قال بمقالتك؟

قلت: إي والله.

قال: إذن والله يقلّ داخلها، والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم: الحقيّة.

قلت: و من هم؟

قال: قوم من حبّهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام يحلفون بحقّه و ما يدرون ما حقّه و فضله، أي قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلاً من معرفة الله و رسوله و الأئمة عليهم السلام و نحوها.

ثمّ قال: و جئت تسأل عن مقالة المفوّضة؟ كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله عزّ وجلّ، فإذا شاء الله تعالى شئنا، والله يقول: ﴿و ما تشاءون إلّا أن يشاء الله﴾[٢].

فقال لي أبو محمد عليه السلام: ما جلوسك و قد أنبأك بحاجتك، قم»[٣].

فقمت.

٥. موقفه عليه السلام من الكندي:

روى ابن شهرآشوب: عن أبي القاسم الكوفي في كتاب التبديل: أنّ إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه، أخذ في تأليف تناقض القرآن، و شغل نفسه بذلك و تفرّد به في منزله، و أنّ بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام العسكري فقال له أبو محمد عليه السلام: «أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟

---

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٣؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٢٨.
٢. الإنسان: آية ٣٠.
٣. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٤٥٨؛ غيبة الطوسي، ص ١٤٨.

فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منّا الاعتراض عليه في هذا، أو في غيره!؟

فقال أبو محمد عليه السلام: أتؤدّي إليه ما ألقيه إليك؟

قال: نعم.

قال: فصر إليه و تلطّف في مؤانسته و معونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأُنسة في ذلك فقل: قد حضرتني مسألة أسألك عنها، فإنّه يستدعي ذلك منك، فقل له: إن أتاك هـذا المـتكلّم بـهذا القـرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلّم منه غير المعاني التي قد ظننتها أنّك ذهبت إليها؟

فإنّه سيقول لك: إنّه من الجائز؛ لأنّه رجل يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك، لعلّه قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه، فيكون واضعاً لغير معانيه.

فصار الرجل إلى الكندي و تلطّف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة.

فقال له: أعد عليّ، فأعاد عليه فتفكّر فـي نـفسه، و رأى ذلك مـحتملاً فـي اللـغة و سـائغاً في النظر.

فقال: أقسمت إليك إلّا أخبرتني من أين لك؟

فقال: إنّه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك.

فقال: كلاّ، ما مثلك من اهتدى إلى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة، فعرّفني من أين لك هذا؟

فقال: أمرني به أبومحمد عليه السلام.

فقال: الآن جئت به، و ما كان ليخرج مثل هذا إلّا من ذلك البيت.

ثمّ إنّه دعا بالنار و أحرق جميع ما كان ألّفه[١].

٦. موقفه عليه السلام من الجاثليق النصراني:

قال ابن الصبّاغ المالكي: قال أبوهاشم: ثمّ لم تطل مدّة أبي محمد في الحبس إلّا أن قـحط الناس بسرّمن رأى قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المتعمد على الله ابن المتوكّل بخروج الناس إلى الاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون و يدعون فلم يسقوا، فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء، و خرج معه النصارى و الرهبان، وكان فيهم الراهب كلّما مدّ يـده إلى السـماء و رفعها هطلت بالمطر، ثمّ خرجوا في اليوم الثاني و فعلوا كفعلهم أول يوم فهطلت السماء بالمطر،

---

١. مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤، ص ٤٢٤.

و سقوا سقياً شديداً حتّى استعفوا، فعجب الناس من ذلك و داخـلهم الشكّ وصـغا بـعضهم إلى دين النصرانية، فشقّ ذلك على الخـليفة، فـأنفذ إلى صـالح بن وصـيف أن أخـرج أبـا مـحمد الحسن بن عليّ من السجن و ائتني به، فلمّا حضر أبو محمد الحسن عليه السلام عند الخليفة، قال له: أدرك أُمّة محمد فيما لحق بعضهم في هذه النازلة، فقال أبو محمد عليه السلام: دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث.

قال: قد استعفى الناس من المطر واستكفوا فما فائدة خروجهم؟

قال: لأزُيل الشكّ عن الناس، و ما وقعوا فيه من هذه الورطة، التي أفسدوا فيها عقولاً ضعيفة.

فأمر الخليفة الجاثليق و الرهبان أن يخرجوا أيضاً في اليوم الثالث على جاري عادتهم و أن يخرجوا الناس، فخرج النصارى و خرج لهم أبو محمّد الحسن عليه السلام و معه خـلق كـثير، فـوقف النصارى على جاري عادتهم يستسقون، إلّا ذلك الراهب مدّ يديه رافعاً لها إلى السماء، و رفعت النصارى و الرهبان على جاري عادتهم، فغيمت السماء في الوقت و نزل المطر، فأمر أبو محمد الحسن عليه السلام القبض على يد الراهب و أخذ ما فيها، فإذا بين أصابعه عظم آدمي، فأخذه أبو محمد الحسن عليه السلام ولفّه في خرقة و قال: استسق، فانكشف السحاب وانقشع الغيم و طلعت الشـمس، فعجب الناس من ذلك و قال الخليفة: ما هذا يا أبا محمد؟

فقال: عظم نبيّ من أنبياء الله عزّ وجلّ ظفر به هؤلاء من بعض قبور الأنبياء، و ما كشف عن عظم نبيّ تحت السماء إلّا هطلت بالمطر» و استحسنوا ذلك فامتحنوه فوجدوه كما قال، فرجع أبو محمد الحسن عليه السلام إلى داره بسرّ من رأى، و قد أزال عن الناس هذه الشبهة، و قد سرّ الخليفة و المسلمون ذلك، و كلّم أبو محمد الحسن عليه السلام الخليفة في إخـراج أصـحابه الذيـن كـانوا مـعه في السجن، فأخرجهم و أطلقهم ...[١].

---

١. الفصول المهمة، ص٢٦٨؛ الصواعق المحرقة، ص٢٠٧؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٥ مختصراً، وفيه المتوكّل. و هو تصحيف عن المعتمد.

الفصل السابع

الخلفاء في عصره عليه السلام

عاصر الإمام العسكري عليه السلام سنيّ إمامته التي دامت ستّ سنوات ثلاثة من خلفاء بني العباس، و هم المعتزّ و المهتدي و المعتمد:

١. المعتزّ:

أمّا المعتزّ فهو أحمد، و قيل: الزبير[١] المعتزّ بالله ابن المتوكّل، بويع له بسرّ من رأى يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة ٢٥٢[٢]، وكانت خلافته بعد أن خلع المستعين نفسه من الخلافة ليتقلّدها المعتزّ بالله.

قال ابن كثير:

> فلما خلع المستعين نفسه من الخلافة وبايع للمعتزّ، دعا الخطباء يوم الجمعة رابع المحرّم من هذه السنة بجوامع بغداد على المنابر للخليفة المعتزّ بالله، وانتقل المستعين من الرصافة إلى قصر الحسن بن سهل، هو وعياله وولده وجواريه، ووكّل بهم سعيد بن رجاء في جماعة معه، و أخذ من المستعين البردة والقضيب والخاتم، وبعث بذلك إلى المعتزّ، ثمّ أرسل إليه المعتزّ يطلب منه خاتمين من جوهر ثمين عنده، يقال لأحدهما: برج وللآخر: جبل، فأرسلهما...[٣].

---

١. البداية و النهاية، ج ١، ص ١٠.

٢. راجع تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٠.

٣. البداية و النهاية، ج ١١، ص ١٠.

الحكم الدموي:

و لم تكن البيعة قد تمّت له في أنحاء البلدان حتّى أخبر أنّ ابن مجاهد والي شمشاط تثاقل في بيعته له، فأرسل قوّاته بقيادة حاتم‌بن زريك إلى شمشاط لقتاله، فأوقع بها، و أخذ حاتم ابن مجاهد و كثيراً ممّن امتنع عن البيعة و ضرب أعناقهم[1].

قتل الخليفة المخلوع:

و لمّا فرغ المعتزّ من شمشاط عزم على قتل الخليفة الذي سلّم إليه الخلافة، يعنى المستعين؛ و لذلك كتب إلى نائبه محمدبن عبدالله‌بن طاهر أن يجهّز جيشاً لقتال المستعين.

قال ابن كثير:

في شوال منها ـ سنة ۲۵۲ ـ كتب المعتزّ إلى نائبه محمدبن عبدالله‌بن طاهر يأمره بتجهيز جيش نحو المستعين، فجهّز أحمدبن طولون التركي فوافاه، فأخرجه لستّ من رمضان، فقدم به القاطول، لثلاث مضين من شوال، ثمّ قتل، فقيل: ضُرب حتّى مات. وقيل: بل غرق في دجيل. وقيل: بل ضُربت عنقه. وقد ذكر ابن جرير أنّ المستعين سأل سعيد بن صالح التركي حين أراد قتله أن يمهله حتّى يصلّي ركعتين، فأمهله، فلمّا كان في السجدة الأخيرة قتله و هو ساجد، ودفن جثّته في مكان صلاته وأخفى أثره، وحمل رأسه إلى المعتزّ، فدخل به عليه و هو يلعب بالشطرنج، فقيل: هذا رأس المخلوع. فقال: ضعوه حتّى أفرغ من‌الدست، فلمّا فرغ نظر إليه وأمر بدفنه، ثمّ أمر لسعيدبن صالح الذي قتله بخمسين ألف درهم، و ولّاه معونة البصرة[2].

كثرة الاضطرابات و الفوضى أيام المعتزّ:

كانت الحكومات العباسية في الغالب منشغلة بمكافحة إرادة الأمّة في الخلاص من الظلم والجور و الفساد، و منهمكة في جمع الضرائب المالية، وكان سلاطينهم غارقين في اللهو و الفساد و انتهاك الحرمات.

---

۱. راجع تاريخ اليعقوبي، ج ۲، ص ۵۰۰.
۲. البداية و النهاية، ج ۱۱، ص ۱۱.

من هنا كانت المواطن الإسلامية تنفجر بالاضطرابات و الثورات، تعبيراً عن سخط الأُمة على الأوضاع التي تعيشها آنئذٍ.

و لقد كان حصّة حكم المعتزّ وافرة من تلك الاضطرابات و الفوضى، قال ابن واضح الأخباري:

و لمّا كثر الاضطراب تأخّرت أموال البلدان و نفد ما في بيوت الأموال، فوثب الأتراك بكرخ سرّمن رأى، فخرج إليهم وصيف ليسكنهم، فرموه فقتلوه و حزّوا رأسه في سنة ٢٥٣، و تفرّد بغَا بالتدبير، ثمّ تحرّك صالح‌بن وصيف واجتمع إليه أصحاب أبيه فصار في منزلته، و ضعف أمر المعتزّ حتى لم يكن له أمر ولا نهي، و انتقضت الأطراف، وخرج بديار ربيعة رجل من الشراة يقال له: مساور بن عبدالحميد و يعرف بأبي صالح من بني شيبان، ثمّ صار إلى‌الموصل، فطرد عاملها و سار حتّى قرب من سرّمن رأى، و نزل في المحمدية ثلاثة فراسخ من قصور الخليفة، فدخل القصر و جلس على الفرش، و دخل الحمام و ندب له المعتزّ قائداً و جيشاً بعد قائد و جيش، و هو يهزمهم حتّى كثف جمعه و اشتدّت شوكته[1].

يضرب الخليفة بالدبابيس ليخلع نفسه:

و أضاف ابن كثير:

و لثلاث بقين من رجب من هذه السنة ـ ٢٥٥ ـ خُلع الخليفة المعتزّ بالله ... وكان سبب خلعه أنّ الجند اجتمعوا فطلبوا منه أرزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم، فسأل من أمّه أن تقرضه مالاً يدفعهم عنه به فلم تعطه، و أظهرت أنّه لا شيء عندها، فاجتمع الأتراك على خلعه، فأرسلوا إليه ليخرج إليهم، فاعتذر بأنّه قد شرب دواءاً و أنّ عنده ضعفاً، ولكن ليدخل إليّ بعضكم، فدخل إليه بعض الأُمراء فتناولوه بالدبابيس يضربونه، و جرّوا برجله و أخرجوه و عليه قميص مخرّق ملطّخ بالدم، فأقاموه في وسط دار الخلافة في حرّ شديد حتّى جعل يراوح بين رجليه من شدّة الحرّ و جعل بعضهم يلطمه و هو يبكي، و يقول له الضارب: اخلعها، و الناس مجتمعون، ثمّ أدخلوه حجرة مضيّقاً عليه فيها، و ما زالوا عليه بأنواع العذاب حتّى خلع نفسه من الخلافة و ولي بعده المتهدي بالله، ثمّ سلّموه إلى مَن يسومه سوء العذاب بأنواع المثلات،

---

١. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٢.

ومنع من الطعام والشراب ثلاثة أيّام، حتّى جعل يطلب شربة من ماء البئر فلم يسق، ثمّ أدخلوه سرباً فيه جصّ جير فدسّوه فيه فأصبح ميتاً، فاستلّوه من الجص سليم الجسد، وأشهدوا عليه جماعة من الأعيان، أنّه مات وليس به أثر[١].

المعتزّ والإمام العسكري:

واصل المعتزّ السير على خطّ أسلافه الطغاة العباسيين في تعاملهم مع الإمام الهادي، في إبقاء الإمام العسكري تحت المراقبة الشديدة في سامرّاء والاستمرار في التعرّض لإذلاله صلوات الله عليه من خلال التضييق عليه، وسجنه مراراً على يد شرار أعوان الطغاة، وإليك بعض ما نقل في ذلك:

أ. الإمام يسجن عند اشرّ خلق الله:

روى الكليني عن عليّ بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد، عن عليّ بن عبدالغفار، قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف، ودخل صالح بن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية، على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد، فقال لهم صالح: وما أصنع؟ قد وكّلت به رجلين من أشرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما: ما تقولان فيه؟ فقالا: ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كلّه، لايتكلّم ولايتشاغل، وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا ما لانملكه من أنفسنا، فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين[٢].

ب. الإمام يسجن عند عليّ بن أوتامش:

وروى المفيد عن محمد بن إسماعيل العلويّ، قال: حُبس أبومحمد عند عليّ بن أوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد غليظاً على آل أبي طالب، وقيل له: افعل به وافعل، قال: فما قام إلّا يوماً حتّى وضع خدّيه له، وكان لايرفع بصره إليه إجلالاً له وإعظاماً، وخرج من

---

١. البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٦.
٢. الكافي، ج ١، ص ٥١٢.

عنده و هو أحسن الناس بصيرة و أحسنهم فيه قولاً[١].

ج . عزم المعتزّ على قتل الإمامﷺ:

و لم يكتف المعتزّ بهذه الصنوف من العذاب فعزم على قتل الإمام؛ و لذلك أمر سعيداً الحاجب أن يأخذ الإمام على طريق الكوفة و يقتله هناك.

و لكن الإمامﷺ لم يمهله هذه المرّة، فقد شكاه إلى الله و دعا عليه، فقتل على إثر دعائهﷺ في اليوم الثالث.

روى الأربلي عن كتاب الدلائل عن الحسن بن عليّ العسكريﷺ عن محمدبن عبدالله قال: لمّا أمر سعيدً ـ الحاجب ـ بحمل أبي محمدﷺ إلى الكوفة، كتب إليه أبو الهيثم: جعلت فداك بلغنا خبر أقلقنا و بلغ منّا؟

فكتب: «بعد ثلاث يأتيكم الفرج، فقُتِل المعتزّ يوم الثالث»[٢].

و روى ابن شهر آشوب في المناقب عن أبي طاهر، قال محمدبن بلبل: تقدّم المعتزّ إلى سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمد إلى الكوفة ثمّ اضرب عنقه في الطريق، فجاء توقيعهﷺ إلينا: «الذي سمعتموه تكفونه فخلع المعتزّ بعد ثلاث، و قتل»[٣].

و روى الأربلي أيضاً قائلاً: حدّث محمدبن عليّ السمري قال: دخلت على أبي أحمد عبيداللهبن عبدالله و بين يديه رقعة أبي محمدﷺ فيها: «إني نازلت الله[٤] في هذا الطاغي، يعني الزبيري و هو آخذه بعد ثلاث» فلما كان في اليوم الثالث، فعل ما فعل به[٥].

تصحيح اشتباه:

روى العلّامة المجلسي عن الصيمري خبرين يستفاد منهما أنّ دعاءه لم يكن على المعتزّ، بل كان على المستعين، في حين أنّ هذا خطأ تاريخي.

الخبر الأول: روى المجلسي عن مهج الدعوات من كتاب الأوصياء لعليّ بن محمدبن زياد

---

١. الإرشاد، ص ٣٤٢.
٢. كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٠٦.
٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٣١.
٤. قال الجزري: نازلت ربي في كذا، أي راجعته و سألته مرّة بعد مرّة.
٥. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٧.

الصيمرى قال: لمّا همّ المستعين في أمر أبي محمدعليه السلام بما همّ، و أمر سعيداً الحاجب بحمله إلى الكوفة، و أن يحدث عليه في الطريق حادثة، انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم، وكان بعد مضيّ أبي الحسنعليه السلام بأقلّ من خمس سنين، فكتب إليه محمدبن عبدالله و الهيثمبن سيابة: بلغنا جعلنا الله فداك خبر أقلقنا و غمّنا و بلغ منّا فوقّع: «بعد ثلاث يأتيكم الفرج».

قال: فخلع المستعين في اليوم الثالث و قعد المعتزّ، وكان كما قال[1].

الخبر الثاني: و فيه أيضاً، قال: و روى أيضاً الصيمري في الكتاب المذكور في ذلك، ما هـذا **لفظه**: و حدّث محمد عمر الكاتب، عن عليّبن محمدبن زياد الصيمري، صهر جعفربن محمود الوزير على ابنته أم أحمد، وكان رجـلاً مـن وجـوه الشـيعة وثـقاتهم و مـقدّماً فـي الكـتاب و الأدب و العلم و المعرفة. قال: دخلت على أبي أحمد، عبيدالله بن عـبدالله بـن طـاهر، و بـين يديه رقعة أبي محمدعليه السلام فيها: «إنّي نازلت الله عزّ وجلّ في هذا الطـاغي (يـعني المسـتعين) و هـو آخذه بعد ثلاث» فلمّا كان في اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما رواه النـاس فـي إحـداره إلى واسط و قتله[2].

أقول: انتساب هذه القضية إلى المستعين خطأ تاريخي؛ لأن خلافة المستعين كـانت قـبل خلافة المعتزّ، و قد أشرنا في أول البحث بأنّ المستعين خلع نفسه في سنة ٢٥٢ من الهجرة و قُتِل بعد شهور بأمر المعتزّ العبّاسي، و لقد كانت إمامة الإمام العسكريعليه السلام ابتداءاً من سنة ٢٥٤ أي بعد رحلة والده العظيمعليه السلام، التي كانت في هذه السنة، و عليه فلم يـدرك الإمـام العسكـريعليه السلام كإمام إلّا قليلاً من خلافة المعتزّ العبّاسي، فكيف بإدراكه أيّام المستعين الذي كان قبل المعتز!؟

إلّا أن يقول قائل: بأنّ هذه القضية اتّفقت للإمام العسكريعليه السلام في أيام الإمام الهاديعليه السلام، و أنّ الإمام العسكري دعا على المستعين حينما عزم على قتله آنئذٍ.

لكن هذا أيضاً لا يوافق الرواية الأُولى التي جاء في آخرها: وكان هذا بعد مضيّ أبي الحسن بأقلّ من خمس سنين.

فعلى أساس الرواية الأُولى المنقولة عن المجلسي، يكون دعاء الإمامعليه السلام في سنة ٢٥٩ من الهجرة، أي في عصر المعتمد العباسي و خلافته، لا المعتزّ و المستعين.

فإذا أردنا أن نصحّح هذه الرواية فلا طريق لنا إلّا أن نقول: إنّ الراوي أو الرواة الذين نقلوا هذا

١و٢. البحار، ج ٥٠، ص٣١٣؛ مهج الدعوات، ص ٢٧٣.

الحديث، أضافوا جملة (يعني المستعين) للتوضيح، و تصوّر آخرون أنّ هذه الجملة من أصل الرواية، و الشاهد على ما نقول هو أنّ الحرّ العاملي نقل هذه الرواية عن القطب الراوندي و لم الرواية، و الشاهد عيل ما نقول هو أنّ الحرّ العاملي نقل هذه الرواية عن القطب الراوندي و لم يذكر فيه جملة «يعني المستعين»[1].

بل نقل حديثاً آخر عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي فيه تصريح باسم المعتزّ و إليك نصّه: قال: و عنه، عن أحمدبن الحسينبن عمربن يزيد قال: حدّثني أبوالهيثم بن سبانة أنّه كتب إليه لمّا أمر المعتزّ بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيّه إلى الكوفة، و أن يحدث به ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة: جعلني الله فداك، بلغنا خبر قد أقلقنا، و بلغ منّا، فكتب إليه: «بعد ثالث يأتيكم الفرج» فخلع المعتزّ اليوم الثالث[2].

و يشهد أيضاً على قولنا هذا من أنّ القضية لا علاقة لها بالسمتعين، ما تفطّن إليه الأربلي في كشف الغمة، و العلّامة المجلسي في مرآة العقول:

قال الأربلي:

> قلت: قد تقدّم قبل هذا أنّه كتب: أنّي نازلت الله في هذا الطاغي، يعني المستعين، و الطبرسي لم يعدّ المستعين من الخلفاء الذين كانوا في زمانه وكان هذا وأمثاله من غلط الرواة والنساخ، فإنّ المستعين بويع له في أوائل ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين، وكان مدّة ملكه ثلاث سنين و تسعة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر، فلايكون ملكه في أيام إمامة أبي محمد، فكيف ينازل الله فيه، فإمّا أن يكون غير المستعين، أو يكون المنازل أبوالحسن، أبوه[3].

و أمّا قول العلّامة المجلسي في ذيل رواية أحمدبن الحارث القزويني، المرويّة في الكافي، و التي جاء فيها: أنّ المستعين طلب من الإمام العسكري أن يركب البغلة العاصية، يقول:

> يشكل هذا بأنّ الظاهر أنّ هذه الواقعة كانت في أيام إمامة أبي محمد بعد وفاة أبيه، و هما كانتا في جمادى الآخرة سنة أربع و خمسين و مائتين، كما ذكره الكليني و غيره، فكيف يمكن أن تكون هذه في زمان المستعين؟!
>
> فلابدّ إمّا من تصحيف المعتزّ بالمستعين، و هما متقاربان صورة، أو تصحيف أبي الحسن

---

١. راجع إثبات الهدة، ج ٣، ص ٤١٩.
٢. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٣.
٣. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٢٠.

بالحسن، و الأول أظهر؛ للتصريح بأبي محمد في مواضع، وكون ذلك قبل إمامته في حياة والده، و إن كان ممكناً لكنه بعيد.[١]

٢. المهتدي بالله:

هو أبو عبدالله محمدبن الواثق‌بن المعتصم‌بن هارون الرشيد، الملقّب بالمهتدي.

قال ابن كثير:

كانت بيعته يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب من هذه السنة ـ ٢٥٥ ـ بعد خلع المعتزّ نفسه بين يديه، وإشهاده عليه بأنّه عاجز عن القيام بها، وأنّه قد رغب إلى من يقوم بأعبائها، و هو محمدبن الواثق بالله، ثمّ مدّ يده فبايعه قبل الناس كلّهم.[٢]

المهتدي المتزهّد:

و لقد اشتهر المهتدي بأنّه كان من الخلفاء الزاهدين، و أنّه أكثرهم عبادة و زهادة و خوفاً من‌الله، حتّى قال فيه ابن الأثير و غيره: «كان المهتدي من أحسن الخلفاء مذهباً و أجودهم طريقة و أكثرهم ورعاً و عبادة و زهادة»[٣].

و لكن الحقيقة خلاف ذلك، فلقد كان هذا الخليفة متزهّداً لا زاهداً. نعم، لقد كان من شدّة زهده و ورعه و خوفه من الله أن سعى في إفناء العلويين، و خصوصاً الحسن‌بن عليّ العسكري حقداً و حسداً منه عليهم.

روى الكليني عن محمدبن الحسن‌بن شمون، قال: حدّثني أحمدبن محمد، قال: كتبت إلى أبي محمد حين أخذ المهتدي في قتل الموالي: يا سيّدي الحمد لله الذي شغله عنّا، فقد بلغني أنّه يتهدّدك و يقول: والله لأُجلينّهم عن جديد الأرض.

فوقع أبو محمد بخطّه: «ذاك أقصر لعمره، عُدّ من يومك هذا خمسة أيام، و يقتل في اليوم السادس، بعد هوان و استخفاف يمرّ به، فكان كما قال»[٤].

---

١. مرآة العقول، ج ٦، ص ١٥١.
٢. البداية و النهاية، ج ١١، ص ٢٣.
٣. الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٢٣٣.
٤. الكافي، ج ١، ص ٥١٠، ح ١٦.

الإمام العسكري عليه السلام في سجن المهتدي:

و ممّا يشهد أيضاً على أنّ المهتدي سار على خطّ من سبقه من الجائرين، حبسه الإمام عليه السلام غير مرّة.

روى الطوسي عن سعد عن أبي هاشم قال: كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهتدي، ابن الوثاق، فقال: «يا أبا هاشم إنّ هذا الطاغي أراد أن يتعبّث بالله في هذه الليلة، و قد بتر الله تعالى عمره، و جعله الله للقائم من بعده ـ و لم يكن لي ولد ـ و سأرزق ولداً». قال أبو هاشم: فلمّا أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه، و ولي المعتمد مكانه، و سلّمنا الله [١].

هلاك المهتدي:

و لقد بيّن الجزري في الكامل هذا الذلّ و الاستخفاف الذي حلّ بالمهتدي إثر دعاء الإمام عليه قائلاً: إنّهم ـ الأتراك ـ لمّا رأوا المهتدي بدار أحمدبن جميل قاتلهم فأخرجوه، و كان به أثر طعنة، فلمّا رأى الجرح، ألقى بيده إليهم و أرادوه على الخلع، فأبى أن يجيبهم، فمات يوم الأربعاء و أظهراوه للناس يوم الخميس، و صلّى عليه جعفربن عبدالواحد، و كانوا خلعوا أصابع يديه و رجليه من كعبيه، و فعلوا به غير شيء حتّى مات [٢].

٣. المعتمد العبّاسي:

و هو أحمد بن جعفربن المتوكّل، بويع له بالخلافة في اليوم الذي قُتل فيه المهتدي، و هو يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ [٣]، و كان عمره حين ولي الخلافة خمساً و عشرين [٤].

المعتمد العباسي يجتهد في قتل الإمام عليه السلام:

كانت للمعتمد مواقف كثيرة، سعى خلالها إلى تصفية الإمام العسكري عليه السلام:

---

١. الغيبة، ص ١٣٤؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٣.
٢. الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٢٣٣.
٣. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٧.
٤. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٩٨.

قال ابن شهر آشوب: و روي أنّه سُلِّم إلى يحيى بن قتيبة، و كان يضيّق عليه، فقالت له امرأته: اتّق الله فإنّي أخاف عليك منه، قال: والله لأرمينّه بين السباع، ثمّ استأذن في ذلك فأذن له، فرمى به إليها، و لم يشكّوا في أكلها إيّاه، فنظروا إلى الموضع فوجدوه قائماً يصلّي، فأمر بإخراجه إلى داره[1].

و قال أيضاً: و روي أنّ يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فوجداه يصلّي، و الأسود حوله، فدخل الأستاذ الغيل[2] فمزّقوه و أكلوه، و انصرف يحيى في قومه إلى المعتمد، فدخل المعتمد على العسكري و تضرّع إليه، و سأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة. فقال﷣: «مدّ الله في عمرك» فأجيب و توفّي بعد عشرين سنة[3].

الإمام في سجن عليّ بن جرين:

و لم يترك المعتمد العباسي الإمام العسكري﷣ حتّى في الأيام الأخيرة من حياته، فسلّمه إلى عليّ بن جرين ليضيّق عليه في السجن، وكان يسأل عن أخباره في كلّ وقت.

روى العلّامة المجلسي عن ابن الطاووس قال: و روي أيضاً عن الحميري، عن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، عن محمد بن أبي الزعفران، عن أمّ أبي محمد﷣ قال: قال لي يوماً من الأيام: تصيبني في سنة ستّين و مائتين حزازة، أخاف أن أُنكب منها، قالت: و أظهرت الجزع و أخذني البكاء، فقال: لابدّ من وقوع أمر الله، لا تجزعي. فلمّا كان في صفر سنة ستّين أخذها المقيم و المقعد، و جعلت تخرج في الأحايين إلى خارج المدينة و تجسّس الأخبار، حتّى ورد عليها الخبر، حين حبسه المعتمد في يدي عليّ بن جرين و حبس جعفراً أخاه معه، و كان المعتمد يسأل عليّاً عن أخباره في كلّ وقت، فيخبره أنّه يصوم النهار و يصلّي الليل ...[4].

---

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٣٠؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٩، بتفاوت عن إعلام الورى و الإرشاد.
٢. الغيل: موضع الأسد.
٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٣٠؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٩.
٤. البحار، ج ٥٠، ص ٣١٣؛ مهج الدعوات، ص ٢٧٥.

الفصل الثامن

الإمام الحسن عليه السلام و الدور الخاص

إضافة إلى المهمّات و المسؤوليات العامّة للإمامة ـ التي نهض بها الإمام الحسن العسكري عليه السلام ـ كان هناك دور متميّز اختصّ به عليه السلام، و هو دور الإعداد العملي لمرحلة إمامة ابنه الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام، المرحلة التي ستمتدّ في الزمان إلى ماشاء الله، و التي ستغمر الظلال الحزينة لغيبته؛ المساحة العظمى لهذه المرحلة ... حيث يعتصر الهمّ و الغمّ قلوب المؤمنين و المؤمنات في مشارق الأرض و مغاربها، حزناً لفقده، و شوقاً إلى رؤيته، و تمتدّ هذه الحسرة في الأجيال المؤمنة حتّى يأذن الله تبارك و تعالى له بالخروج و الظهور؛ ليملأ الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً.

و هذا الدور الخاص الذي نهض به الإمام الحسن العسكري عليه السلام، كان متشعّب الأطراف و الأبعاد.

فمن أطرافه و أبعاده ما يرتبط بالتمويه على السلطان الجائر، الذي يرصد كلّ حركة و سكنة في مراقبة بيت الإمامة؛ حذراً من الوالد و خوفاً من الوليد، الذي سيدمّر عروش طغاة الأرض أجمعين، حيث أخفى الإمام الحسن عليه السلام كلّ دلائل ولادة الحجّة عليه السلام، و لم يورد له ذكر في أي وثيقة قانونية رسمية.

و من أطرافه و أبعاده ما يرتبط بالأمّة عامّة و بالشيعة خاصّة، في التأكيد على ولادته و التنصيص عليه و التصريح بإمامته، و تهيئته الأرضية لمرحلة الغيبة.

و نشير فيما يلي إلى ما استطعنا رصده ـ مع الاعتراف بالقصور ـ من أطراف و أبعاد هذا الدور الخاص:

الأول: كتمان ولادة الحجّة عليه السلام:

لقد كتم الإمام العسكري عليه السلام ولادة ولده الحجّة عليه السلام، خوفاً عليه من الأعداء حتّى أنّه أمر بعض خاصّة شيعته كأحمدبن إسحاق و غيره حينما بشّرهم بذلك أن يكتموا أمره و يستروا ولادته عن الآخرين، بقوله: «**ولد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً، و عن جميع الناس مكتوماً**»[١].

بل كتم حمله أيضاً، حتّى عن أخصّ الخواصّ، و لم يعلم بذلك أحد حتّى القريب من أهل بيته، إلّا حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام التي أعلمت بذلك في وقت متأخّر جدّاً، و ذلك في النصف من شعبان، و هي ليلة ولادة الحجّة بن الحسن المهدي، فإنّه عليه السلام دعاها و أخبرها بأنّ الحجّة عليه السلام سيولد.

قالت حكيمة: بعث إليّ أبومحمد عليه السلام سنة خمس و خمسين و مائتين في النصف من شعبان و قال: «**يا عمّة اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإنّ الله عزّ وجلّ سيسّرك بوليّه و حجّته على خلقه، خليفتي من بعدي.**

قالت حكيمة: فتداخلني لذلك سرور شديد، و أخذت ثيابي عَلَيّ، و خرجت من ساعتي حتّى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام و هو جالس في صحن الدار و جواريه حوله. فقلت: جعلت فداك يا سيّدي، الخلف ممّن هو؟

قال: من سوسن».

فأدرت طرفي فيهنّ فلم أر جارية عليها أثر، غير سوسن ...[٢].

لا تخبري بما رأيت أحداً:

روى الشيخ الطوسي عن أحمد بن علي الرازي عن محمدبن عليّ، عن حنظلة بن زكريا، قال: حدّثني أحمد بن بلالبن داود الكاتب، وكان عامياً بمحلّ من النصب لأهل البيت عليهم السلام، يظهر ذلك ولا يكتمه، وكان صديقاً لي يظهر مودّة بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول ـ كلّما لقيني ـ: لك عندي خبر تفرح به ولا أخبرك به، فأتغافل عنه، إلى أن جمعني و إيّاه موضع خلوة،

---

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٣٤.

٢. الغيبة، ص ١٤١.

فاستقصيت عنه و سألته أن يخبرني به، فقال: كانت دورنا بسرّمن رأى مقابل دار ابن الرضا ـ يعني أبا محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ فغبت عنها دهراً طويلاً إلى قزوين و غيرها، ثمّ قضى لي الرجوع إليها، فلما وافيتها، و قد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي و قراباتي، إلّا عجوزاً كانت ربّتني، و لها بنت معها، و كانت من طبع الأول، مستورة صائنة لا تحسن الكذب، وكذلك مواليات لنا بقين في الدار، فأقمت عندهنّ أياماً ثمّ عزمت الخروج، فقالت العجوزة: كيف تستعجل الانصراف و قد غبت زماناً؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك فقلت لها على جهة الهزء: أريد أن أصير إلى كربلاء، وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة، فقالت: يا بنيّ أُعيذك بالله أن تستهين ما ذكرت، أو تقوله على وجه الهزء فإنّي أحدّثك بما رأيته ـ يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين ـ كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز و معي ابنتي، و أنا بين النائمة و اليقظانة، إذ دخل رجل حسن الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحة، فقال: يا فلانة يجيئك الساعة مَن يدعوك في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي، ففزعت فناديت ابنتي و قلت لها: هل شعرتِ بأحد دخل البيت؟ فقالت: لا. فذكرت الله، و قرأت و نمت، فجاء الرجل بعينه، و قال لي مثل قوله، ففزعت و صحت: يا بنتي فقالت: لم يدخل البيت، فاذكري الله ولا تفزعي، فقرأت و نمت، فلمّا كان في الثالثة جاء الرجل، و قال: يا فلانة، قد جاءك من يدعوك و يقرع الباب، فاذهبي معه، و سمعت دقّ الباب. فقمت وراء الباب و قلت: مَن هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي، فعرفت كلامه و فتحت الباب، فإذا خادم معه إزار، فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة فادخلي، ولفّ رأسي بالملاءة و أدخلني الدار و أنا أعرفها، فإذا بشقاق مشدّدة وسط الدار، و رجل قاعد بجنب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت، و إذا امرأة قد أخذها الطلق، و امرأة قاعدة خلفها كأنّها تقبّلها. فقالت المرأة: تعينينا فيما نحن فيه؟

فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلّا قليلاً حتّى سقط غلام، فأخذته على كفّي، و صحت: غلام غلام. و أخرجت رأسي من طرف الشقاق أُبشّر الرجل القاعد، فقيل لي: لا تصيحي، فلمّا رددت وجهي إلى الغلام، قد كنت فقدته من كفّي، فقالت لي المرأة القاعدة: لا تصيحي، و أخذ الخادم بيدي ولفّ رأسي بالملاءة و أخرجني من الدار وردّني إلى داري وناولني صرّة و قال: لا تخبري بما رأيت أحداً، فدخلت الدار، و رجعت إلى فراشي في هذا البيت و ابنتي نائمة، فأنبهتها و سألتها: هل علمت بخروجي و رجوعي؟ فقالت: لا. و فتحت الصرّة في ذلك الوقت

و إذا فيها عشرة دنانير عدداً.

و ما أخبرت بهذا أحداً إلّا في هذا الوقت، لمّا تكلّمت بهذا الكلام على حدّ الهزء، فحدّثتك إشفاقاً عليك، فإنّ لهؤلاء القوم عندالله عزّ وجلّ شأناً و منزلة، و كلّ ما يدّعونه حقّ.

قال: فعجبت من قولها، و صرفته إلى السخرية و الهزء و لم أسألها عن الوقت، غير أنّي أعلم يقيناً أنّي غبت عنهم في سنة نيّف و خمسين و مائتين، و رجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرتني العجوزة بهذا الخبر في سنة إحدى و ثمانين و مائتين في وزارة عبدالله بن سليمان، لمّا قصدته.

قال حنظلة: فدعوت بأبي الفرج المظفّربن أحمد، حتّى سمع معي هذا الخبر ...[1].

الثاني: بشارة الخواصّ من الشيعة بولادته:

و بشّر الإمام العسكري عليه السلام خواصّ شيعته بولادة الحجّة عليه السلام ضمن مكاتباته إليهم، أو حينما كانوا يحضرون عنده.

و إليك ما نقله أحمدبن إسحاق الأشعري مكاتبة و مشافهة عنه عليه السلام، في هذا المجال:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن أحمدبن إسحاق بن سعد قال: سمعت أبا محمد الحسن‌بن عليّ العسكري يقول: **«الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلقاً و خُلقاً، يحفظه الله تبارك و تعالى في غيبته، ثمّ يظَهره فيملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً»**[2].

و كتب إلى أحمدبن إسحاق أيضاً يبشّره بولادة الحجّة عليه السلام، و يأمره بالكتمان.

روى الصدوق أيضاً بسنده عن أحمدبن إسحاق القمّي، قال: لمّا وُلد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن‌بن عليّ إلى جدّي أحمدبن إسحاق كتاب فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام، الذي كان ترد به التوقيعات عليه، و فيه: **«وُلِدَ لنا مولود، فليكن عندك مستوراً، و عن جميع الناس مكتوماً، فإنّا لم نظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته و الوليّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك الله به، مثل ما سرّنا به، والسلام»**[3].

---

١. غيبة الطوسي، ص ١٤٤.

٢. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٠٨.

٣. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٣٣؛ معادن الحكمة، ج ٢، ص ٢٧٥.

الثالث: عرض الإمام الحجّة على الخواصّ:

و لم يمض على ولادة الحجّة عليه السلام ثلاثة أيام إلّا و قد عرضه على الخُلّصِ من أصحابه، بعد أخذ التعهّد منهم بالكتمان، و عدم الإذاعة بخبر ولادته عليه السلام، كـأحمدبن إسـحاق، و عـليّ بن بـلال، و محمدبن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح و غيرهم.

١. عرض الإمام الحجّة على الأصحاب في اليوم الثالث:

روى الصدوق بسنده عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي مـحمد عليه السلام ولد فسـمّاه مـحمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، و قال: «**هذا صاحبكم من بعدي و خليفتي عليكم، و هو القائم الذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً و ظلماً خرج فملأها قسطاً و عدلاً**»[١].

٢. عرض الإمام الحجّة على أحمدبن إسحاق:

و روى أيضاً بسنده عن أحمدبن إسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلت عـلى أبـي مـحمد الحسن بن عليّ عليه السلام، و أنا أُريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: «**يا أحمدبن إسحاق، إنّ الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم و لا يُخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة الله خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الأرض.**

قال: فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام و الخليفة بعدك؟

فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثمّ خرج و على عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين. و قال: يا أحمدبن إسحاق: **لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ و على حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيّه، الذي يملأ الأرض قسطاً و عـدلاً، كـما مـلئت جـوراً و ظلماً. يا أحمدبن إسحاق، مثله في هذه الأمة مثل الخضر، و مثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنّ غيبة لاينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته الله على القول بإمامته و وفّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه.**

فقال أحمدبن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟

فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال: **أنا بقية الله في أرضه و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً**

---

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٣١.

بعد عين يا أحمدبن إسحاق.

فقال أحمد: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يابن رسـول الله لقد عظم سروري بما مننت به عليّ، فما السُنَّة الجارية فيه من الخضر و ذي القرنين؟

فقال: طول الغيبة يا أحمد.

قلت: يابن رسول الله و إنّ غيبته لتطول؟

قال: إي و ربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلّا من أخذ الله عزّ وجلّ عهده لولايتنا، و كتب في قلبه الإيمان، و أيّده بروح منه، يا أحمدبن إسحاق، هذا الأمر من أمر الله و سرّ من سرّ الله و غيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك و اكتمه وكن من الشاكرين، تكن معنا غداً في علّيين»[١].

قلت: ولا تعارض بين هذه الرواية و ما سبق من رواية عن أحمدبن إسحاق بصدد علمه بولادة الحجّة، عن طريق المراسلة من قبل الإمام؛ لأنّ من الممكن أنّه رحمه الله أراد بسؤاله عن الحجة بعد الإمام العسكري عليه السلام أن ينال البشرى من طريق المشافهة و الحضور، و يحتمل أيضاً أنّه أراد بسؤاله هذا أن يرى الحجّة بعينه بعدما اعتقد بولادته من طريق المراسلة ليطمئن قلبه.

٣. عرض الإمام الحجّة على أربعين نفراً من أصحابه:

و روى الطوسي في الغيبة: عن جعفربن محمدبن مالك الفزاري البـزّاز، عـن جـماعة مـن الشيعة، منهم عليّ بن بلال، و أحمدبن هلال، و محمدبن معاويةبن حكيم، و الحسن بن أيوب بن نوح، (في خبر طويل مشهور) قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام نسأله عن الحجّة من بعده و في مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيدبن عمرو العمري، فقال له: يابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي.

فقال له: اجلس يا عثمان.

فقام مغضباً ليخرج.

فقال: لا يخرجنّ أحد.

فلم يخرج أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه.

فقال: أخبركم بما جئتم؟

قالوا: نعم، يابن رسول الله.

---

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٣٨٤؛ البحار، ج ٥٢، ص ٢٣؛ بشارة الإسلام، ص ١٦٧.

(قال): جئتم تسألونني عن الحجّة من بعدي.

قالوا: نعم.

فإذا غلام كأنّه قطعة قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام.

فقال: هذا إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا و إنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، و انتهوا إلى أمره و اقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه ...»[1].

٤. عرض الإمام الحجّة على يعقوب بن منقوش:

و روى الصدوق في كتابه كمال الدين و تمام النعمة بسنده عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام، و هو جالس على دكّان في الدار، و عن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: يا سيّدي من صاحب هذا الأمر؟

فقال: «ارفع الستر. فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّيّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خدّه الأيمن خال، و في رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام.

ثمّ قال لي: هذا صاحبكم.

ثمّ وثب، فقال له: يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت و أنا أنظر إليه.

ثمّ قال لي: يا يعقوب، انظر من في البيت، فدخلت فما رأيت أحداً»[2].

الرابع: التنصيص على الحجّة والتصريح بإمامته:

روى الصدوق بسنده عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: كأنّي بكم و قد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إنّ المقرّ بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسوله ثمّ أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله، و المنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله؛ لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّ وجلّ»[3].

---

١. الغيبة، ص ٢١٧؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٥؛ ينابيع المودة، ص ٤٦٠.

٢. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٠٧؛ إعلام الورى، ص ٤١٣.

٣. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٠٩، راجع معجم أحاديث الإمام المهدي.

وروى الصدوق أيضاً بسنده عن أبي عليّ بن همام قال: سمعت محمدبن عثمان العـمري رحمه الله يقول: سمعت أبي يقول: سُئل أبو محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام و أنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: «إن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة، و إنّ من مات و لم يعرف إمـام زمانه مات ميتة جاهلية؟ فقال عليه السلام: إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ.

فقيل له: يابن رسول الله، فمن الحجّة و الإمام بعدك؟

فقال: ابني محمد هو الإمام و الحجّة بعدي، من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون و يهلك فيها المبطلون، و يكذب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة»[١].

الخامس: إرسال والدته المكرّمة إلى مكة:

أرسل الإمام العسكري في سنة ٢٥٩ من الهجرة والدته المحترمة إلى مكة المكرّمة للحجّ، أي قبل رحلته بعام واحد، و أمرها أن تستصحب الحجّة القائم عليه السلام معها، و لم يتّضح لنا أكثر من ذلك، إلّا أنّه يحتمل أنّه عليه السلام أراد أن تبقى والدته بعيداً عن الأحداث الصعبة؛ خوفاً من التـعرّض إليها و إهانتها من قِبَلِ السلطة الجائرة، و يحتمل أنّه كان يستهدف بهذا العمل غير ما احتملناه، و لم يبيّن لنا.

قال المسعودي: ثمّ أمر أبومحمد عليه السلام والدته بالحجّ في سنة تسع و خمسين و مائتين و عرفها ما يناله في سنة الستّين، و أحضر الصاحب فأوصى إليه و سـلّم الاسـم الأعـظم و المـواريث و السلاح إليه، و خرجت أم أبي محمد عليه السلام مع الصاحب عليه السلام جميعاً إلى مكّة[٢].

السادس: كتابه الوصية باسم والدته:

و كتب الإمام عليه السلام وصيّته قبل رحلته، و أوصى بها إلى أُمّـه، و لم يـورد فـيها أيّ ذكـر لولده الحجّة عليه السلام، لعلل كثيرة، منها: التستّر عليه من أجل حفظه عليه السلام من كيد الأعداء.

روى الصدوق بسنده عن أحمدبن إبراهيم، قال: دخلت على حكيمة بنت مـحمدبن عـليّ الرضا، أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين و ستّين و مائتين، فكلّمتها من وراء

---

١. نفس المصدر.

٢. إثبات الوصية، ص ٢٤٧.

حجاب و سألتها عن دينها فسمّت لي من تأتمّ بهم، ثمّ قالت: والحجّةبن الحسنبن عليّ فسمّته.

فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟

فقالت: خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمّه.

فقلت لها: فأين الولد؟

فقالت: مستور.

فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟

فقالت لي: إلى الجدّة أم أبي محمد عليه السلام.

فقلت لها: أقتدي بمن وصيّته إلى امرأة؟!

فقالت: اقتداء بالحسين بن عليّ ، فإنّ الحسينبن عليّ عليهما السلام أوصى إلى أخته زينب بنت عليّ في الظاهر، فكان ما يخرج عن عليّبن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب، ستراً على عليّبن الحسين عليه السلام.

ثمّ قالت: إنّكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسينبن عليّ عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة[1].

لا شكّ أنّ أحمدبن إبراهيم لو عاش في الأوضاع الصعبة التي كان يعيش فيها الإمام العسكري عليه السلام لما استغرب من هذا الفعل، فإنّه لو تأمّل قليلاً فيما فعله الإمام قبل رحلته، من إرسال أمّه إلى مكّة المكرّمة، وكتابة الوصية باسم والدته، لعرف أنّ كلّ ذلك كان حرصاً على حياة ولده الحجّة القائم عليه السلام و تمويهاً على طغاة ذلك الزمان أنّه لو كان له ولد لكتب الوصيّة باسمه، أو لذكر اسمه في الوصيّة على الأقلّ.

و يؤيّد ذلك ما قاله الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة في هذا المجال:

فإن قيل: كيف يجوز أن يكون للحسنبن عليّ عليه السلام ولد مع إسناده وصيّته ـ في مرضه الذي توفّي فيه ـ إلى والدته المسمّاة بحديث، المكنّاة، بأمّ الحسن، بوقوفه و صدقاته، وأسند النظر إليها في ذلك، ولو كان له ولد لذكره في الوصيّة، قيل: إنّما فعل ذلك قصداً إلى تمام ماكان غرضه في إخفاء ولادته، وستر حاله عن السلطان الوقت، ولو ذكر ولده أو أسند وصيّته إليه لناقض غرضه، خاصّة وهو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدولة، وأسباب السلطان، و شهود القضاة؛ ليتحرّس بذلك وقوفه، ويتحفّظ صدقاته ويتمّ به الستر على ولده، بإهمال

---

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٥٠٧؛ غيبة الطوسي، ص ١٣٨.

ذكره و حراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده، و مَن ظنّ أنّ ذلك دليل على بطلان دعوى الإمامية في وجود ولد للحسن عليه السلام، كان بعيداً من معرفة العادات.

و قد فعل نظير ذلك؛ الصادق جعفربن محمد عليهما السلام حين أسند وصيّته إلى خمسة نفر، أولهم المنصور، إذ كان سلطان الوقت، ولم يفرد ابنه موسى عليه السلام بها؛ إبقاءاً عليه، وأشهد معه الربيع و قاضي الوقت و جاريته أمّ ولده حميدة البربريّة، وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليهما السلام لستر أمره و حراسة نفسه، ولم يذكر مع ولده موسى أحداً من أولاده الباقين، لعلمه كان فيهم من يدّعي مقامه من بعده، و يتعلّق بإدخاله في وصيّته، ولولم يكن موسى عليه السلام ظاهراً مشهوراً في أولاده، معروف المكان منه، و صحة نسبه، و اشتهار فضله و علمه، كان مستوراً؛ لما ذكره في وصيته، و لاقتصر على ذكر غيره، كما فعل الحسن بن عليّ عليهما السلام والد صاحب الزمان عليه السلام.[1]

السابع: تهيئة الأرضية لعصر الغيبة:

أمّا المسؤولية الثانية التي تحمّلها الإمام عليه السلام فهي تهيئة الأرضية لغيبة ولده الحجّة القائم عليه السلام بمعنى أنّه كان عليه أن يهيّيء الناس لمرحلة غيبة إمامهم من بعده. و من الأعمال التي قام بها سلام اللّه عليه تحقيقاً لهذا الغرض:

أ. الاحتجاب:

استخدم الإمام الحسن عليه السلام أسلوب الاحتجاب عن الناس بصورة ملحوظة أكثر ممّا كان يلحظ في حياة الهادي عليه السلام؛ تمهيداً و إعداداً لذهنية الناس عامّة و الشيعة خاصّة لقبول مرحلة الغيبة، فلم يكن يلتقي بالناس إلّا في الأيام التي كان يخرج فيها بأمر المعتمد إلى لقائه أو ما يراه من المصلحة في بعض الأحيان أن يأذن أو يزورهم بنفسه، بل و لم يكن يظهر حتّى لشيعته، على حدّ قول المسعودي، وكان يكلّمهم من وراء الستر.

قال المسعودي:

و روي أنّ أبا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلّا عن عدد يسير من خواصّه، فلمّا أفضى الأمر إلى أبي محمد عليه السلام، كان يكلّم شيعته الخواصّ و غيرهم من وراء

---

١. الغيبة، ص ٧٥.

الستر إلّا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان، و أنّ ذلك إنّما كان منه و من أبيه قبله مقدّمة لغيبة صاحب الزمان، لتألّف الشيعة ذلك، ولاتنكر الغيبة، و تجري العادة بالاحتجاب و الاستتار[1].

ب . إرجاع الشيعة إلى الوكلاء:

كما عيّن الإمام العسكري عليه السلام نوّاباً من قبله، داعماً إيّاهم بالتأييد و التوثيق، كي يكونوا رابطاً بينه و بين شيعته لحلّ مشكلاتهم الدينيّة و الدنيويّة، و ليألف الشيعة الرجوع إلى النوّاب مباشرة.

و هذا ممّا يظهر من كتابه إلى أحمدبن إسحاق الأشعري مؤيّداً نائبه الثقة المأمون عثمان بن سعيد العمري قائلاً: «**هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي و ثقتي في المحيا و الممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، و ما أدّى إليكم فعنّي يؤدّي، فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون**»[2].

و من كتابه أيضاً إلى إسحاق بن إسماعيل: «**فلا تخرجنّ من البلد حتّى تلقى العمري رضي‌الله عنه برضائي فتسلّم عليه و تعرفه و يعرفك، فإنّه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا و إلينا، فكلّ ما يحمل إلينا من شيء من النواحي فإليه يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا، و الحمد لله كثيراً**»[3]

ج . تأييد الكتب الفقهيّة و الأُصول المصنّفة:

و أيدّ الإمام العسكري عليه السلام بعض الكتب الفقهيّة و الأُصول التي جمعت في عصره أو قبل ذلك، للعمل و الاستهداء بها، و أيّد أيضاً أصحاب تلك الكتب و شكر لهم مساعيهم و أثنى عليهم، و دعا الناس للعمل بما فيها كتأييده الفضل‌بن شاذان و كتابه، و كتاب يونس‌بن عبدالرحمن و غيره.

قال ابن داود: الفضل‌بن شاذان النيسابوري أبو محمد، من أصحاب الجواد و الهادي و العسكري عليهم السلام متكلّم فقيه جليل القدر، كان أبوه من أصحاب يونس و روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام و قيل: عن الرضا عليه السلام أيضاً وكان أحد أصحابنا الفقهاء العظام المتكلّمين، حاله أعظم من أن يشار إليها، قيل: إنّه دخل على أبي محمد العسكري عليه السلام، فلمّا أراد أن يخرج سقط عنه كتاب من تصنيفه، فتناوله أبو محمد عليه السلام و نظر فيه و ترحّم عليه، و ذكر أنّه قال: «أغبط أهل

---

١. إثبات الوصية، ص ٢٦٢.
٢. غيبة الطوسي، ص ٢١٥.
٣. رجال الكشّي، ص ٤٨١.

خراسان لمكان الفضل و كونه بين أظهرهم، و كفاه بذلك فخراً» و روى الكشّي ما ينافي ذلك و لا التفات إليه[١].

و روى الكشّي عن سعدبن جناح الكشّي قال: سمعت محمدبن إبراهيم الورّاق السمرقندي يقول: خرجت إلى الحجّ، فأردت أن أمرّ على رجل كان من أصحابنا، معروف بالصدق و الصلاح و الورع و الخير، يقال له: بورق البوشنجاني ـ قرية من قرى هراة ـ و أزوره و أحدث به عهدي قال: فأتيته فجرى ذكر الفضل بن شاذان رحمه الله، فقال: ... قال بورق: فخرجت إلى سرّمن رأى و معي كتاب يوم و ليلة، فدخلت على أبي محمد عليه السلام و أريته ذلك الكتاب، فقلت له: جعلت فداك إنّي رأيت أن تنظر فيه، فلمّا نظر فيه و تصفّحه ورقة ورقة، فقال: «هذا صحيح، ينبغي أن يعمل به ... »[٢].

و روى الحرّ العاملي عن رجال النجاشي بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال: عرضت على أبي محمد العسكري عليه السلام كتاب يوم و ليلة ليونس، فقال لي: «تصنيف من هذا؟ قلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين.

فقال: أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة»[٣].

و روى ابن طاووس في فلاح السائل، عن كتاب أحمدبن عبدالله بن خانبه، قال: حدّث أبو محمد هارون بن موسى عليه السلام قال: حدّثنا أبوعلي الأشعري، و كان قائداً من القوّاد، عن سعيدبن عبدالله الأشعري، قال: عرض أحمدبن عبدالله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن عليّ بن محمد، صاحب العسكري الآخر، فقرأه و قال: صحيح فاعملوا به»[٤].

---

١. رجال ابن داود، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣.
٢. رجال الكشّي، ص ٤٥١.
٣. وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ٧٢، ح ٨٠.
٤. فلاح السائل، ص ١٨٣.

الفصل التاسع

نظام الأموال و الوكلاء

لقد اهتمّ الإمام العسكري عليه السلام اهتماماً بالغاً بحفظ أموال المسلمين؛ خوفاً من الضياع و التلف، و لذلك عيّن في أكثر المناطق الشيعيّة نوّاباً و وكلاءاً لأخذ الحقوق الشرعيّة من الناس، و صرفها على المستحقّين و الضعفاء، و ليكون هؤلاء الوكلاء مأوى للشيعة في تلك المناطق؛ لحلّ المعضلات و المشاكل الشرعيّة و الاجتماعيّة.

و لقد كان عليه السلام يهتمّ بشؤونهم و بأُمورهم و مراقبة أفعالهم، و كيفيّة تعاملهم مع الناس، و كان أيضاً يؤيّدهم قولاً و مكاتبة، كما أيّد العمري و غيره من الوكلاء، و كذلك أيّد أفعالهم، كما أيّد عليّ بن جعفر بصرف الأموال في موسم الحجّ.

و لقد عيّن وكيلاً في بعض المناطق الشيعيّة، و أمر بعض وكلائه، كإبراهيم بن عبدة النيسابوري أن يعطى الحقوق الشرعيّة إليه.

كما عيّن وكيلاً مطلقاً في بغداد، هو عثمان بن سعيد العمري، و أمر الناس و الوكلاء أجمع أن يتّصلوا به، و يعطوا كلّ مالديهم من الحقوق الواجبة، و غير ذلك إليه.

و إليك قائمة بأسماء وكلائه عليه السلام في البلاد.

١. إبراهيم بن عبدة النيسابوري:

من أصحاب الإمام الهادي العسكري عليهما السلام و كان من وكلائه عليه السلام بنصّ منه، كما يظهر ذلك من كتابه عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، و عبدالله بن حمدويه البيهقي، و إلى شيعته و مواليه في نيسابور.

أمّا كتابه إلى إسحاق‌بن إسماعيل، فإنّه كتاب طويل كان قد أوصى فيه شيعته و مواليه بالتحرّز عن الخلاف و الاختلاف، و جاء فيه: «و لقد طالت المخاطبة فيما بيننا و بينكم فيما هو لكم و عليكم، فلولا ما يجب من تمام النعمة من الله عزّ وجلّ لَما أتاكم من خطّ، ولا سمعتم منّي حرفاً، من بعد الماضي‌عليه‌السلام، أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم، و من بعد الثاني رسولي، و ما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم، و من بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبدة، وفّقه الله لمرضاته و أعانه على طاعته ... و عليك يا إسحاق و على جميع مواليّ السلام كثيراً، سدّدكم الله جميعاً بتوفيقه، و كلّ من قرأ كتابنا هذا من مواليّ من أهل بلدك و مَن هو بناحيتكم، و نزع عمّا هو عليه من الانحراف عن الحقّ، فليؤدّ حقّنا إلى إبراهيم‌بن عبدة، و ليحمل ذلك إبراهيم إلى الرازي‌رضي‌الله‌عنه أو إلى من يسمّي له الرازي، فإنّ ذلك عن أمري و رأيي. إن شاء الله ... »[1].

و كتب الإمام العسكري‌عليه‌السلام إلى عبدالله‌بن حمدويه البيهقي كتاباً ينصّ فيه على وكالة إبراهيم، قال فيه:

«و بعد، فقد بعثت لكم إبراهيم بن عبدة، ليدفع النواحي و أهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، و جعلته ثقتي و أميني عند مواليّ هناك، فليتّقوا الله و ليراقبوا و ليؤدّوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك ولا تأخيره، ولا أشقاهم الله بعصيان أوليائه، و رحمهم الله و إيّاك معهم برحمتي لهم، إنّ الله واسع كريم»[2].

و كتب‌عليه‌السلام إلى شيعته و مواليه كتاباً ينصّ فيه أيضاً على وكالة إبراهيم‌بن عبدة قائلاً فيه:

«و كتابي الذي ورد على إبراهيم‌بن عبدة بتوكيلي إيّاه بقبض حقوقي من موالينا هناك. نعم، هو كتابي بخطّي إليه، أقمته ـ أعني إبراهيم‌بن عبدة ـ لهم ببلدهم حقّاً غير باطل، فليتّق الله حقّ تقاته، و ليخرجوا من حقوقي وليدفعوها إليه، فقد جوّزت له ما يعمل به فيها، وفّقه الله و منَّ عليه بالسلامة من التقصير، برحمته»[3].

٢. أيّوب بن نوح:

و من وكلائه أيّوب بن نوح بن درّاج النخعي أبو الحسين، كان وكيلاً لأبي الحسن و أبي محمد

---

١. رجال الكشّي، ص ٤٨١.
٢. نفس المصدر، ص ٤٨٦.
٣. نفس المصدر، ص ٤٨٥.

العسكري عظيم المنزلة عندهما، وكان شديد الورع كثير العبادة، ثقة في روايـاتـه، و أبـوه نوح بن درّاج كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد ...[١].

و عدّه الشيخ في الغيبة في السفراء و الوكلاء الممدوحين، و قـال: ذكـر عـمرو بـن سـعيد المدائني، قال: كنت عند أبي الحسن العسكري بصريا إذ دخل أيوب بن نوح و وقف قدّامه، فأمره بشيء ثمّ انصرف، و التفت إليّ أبوالحسن و قال: «يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة، فانظر إلى هذا»[٢].

٣. أيّوب بن الباب:

لم أعثر على ترجمة له في الكتب التي بأيدينا، إلّا ما جاء في رجال الكشّي بما ينصّ على وكالته.

قال أبو عمرو:

و قال أحمد بن يعقوب أبو عليّ البيهقي: أمّا مـا سـألت مـن ذكـر التـوقيع الذي خـرج في الفضل بن شاذان، أنّ مولانا لعنه بسبب قوله بالجسم، فإنّي أُخبرك أنّ ذلك باطل، و إنّما كان مولانا أنفذ إلى نيسابور وكيلاً من العراق، كان يسمّى أيّوب بن الباب، يقبض حـقوقه، فنزل بنيسابور عند قوم من الشيعة، ممّن يذهب مذهب الارتفاع و الغلوّ و التفويض، كرهت أن أُسمّيهم، فكتب هذا الوكيل يشكو الفضل بن شاذان، بأنّه يزعم أنّي لست من الأصل، و يمنع الناس من إخراج حقوقه...[٣].

٤. أحمدبن إسحاق الرازي:

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الإمام قائلاً: ثقة[٤].

و كان الرازي وكيلاً للعسكري، كما يظهر مـن رسـالته إلى إسـحاق بـن إسـماعيل، إذ جاء فيها:

«فليؤدّ حقوقنا إلى إبراهيم، و ليحمل ذلك إبراهيم بن عبدة إلى الرازي أو إلى من يسمّي له الرازي،

---

١. الفهرست للطوسي، ص ٦٤.
٢. الغيبة، ص ٢١٢؛ تاريخ الغيبة الصغرى، ص ٦٢٧.
٣. رجال الكشّي، ص ٤٥٤.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٠.

فإنّ ذلك عن أمري و رأيي إن شاء الله»[١].

و قال العلّامة الحلّي في رجاله:

أحمدبن إسحاق الرازي من أصحاب أبي الحسن الثالث، عليّ بن محمد الهادي عليه السلام ثقة. أورد الكشّي ما يدلّ على اختصاصه بالجهة المقدّسة، و قد ذكرته في الكتاب الكبير[٢].

٥. أحمدبن إسحاق الأشعري:

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الجواد[٣] و العسكري عليهما السلام قائلاً: قمّي ثقة[٤] و قال في الفهرست: كبير القدر، و كان من خواصّ أبي محمد عليه السلام و رأى صاحب الزمان، و هو شيخ القمّيّين و وافدهم، و له كتب، منها: كتاب علل الصلاة؛ كبير ...[٥].

الشواهد و المؤيّدات على وكالة أحمدبن إسحاق:

أقول: و لم يعدّه الشيخ من وكلائه عليه السلام بل أنّ جمعاً من الأعلام اعتبروا أنّه هو الرازي، الوكيل المصرّح به في رسالة إسحاق بن إسماعيل، كالميرزا و الحائري و غيرهما[٦]، غير أنّ ثمّة شواهد و مؤيّدات تثبت وكالته، و هي:

أ. روى الكليني عن عليّ بن محمد، عن سعدبن عبدالله، قال: إنّ الحسن بن النضر و أبا صدّام و جماعة تكلّموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء، و أرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدّام، فقال: إنّي أريد الحجّ، فقال له أبو الصدّام: أخّره هذه السنة، فقال له الحسن بن النضر: إنّي أفزع في المنام، ولابدّ من الخروج، و أوصى إلى أحمدبن يعلى بن حماد، و أوصى للناحية بمال، و أمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهور.

قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب و دنانير و خلّفها عندي، فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ماترى.

---

١. رجال الكشّي، ص ٤٨٤.
٢. رجال العلّامة الحلّي، ص ١٤.
٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٩٨.
٤. نفس المصدر، ص ٤٢٧.
٥. الفهرست، ص ٢٦.
٦. راجع تنقيح المقال، ج ١، ص ٥٠.

ثمّ جاءني آخر بمثلها و آخر حتّى كبسوا الدار، ثمّ جاءني أحمدبن إسحاق بجميع ما كان معه ...[١].

ب . والشاهد الثاني على أنّه كان وكيلاً للعسكري؏، ما قاله الطبري في دلائله:

و كان أحمدبن إسحاق القمّي الأشعري شيخ الصدوق، وكيل أبي محمد؏، فلما مضى أبو محمد؏ إلى كرامة الله عزّ وجلّ و أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزّمان، تخرج إليه توقيعاته و يحمل إليه من سائر النواحي التي فيها مواليّ مولانا فتسلّمها، إلى أن استأذن في المسير إلى قمّ، فخرج الإذن بالمضيّ، و ذكر أنّه لايبلغ إلى قمّ، و أنّه يمرض و يموت في الطريق بحلوان، و مات و دفن بها؏[٢].

ج . و يشهد على ذلك أيضاً مارواه العلّامة المجلسي عن تأريخ قمّ، قال: رويت عن مشايخ قمّ أنّ الحسين‌بن الحسن‌بن جعفربن محمدبن إسماعيل‌بن جعفر الصادق، كان بقمّ يشرب الخمر علانية، فقصد يوماً لحاجة باب أحمدبن إسحاق الأشعري وكان وكيلاً في الأوقاف بقمّ، فلم يأذن له و رجع ...[٣].

و ممّا يؤيّد على أنّه كان وكيلاً للعسكري؏ بقمّ ما أشار إليه البحراني في مدينة المعاجز قال: ما رواه الصدوق بسنده المتّصل إلى سعدبن عبدالله القمّي في حديث له مع أبي محمد الحسن‌بن عليّ العسكري؏، و أحمدبن إسحاق الوكيل، في حديث الصرر التي أظهر القائم الحلال و الحرام منها ... الحديث[٤].

٦. جعفربن سهيل:

و من وكلائه؏: جعفربن سهيل الصيقل، ولا نعرف عنه شيئاً، سوى ما ذكره الشيخ في رجاله بأنّه وكيل أبي الحسن و أبي محمد و صاحب الدار؏ من أصحاب العسكري[٥].

قال السيد الخوئي: «و ثقّه بعضهم، من أجل أنّه كان وكيلاً عنهم؏، و لكن تقدّم في المدخل: أنّه لا ملازمة بين الوكالة و الوثاقة»[٦].

---

١. الكافي، ج ١، ص ٥١٧.
٢. دلائل الإمامة، ص ٢٧٢.
٣. البحار، ج ٥٠، ص ٣٣٣.
٤. مدينة المعاجز، ص ٥٦٨، انظر الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢١٣.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٩، جامع الرواة، ج ١، ص ١٥٢.
٦. معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٧٤.

٧. حفص بن عمرو العمري:

و يدعى حفص بالجمّال، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري قائلاً: حفص‌بن عمرو العمري، المعروف، و يدعى حفص بالجمّال، و له قصة في ذلك[1]، و قال الكشّي: «و حفص بن عمرو كان وكيل أبي محمد﷣ و أمّا أبو جعفر محمدبن حفص‌بن عمرو فهو ابن العمري، و كان وكيل الناحية، و كان الأمر يدور عليه»[2].

أقول: من المحتمل، بل من المظنون قوياً أنّ حفص هذا هو عثمان‌بن سعيد العمري لا غير، ولا وجود لهذا الشخص ولا ابنه كما يدّعيه الكشّي﵀، و الشاهد على ذلك أولاً: أنّه﵀ لم يترجم لعثمان‌بن سعيد ولا لابنه، و اكتفى بحفص و بابنه.

و ثانياً: كلّ ما قاله في رجاله بحقّ حفص‌بن عمرو العمري، فهو منطبق على عثمان‌بن سعيد العمري وابنه أيضاً.

و لذلك تردّد السيد الخوئي في أنّ لهذا الشخص وجوداً خارجياً، و قال ـ بعد بحث طويل ـ: «و المتحصّل ممّا ذكرنا: أنّه لم يعلم وجود لحفص‌بن عمرو العمري ولا لابنه، فضلاً عن أن يكونا وكيلين»[3].

٨. عثمان‌بن سعيد العمري:

و من وكلائه﷣: عثمان‌بن سعيد العمري، عدّه الشيخ في رجاله تارة: في أصحاب الهادي﷣ قائلاً: عثمان‌بن سعيد العمري يكنّى أبا عمرو السمّان، و يقال له: الزيّات، خدمه و له إحدى عشرة سنة، و له إليه عهد معروف[4]، و تارة في أصحاب العسكري﷣ قائلاً: عثمان‌بن سعيد العمري الزيّات، و يقال له: السمّان، يكنّى أبا عمرو، جليل القدر، ثقة، وكيله﷣[5].

و ذكره الشيخ الطوسي في السفراء الممدوحين، و أثنى عليه و روى عدّة روايات في مدحه و جلالته منها: ما رواه عن جماعة، عن أبي محمد، هارون‌بن موسى، عن أبي عليّ محمدبن همام

---

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٠.
٢. رجال الكشّي، ص ٤٤٧.
٣. معجم رجال الحديث، ج ٦، ص ١٤٧.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٠.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٤؛ معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٢٠.

الإسكافي، قال: حدّثنا عبدالله‌بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا أحمدبن إسحاق بن سعد القمّي، قال: دخلت على أبي الحسن، عليّ‌بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام، فقلت: يا سيّدي، أنا أغيب و أشهد، ولايتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت، فقول مَن نقبل و أمر مَن نمتثل؟

فقال لي صلوات الله عليه: «**هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، و ما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.**

فلما مضى أبوالحسن﷣ وصلت إلى أبي محمد ابنه، الحسن العسكري﷣ ذات يوم، فقلت له﷣ مثل قولي لأبيه، فقال لي: **هذا أبوعمرو الثقة الأمين ثقة الماضي و ثقتي في المحيا و الممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، و ما أدّىٰ إليكم فعنّي يقول، فاسمع له وأطع. فإنّه الثقة المأمون**»[1].

و في الغيبة: و روى أحمدبن عليّ‌بن نوح أبوالعباس السيرافي، قال: أخبرنا أبو نصر، عبدالله‌بن محمدبن أحمد المعروف بابن برنية الكاتب، قال: حدّثني بعض الشرّاف من الشيعة الإمامية، أصحاب الحديث، قال: حدّثني أبومحمد العبّاس‌بن أحمد الصائغ، قال: حدّثني الحسين‌بن أحمد الخضيبي، قال: حدّثني محمدبن إسماعيل و عليّ‌بن عبدالله الحسنيان، قالا: دخلنا على أبي محمد الحسن﷣ بسرّمن رأى و بين يديه جماعة من أوليائه و شيعته، حتّى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال له: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن. (في حديث طويل يسوقانه) إلى أن ينتهي إلى: أن قال الحسن﷣ لبدر: **فامض فائتنا بعثمان‌بن سعيد العمري**، فما لبثنا إلّا يسيراً حتّى دخل عثمان، فقال له سيّدنا أبو محمد﷣: **امض يا عثمان، فإنّك الوكيل و الثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء النفر اليمنيّين ما حملوه من المال** (ثم ساقا الحديث) إلى أن قالا: ثمّ قلنا بأجمعنا: يا سيّدنا والله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك و لقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك، و أنّه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى، قال: **نعم، واشهدوا على أنّ عثمان‌بن سعيد العمري وكيلي، و أنّ ابنه محمداً وكيل ابني مهديّكم**»[2].

أ. المبادلات السرّية بين الإمام و العمري:

روى ابن شهرآشوب عن أبي هاشم الجعفري، عن داود بن الأسود ـ وقّاد حمّام أبي محمد ـ

---

١. الغيبة، ص ٢١٥؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٥٣٣؛ معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٢٠.

٢. الغيبة، ص ٢١٥.

قال: دعاني سيّدي أبو محمد، فدفع إليّ خشبة كأنّها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكفّ، فقال: عليه السلام «صر بهذه الخشبة الى العمري، فمضيت؛ فلمّا صرت إلى بعض الطريق، عرض لي سقّاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقّاء: صح على البغل، فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت البغل، فانشقّت، فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب، فبادرت سريعاً، فرددت الخشبة إلى كمّي، فجعل السقّاء ينادي و يشتمني و يشتم صاحبي، فلمّا دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب، فقال: يقول لك مولاي أعزّه الله: «لم ضربت البغل و كسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيّدي! لم أعلم ما في رجل الباب، فقال: و لم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه، إيّاك بعدها أن تعود إلى مثلها، و إذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التي أمرت بها، و إيّاك أن تجاوب من يشتمنا، أو تعرّفه من أنت، فإنّا ببلد سوء و مصر سوء، وامض في طريقك، فإنّ أخبارك و أحوالك ترد إلينا، فاعلم ذلك»[١].

ب. حمل الأموال في جراب السمن إلى الإمام:

و قال المامقاني رحمه الله في ترجمة العمري: «و يقال له: العسكري أيضاً؛ لأنّه كان من عسكر سرّمن رأى، و يقال له: السمّان؛ لأنّه يتّجر في السمن؛ تغطيةً على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، أنفذوا إلى أبي عمرو، فجعله في جراب السمن و زقاقه، و يحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقية و خوفاً»[٢].

٩. عليّ بن جعفر الهماني:

عدّه الشيخ الطوسي في الوكلاء الممدوحين، قائلاً:

و كان فاضلاً مرضيّاً، من وكلاء أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام[٣] وعدّه في رجاله تارة في أصحاب الهادي عليه السلام، قائلاً: عليّ بن جعفر، وكيل ثقة[٤]. وأُخرى في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: عليّ بن جعفر، قيّم لأبي الحسن عليه السلام، ثقة»[٥].

---

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٧.
٢. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٤٦؛ الغيبة، ص ٢١٤.
٣. الغيبة الطوسي، ص ٢١٢.
٤. رجال الشيخ الطوسي ص ٤١٨.
٥. نفس المصدر، ص ٤٣٢.

و في الكشّي عن محمدبن مسعود، قال: قال يوسفبن السخت: كان عليّبن جعفر وكيلاً لأبي الحسن عليه السلام، وكان رجلاً من أهل همينياً، من قرى سواد بغداد، فسعي به إلى المتوكّل فحبسه، فطال حبسه، و احتال من قبل عبداللهبن خاقان بمال ضمنه عنه بثلاثة آلاف دينار، فكلّمه عبدالله، فعرض جامعه على المتوكّل، فقال: يا عبدالله لو شككت فيك لقلت: إنّك رافضيّ، هذا وكيل فلان، و أنا عازم على قتله.

قال: فتأدّى الخبر إلى عليّبن جعفر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام، يا سيّدي الله الله فيّ، فقد والله خفت أن أرتاب.

فوقّع في رقعته: «أمّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك» وكان هذا في ليلة الجمعة، فأصبح المتوكّل محموماً، فازدادت عليه حتّى صرخ عليه يوم الاثنين فأمر بتخلية كلّ محبوس عرض عليه اسمه، حتّى ذكر هو عليّبن جعفر فقال لعبدالله: لِمَ لم [1] تعرض عليّ أمره؟ فقال: لا أعود إلى ذكره. قال: خلّ سبيله، وسله أن يجعلني في حلّ، فخلّى سبيله، و صار إلى مكّة بأمر أبي الحسن، فجاور بها، و برأ المتوكّل من علّته [2].

عليّبن جعفر و صرف الأموال العظيمة في الحجّ:

و روى الشيخ عن أحمدبن عليّ الرازي، عن عليّبن مخلّد الأيادي، قال: حدّثني أبوجعفر العمري رضي الله عنه قال: حجّ أبو طاهر بن بلال، فنظر إلى عليّبن جعفر، و هو ينفق النفقات العظيمة، فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام، فوقّع في رقعته: **«قد كنّا أمرنا له بمائتي ألف دينار، ثمّ أُمرنا له بمثلها، فأبى قبوله إبقاء علينا، ما للناس و الدخول في أمرنا فيما لم نَدخلهم فيه»** [3].

١٠. القاسم بن العلاء:

من أهل آذربيجان، و من وكلاء الناحية [4]، و ممّن رأى الحجّة سلام الله عليه، و وقف على معجزته، قال السنقري: و هو أحد وكلاء العسكري، و قد عمّر مائة و سبعة عشر سنة، منها

---

١. أثبتنا هذه الكلمة من معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٣١٣.

٢. رجال الكشّي، ص ٥٠٥.

٣. الغيبة، ص ٢١٢.

٤. جامع الرواة، ج ٢، ص ١٩.

ثمانون سنة صحيح العينين، لقى العسكريين و حجبت عينه بعد الثمانين وكان الإمام ـ الحجّة ـ في توقيعه أخبره فيه بموته بعد ورود الكتاب عليه، بأربعين يوماً ...[١].

و ممّا يؤيّد على أنّه كان وكيلاً للعسكري عليه السلام ما نقله العلّامة المجلسي عن الشيخ في المصباح، قال: «إنّه خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني، وكيل أبي محمد عليه السلام: أنّ مولانا الحسين عليه السلام، ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان ...»[٢].

١١. محمدبن أحمدبن جعفر:

و من وكلائه أيضاً: أبو جعفر محمدبن أحمدبن جعفر، القمّي العطّار.

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: محمدبن أحمدبن جعفر (الجعفري) القمّي، وكيله عليه السلام أدرك أبا الحسن عليه السلام[٣]، وكان رجلاً جليل القدر عظيم المنزلة، كما صرّح به أبوحامد المراغي، قال: إنّه قال: كتب أبو جعفر محمدبن أحمدبن جعفر القمّي العطّار، و ليس له ثالث في الأرض، في القرب من الأصل يصفنا لصاحب الناحية ...[٤].

١٢. محمدبن صالح بن محمد:

و من وكلائه عليه السلام محمدبن صالح بن محمد الهمداني، عدّه الشيخ الطوسي في رجاله، في أصحاب الإمام العسكري و قال: محمد بن صالحبن محمد الهمداني، وكيل الدهقان[٥].

و جاء في توقيع من الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل ما ينصّ على وكالته، و يظهر منه ـ أيضاً ـ أنّ الدهقان كان وكيله عليه السلام في بغداد، قال فيه:

«و يا إسحاق اقرأ كتابنا على البلالي، فإنّه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه، و اقرأه على المحمودي فاه الله، فما أحمدنا له؛ لطاعته، فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا و ثقتنا، و الذي يقبض من موالينا»[٦].

قلت و يحتمل قوياً أنّ المراد بالدهقان هو عروةبن يحيى.

---

١. الإلهام في علم الإمام، ص ١٤.

٢. البحار، ج ٤٤، ص ٢٠١.

٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦.

٤. رجال الكشّي، ص ٤٤٩؛ معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ٣٣٧؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ٥٩.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦.

٦. معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ٢٠٤.

١٣. محمدبن عثمان‌بن سعيد العمري:

من أجلّة وكلاء الإمام الحجّة﴿ع﴾، و من نوّابه الخاصّين. و جلالته و مقامه عند الإماميّة أظهر من الشمس في رابعة النهار، و تولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة[١].

و أمّا أنّه كان وكيلاً للإمام العسكري﴿ع﴾ أم لا؟ فلم أعثر على شيء يدلّ على ذلك، إلّا ما روي عنه﴿ع﴾ في النصّ على وكالة أبيه من قبله﴿ع﴾، و قد ذكر ذلك في ترجمة العمري، و الذي يستفاد منه أنّ الإمام العسكري﴿ع﴾ قال ـ بمحضر جمع من أهل اليمن في حقّ العمري و ولده ـ: «اشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي، و أنّ ابنه محمد وكيل ابني مهديّكم»[٢].

فمع أنّ الإمام﴿ع﴾ لم يشر إلى وكالة محمدبن عثمان، بل صرّح بأنّه وكيل المهدي﴿ع﴾، إلّا أنّ الظاهر من قول الشيخ الطوسي في حقّه﴿ره﴾ أنّه أيضاً كان وكيل العسكري﴿ع﴾، حتّى في حياة والده:

قال أبو العباس: و أخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أمّ‌كلثوم بنت أبي جعفر العمري﴿رض﴾ عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد و محمد بن عثمان﴿رض﴾ إلى أن توفّي أبوعمر و عثمان بن سعيد﴿ره﴾ و غسّله ابنه أبوجعفر محمد بن عثمان و تولّى القيام به، و جعل الأمر كلّه مردوداً إليه، و الشيعة مجتمعة على عدالته و ثقته و أمانته؛ لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة و العدالة، و الأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن، و بعد موته في حياة ابيه عثمان بن سعيد ...[٣].

١٤. عروةبن يحيى:

النخّاس الدهقان[٤] كان من جملة وكلائه و أصحابه[٥]، و المعتمد عليه عند الشيعة في بغداد، كما أشار إليه الإمام العسكري﴿ع﴾ في كتابه إلى إسحاق بن إسماعيل قائلاً فيه: «**فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا و ثقتنا، و الذي يقبض من موالينا ...**»[٦].

إلّا أنه قد انحرف عليه اللعنة عن الحقّ وضلّ و أخذ يكذب على أبي الحسن و أبي محمد﴿عليهما السلام﴾

---

١. غيبة الطوسي، ص ٢٢٣.
٢. نفس المصدر، ص ٢١٦.
٣. غيبة الطوسي، ص ٢٢٠، ٢١٦؛ تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٤٩.
٤. ذكره أرباب الرجال و التراجم في كتبهم تارة بعنوان: عروةبن يحيى، و أُخرى: عروة الدهقان، و ثالثة عروة الوكيل، و رابعة: عروة النخّاس. و تارة في أصحاب الهادي، و أُخرى في أصحاب العسكري. انظر رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٠ و ٤٣٣؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٥٣٨؛ معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٥٠ ـ ١٥٢.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.
٦. رجال الكشّي، ص ٤٨٥.

و يقتطع الأموال لنفسه، وكان من شدّة انحرافه و غيظه على أبي محمد العسكري أن أحرق بيت‌المال الذي سُلّم إليه مِن بعد ابن راشد، و تبرّأ الإمام منه و لعنه و دعا عليه حتّى الصباح، إلى أن أخذه الله أخذ عزيز مقتدر، بدعاء الإمام العسكري عليه السلام، و حبطت كلّ خدماته، التي خدم بها العسكري؛ بانحرافه و غلوّه في مذهبه.

و إليك بعض النصوص الدالّة على انحرافه: قال أبوعمرو الكشّي: «**حدّثني محمد بن قولويه الجمّال عن محمّد بن موسى الهمداني: أنّ عروة بن يحيى البغدادي، المعروف بالدهقان، لعنه الله، كان يكذب على أبي الحسن عليّ‌بن محمد بن الرضا و على أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام بعده، وكان يقتطع أمواله لنفسه دونه، و يكذب عليه، حتّى لعنه أبو محمد عليه السلام، و أمر شيعته بلعنه، و دعا عليه بقطع الأموال، لعنه الله**».[1]

الدهقان يحرق خزانة أبي محمد عليه السلام:

قال عليّ‌بن سليمان بن رشيد العطّار البغدادي: كان يلعنه أبو محمد عليه السلام، و ذكر أنّه كانت لأبي‌محمد عليه السلام، خزانة، وكان يليها أبو عليّ‌بن راشد رضي الله عنه، فسلّمت إلى عروة، فأخذ منها لنفسه، ثمّ أحرق باقي ما فيها؛ يغايظ بذلك أبا محمد عليه السلام فلعنه و برأ منه و دعا عليه، فما أمهله يومه ذلك وليلته حتّى قبضه إلى النار، فقال عليه السلام: «جلست لربّي في ليلتي هذه كذا وكذا، جلسة، فما انفجر عمود الصبح ولا انطفى ذلك النار حتّى قتل الله عروة لعنه الله».[2]

توقيع الحجّة في لعن الدهقان:

و جاء أيضاً في آخر التوقيع الذي صدر عن الإمام الحجّة بلعن أحمدبن هلال العبرتائي، ما يدلّ على أنّ الدهقان ملعون و مطرود. حيث قال عليه السلام:

«**و قد علمتم ماكان من أمر الدهقان عليه لعنة الله، و خدمته و طول صحبته، فأبدله الله بالإيمان كفراً حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالنقمة و لم يمهله، و الحمد لله لا شريك له،و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم**».[3]

---

١. رجال الكشّي، ص ٤٨٠.
٢. رجال الكشّي، ص ٤٨٠؛ تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٥٢.
٣. رجال الكشّي، ص ٤٥٠.

الفصل العاشر

أصحابه و رواة حديثه عليه السلام

لقد صحب الإمام الحسن العسكري عدد كثير من الشيعة و الموالين له، ورووا عنه روايات كثيرة في مختلف العلوم والمسائل.

و من شدّة اهتمامهم بالرواية عنه والعناية بأحاديثه ما أشرنا إليه في باب الرواية عن آبائه، فتجد أنّ بعض مَن روى عنه عليه السلام بدون واسطة أم مع الواسطة، كالبلاذري وابن شيرويه و الخوارزمي و غيره، يسند ما رواه معنعناً إلى رسول الله، ثمّ إلى جبرئيل ثمّ عن الله، ثمّ يُشهد الله على صحّة الحديث.

و بعضهم كهارون بن موسى، يرسل ولده محمداً من بغداد إلى سامرّاء ليلتقي بالذي وقعت له قصّة مع العسكري ليروي عنه ما جرت بينه و بين الإمام العسكري في الطريق، و هذا لا يكون إلّا لشدّة اهتمامهم بحديثه و الرواية عنه.

و أمّا نحن فلم نكتف بما نقله الشيخ الطوسي من أصحابه، بل أضفنا إليه أسماء من صحبه ـ ولو كان قليلاً ـ و روى عنه قولاً أو فعلاً و هكذا تعرّضنا لذكر مَن كاتبه و روى عنه بعض المسائل بالمكاتبة و إن لم يشاهده و يلتقِ به.

و إليك قائمة بأسماءهم:

١. **إبراهيم بن أبي حفص:** أبو إسحاق الكاتب، شيخ من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ثقة وجيه، له كتب: منها: الردّ على الغالية، و أبي الخطّاب و أصحابه[١].

---

١. الفهرست، ص ٧؛ رجال النجاشي، ص ١٤؛ جامع الرواة، ج ١، ص ١٦؛ معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٦١.

قال ابن داود: «إبراهيم بن أبي حفص الكاتب، أبوإسحاق كر (من أصحاب العسكري)، ثقة وجه»[١].

٢. إبراهيم بن إدريس: عدّه الأردبيلي في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[٢].

و قال: «أبو عليّ أحمدبن إبراهيم بن إدريس عن أبيه، أنه قال: رأيته عليه السلام بعد مضيّ أبي محمد حين أيفع، و قبّلت يديه و رأسه؛ في باب تسمية من رآه عليه السلام»[٣].

٣. إبراهيم الكفر توثائي: المعروف بابن أبي رمثة، دخل على العسكري عليه السلام في أول يوم من شهر رمضان. و روى عنه عليه السلام حكم صوم يوم الشكّ[٤].

٤. إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي و العسكري عليهما السلام.[٥]

وسأل أبو عمرو الكشّي أبا النضر محمدبن مسعود العيّاشي عن عدّة منهم: إبراهيم‌بن محمدبن فارس. فهو في نفسه لا بأس به ...[٦].

٥. إبراهيم بن محمد الهمداني: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام الرضا و الجواد و الهادي عليهم السلام[٧] و عدّه ابن داود في أصحابه عليه السلام قائلاً: «كان وكيلاً له عليه السلام»[٨].

قلت: و قد مرّ ذكره في وكلائه عليه السلام، فراجع هناك.

٦. إبراهيم بن يزيد: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري قائلاً: «إبراهيم بن يزيد وأخوه أحمدبن يزيد، من أصحابه عليه السلام»[٩].

٧. إبراهيم بن حصيب الأنباري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[١٠].

---

١. رجال ابن داود، ص ١٣.

٢و٣. جامع الرواة، ج ١، ص ١٨.

٤. مسند الإمام العسكري، ص ٢٤٤.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٠، و ٤٢٨؛ معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١٤٨؛ نقد الرجال، ص ١٣.

٦. رجال الكشّي، ج ٤٤٥؛ معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١٤٨.

٧. رجال الشيخ الطوسي ص ٣٦٨، ٣٩٧ و ٤٠٩.

٨. رجال ابن داود، ص ١٨.

٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨؛ معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١٩٣.

١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٩.

روى قصّة كتاب أبي عون الأبرش إلى أبي محمد عليه السلام و جوابه، و روى عنه إسحاق[١].

٨. إبراهيم بن عبدة: النيسابوري من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[٢] و ثقاته[٣] و وكلائه[٤].
و خرج عن أبي محمد عليه السلام توقيع إلى إسحاق بن إسماعيل و عبدالله بن حمدويه بتوكيله، و أخذ الحقوق من قبله، و إيصاله إلى الرازي.
و قد تقدّم ذكره في الوكلاء، فراجع.

٩. إبراهيم بن مهزيار: له مكاتبات مع العسكري عليه السلام، منها حكم الصلاة في القرمز و غيره[٥].

١٠. إبراهيم بن عليّ: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[٦].

١١. أحمد بن إبراهيم: يكنّى أبا حامد المراغي[٧] من أصحاب العسكري عليه السلام قال ابن داود: «إنّه ممدوح، عظيم الشأن»[٨].
روى الكشّي عن عليّ بن محمد بن قتيبة، قال: حدّثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، قال: كتب أبو جعفر، محمد بن أحمد بن جعفر القمّي العطّار، و ليس له ثالث في الأرض في القرب من الأصل، يصفنا لصاحب الناحية عليه السلام، فخرج:
«وقفت على ما وصفت به أبا حامد أعزّه الله بطاعته، و فهمت ما هو عليه، تمّم الله له ذلك بأحسنه، و لا أخلاه من تفضّله عليه و كان الله وليّه، و عليه أكثر السلام و أخصّه»[٩].

١٢. أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل: بن داود بن حمدون، الكاتب النديم، شيخ أهل اللغة و وجههم، أُستاذ أبي العبّاس، و قرأ عليه قبل ابن الأعرابي، و كان خصّيصاً بسيّدنا أبي محمد

---

١. معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٨٥.
٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨؛ نقد الرجال، ص ١٠.
٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٢.
٤. رجال ابن داود، ص ١٦.
٥. من لايحضره الفقيه، ج ١، ص ١٧١.
٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨؛ معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١٢٣.
٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٩.
٨. رجال ابن داود ص ٢٣؛ معجم رجال الحديث ج ٢، ص ١٤؛ نقد الرجال، ص ١٦.
٩. رجال الكشّي، ص ٤٤٩؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٩.

العسكري عليه السلام و أبي الحسن قبله، له كتب منها: أسماء الجبال و المياه والأودية ...[١] روى عنه و عن أبيه عليهما السلام[٢].

١٣. أحمد بن إسحاق: بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو عليّ القمّي، وكان وافد القمّيّين، و روى عن أبي جعفر الثاني و أبي الحسن عليهما السلام وكان خاصّة أبي محمد عليه السلام[٣] و رأى صاحب الزمان عليه السلام[٤]، و هو شيخ القمّيّين و وافدهم.[٥]

قلت: و قد مرّ ذكره في وكلائه عليه السلام، فراجع.

١٤. أحمد بن الحسن بن عليّ: بن محمدبن فضّال، أبو عبدالله، و كان فطحياً، غير أنّه ثقة، و مات سنة ستّين و مائتين[٦]. عدّه الشيخ في أصحاب الهادي و العسكري عليهما السلام[٧].

١٥. أحمد بن إدريس: بن أحمد أبوعليّ الأشعري القمّي[٨] المعلّم، لحقه عليه السلام و لم يرو عنه[٩]، كان ثقة فقيهاً في أصحابنا، كثير الحديث صحيح الرواية، له كتاب نوادر، أخبرني عدّة من أصحابنا إجازة عن أحمد بن جعفربن سفيان عنه: و مات أحمد بن إدريس بالقرعا سنة ستّ و ثلاثمائة من طريق مكّة على طريق الكوفة[١٠].

١٦. أحمد بن الحارث القزويني: روى عن أبي محمد عليه السلام، و روى عنه أبوعليّ محمدبن عليّبن إبراهيم[١١].

---

١. رجال النجاشي، ص٦٧؛ رجال الطوسي، ص٤٢٧؛ الفهرست للطوسي، ص٢٦؛ رجال ابن داود، ص٢٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤١؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ١٩.

٢. رجال الشيخ الطوسي، ص٤٢٨.

٣. رجال النجاشي، ص٦٦؛ رجال الشيخ الطوسي، ص٤٢٧؛ الفهرست، ص ٥٠؛ رجال البرقي، ص ٦٠؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤١.

٤. رجال ابن داود، ص ٢٤.

٥. الفهرست للطوسي، ص٢٦؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٤٤؛ نقد الرجال، ص١٨.

٦. جامع الرواة، ج ١، ص ٤٥؛ رجال النجاشي، ص٥٨؛ الفهرست للطوسي، ص ٢٤؛ رجال الشيخ الطوسي، ص٤٢٨.

٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٠، و ٤٢٨؛ نقد الرجال، ص ٢٠.

٨. رجال النجاشي، ص٦٧.

٩. رجال الشيخ الطوسي، ص٤٢٨.

١٠. رجال النجاشي، ص٦٧؛ الفهرست للطوسي، ص٢٦؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٠؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٤٠.

١١. الكافي، ج ١، ص٥٠٧؛ ح ٤؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٦١.

١٧. أحمد بن حسّان: خرج مع جماعة من الشيعة إلى سرّمن رأى لتهنئة الإمام العسكري بمولد ولده الحجّة[١].

١٨. أحمد بن الحسن الحسيني: روى عنه عليه السلام حديثاً في الزاهد في الدنيا.

رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابيه: عيون أخبار الرضا و الأمالي[٢].

١٩. أحمد بن حماد المحمودي: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الجواد عليه السلام، قائلاً: «أحمد بن حمّاد المروزي[٣]، و أخرى في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: أحمد بن حمّاد المحمودي، يكنّى أبا عليّ»[٤].

قلت: و قد احتمل بل ادّعى بعض بأنّ أحمد بن حمّاد المذكور في رجال الشيخ برقم ٩ في أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، و هو نفس أحمد بن حمّاد المروزي المرقّم برقم ١٥، في أصحاب الجواد عليه السلام أيضاً، الذي هو من أصحاب العسكري عليه السلام أيضاً[٥]. و لكن فصل الشيخ الطوسي بينهما برقمين خاصّين، دليل على خلاف هذا المدّعى. و قد استغرب السيد الخوئي في معجمه[٦]؛ بأن يكون أحمد بن حمّاد من أصحاب العسكري؛ و ذلك لأنّه توفّي في حياة الجواد عليه السلام، و لذلك استظهر بأن يكون هنا سقط من أول هذا الاسم، و يكون الصحيح إذن هو محمدبن أحمد بن حمّاد، و قد حذف محمد من أوّله.

٢٠. أحمد بن صالح: دخل على الإمام العسكري عليه السلام في سنة تسع و خمسين و مائتين و تفقّد الإمام بناته، و أخبره بموت ابنته آمنة، و بموت بقية بناته خلال الأيام القادمة[٧].

٢١. أحمد بن عبيدالله السبيعي: روى عن العسكري عليه السلام حديثاً معنعناً عن رسول الله صلى الله عليه وآله، و روى عنه محمدبن عليّ بن الحسين العلوي[٨].

---

١. الهداية الكبرى، ص ٦٨.
٢. الوسائل، ج ١١، ص ٣١٥، ح ١٦؛ العيون، ج ١، ص ٣١٢.
٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٩٨.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨.
٥و٦. معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ١٠٠.
٧. الهداية الكبرى، ص ٣٤١.
٨. تذكرة الخواص، ص ٣٢٤.

٢٢. أحمد بن عبدالله بن مروان الأنباري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام[١]. و عدّه البرقي أيضاً في أصحابه عليه السلام[٢].

٢٣. أحمد بن عبدالله بن خانبه: دخل على مولانا العسكري عليه السلام و عرض كتابه عليه، فقرأه و قال: «صحيح فاعملوا به»[٣].

٢٤. أحمد بن محمد البلاذري: روى عنه عليه السلام عن أبيه عن آبائه حديث: «**إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا** ...»[٤].

٢٥. أحمد بن محمد الحضيني: عدّه الشيخ في رجاله، في أصحاب العسكري عليه السلام[٥]، و كان ينزل بالأهواز[٦]، و عدّه البرقي، في أصحابه عليه السلام[٧].

٢٦. أحمد بن محمد بن سيّار: أبو عبدالله الكاتب، بصري، كان من كتّاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام، و يعرف بالسيّاري[٨]. عدّه الشيخ و البرقي في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام[٩] ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفوّ الرواية، كثير المراسيل، و صنّف كتباً كثيرة، منها: **كتاب ثواب القرآن؛ كتاب الطبّ؛ كتاب القراءة؛ كتاب النوادر** ... [١٠].

٢٧. أحمد بن محمد: كتب إلى العسكري عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي، فوقّع عليه السلام: «**ذاك أقصر لعمره** ...»[١١].

٢٨. أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم: روى عنه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن

---

١. رجال الشيخ الطوسي، ص٤٢٨؛ جامع الرواة، ج ١، ص٥٣؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ١٣٩.
٢. رجال البرقي، ص ٦١.
٣. فلاح السائل، ص١٨٣.
٤. إحقاق الحق، ج ١٢، ص ٤٧٤.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٧؛ معجم رجال الحديث، ص ٣٤١.
٦. جامع الرواة، ج ١ ص٦٣؛ رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٧.
٧. رجال البرقي، ص ٦١.
٨. رجال النجاشي، ص٥٨؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٦٧؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٢٨٩.
٩. رجال الشيخ الطوسي، ص٤٢٧؛ رجال البرقي، ص ٦١؛ نقد الرجال، ص ٣٢.
١٠. الفهرست، ص٢٣.
١١. الكافي، ج ١، ص ٥١٠، ح ١٦.

جبرئيل عن الله تعالى: «إنّي أنا الله، لا إله إلّا أنا، فمن أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني ...»[١].

٢٩. **أحمد بن محمدبن مطهّر**: المشهور بـ«أبي علي المطهّري» له مكاتبات مع الإمام العسكري عليه السلام منها: أنّه كتب إليه يسأله عن بعض مسائل الحجّ[٢].

٣٠. **أحمد بن قصير البصري**: حضر عند الإمام العسكري بالعسكر، و ذهب معه إلى بيت أنوش النصراني[٣].

٣١. **أحمد بن هلال العبرتائي**: بغدادي، غالٍ[٤]، و ورد فيه ذموم من سيّدنا أبي محمد العسكري عليه السلام[٥].

و قد مرّ ذكره في موقف الإمام ضد البدع، فراجع.

٣٢. **أحمد بن يزيد**: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: أحمد بن يزيد[٦]. و روى عنه ابن فضّال[٧].

٣٣. **إدريس بن زياد**: الكفر توثائي، ثقة، أدرك أصحاب أبي عبدالله، و روى عنهم[٨] و كان يقول فيهم ـ الأئمة ـ قولاً عظيماً، فخرج إلى العسكر للقاء أبي محمد عليه السلام، و روى عنه، قوله: «**يا إدريس بل عباد مكرمون ...**» الحديث[٩].

٣٤. **إسحاق بن إسماعيل النيسابوري**: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً فيه: «ثقة»[١٠]. و هو من الثقات الذين كانت ترد عليهم التوقيعات من قبل

---

١. عيون الأخبار الرضا، ج ٢، ص ١٣٥.
٢. وسائل الشيعة، ج ٨، ص ١٢٧، ح ٤.
٣. سفينة البحار، ج ١، ص ٢٦٠.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٠.
٥. رجال النجاشي، ص ٦٠؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٣٦٧؛ نقد الرجال، ص ٣٦.
٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨.
٧. جامع الرواة، ج ١، ص ٧٥؛ معجم رجال الحديث، ج ٢؛ ص ٣٧٧.
٨. رجال النجاشي، ص ٧٥؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٧٦.
٩. المناقب، ج ٤، ص ٤٢٨؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٣.
١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨.

المنصوبين للسفارة من الأصل[١].

و كتب إليه الإمام العسكري كتاباً طويلاً و نصّ فيه على وكالة إبراهيم بن عبدة النيسابوري، و إليك نصّه:

رسالة الإمام العسكري إليه:

قال أبو عمرو الكشّي: حكى بعض الثقات بنيسابور أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: «يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله و إيّاك بستره و تولّاك في جميع أمورك بصنعه، قد فهمت كتابك يرحمك الله، و نحن بحمدالله و نعمته أهل بيت نرقّ على موالينا و نسرّ بتتابع إحسان الله إليهم و فضله لديهم، و نعتدّ بكل نعمة أنعمها الله عزّ وجلّ عليهم، فأتمّ الله عليكم بالحقّ و من كان مثلك، ممّن قد رحمه الله و بصّره بصيرتك، و نزع عن الباطل ولم يقم في طغيانه نعمه، فإنّ تمام النعمة دخولك الجنّة و ليس من نعمته ـ و إن جلّ أمرها و عظم خطرها ـ إلّا و الحمد لله تقدّست أسماؤه عليها يؤدّي شكرها و أنا أقول:

الحمد لله، مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الآبد، بما منّ به عليك من نعمته و نجّاك من الهلكة و سهّل سبيلك على العقبة، و أيم الله أنّها لعقبة كؤود، شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم في الزبر الأُولى ذكرها، و لقد كان منكم أمور في أيّام الماضي عليه السلام إلى أن مضى لسبيله صلّى الله على روحه، و في أيّامي هذه كنتم بها غير محمودي الشأن ولا مسدّدي التوفيق، و اعلم يقيناً يا إسحاق: إنّ من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً، إنّها يابن إسماعيل، ليس تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور، و ذلك قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه للظالم: ﴿ربّ لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً﴾

قال الله عزّ وجلّ: ﴿كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾[٢] و أيّةُ آية يا إسحاق أعظم من حجّة الله عزّ وجلّ على خلقه و أمينه في بلاده، و شاهده على عباده، من بعد ما سلف من آبائه الأوّلين من النبيّين، و آبائه الآخرين من الوصيّين عليهم السلام أجمعين و رحمة الله و بركاته، فأين يُتاه بكم و أين تذهبون، كالأنعام على وجوهكم، عن الحقّ تصدفون و بالباطل تؤمنون

---

١. جامع الرواة، ج ١، ص ٨٠؛ معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ٣٦؛ رجال البرقي، ص ٦١.

٢. طه: آية ١٢٦.

و بنعمة الله تكفرون أو تكذبون، فمن يؤمن ببعض الكتاب و يكفر ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم و من غيركم إلّا خزي في الحياة الدنيا الفانية، و طول عذاب في الآخرة الباقية، و ذلك والله الخزي العظيم. إنّ الله بفضله و منّه لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليكم، بل برحمة منه، لا إله إلّا هو، عليكم، ليميز الخبيث من الطيّب و ليبتليَ الله ما في صدوركم، و ليمحّص ما في قلوبكم، و لتتسابقون إلى رحمته، و لتفاضل منازلكم في جنّته. ففرض عليكم الحجّ والعمرة و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و الصوم و الولاية، و كفاهم لكم باباً لتفتحوا أبواب الفرائض، و مفتاحاً إلى سبيله، و لولا محمد رسول الله ﷺ و الأوصياء من بعده، لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض، و هل تدخل قرية إلّا من بابها، فلمّا منّ الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيه محمّد ﷺ قال الله عزّ وجلّ لنبيّه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم و أتممتُ عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً﴾[١] و فرض عليكم لأوليائه حقوقه، أمركم بأدائها إليهم، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و مأكلكم و مشربكم و معرفتكم بذلك النماء و البركة و الثروة، و ليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ﴾.[٢]

و اعلموا أنّ من يبخل فإنّما يبخل على نفسه، و أنّ الله هو الغنيّ و أنتم الفقراء إليه، لا إله إلاّ هو، و لقد طالت المخاطبة فيما بيننا و بينكم فيما هو لكم و عليكم، فلولا ما يجب من تمام النعمة من الله عزّ وجلّ لما أتاكم من خطّ، و لا سمعتم منّي حرفاً من بعد الماضي ﷺ، أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم، و من بعد الثاني رسولي و ماناله منكم، حين أكرمه الله بمصيره إليكم، و من بعد إقامتي لكم إبراهيمبن عبدة، وفّقه الله لمرضاته، و أعانه على طاعته. و كتابي الذي حمله محمدبن موسى النيسابوري، والله المستعان على كلّ حال، و إنّي أراكم مفرطين في جنب الله، فتكونون من الخاسرين، فبعداً و سحقاً لمن رغب عن طاعة الله، و لم يقبل مواعظ أوليائه، و قد أمركم الله جلّ و علا بطاعته، لا إله إلّا هو، و طاعة رسوله ﷺ، و بطاعة أُولي الأمر ﵈، فرحم الله ضعفكم و قلّة صبركم عمّا أمامكم، فما أغرّ الإنسان بربّه الكريم، و استجاب الله دعائي فيكم، و أصلح أموركم على يدي. فقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم﴾[٣] و قال تعالى:

---

١. المائدة: آية ٣.

٢. الشورى: آية ٢٣.

٣. الاسراء: آية ٧١.

﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عـليكم شـهيداً﴾[١] و قال الله تعالى: ﴿كنتم خير أُمّة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تـنهون عـن المـنكر﴾[٢] فما أحبّ أن يدعو الله بي و لا بمن هو في أيامي إلّا حسب رقّتي عليكم، و ما انطوى لكم عليه من حيث بلوغ الأمل في الدارين جميعاً، و الكينونة معنا في الدنيا و الآخرة.

ياسحاق! يرحمك الله، و يرحم مَن هو وراءك، بيّنت لكم بياناً و فسّرت لكم تفسيراً، و فعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قط، و لم يدخل فيه طرفة عين. و لو فهمت الصمّ الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدّعت؛ قلقاً و خوفاً من خشية الله، و رجوعاً إلى طـاعة الله عـزّ وجـلّ، فاعملوا من بعده ماشئتم ﴿فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون ثمّ تردّون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون﴾[٣] و العاقبة للمتقين و الحمدلله كثيراً ربّ العـالمين، و أنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيمبن عبدة، و فّقه الله، أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمدبن موسى النيسابوري إن شاء الله، و رسولي إلى نفسك و إلى كلّ من خـلّفت بـبلدك، أن يـعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمّد بن موسى إن شاءالله، و يقرأ إبراهيمبن عبدة كتابي هذا على من خلّفه ببلده، حتّى لا يسألوني و بطاعة الله يعتصمون و الشيطان بالله عن أنـفسهم يـجتنبون و لايطيعون، و على إبراهيمبن عبدة سلام الله و رحمته و عليك يا إسحاق و على جميع مـواليّ السلام كثيراً، سدّدكم الله جميعاً بتوفيقه، و كلّ من قرأ كتابنا هذا من موالي من أهل بلدك و من هو بناحيتكم، و نزع عمّا هو عليه من الانحراف عن الحقّ، فـليؤدّ حـقّنا إلى إبـراهـيمبن عـبدة، و ليحمل ذلك إبراهيم إلى الرازيﷺ أو إلى من يسمّي له الرازي، فإنّ ذلك عـن أمـري و رأيـي إن شاء الله. و يا إسحاق، اقرأ كتابنا على البلاليﷺ فإنّه الثقة المأمون، العارف بما يجب عليه، و اقرأ على المحمودي عافاه الله، فما أحمدنا له لطاعته، فإذا وردت بغداد فأقرأه على الدهـقان وكيلنا و ثقتنا، والذي يقبض من موالينا، و كلّ من أمكنك من موالينا، فـأقرأهـم هـذا الكـتاب و ينسخه من أراد منهم نسخة إن شاء الله تعالى، و لا يكتم إن شاء الله أمر هذا عمّن شاهده مـن موالينا إلّا من شيطان مخالف لكم، فلا تنثرنّ الدرّ بين أظلاف الخنازير، و لاكرامة لهـم، و قـد وقّعنا في كتابك بالوصول، و الدعا لك و لمن شئت، و قد أجبنا شيعتنا عن مسألة و الحـمد لله، فما بعد الحقّ إلّا الضلال، فلا تخرجنّ من البلد حتّى تلقى العمريﷺ برضائي عنه، فتسلّم عليه

١و٢. البقرة: آية ١٤٣.

٣. التوبة: آية ١٠٥.

و تعرفه و يعرفك، فإنّه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا و إلينا، فكلّ ما يحمله إلينا من شيء من النواحي فإليه يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا، و الحمد لله كثيراً، سترنا الله و إياكم يا إسحاق بستره، و تولّاك في جميع أمورك بصفه، و السلام عليك و على جميع موالي و رحمة الله و بركاته، و صلّى الله على سيدنا محمد النبي و آله و سلّم كثيراً»[١].

٣٥. إسحاق بن الربيع: الكوفي، عدّه ابن شهرآشوب في جملة ثقاته، قائلاً فيه: «و من ثقاته ... و إسحاق بن الربيع الكوفي»[٢].

و قال الخوانساري: «إسحاق بن الربيع، عدّه في المناقب من ثقات العسكري»[٣].

٣٦. إسحاق بن محمد البصري: يكنّى أبا يعقوب، عدّه الشيخ تارة في أصحاب الهاديﷺ قائلاً فيه: يرمىٰ بالغلوّ[٤]، و أخرى في أصحاب العسكريﷺ[٥].

٣٧. إسماعيل بن محمدبن علي بن إسماعيل: عدّه الشيخ في أصحاب الإمام العسكري، قائلاً فيه: «هاشمي عبّاسي[٦]. و روى عنهﷺ و روى عنه إسحاق»[٧].

٣٨. إسماعيل بن علي النوبختي: دخل على الإمام العسكريﷺ في حالة الاحتضار، و شاهد ولده الحجّةﷺ[٨].

٣٩. إسحاق بن محمدبن عبدالعزيز البلخي: جلس يوماً في شارع سوق الغنم، فمرّ به الإمام العسكريﷺ فأراد أن ينادي: أيّها الناس هذا إمام، فأشار الإمام بإصبعه السبّابة أن اسكت[٩].

---

١. رجال الكشّي، ص ٤٨١.
٢. مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤، ص ٤٢٢.
٣. الجامع في الرجال، ج ١، ص ٢٢٠.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٨.
٥. نفس المصدر، ص ٤٢٨.
٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨؛ الجامع في الرجال، ج ١، ص ٢٦٦.
٧. الكافي، ج ١، ص ٥٠٩.
٨. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٥.
٩. إثبات الوصية، ص ٢٤٣.

٤٠. إسحاق بن جعفر الزبيرى: كتب إليه الإمام عليه السلام قبل موت المعتزّ، أن الزم بيتك حتّى يحدث الحادث[١].

٤١. أشجع بن الأقرع: كتب إلى العسكري عليه السلام يسأله الدعاء له من وجع عينه ...[٢].

٤٢. بشربن سليمان: النخّاس، من ولد أبي أيّوب الأنصاري، هو أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد العسكري عليهما السلام، قال له أبوالحسن: «أنتم ثقاتنا أهل البيت» كما في أمالي الطوسي، و في كتاب الغيبة: روى عنه محمدبن بحر بن سهل الشيباني[٣].

٤٣. بكر بن أحمد بن محمدبن إبراهيم القصري: غلام خليل المحملي. روى عنه عليه السلام عن آبائه عن الصادق: «لا يكون القائم إلّا إمام ابن إمام و وصيّ ابن وصيّ ...»[٤].

٤٤. بورق البوشنجاني: دخل على العسكري عليه السلام في سرّمن رأى، و طلب منه أن يتصفّح في كتاب يوم و ليلة[٥].

٤٥. بهلول: رأى الإمام العسكري عليه السلام و هو صبي يبكي، والصبيان يلعبون و وعظه الإمام ...[٦].

٤٦. جابر بن يزيد الفارسي: يكنّى أبا القاسم[٧]، من أصحاب أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام[٨] و من ثقاته عليه السلام[٩].

٤٧. جعفر بن سهيل الصيقل: وكيل أبي الحسن و أبي محمد و صاحب الدار عليهم السلام[١٠]

---

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٧.
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٥.
٣. الجامع في الرجال، ج ١، ص ٣٠٩، انظر غيبة الطوسي، ص ١٢٤.
٤. عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ١٣١.
٥. البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٠.
٦. نورالأبصار، ص ١٨٣.
٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٩؛ جامع الرواة، ج ١، ص ١٤٦.
٨. معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٢٧.
٩. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٢.
١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٩؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ١٥٢، وقد مرّ ذكره في **الوكلاء، فراجع.**

و من أصحابه عليه السلام[١].

٤٨. **جعفر بن إبراهيم بن نوح:** عدّه الشيخ في رجاله[٢]، و البرقي[٣]، من أصحاب العسكري عليه السلام.

٤٩. **جعفر بن محمد الرامهرمزي:** حدّث نفسه أن يرى برهاناً من الإمام العسكري، فإذا الإمام ارتفع نحو السماء حتّى سدّ الأفق ...[٤].

٥٠. **جعفربن محمد القلانسي:** كتب إلى أبي محمد العسكري عليه السلام، مع محمدبن عبدالجبّار، يسأله عن مسائل[٥].

٥١. **جعفر بن الشريف الجرجاني:** دخل على أبي محمد العسكري بعدما فرغ من الحجّ، و دفع ما حملوه من الأموال إليه عليه السلام و وعده الإمام أن يوافي شيعته بجرجان يوم وصوله إلى جرجان، بعد مائة و سبعين يوماً من دخوله على الإمام عليه السلام[٦]. قال المامقاني:

> هذه هي الرواية، و هي صريحة في كون جعفربن الشريف الجرجاني إماميّاً حسن الاعتقاد، مورد عناية مولانا العسكري عليه السلام بل يمكن إثبات وثاقته باستئمان أصحابه إياه، بإرسال الأمانات إلى الإمام عليه السلام بيده، و إنّي أعتبر الرجل لذلك و عنايات الإمام عليه السلام به من الثقات[٧].

٥٢. **الحجّاج بن سفيان العبدي:** سأل الإمام العسكري عليه السلام عن حكم المبايعة[٨].

٥٣. **الحجّاج بن يوسف العبدي:** من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام عدّه في الحسن[٩].

٥٤. **الحسن بن أحمد المالكي:** عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[١٠]

---

١. الجامع في الرجال، ج ١، ص ٣٧٩ و فيه «سهل» بدل سهيل.
٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٩؛ الجامع، ج ١، ص ٣٦٤.
٣. رجال البرقي، ص ٦١.
٤. الهداية الكبرى، ص ٣٨٦.
٥. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٨.
٦. انظر الخرائج، ج ١، ص ٤٢٤؛ الجامع في الرجال، ج ١، ص ٣٨٠.
٧. تنقيح المقال، ج ١، ص ٢١٧.
٨. البحار، ج ٥٠، ص ٢٥٨.
٩. الجامع في الرجال، ص ٤٥٣.
١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٠.

روى عن أبيه، و روى عنه عليّ‌بن الحسين‌بن بابويه. ذكره الصدوق في المشيخة، في طريقه إلى إبراهيم بن أبي محمود[١].

٥٥. الحسن بن إسماعيل بن صالح: خرج إلى سرّ‌من رأى للقاء أبي محمد العسكري‌عليه السلام و معه رجلان من الشيعة، وافق قدومهم ركوب أبي محمد‌عليه السلام[٢].

٥٦. الحسن بن أيّوب بن نوح: دخل على الإمام العسكري‌عليه السلام مع جماعة من الشيعة و سألوه عن الحجّة، فعرض الإمام‌عليه السلام ولده الحجّة عليهم[٣].

٥٧. الحسن بن جعفر الفأفائي: يكنّى أبا طالب، بغدادي. عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي‌عليه السلام[٤]، و أخرى في أصحاب العسكري‌عليه السلام[٥].

٥٨. الحسن بن حسين العلوي: دخل على أبي محمد العسكري‌عليه السلام بسرّ‌من رأى، فهنّأه بولادة ابنه القائم‌عليه السلام[٦].

٥٩. الحسن بن خالد البرقي: أخو محمدبن خالد، من كتبه تفسير العسكري، من إملاء الإمام‌عليه السلام، مائة و عشرون مجلّداً[٧].

٦٠. الحسن بن راشد: سأل العسكري‌عليه السلام عن رجل أوصى بثلثه بعد موته ...[٨].

٦١. الحسن بن زرير: كان يغشى أبا محمد العسكري‌عليه السلام بسرّ‌من رأى كثيراً[٩].

٦٢. الحسن بن ظريف: له مكاتبات مع العسكري، منها كتابه حول التمتّع بالمرأة الفاجرة[١٠].

---

١. معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٢٩٣.
٢. إثبات الوصية، ص ٢٤٦.
٣. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٥.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٣.
٥. نفس المصدر، ص ٤٢٩.
٦. البحار، ج ٥١، ص ١٦.
٧. معالم العلماء، ص ٣٤.
٨. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧٣، ح ٩.
٩. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٦.
١٠. نفس المصدر، ص ٢٩١.

٦٣. الحسن بن عليّ بن نعمان: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: كوفي[١] مولى بني هاشم، أبوه عليّ بن النعمان الأعلم[٢]، ثقة ثبت، له كتاب نوادر، صحيح الحديث، كثير الفوائد[٣].

٦٤. الحسن بن محمد الأشعري: كان يرد عليه كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد، قاتل فارس و أبي الحسن ...[٤].

٦٥. الحسن بن محمد بن بابا: عده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي عليه السلام[٥]، و أُخرى في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: غالي[٦].

٦٦. الحسن بن محمد بن صالح البزّاز: روى عنه عليه السلام قوله: «إنّ ابني هو القائم من بعدي ...»[٧].

٦٧. الحسن بن محمد العقيقي: من العلويين حبس معه عليه السلام، في سجن صالح بن وصيف[٨].

٦٨. الحسن بن مسعود: خرج مع جماعة من الشيعة إلى سرّ من رأى لتهنئة الإمام العسكري عليه السلام بمولد ولده الحجّة[٩].

٦٩. الحسن بن موسى الخشّاب: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[١٠] و أخرى في من لم يرو عنهم قائلاً: «روى عنه الصفّار»[١١].

و قال النجاشي: «من وجوه أصحابنا، مشهور، كثير العلم و الحديث ...»[١٢].

---

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٠.
٢. رجال ابن داود، ص ١١٤.
٣. رجال النجاشي، ص ٢٩.
٤. تقريب المعارف، ص ١٩٦.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٤.
٦. نفس المصدر، ص ٤٣٠.
٧. كمال الدين، ص ٥٢٤.
٨. إثبات الهداة ج ٣ ص ٤١٦.
٩. الهداية الكبرى، ص ٣٤٤.
١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٠.
١١. نفس المصدر، ص ٤٦٢.
١٢. رجال النجاشي، ص ٣١.

و ذكره الشيخ في الفهرست، و قال: «له كتاب»[۱].

٧٠. **الحسن بن النضر:** عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: «الحسن بن النضر، أبوعون الأبرش»[۲].

٧١. **الحسين بن إبراهيم:** خرج مع جماعة من الشيعة إلى سامرّاء لتهنئة الإمام العسكري عليه السلام بمولد ولده الحجّة[۳].

٧٢. **الحسين بن أشكيب:** عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً:

> خادم القبر[٤]. وأخرى في أصحاب العسكري عليه السلام. قائلاً: الحسين بن أشكيب المروزي، المقيم بسمرقند وكش، عالم متكلّم مصنّف الكتب[٥] و ثالثة في من لم يرو عنهم، قائلاً: الحسين بن أشكيب المروزي، فاضل جليل متكلّم فقيه مناظر، صاحب تصانيف، لطيف الكلام، جيّد النظر[٦].

و قال النجاشي:

> شيخ لنا ثقة مقدّم، ذكره أبو عمرو في كتابه الرجال في أصحاب أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، روى عن العيّاشي فأكثر واعتمد حديثه، ثقة ثقة ثبت، قال الكشّي: هو خادم القبر...[۷].

٧٣. **الحسين بن الحسن بن أبان:** عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً:

> أدركه عليه السلام، ولم نعلم أنّه روى عنه. و ذكر ابن قولويه: أنّه قرابة الصفّار و سعد بن عبدالله، و هو أقدم منهما؛ لأنّه روى عن الحسين بن سعيد، و هما يرويان عنه[۸].

٧٤. **الحسين بن غياث:** خرج مع جماعة من الشيعة إلى سرّ من رأى لتهنئة الإمام

---

۱. الفهرست، ص ٤٩.
۲. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤۳۰.
۳. الهداية الكبرى، ص ۳٤٤.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤۱۳.
٥. نفس المصدر، ص ٤۲۹.
٦. نفس المصدر، ص ٤٦۲.
۷. رجال النجاشي، ص ۳۳؛ رجال ابن داود، ص ۱۲۱.
۸. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤۳۰؛ رجال ابن داود، ص ۱۲۳.

العسكري عليه السلام بمولد ولده الحجّة[1].

٧٥. الحسين بن مالك: كتب إلى العسكري عليه السلام في رجل مات، و جعل كلّ شيء له في حياته، ولم يكن له ولد، ثمّ رزق ولداً[2].

٧٦. الحسين بن محمدبن سعيد: خرج مع جماعة من الشيعة إلى سامرّاء لتهنئة الإمام العسكري بمولد ولده الحجّة[3].

٧٧. حفص بن عمرو العمري: عدّه الشيخ في رجاله، في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: «حفص بن عمرو العمري المعروف، و يدعى حفص بالجمّال، وله قصّة في ذلك»[4].

قلت: و قد مرّت ترجمته في ضمن وكلائه عليه السلام، و يحتمل أنّه متّحد مع عثمان بن سعيد.

٧٨. حمدان بن سليمان: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «حمدان بن سليمان بن عميرة، نيسابورى، المعروف بالتاجر»[5].

و أخرى في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: «حمدان بن سليمان نيشابوري[6]، و ثالثة في من لم‌يرو عنهم. قائلاً: «حمدان بن سليمان النيشابوري، روى عنه محمدبن يحيى العطّار»[7].

و قال النجاشي: «ثقة، من وجوه أصحابنا ...»[8].

٧٩. حمزة بن محمد: عده الشيخ في رجاله، في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[9]، قال الشيخ الخوانساري: «أظنّه صالحاً، روى الكليني و الصدوق بإسنادهما عن سهل بن زياد عنه، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم ...»[10].

---

١. الهداية الكبرى، ص ٦٨، المخطوطة.
٢. الكافي، ج ٧، ص ٥٩.
٣. الهداية الكبرى، ص ٦٨، المخطوطة.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٠؛ رجال الكشي، ص ٤٤٦؛ رجال ابن داود، ص ١٢٩؛ الجامع في الرجال، ج ١، ص ٦٤٩.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٤.
٦. نفس المصدر، ص ٤٣٠.
٧. نفس المصدر، ص ٤٧٢.
٨. رجال النجاشي، ص ١٠٠؛ رجال ابن داود، ص ١٣٣.
٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣١؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٢٨٣.
١٠. الجامع في الرجال، ج ١، ص ٦٨٩.

٨٠. حمزة بن محمد السروي: كتب إلى العسكري يسأله أن يدعوله، فجاء الجواب: «**لا تبرح، فإنّ الله يكشف ما بك ...**»[١].

٨١. الحلبي: اجتمع مع جماعة من الشيعة بالعسكر، و ترصّد خروج أبي محمد فخرج توقيع الإمام: «**ألا لا يسلّمنّ عَلَيَّ أحد**»[٢].

٨٢. داود بن أبي زيد: من أهل نيشابور، ثقة، صادق اللهجة، كان من أصحاب عليّ بن محمد الهادي، و له كتب ذكرها الكشّي و ابن النديم في كتابيهما[٣].

و عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي قائلاً:

داود بن أبي زيد، اسمه زنكان، يكنّى أبا سليمان، نيسابوري في النجارين في سكّة طرخان في دار سختويه، صادق اللهجة[٤] و تارة في أصحاب العسكري قائلاً: داود بن أبي زيد النيسابوري ثقة»[٥].

٨٣. داود بن الأسود: وقّاد حمّام أبي محمد، دعاه الإمام، فدفع إليه خشبة مدوّرة، و أمره أن يدفعها إلى العمري ...[٦].

٨٤. داود بن عامر الأشعري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري قائلاً: «داود بن عامر الأشعري قمّي»[٧].

٨٥. داود بن القاسم: بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، أبو هاشم الجعفري[٨]، من أهل بغداد[٩]، كان عظيم المنزلة عند الأئمّة، شريف القدر ثقة[١٠].

---

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٤.
٢. نفس المصدر، ص ٢٦٩.
٣. الفهرست، ص ٦٨؛ معالم العلماء، ص ٤٨؛ معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٩٢.
٤. رجال الشيخ الطوسي ص ٤١٥.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣١؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٠١؛ معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٩٢.
٦. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٣.
٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣١.
٨. رجال النجاشي ص ١١٣؛ رجال البرقي، ص ٦٠؛ رجال ابن داود، ص ١٤٦؛ مجمع الرجال، ج ٢، ص ٢٨٨؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٠٧.
٩. الفهرست، ص ٦٧؛ معالم العلماء، ص ٤٧.
١٠. رجال النجاشي، ص ١١٣؛ مجمع الرجال، ج ٢، ص ٢٨٩؛ رجال ابن داود، ص ١٤٦؛ رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣١.

قال الكشّي:

قال أبوعمرو: له منزلة عالية عند أبي جعفر، وأبي الحسن، وأبي محمد صلوات الله عليهم، وموقع جليل على ما يستدلّ بما روى عنهما في نفسه وروايته، وتدلّ روايته على ارتفاع في القول[١].

و قال الشيخ:

جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام، وقد شاهد جماعة، منهم الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام[٢]. وقد روى عنهم كلّهم عليهم السلام، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيّد فيهم[٣]، وكان مقدّماً عند السلطان، وله كتاب أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن أبي المفضّل عن ابن بطّة عن أحمد بن أبي عبدالله عنه[٤].

٨٦. رجاء بن يحيى: بن سامان، أبوالحسين العبرتائي، الكاتب، من أصحاب العسكري والهادي عليه السلام، روى عنه أبوالمفضّل، محمدبن عبدالله الشيباني، أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا[٥].

و قال النجاشي:

روى عن أبي الحسن، عليّ بن محمد عليه السلام صاحب العسكر، وقيل: إنّ سبب وصلته كانت أنّ يحيى بن سامان وكلّ يرفع خبر أبي الحسن وكان إماميّاً، فحظيت منزلته[٦].

٨٧. الريان بن الصلت: كتب إلى العسكري عليه السلام يسأله عمّا يجب عليه في غلّة رحى، في أرض قطيعة له ...[٧].

٨٨. سعدبن عبدالله: بن أبي خلف، الأشعري القمّي، أبوالقاسم، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها. كان سمع من حديث العامّة شيئاً كثيراً، وسافر في طلب الحديث، لقي من

---

١. رجال الكشّي، ص ٤٧٨.
٢. الفهرست، ص ٦٧؛ مجمع الرجال، ج ٢، ص ٢٨٨.
٣. معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ١٢١.
٤. الفهرست، ص ٦٧.
٥. انظر رجال ابن داود، ص ١٥١.
٦. رجال النجاشي، ص ١١٩.
٧. التهذيب، ج ٤، ص ١٣٩.

وجوههم الحسن بن عرفة و محمدبن عبدالملك الدقيقي و أبا حاتم الرازي و عباس البرهقي، و لقي مولانا أبا محمدعليه السلام، و رأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقاءه لأبي محمد،.و يقولون: هذه حكاية موضوعة عليه، والله أعلم ... توفّي سعدرحمه الله، سنة إحدى و ثلاثمائة، وقيل: سنة تسع و تسعين و مائتين[١].

عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكريعليه السلام، قائلاً: «سعد بن عبدالله القمّي عاصره، و لم أعلم أنه روى عنه»[٢].

و قال في الفهرست:

سعد بن عبدالله القمّي: يكنّى أبا القاسم، جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة، فمن كتبه: كتاب الرحمة، و هو يشتمل على كتب جماعة منها: كتاب الطهارة، و كتاب الصلاة و...[٣].

٨٩. سفيان بن محمد الضبعي: كتب إلى أبي محمد العسكريعليه السلام يسأله عن الوليجة[٤].

٩٠. سليمان بن حفص المروزي: روى عنهعليه السلام: «إذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء ...»[٥].

٩١. السندي بن الربيع: البغدادي[٦]، روى عن أبي الحسن موسى، له كتاب يرويه صفوان بن يحيى و غيره، أخبرنا أحمد بن محمدبن يحيى قال: حدّثنا الحميري، قال: حدّثنا محمدبن عبدالجبّار و عليّبن إسماعيل، عن صفوان، عن السندي بكتابه[٧].

وعدّة الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الرضاعليه السلام قائلاً:

سندي بن الربيع، كوفي[٨] وأُخرى في أصحاب العسكريعليه السلام، قائلاً: سندي بن الربيع ثقة

---

١. رجال النجاشي، ص ١٢٦؛ رجال ابن داود، ص ١٦٨، و ص ٤٥٧.
٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣١.
٣. الفهرست، ص ٧٥؛ معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٧٦؛ معجم الرجال، ج ٣، ص ١٠٥؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٥٥.
٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٥.
٥. التهذيب، ج ٢، ص ١١٨.
٦. الفهرست، ص ٨١.
٧. رجال النجاشي، ص ١٣٣.
٨. رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٧٨.

كوفي[1]. و ثالثة في من لم يرو عنهم عليهم السلام، قائلاً: السندي بن الربيع بن محمد روى عنه الصفّار.[2]

٩٢. سهل بن زياد الآدمي: يكنّى أبا سعيد الآدمي الرازي[3]، من أصحاب الإمام الجواد و الهادي و العسكري عليهم السلام[4]، ثقة[5].

روى الكشّي عن نصربن الصباح قال:

«سهل بن زياد الآدمي الرازى. أبو سعيد، يروي عن أبي جعفر و أبي الحسن و أبي محمد، صلوات الله عليهم»[6].

و قال النجاشي:

كان ضعيفاً في الحديث غير معتمد فيه، وكان أحمد بن محمدبن عيسى يشهد عليه بالغلوّ والكذب، وأخرجه من قمّ إلى الري، وكان يسكنها، و قد كاتب أبا محمد العسكري عليه السلام على يد محمدبن عبدالحميد العطّار، للنصف من شهر ربيع الآخر سنة خمس و خمسين و مائتين ... له كتاب التوحيد ... و له كتاب النوادر...[7].

٩٣. سيف بن الليث: كتب إلى أبي محمد في ضيعة له غصبها شفيع الخادم، يسأله تسهيل أمرها...[8].

٩٤. شاهويه بن عبدالله الجلّاب: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي عليه السلام، قائلاً: «شاهويه بن عبدالله[9]، و أُخرى في أصحاب العسكري، قائلاً: شاهويه بن عبدالله الجلّاب و صالح أخوه»[10].

روى عن أبي الحسن الهادي عليه السلام و روى عنه إسحاق بن محمد[11].

---

١. نفس المصدر ص ٤٣١.
٢. نفس المصدر، ص ٤٧٦.
٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣١؛ الفهرست لابن النديم، ص ٢٧٩؛ الفهرست للشيخ الطوسي، ص ٨٠.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠١ و ٤١٦ و ٤٣١.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٦؛ معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٣٣٩.
٦. رجال الكشّي، ص ٤٧٤.
٧. النجاشي، ص ١٣٢؛ معالم العلماء، ص ٥٧؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٩٣.
٨. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٥.
٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٦.
١٠. نفس المصدر، ص ٤٣١.
١١. معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ١٣.

٩٥. صالح بن عبدالله الجلّاب: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري[١].

٩٦. صاعد النصراني: خرج من البصرة إلى سرّمن رأى للظلامة من العامل، و لقي الإمام العسكري عليه السلام في بعض الأيام في الطريق، و على رأسه شاشة، و على كتفه طيلسان ...[٢].

٩٧. صالح بن أبي حمّاد الرازي: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: يكنّي أبا الخير[٣] و أخرى في أصحاب الهادي عليه السلام[٤] قائلاً: «صالح بن مسلمة الرازي يكنّى أبا الخير، و ثالثة في أصحاب العسكري عليه السلام[٥]، قائلاً: صالح بن أبي حمّاد».

و قال الكشّي:

قال عليّ بن محمد القتيبي: سمعت الفضل بن شاذان، يقول في أبي الخير: و هو صالح بن سلمة، أبي حمّاد الرازي: أبوالخير كما كني. و قال علي: كان أبوالفضل يرتضيه و يمدحه، ولا يرضي أبا سعيد الآدمي[٦].

و قال النجاشي:

لقي أبا الحسن العسكري عليه السلام وكان أمره ملبّساً، يُعرف و ينكر، له كتب، منها: كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب نوادر، أخبرنا عدّة من أصحابنا عن أحمدبن محمدبن يحيى، قال: حدّثنا سعدبن عبدالله عن صالح بن أبي حمّاد[٧].

كاتبه و روى عنه و سأله عن مسائل، منها: كتابه إلى أبي محمد، و سؤاله عن الغسل في شهر رمضان، و غير ذلك[٨].

٩٨. طالب بن حاتم: خرج مع جماعة من الشيعة إلى سامرّاء لتهنئة الإمام العسكري بمولد

---

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٠٧؛ معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٧٩.
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨١.
٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠٢؛ الفهرست، ص ٨٤؛ معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٥٧.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٦؛ معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٥٧.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢؛ رجال ابن داود، ص ٤٦١؛ معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٥٧.
٦. رجال الكشّي، ص ٤٧٣.
٧. رجال النجاشي، ص ١٤٠.
٨. راجع وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٢٦١، ح ٩.

ولده الحجّة عليه السلام[١].

٩٩. عبدان بن محمد الجويمي: ذكره النجاشي في رجاله قائلاً:

عبدان بن محمد الجويمي؛ أبومعاد، له نسخة يرويها عن أبي محمد الحسن بن عليّ صاحب العسكر عليه السلام، أخبرني محمدبن عليّ الكاتب، قال: حدّثنا محمدبن عبدالله، قال: حدّثناأبو أحمد محمدبن أحمد بن ركوبة البرذعي، نزيل الشابرزان، قال: حدّثنا أبو معاد، عبدان [بن] محمد الجويمي، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام صاحب العسكر بالأحاديث.[٢]

أقول: و عبدان هذا و إن لم يذكره الطوسيﷺ في رجاله في عِداد أصحاب الإمام العسكريﷺ، و لكن يفهم من سند كتابه المذكور في كلام النجاشي، حيث قال: «حدّثني أبومحمد الحسن بن عليّ صاحب العسكرﷺ» أنّه من أصحابهﷺ و إلّا لما قال: حدّثني.

١٠٠. عباس الناقد: شكى إلى أبي محمد، و روى عنه قوله: «اجمع بين الصلاتين الظهر و العصر ترىٰ ما تحبّ».[٣]

١٠١. عبدالعظيم بن عبدالله: بن عليّ بن الحسن بن زيدبن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أبوالقاسم ...[٤].

عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهاديﷺ، و أخرى في أصحاب العسكريﷺ قائلاً: «عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيﷺ».[٥]

ورد الري هارباً من السلطان، و سكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكّة الموالي، فكان يعبد الله في ذلك السرب، و يصوم نهاره و يقوم ليله، فكان يخرج مستتراً، فيزور القبر المقابل قبره، و بينهما الطريق، و يقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفرﷺ، فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب، و يقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمدﷺ، حتّى عرفه أكثرهم، فرأى

---

١. الهداية الكبرى، ص ٦٨، (المخطوطة).
٢. رجال النجاشي، ص ٢١٥.
٣. الكافي، ج ٣، ص ٢٨٧.
٤. رجال النجاشي، ص ١٧٣؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٦٠.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٧ و ٤٣٣؛ معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٥٠.

رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له: إنّ رجلاً من ولدي يحمل من سكّة الموالي، و يدفن عند شجرة التفّاح، في باغ عبدالجباربن عبدالوهاب، و أشار إلى المكان الذي دفن فيه، فذهب الرجل ليشتري الشجرة و مكانها من صاحبها، فقال له: لأيّ شيء تطلب الشجرة و مكانها، فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة: أنّه كان رأى مثل هذه الرؤيا، و أنّه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشريف و الشيعة، يدفنون فيه، فمرض عبدالعظيم و مات رحمه الله، فلمّا جرّد ليغسل وجُد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبوالقاسم عبدالعظيم بن عبدالله بن عليّبن الحسن بن زيدبن الحسن بن عليّبن أبي طالب عليهم السلام[1].

١٠٢. عبدالله بن الحسين: بن سعد القطرُبلّي، أبو محمد الكاتب، كان من خواصّ سيدنا أبي محمد عليه السلام قرأ على ثعلب، وكان من وجوه أهل الأدب. له كتاب التاريخ[2].

١٠٣. عبدالله بن محمدبن خالد: الطيالسي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: «عبدالله بن محمدبن خالد الطيالسي، كوفي»[3].

و قال النجاشي:

> عبدالله بن أبي عبدالله، محمدبن خالدبن عمر الطيالسي، أبوالعباس التميمي، رجل من أصحابنا، ثقة سليم الجنبة، وكذلك أخوه أبومحمد الحسن، و لعبدالله كتاب نوادر... .[4]

و قال الكشّي: «و أمّا عبدالله بن خالد الطيالسي، فما علمته إلّا خيراً ثقة»[5].

١٠٤. عبدالله بن جعفر: بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري، من أصحاب الهادي و العسكري عليهما السلام[6] و من ثقاته[7] أبوالعباس القمّي، شيخ القمّيّين و وجههم، قدم الكوفة سنة نيّف و تسعين و مائتين، و سمع أهلها منه فأكثروا، و صنّف كتباً كثيرة، يعرف منها: كتاب الإمامة؛

---

١. رجال النجاشي، ص١٧٣؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٦٠.

٢. رجال النجاشي، ص١٥٩؛ رجال العلاّمة الحلّي، ص ١١١؛ رجال ابن داود، ص٢٠٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٨٢؛ معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ١٧٥.

٣. رجال الشيخ الطوسي، ص٤٣٣.

٤. رجال النجاشي، ص ١٥٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٦٧.

٥. رجال الكشّي، ص٤٤٦.

٦. جامع الرواة، ج ١، ص٤٧٨؛ رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢؛ رجال البرقي، ص ٦١.

٧. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٢.

كتاب الدلائل؛ كتاب العظمة و التوحيد؛ كتاب الغيبة و الحيرة؛ كتاب فضل العرب؛ كتاب التوحيد و البداء و الإرادة و الاستطاعة و المعرفة؛ كتاب قرب الإسناد إلى الرضا؛ كتاب قرب الإسناد إلى أبي جعفربن الرضا عليه السلام؛ كتاب ما بين هشام بن الحكم و هشام بن سالم؛ القياس و الأرواح؛ و الجنة و النار؛ والحديثين المختلفين؛ مسائل الرجال و مكاتباتهم أبا الحسن الثالث؛ مسائل أبي محمد الحسن عليه السلام لعليّ بن محمدبن عثمان العمري؛ كتاب قرب الإسناد إلى صاحب الأمر عليه السلام، مسائل أبي محمد و توقيعات، كتاب الطب. أخبرنا عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمدبن يحيى العطّار عنه بجميع كتبه[1]، و له مكاتبات مع العسكري عليه السلام، أشار الأردبيلي إلى قسم منها[2].

١٠٥. عبدالله بن حمدويه: البيهقي من أصحاب العسكري عليه السلام[3].

بعث الإمام عليه السلام إليه برسالة يخبره فيها بتوكيل إبراهيم بن عبدة النيسابوري و ترحّم عليه في آخره. و قد ذكره الكشّي بقوله:

> و من كتاب له عليه السلام إلى عبدالله بن حمدويه البيهقي: و بعد فقد بعثت لكم إبراهيم بن عبدة ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، و جعلته ثقتي و أميني عند موالي هناك، فليتّقوا الله، و ليراقبوا و ليؤدّوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك ولا تأخيره ولا أشقاهم الله بعصيان أوليائه و رحمهم الله و إيّاك معهم برحمتي لهم، إنّ الله واسع كريم[4].

١٠٦. عبدالله بن محمد: يكنّى أبا محمد الشامي الدمشقي، يروي عن أحمد بن محمدبن عيسى و غيره[5].

و هذا الاسم مشترك بين عبدالله بن محمد الدمشقي، المذكور في رجال الشيخ، في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام و بين عبداللهبن محمد الشامي، المذكور في رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم، قائلاً فيه: عبدالله بن محمد الشامي، و روى عنه محمدبن أحمد بن يحيى[6].

---

١. رجال النجاشي، ص ١٥٢؛ معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ١٤٥؛ معالم العلماء ص ٧٣؛ الفهرست، ص ١٠٢.
٢. جامع الرواة، ج ١، ص ٤٧٩.
٣. انظر رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢؛ معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ١٨٤؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٨٣.
٤. الكشّي، ص ٤٨٦؛ رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٤؛ معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٣١٣.
٦. نفس المصدر، ص ٤٨٤.

و يحتمل اتّحادهما كما أشار إليه الأردبيلي[١] و السيد الخوئي[٢].

١٠٧. **عبدالله بن محمد العابد**: سأل الإمام العسكريﷺ في مسير له بسرّمن رأى، سنة خمس و خمسين و مائتين، أن يملي عليه الصلاة على النبيّ و أوصيائه ...[٣].

١٠٨. **عبيدالله بن عبدالله بن طاهر**: كتب إليه العسكريﷺ: «إنّي نازلت الله في هذا الطاغي و هو آخذه بعده ثلاث»[٤].

١٠٩. **عبدوس العطّار**: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهاديﷺ، قائلاً: «عبدوس العطّار كوفي[٥] و أخرى في أصحاب العسكريﷺ قائلاً: عبدوس العطّار»[٦].

قال السيد الخوئي:

أقول: الظاهر اتّحاده مع عبدوس بن إبراهيم المتقدّم، و إلّا كان اللازم على الشيخ ذكر عبدوس بن إبراهيم في رجاله أيضاً. ولاينافي ذلك توصيفه بالبغدادي تارة، و بالكوفي في أُخرى. فإنّه يمكن أن يكون أحدهما باعتبار ولادته، والآخر باعتبار مسكنه[٧].

١١٠. **عثمان بن سعيد**: العمري: يكنّى أبا عمرو السمان، و يقال له: الزيّات. من أصحاب الإمام الهادي و العسكريﷺ[٨]، و ذكره الشيخ الطوسي في السفراء الممدوحين، و أثنى عليه[٩].

أقول: تقدّم ذكر العمري في وكلائهﷺ، فراجع ولا نعيد.

١١١. **عروة الوكيل**: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكريﷺ قائلاً: عروة الوكيل قمّي[١٠].

---

١. جامع الرواة، ج ١، ص ٥٠٥.
٢. معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٣١٣.
٣. البحار، ج ٩٤، ص ٧٣.
٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٧.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٠.
٦. نفس المصدر ص ٤٣٣.
٧. معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٤٥.
٨. رجال ابن داود، ص ٢٣٣.
٩. الغيبة، ص ٢١٥.
١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.

قال السيد الخوئي:

«و استظهر الوحيد والميرزا في رجاله الكبير، اتّحاده مع عروةبن يحيى، ولكنّه لا نعرف وجهاً للاستظهار. نعم، الاتّحاد محتمل، والله العالم»[١].

قلت: مرّ ذكره أيضاً في الوكلاء، فراجع ولا نعيد.

١١٢. علي بن بلال: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً:

عليّبن بلال بغدادي ثقة[٢]، وأخرى في أصحاب الهادي عليه السلام، قائلاً: عليّبن بلال بغدادي، يكنّى أبا الحسن[٣]، و ثالثة في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: عليّبن بلال[٤].

و قال النجاشي:

عليّبن بلال بغدادي انتقل إلى واسط، روى عن أبيالحسن الثالث عليه السلام، له كتاب، أخبرنا أبوعبداللهبن شاذان، قال: حدّثنا أحمد بن محمدبن يحيى، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمدبن أحمد بن أبي قتادة و محمدبن أحمد بن يحيى، عن عليّبن بلال بكتابه[٥].

١١٣. عليّبن إبراهيم بن موسى بن جعفر: دخل هو و محمد ابنه على الإمام العسكري بعد أن ضاق به الأمر، وأعطاه الإمام صرّة فيها خمسمائة درهم، ولابنه صرّة فيها ثلاثمائة درهم[٦].

١١٤. عليّبن بشر: دخل عليه جماعة و هو مريض، و قد كتب كتاباً إلى أبي محمد العسكري عليه السلام، وأراد إرساله بيد مَن يثق به، فأخذوه منه ليرسلوه إليه عليه السلام، فإذا قد أجاب الإمام بكلّ ماكان يريد قبل إرسال الكتاب إليه[٧].

١١٥. عليّ بن جعفر الهماني: عدّه الشيخ تارة في أصحاب الهادي عليه السلام[٨]. وأُخرى في

---

١. معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٥٢.
٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠٤.
٣. نفس المصدر، ص ٤١٧.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.
٥. رجال النجاشي، ص ١٩٨.
٦. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٨.
٧. الهداية الكبرى، ص ٣٤١.
٨. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٨.

أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: «علي بن جعفر قيّم لأبي الحسن عليه السلام ثقة»[١].

و عدّة الشيخ الطوسي في الغيبة في السفراء الممدوحين، قائلاً: «و منهم عليّ بن جعفر الهماني، وكان فاضلاً مرضيّاً من وكلاء أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام[٢] و عدّه ابن شهرآشوب في جملة ثقاته عليه السلام»[٣].

أقول: و قد مرّ ذكره في الوكلاء، فراجع.

١١٦. عليّ بن جعفر بن العباس الخزاعي: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، قائلاً: «علي بن جعفر بن العباس الخزاعي واقفي مروزي»[٤].

و قال الكشي: «قال محمد بن مسعود: عليّ بن جعفر بن العبّاس الخزاعي، كان واقفياً»[٥].

١١٧. عليّ بن الحسن بن علي بن فضّال: بن عمر بن أيمن أبو الحسن، كان فقيه أصحابنا بالكوفة و وجههم و ثقتهم و عارفهم بالحديث، و المسموع قوله فيه، سمع شيئاً كثيراً، و لم يعثر له على زلّة فيه، ولا ما يشينه، و قلّما روى عن ضعيف، وكان فطحيّاً[٦]، كثير العلم واسع الرواية و الأخبار، جيّد التصانيف غير معاند، وكان قريب الأمر إلى أصحابنا الإمامية، القائلين بالاثني عشر، وكتبه في الفقه مستوفاة في الأخبار حسنة، و قيل: إنّها ثلاثون كتاباً ...[٧].

و عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي و العسكري عليهما السلام[٨].

و قال الكشّي:

> قال أبو عمرو: سألت أبا النصر محمد بن مسعود عن جميع هؤلاء، فقال: أمّا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، فما رأيت فيمن لقيت بالعراق و ناحية خراسان أفقه ولا أفضل من عليّ بن الحسن بالكوفة، و لم يكن كتاب عن الأئمة عليهم السلام من كلّ صنف إلّا و قد كان عنده، و قد كان أحفظ الناس، غير أنّه كان فطحيّاً يقول بعبدالله بن جعفر، ثمّ بأبي الحسن موسى عليه السلام،

---

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢.
٢. الغيبة، ص ٢١٢؛ معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٣١٤.
٣. المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤، ص ٤٢٣.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٤.
٥. رجال الكشي، ص ٥١٣.
٦. رجال النجاشي، ص ١٨١.
٧. الفهرست، ص ٩٢؛ معالم العلماء، ص ٦٥.
٨. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٩ و ٤٣٣.

وكان من الثقات[١].

١١٨. علي بن الحسن بن سابور: روى ماجرى في زمن الإمام العسكري، من خروج الناس لصلاة الاستسقاء بأمر الخليفة[٢].

١١٩. عليّ بن الحسن السائح: روى عنه ﷺ عن أبيه عن جدّه عن رسول الله ﷺ قال لعليّ: «يا عليّ لايحبّك إلّا من طابت ولادته ... »[٣].

١٢٠. علي بن رميس: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي ﷺ قائلاً: «عليّ بن رميس بغدادي ضعيف[٤]، و أخرى في أصحاب العسكري ﷺ قائلاً: عليّ بن رميس»[٥].

١٢١. عليّ بن الريّان بن الصلت: الأشعري القمّي، قال النجاشي: «ثقة له عن أبي الحسن الثالث نسخه[٦]. وعدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي ﷺ[٧] و أخرى في أصحاب العسكري ﷺ»[٨].

و قال في الفهرست: «عليّ و محمد ابنا الريّان بن الصلت، لهما كتاب مشترك بينهما»[٩].

١٢٢. عليّ بن زيد بن عليّ: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري ﷺ، قائلاً: «عليّ بن زيد بن عليّ علوي»[١٠].

١٢٣. عليّ بن سليمان بن داود الرقي: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري، قائلاً: «عليّ بن سليمان بن داود الرقّي»[١١].

---

١. رجال الكشي، ص ٤٤٥.
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٠.
٣. كمال الدين، ص ٢٦١.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٠.
٥. نفس المصدر، ص ٤٣٣.
٦. رجال النجاشي، ص ١٩٨.
٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٩.
٨. نفس المصدر، ص ٤٣٣.
٩. الفهرست، ص ٩٠؛ معالم العلماء، ص ٦٨؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٥٨٠.
١٠و١١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.

و قال المامقاني: «ظاهره كونه إمامياً، و لكن حاله مجهول»[١].

١٢٤. عليّ‌بن سليمان بن رشيد العطّار: البغدادي. روى عنه قوله: «جلسة لربّي في ليلتي هذه كذا وكذا جلسة ... حتّى قتل الله عروة لعنه الله»[٢].

١٢٥. عليّ‌بن شجاع: عدّه الأردبيلي في أصحاب الإمام الهادي، قائلاً: «عيّ‌بن شجاع نيشابوري[دي]»[٣].

و الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري، قائلاً: «علي بن شجاع نيشابورى»[٤].

و قال السيد الخوئي: «روى عن أبي الحسن الثالث، و روى عنه عليّ‌بن مهزيار. و تقدّم عن الشيخ أيضاً بعنوان عليّ‌بن شجاع، و على كلّ حالٍ فالرجل مجهول الحال»[٥].

١٢٦. عليّ‌بن عاصم الكوفي: دخل على الإمام العسكري و جلس على البساط الذي جلس عليه الأنبياء و الأوصياء، و روى عنه حديثاً حول ذلك البساط[٦] قال المامقاني:

> حكى في المعراج عن رسالة أبي غالب الزراري، أنّه قال: كان عليّ‌بن عاصم شيخ الشيعة في وقته، ومات في حبس المعتضد، وكان حمل من الكوفة مع جماعة من أصحابه فحبس من بينهم بالمطامير، فمات على سبيل ماء، و أُطلق الباقون...[٧].

و عن كتاب أمان الأخطار أنّ عليّ‌بن عاصم الزاهد كان يزور الحسين قبل عمارة مشهده بالناس، فدخل سبع إليه، فلم يهرب منه، و رأى كفّ السبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها، فأخرج القصبة منه، و عصر كفّ السبع و شدّه ببعض عمامته، و لم يقف من الزوّار لذلك سواه[٨]. و أضاف المامقاني قائلاً:

> و ملخّص المقال: إنّ الرجل إن لم يعد من الثقات فلا أقلّ من كونه في أعلى درجات الحسن،

---

١. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٩١.
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٣٠١.
٣. جامع الرواة، ج ١، ص ٥٨٦.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.
٥. معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ١٦٠.
٦. مدينة المعاجز، ص ٥٧٠؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣١٦؛ راجع الإنصاف، للبحراني، ص ٢٤٩.
٧. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٩٤.
٨. أمان الأخطار، ص ١٢٧.

و يقوّي ذلك ما عن مشارق أنوار اليقين في أسرار العسكري عليه السلام من رواية لعلي بن عاصم هذا، و فيها، أنّه كان مكفوفاً، فمسح على عينيه فصار بصيراً، إلى أن رأى ما رأى، فعاد مكفوفاً[١].

١٢٧. علي بن عبدالله بن مروان: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري، قائلاً: «علي بن عبدالله بن مروان بغدادي»[٢].

و قال الكشّي:

> سألت أبا النصر محمدبن مسعود عن جميع هؤلاء ... فقال... و أمّا عليّ بن عبدالله بن مروان فإنّ القوم ـ يعني الغلاة ـ تمتحن في أوقات الصلوات، و لم أحضره في وقت صلاة، ولم أسمع فيه إلّا خيراً[٣].

١٢٨. عليّ بن عبدالله الحسيني: دخل مع محمدبن إسماعيل الحسيني على الإمام العسكري عليه السلام و بين يديه جماعة من أوليائه و شيعته ...[٤].

١٢٩. عليّ بن محمدبن إلياس: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[٥]. و قال المامقاني: «عدّ الشيخ الرجل من أصحاب العسكري عليه السلام، و ظاهره كونه إمامياً، و لكن حاله مجهول»[٦].

١٣٠. عمرو بن سويد المدائني: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[٧]، و أشار المامقاني في رجاله إليه بقوله: «و حاله كسابقه، أي ظاهره كونه إمامياً، إلّا أنّ حاله مجهول»[٨].

١٣١. عليّ بن محمدبن زياد الصيمري: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي عليه السلام،

---

١. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٩٤.
٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.
٣. رجال الكشّي، ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦؛ معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ٩٠؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٥٩١.
٤. الغيبة، ص ٢١٥.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٥٩٦؛ معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ١٤٢.
٦. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣٠٣.
٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٦٢٢؛ معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ١١٧.
٨. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣٣٢.

قائلاً: «عليّبن محمدبن زياد الصيمري[1] و أخرى في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: عليّبن محمد الصيمري»[2].

و اختُلِف فيه، في أنّه متّحد مع عليّبن زياد الصيمري المذكور في رجال الشيخ، في أصحاب الهادي عليه السلام أم مغاير له. و من المحتمل عدم اتّحادهما، لما فصّلهما الشيخ و جعلهما تحت رقمين في أصحاب إمام واحد؛ لأنّه لمّا تعرّض لذكر عليّبن زياد الصيمري في أصحاب الهادي عليه السلام ذكره في رقم ١٢، و لمّا تعرض لذكر عليّبن محمدبن زياد ذكره في رقم ٢٥، و الظاهر من جعلهما تحت رقمين أنّهما متعدّدان، لاشخص واحد.

و ثانياً: أنّه رحمه الله لم يكرّر عليّبن زياد، في أصحاب العسكري عليه السلام، و من المحتمل أنّه كان من أصحاب الهادي عليه السلام فقط، و إلّا كان عليه أن يذكره أيضاً.

و يحتمل أيضاً اتّحادهما لما نبّة عليه السيد الخوئي في رجاله قائلاً:

> و ذكره البرقي في أصحاب الهادي و العسكري عليهما السلام، بمثل ما ذكره الشيخ. و قد تقدّم عن الشيخ في رجاله عدّ عليّبن زياد الصيمري من أصحاب الهادي عليه السلام، و ظاهره مغايرته لعلي بن محمدبن زياد، و لكن الصحيح أنّهما واحد، و ذلك لما تقدّم عن الكافي و الإرشاد و الغيبة، من أنّ عليّبن زياد كتب إليه سلام الله عليه، يسأله كفناً، فكتب إليه: إنّك تحتاج إليه سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين، و بعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام، و ذكر الصدوق رحمه الله ذلك في عليّبن محمد الصيمري كمال الدين الباب ٤٩ في ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام، ذيل الحديث ٢٣، فيعلم من ذلك اتّحاد عليّبن محمدبن زياد مع عليّبن زياد[3].

١٣٢. عليّبن محمدبن الحسن: قعد هو و جماعة في سامرّاء بين الحائطين ينتظر رجوع الإمام ليلتقي به، فرجع الإمام فلمّا حاذاهم وقف و مدّ يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه و ضحك في وجه بعضهم[4].

١٣٣. علي بن محمد الحضيني: كتب إلى العسكري عليه السلام حول وصيّته ابن عمّه بالحجّ بخمسة

---

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٩.
٢. نفس المصدر، ص ٤٣٢.
٣. معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ١٥٤.
٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٤.

عشر دينار في كلّ سنة، و ليس يكفي ...[١].

١٣٤. العمركي بن عليّ: أبو محمد البوفكي، و بوفك قرية من قرى نيشابور، شيخ من أصحابنا ثقة، روى عنه شيوخ أصحابنا، منهم عبدالله بن جعفر الحميري، له كتاب الملاحم ...[٢].

و عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً فيه: «يقال: إنّه اشترى غلماناً أتراكاً بسمرقند للعسكري عليه السلام»[٣].

و اختلف في اسمه، و قال الأردبيلي: «و كان سيّدنا جمال الدين ره يقول: في رواية صحيحة: إن اسمه عليّ بن البرفكي، له كتب»[٤].

و ممّا يؤيّد ذلك أنّ مروياته نقلت، و جاءت عنه بعناوين مختلفة منها: العمركي بن عليّ الخراساني، و منها العمركي بن عليّ النيسابوري، و منها العمركي البرفكي، و منها العمركي الخراساني، و منها العمركي النيسابوري[٥].

١٣٥. عمرو الأهوازي: روى عن أبي محمد العسكري قوله عليه السلام بعد ما أراه الحجّة: «هذا صاحبكم من بعدي»، و روى عنه جعفر بن محمد المكفوف[٦].

١٣٦. عمر بن أبي مسلم: أورد الشيخ في رجاله هذا الاسم، في أصحاب الإمام العسكري، في موضعين تحت رقم «١٧ و ٢٤»[٧]، و يحتمل اتّحادهما، كما هو المحتمل تعدّدهما أيضاً.

قال السيد الخوئي: «روى عن أبي محمد عليه السلام، و عن سيف بن الليث، و روى عنه إسحاق»[٨].

١٣٧. عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور: عدّه الشيخ في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام[٩]، و قال النجاشي: «عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور أبو موسى السر من رأى، روى عن

---

١. الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٢.
٢. رجال النجاشي، ص ٢١٥.
٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢.
٤. جامع الرواة، ج ١، ص ٦٤٥.
٥. راجع معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ١٧٢.
٦. انظر جامع الرواة، ج ١، ص ٦١٨؛ معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٧٦.
٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣ ـ ٤٣٤.
٨. معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ١٩.
٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٧.

أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام ...»[١].

و روى حديث الإسراء عن أبي محمد العسكري[٢]، قال المامقاني:

و ظاهره كونه إمامياً ... و يؤيّد كونه إمامياً مايأتي في ابن أخيه محمدبن عبيدالله بن أحمد، أنّه يروي عن عمّه عيسى بن أحمد بن عيسى عن صاحب العسكر معجزات و دلائل، فما عن كتاب الغيبة من أنّ محمداً أو عمّه عيسى من العامّة لم أفهم وجهه. وإن كان على فرض إماميّته، لم يرو فيه مدح يلحقه بالحسان، فتدبّر[٣].

١٣٨. **عيسى بن صبيح:** صحب الإمام العسكري عليه السلام في سجن المعتمد العباسي. وكان عارفاً به عليه السلام.[٤]

١٣٩. **عيسى بن مهدي الجوهري:** خرج مع جماعة من الشيعة الى سامرّاء عليه السلام لتهنئة الإمام العسكري عليه السلام بمولد ولده الحجّة[٥].

١٤٠. **الفضل بن الحارث:** عدّه الشيخ في أصحاب العسكري عليه السلام[٦].

و قال أبو عمرو الكشّي:

أحمد بن كلثوم قال: حدّثني إسحاق بن محمد البصري، قال: حدّثني الفضل بن الحارث، قال: كنت بسرّمن رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن عليه السلام، فرأينا أبا محمد عليه السلام ماشياً قد شقّ ثوبه، فجعلت أتعجّب من جلالته و ما هو له أهل، و من شدّة اللون و الأدمة، و أشفق عيله من التعب، فلمّا كان الليل رأيته عليه السلام في منامي فقال: اللون الذي تعجّبت منه، اختبار من الله لخلقه، يختبر به كيف يشاء، إنّها هي لعبرة لأُولي الأبصار، لا يقع فيه على المختبر ذمّ، ولسنا كالناس، فنتعب ممّا يتعبون، نسأل الله الثبات و التفكّر في خلق الله فإنّ فيه متبعاً، واعلم أنّ كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة.

---

١. رجال النجاشي، ص ٢١٠؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٦٤٨.
٢. انظر الإنصاف، ص ٣٣٩؛ دلائل الإمامة، ص ٢٥٤.
٣. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣٥٨.
٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٥.
٥. الهداية الكبرى، ص ٣٤٤.
٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٤.

قال أبو عمرو: فدلّ هذا الخبر على أن الفضل مؤتمن في القول، والله أعلم[١].

و قال السيد الخوئي:

أقول: لم يظهر من الرواية ائتمانه في القول ولا مدحه بوجه، على أنّها ضعيفة بإسحاق بن محمد البصري، والله العالم[٢]. و توقّف العلّامة في روايته قائلاً: و ليس في الحديث عندي دلالة على مدح أو جرح، فنحن في روايته من المتوقّفين[٣].

١٤١. **الفضل بن شاذان**: بن الخليل، أبو محمد الأزدي النيشابوري، كان أبوه من أصحاب يونس، و روى عن أبي جعفر الثاني أيضاً، و كان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء و المتكلّمين، و له جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه، و ذكر الكنجي: أنّه صنّف مائة و ثمانين كتاباً، وقع إلينا منها كتاب النقض على الإسكافي، في تقوية الجسم، كتاب ...[٤].

و قال الشيخ الطوسي في الفهرست: «الفضل بن شاذان فقيه متكلّم، جليل القدر، له كتب و مصنّفات، منها كتاب الفرائض الكبير و ...»[٥].

و عدّه في رجاله تارة في أصحاب الهادي[٦] و أخرى في أصحاب العسكري[٧].

قلت: و قد ورد فيه ذموم من مولانا العسكري، كما ذكره الكشّي[٨]، إلّا أنّ كلّ ذلك غير ثابت[٩]، بل ترحّم عليه الإمام، و صحّح كتابه الذي كان مع البوشنجي.

روى الكشّي عن محمدبن الحسين بن محمد الهروي عن حامدبن محمد الأزدي البوشنجي، الملقّب بفورا، من أهل البوزجان من نيشابور، أنّ أبا محمد الفضل بن شاذان كان وجّهه إلى العراق، حيث به، أبو محمد الحسن بن عليّ فذكر أنّه دخل على أبي محمد، فلمّا أراد أن يخرج سقط منه كتاب في حضنه، ملفوف في ردائه، فتناوله أبو محمد و نظر فيه، و كان الكتاب من تصنيف الفضل بن شاذان و ترحّم عليه، و ذكر أنّه قال: «أغبط أهل خراسان بمكان

١. رجال الكشّي ص ٤٨١.
٢. معجم رجال الحديث ج ١٣ ص ٣٠٨.
٣. جامع الرواة، ج ٢، ص ٤.
٤. رجال النجاشي، ص ٢١٦.
٥. الفهرست، ص ١٢٤.
٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٠.
٧. نفس المصدر، ص ٤٣٤.
٨. رجال الكشّي، ص ٤٥٢.
٩. راجع معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٣٢١.

الفضل بن شاذان، وكونه بين أظهرهم»[١].

و قال أيضاً: محمدبن الحسن عدة أخبره أحدهم أبو سعيد محمود الهروي، و ذكر أنّه سمعه أيضاً أبو عبدالله الشاذاني النيسابوري، و ذكر له أنّ أبا محمد عليه السلام ترحّم عليه ثلاثاً، ولاءً[٢].

١٤٢. القاسم بن هشام اللؤلؤي: كوفي[٣]، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام، و قال: «يروي عن أبي أيّوب»[٤].

و قال في الفهرست: «القاسم بن هشام، له كتاب النهي»[٥].

و قال الكشّي:

سألت أبا النصر محمدبن مسعود عن جميع هؤلاء: (ابنا فضّال و محمدبن خالد والقاسم بن هشام...) فقال: ... و أمّا القاسم بن هشام فقد رأيته فاضلاً خيّراً، وكان يروي عن الحسن بن محبوب...[٦].

و قال النجاشي:

القاسم بن هشام اللؤلؤي: أخبرنا ابن نوح عن أبي الحسن بن داود، عن أحمدبن محمدبن عمار، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا القاسم بن هشام اللؤلؤي بكتابه النوادر[٧].

١٤٣. القاسم الهروي: كتب إلى العسكري يخبره عن اختلاف الموالي، و يسأله عن إظهار دليل على إمامته ...[٨].

١٤٤. كامل بن إبراهيم المدني (المزني): وجّهه المفوّضة إلى الإمام العسكري عليه السلام يباحثون أمره[٩].

١٤٥. محجل بن محمدبن أحمد بن الحصيب: خرج مع جماعة من الشيعة إلى سامرّاء لتهنئة

١و٢. رجال الكشّي، ص ٤٥٤.
٣. نفس المصدر، ص ٤٤٥.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٤.
٥. الفهرست، ص ١٢٨.
٦. رجال الكشّي، ص ٤٤٦؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ٢٢؛ معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ٦٧.
٧. رجال النجاشي، ص ٢٢٣.
٨. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٦.
٩. دلائل الإمامة، ص ٢٧٣.

الإمام العسكري بمولد ولده الحجّة عليه السلام[١].

١٤٦. محمد بن الأقرع: كتب إلى العسكري عليه السلام يسأله: أنّ الإمام هل يحتلم أم لا[٢]؟

١٤٧. محمدبن إبراهيم العمري: سجن مع جماعة من الشيعة بسبب قتل عبدالله بن محمد العباسي، و صاحب العسكري عليه السلام في السجن[٣].

١٤٨. محمدبن إبراهيم بن مهزيار: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب العسكري عليه السلام[٤]، و له قصّة معروفة من إيصاله الأموال إلى وكيل الإمام الحجّة عليه السلام، و قد نقلها الكليني[٥] و الصدوق[٦] و المفيد[٧] و الكشّي[٨] و الطوسي[٩] بصور مختلفه. و يفهم منه أنّه رحمه الله صار وكيلاً للحجّة المنتظر عليه السلام بعد إيصاله الأموال، وكان على ذلك إلى أن تُوفّي. و قد عدّه السيد بن طاووس من السفراء و الأبواب المعروفين الذين لايختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن عليّ عليه السلام فيهم[١٠].

قلت: و قد ضعّف السيد الخوئي رجال سند القصّة المعروفة عنه، ولم يقل بوكالته، فضلاً عن وثاقته، قائلاً: «فالمتحصّل: أنّ وكالة محمد بن إبراهيم بن مهزيار لم تثبت، على أنّها لا تدلّ على الوثاقة، كما تقدّم غير مرة»[١١].

١٤٩. محمدبن أحمد الجعفري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري، قائلاً: «محمدبن أحمد الجعفري القمّي وكيله عليه السلام، أدرك أبا الحسن عليه السلام»[١٢].

و قال في الوجيزة: «إنّه وكيل العسكري، ثقة»[١٣].

---

١. الهداية الكبرى، ص ٦٨، (المخطوطة).
٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٠.
٣. نفس المصدر، ص ٣٠٦.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦.
٥. الكافي، ج ١، ص ٥١٨، ح ٥.
٦. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٨٦، الباب ٤٥، ح ٨.
٧. الإرشاد، ص ٣٥١.
٨. رجال الكشّي، ص ٤٤٦.
٩. الغيبة، ص ١٧٠.
١٠. جامع الرواة، ج ٢، ص ٤٤.
١١. معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ٢٣٥.
١٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦؛ رجال ابن داود، ص ٢٩١.
١٣. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٦٧.

قلت: و قد مرّ ذكره في الوكلاء، فراجع.

١٥٠. محمدبن أحمد بن المطهّر: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام[١]. و أخرى في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: «محمدبن أحمد بن مطهّر، بغدادي يونسي»[٢].

قال المامقاني: «و ظاهر الشيخ كونه إمامياً. و ظاهر العلّامة كونه إمامياً معتمداً؛ فلذا نعدّه من الحسان، اعتماداً عليهما ...»[٣].

١٥١. محمدبن أحمد بن نعيم الشاذاني: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: محمدبن أحمد بن نعيم، أبو عبدالله الشاذاني نيسابوري[٤]. و قد اختلف في أنّه هل هو متّحد مع محمدبن شاذان بن نعيم أم لا، واختلف أيضاً في أنّه هل هو ثقة، أم لا؟ و قد بسط القول فيه المامقاني، و قال ـ ناقلاً عن الفاضل الجزائري ـ: «و لكن هذا الرجل مشهور الحال في كونه من الشيعة، و قد ورد في بعض التوقيعات قول الإمام عليه السلام: و أمّا محمدبن نعيم الشاذاني فهو من شيعتنا ...»[٥].

١٥٢. محمدبن إسماعيل الحسني: روى عنه عليه السلام رواية في وصف الجواد عليه السلام[٦].

١٥٣. محمدبن أيّوب بن نوح: عرض الإمام العسكري ولده الحجّة على أربعين نفر، و منهم محمدبن أيوب، و قال: «هذا إمامكم من بعدي»[٧].

١٥٤. محمد بن بلال: عدّه الشيخ في رجاله، في أصحاب الإمام العسكري قائلاً: «محمد بن بلال ثقة»[٨].

و وثّقه العلّامة في القسم الأول من خلاصته، بعد أن عدّه من أصحاب العسكري عليه السلام[٩].

---

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٢.
٢. نفس المصدر، ص ٤٣٥.
٣. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٧٤.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦.
٥. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٧٤.
٦. نوادر المعجزات، ص ١٧٣.
٧. كمال الدين، ص ٤٣٥.
٨. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٥.
٩. الخلاصة، ص ١٤٣.

١٥٥. محمد بن حجر: كتب إلى العسكري يشكو إليه عبدالعزيز بن دلف و يزيد بن عبدالله[١].

١٥٦. محمد بن الحسن الصفّار: مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيدالله بن السايب بن مالك بن عامر الأشعري، أبو جعفر الأعرج، كان وجهاً في أصحابنا القمّيين، ثقة عظيم القدر راجحاً، قليل السقط في الرواية، له كتب، منها كتاب الصلاة ... كتاب بصائر الدرجات ... توفّي محمدبن الحسن الصفّار بقمّ سنة تسعين و مائتين﴿ره﴾[٢]. و عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري﴿ع﴾ قائلاً: «محمدبن الحسن الصفّار، له إليه﴿ع﴾ مسائل، يلقّب مموله»[٣].

و قال في الفهرست: «و له مسائل، كتب بها إلى أبى محمد الحسن بن عليّ العسكري﴿ع﴾[٤].

١٥٧. محمدبن الحسن بن الميمون: له مكاتبات مع العسكري، منها أنّه كتب إليه يشكو الفقر[٥].

١٥٨. محمدبن الحسن الكرخي: روى عنه حديث: «يا أبا هارون من صام عشرة أشهر رمضان متواليات دخل الجنة»[٦].

١٥٩. محمدبن الحسن بن شمون: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الجواد قائلاً: «بصري[٧]، و أُخرى في أصحاب الهادي﴿ع﴾[٨]. و ثالثة في أصحاب العسكري﴿ع﴾ قائلاً: غالي بصري»[٩].

و ذكره ابن‌داود في القسم الثاني، و قال: «وقف ثمّ غلا، ضعيف مهافت، لا يلتفت إلى مصنّفاته و سائر ما ينسب إليه، عاش مائة و أربع عشرة سنة، و مات سنة ثمان و خمسين و مائتين»[١٠].

---

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٦.
٢. رجال النجاشي، ص ٢٥١.
٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦؛ رجال ابن داود، ص ٣٠٥.
٤. الفهرست، ص ١٤٣.
٥. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٩.
٦. الخصال، ص ٤٤٥.
٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠٧.
٨. نفس المصدر، ص ٤٢٤.
٩. نفس المصدر، ص ٤٣٦.
١٠. رجال ابن داود، ص ٥٠٢؛ رجال النجاشي، ص ٢٣٧.

١٦٠. محمدبن الحسين بن أبي الخطّاب: أبو جعفر الزيّات الهمداني، واسم أبي الخطّاب زيد، جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته، له كتاب التوحيد، كتاب المعرفة ... مات محمدبن الحسين سنة اثنتين و ستّين و مائتين[١].

و عدّه الشيخ تارة في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: «كوفي، ثقة[٢]. و أخرى في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: ثقة، من أصحاب أبي جعفر الثاني[٣]. و ثالثة في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: كوفي، زيّات»[٤].

و قال في الفهرست: «كوفي ثقة، له كتاب اللؤلؤة و كتاب النوادر، أخبرنا بهما ابن أبي جيد، عن ابن الوليد عن الصفّار عنه»[٥].

١٦١. محمدبن حفص بن عمر العمري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[٦]. و هذا هو ابن العمري، وكان وكيل الناحية، وكان الأمر يدور عليه[٧].

١٦٢. محمدبن حمزة بن الحسن بن عبدالله: بن العباس بن علي بن أبي طالب. سمع أبا محمد عليه السلام: «**ولد وليّ الله و حجّته على عباده و خليفتي من بعدي**»[٨].

١٦٣. محمدبن حمزة السروري: كتب إلى أبي محمد العسكري على يد أبي هاشم الجعفري، يسأله أن يدعو له بالغنى[٩].

١٦٤. محمدبن داود القمّي: كتب إليه العسكري عليه السلام و إلى محمدبن عبدالله الطلحي، قبل أن يدخلا سامرّاء و أمرهما بالرجوع لشدّة الخوف[١٠].

---

١. رجال النجاشي، ص ٢٣٦.
٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠٧.
٣. نفس المصدر، ص ٤٢٣.
٤. نفس المصدر، ص ٤٣٥.
٥. الفهرست، ص ١٤٠.
٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦؛ رجال ابن داود، ص ٣٠٨.
٧. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٠٨.
٨. كشف الحقّ للخاتون آبادي، ص ٣٣.
٩. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٢ و يحتمل أن يكون متّحداً مع حمزة بن محمد السروي.
١٠. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣١.

١٦٥. محمدبن درياب الرقاشي: كتب إلى أبي محمد العسكري عليه السلام يسأله عن معنى المشكاة، في الآية الشريفة[١].

١٦٦. محمدبن ربيع بن سويد السائي: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[٢]، و قال المامقاني: «و في التعليقة: إنّه روى عن العسكري عليه السلام معجزة، و يظهر من روايته حسن عقيدته»[٣].

١٦٧. محمدبن الرّيان بن الصلت: عدّه ابن داود في أصحاب الهادي و العسكري عليهما السلام قائلاً: «محمدبن الرّيان ـ بالراء والياء المثناة تحت والنون ـ ابن الصلت الأشعري القمّي دي [جخ] كر [جش]، له مسائل عنه ثقة»[٤].

١٦٨. محمدبن زيد: كاتب العسكري عليه السلام يشاوره في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار، فكتب عليه السلام: «لا تشترها فإنّ بها جنوناً»[٥].

١٦٩. محمدبن سليمان بن الحسن الجهم: ابن بكيربن أعين، أبوطاهر الزراري، عدّه ابن داود في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً:

> أبو طاهر الزراري، كر [كش] حسن الطريقة، ثقة، عين، له إلى مولانا أبي محمد عليه السلام مسائل و جوابات [مات] سنة إحدى و ثلاثمائة، و بعض أصحابنا أثبته [الرازي] و هو غلط إنّما هو الزراري[٦].

قلت: و قد ذكر النجاشي[٧] في رجاله كل ما ذكره ابن داود، لكنّه لم يصرح بأنّه من أصحاب العسكري عليه السلام و أمّا الكشّي فلم يذكره أصلاً، و يحتمل أن (كش) سهو من بعض نسّاخ الكتاب، عن (جش) أعني النجاشي.

---

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٩.
٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧؛ نقد الرجال، ص ٣٠٦؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١١٢.
٣. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١١٦.
٤. رجال ابن داود، ص ٣١٠.
٥. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣٤.
٦. رجال ابن داود، ص ٣١٣؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١٢٠؛ تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٢٢؛ نقد الرجال، ص ٣٠٩.
٧. رجال النجاشي، ص ٢٤٥.

١٧٠. محمدبن صالح بن محمد الهمداني: عدّه الشيخ في رجاله، في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: «محمدبن صالح بن محمد الهمداني، وكيل الدهقان»[١].

قلت: قد مرّ ذكره في الوكلاء، فراجع.

١٧١. محمدبن صالح الأرمني: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: «محمد بن صالح الأرمني[٢]. و قال المامقاني: و ظاهره كونه إمامياً، إلّا أنّ حاله مجهول»[٣].

١٧٢. محمدبن صالح الخثعمي: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري[٤].

١٧٣. محمدبن عبد الجبّار: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الجواد عليه السلام[٥]، و أخرى في أصحاب الهادي عليه السلام، قائلاً: «محمدبن عبدالجبّار، و هو ابن أبي الصهبان، قمّي ثقة[٦]. و ثالثة في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: محمدبن أبي الصهبان، قمّي ثقة»[٧].

و رابعة في مَن لم يرو عنهم.[٨]

و قال في الفهرست: «له روايات أخبرنا بها ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن سعد، و الحميري و محمدبن يحيى و أحمد بن إدريس عنه»[٩].

و قال الكشّي: «محمدبن عبدالجبّار و محمدبن أبي حبيش و ابن فضّال رووا جميعاً عن ابن بكير»[١٠].

١٧٤. محمد بن عبدالحميد: بن سالم العطّار، أبوجعفر، روى عبدالحميد عن أبي الحسن موسى، وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين، له كتاب النوادر، أخبرنا أبو عبدالله بن شاذان، قال:

---

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦؛ رجال ابن داود، ص ٣١٦.
٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١٣١؛ نقد الرجال، ص ٣١٢.
٣. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٣٢.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧؛ نقد الرجال، ص ٣١٢.
٥. نفس المصدر، ص ٤٠٧.
٦. نفس المصدر، ص ٤٢٣.
٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٥.
٨. نفس المصدر، ص ٥١٢.
٩. الفهرست، ص ١٤٧؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١٣٥؛ نقد الرجال، ص ٣١٣.
١٠. رجال الكشّي، ص ٤٧٣.

حدّثنا أحمد بن محمدبن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عنه بالكتاب[١]. وعدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام الرضا، قائلاً:

محمدبن عبدالحميد العطّار وأبوه عبدالحميد بن سالم العطّار، مولى لبجيلة[٢]. وأُخرىٰ في أصحاب الإمام العسكري، قائلاً: محمدبن عبدالحميد العطّار، كوفي، مولى بجيلة[٣]. وثالثة في من لم‌يرو عنهم قائلاً: محمدبن عبدالحميد، روى عنه ابن الوليد[٤].

وقال في الفهرست: «محمدبن عبدالحميد له كتاب، أخبرنا به جماعة عن أبي‌المفضّل عن ابن بطّة عن أحمد بن أبي‌عبدالله عنه»[٥].

١٧٥. محمدبن عبدوس: كتب إلى العسكري في رجل أوصى إليه في كلّ ما خلف له، فأراد استطلاع رأيه[٦].

١٧٦. محمّدبن عبدالعزيز البلخي: لقي العسكري في شارع الغنم وقد أقبل من منزله يريد دار العامة ...[٧].

١٧٧. محمد بن عبدالله الطلحي: كتب الإمام إليه وإلى محمدبن داود القمّي قبل أن يدخلا سامرّاء، وأمرهما بالرجوع لشدّة الخوف[٨].

١٧٨. محمدبن عليّ‌بن إبراهيم الهمدانـي: كتب إلى أبي محمد العسكري، يسأله الدعاء له، وأن يرزقه الله ولداً[٩].

١٧٩. محمد الشاكري: كان يخدم الإمام، ويقول فيه: كان أستاذي، أصلح من رأيت من العلويّين والهاشميّين[١٠].

---

١. رجال النجاشي، ص ٢٣٩؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١٣٦؛ نقد الرجال، ص ٣١٣.
٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٨٧.
٣. نفس المصدر، ص ٤٣٥.
٤. نفس المصدر، ص ٤٩٢.
٥. الفهرست، ص ١٥٣.
٦. الاستبصار، ج ٤، ص ١٢٣.
٧. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٠.
٨. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣١.
٩. البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٩.
١٠. دلائل الإمامة، ٢٢٧.

١٨٠. **محمد بن علي بن بلال:** عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام و قال: «محمد بن علي بن بلال، ثقة»[١].

و عدّه في الغيبة في المذمومين الذين ادّعوا البابية لعنهم الله، و قال:

و قصّته معروفة فيما جرى بينه و بين أبي جعفر محمدبن عثمان ـ نضّر الله وجهه ـ و تمسّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام، و امتناعه من تسليمها، و ادّعاؤه أنّه الوكيل، حتّى تبرّأت الجماعة منه و لعنوه...[٢].

أقول: والعجب من الشيخ رحمه الله كيف يوثّقه في رجاله، و يعدّه في المذمومين في غيبته، إلاّ أن يريد وثاقته قبل فساده، فيؤخذ بما ثبت له قبل خيانته.

١٨١. **محمد بن علي التستري:** عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: من أهل تستر[٣]. و قال المامقاني: «و ظاهره كونه إمامياً، إلّا أنّ حاله مجهول ...»[٤].

١٨٢. **محمد بن علي القسري:** عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام[٥]. و قال المامقاني: «وظاهره كونه إمامياً، إلّا أنّ حاله مجهول»[٦].

١٨٣. **محمد بن علي الكاتب:** قال المامقاني: «عدّه الشيخ في رجاله، من أصحاب العسكري عليه السلام و ظاهره كونه إمامياً، إلّا أنّ حاله مجهول»[٧].

١٨٤. **محمد بن عليّ بن الذراع:** عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام[٨]. و قال المامقاني: «و ظاهره كونه إمامياً، إلّا أنّ حاله مجهول»[٩].

١٨٥. **محمد بن عيسى بن عبيد:** عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً:

---

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٥.
٢. الغيبة، ص ٢٤٥.
٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٥.
٤. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٥٣.
٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٥؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١٥٦.
٦و٧. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٥٩.
٨. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١٥٤.
٩. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٥٦.

بغدادي[١]، و أُخرى في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: محمدبن عيسى بن عبيد اليقطيني بن يونس، ضعيف[٢]. و ثالثة في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: بغدادي يونسي[٣]. و رابعة في من لم يرو عن الأئمة، قائلاً: ضعيف»[٤].

و نقل الكشّي عن عليّ بن محمد القتيبي، قال: «كان الفضل يحبّ العبيدي و يثني عليه و يمدحه و يميل إليه، و يقول: ليس في أقرانه مثله»[٥].

١٨٦. محمدبن القاسم الهاشمي: كان يدخل على أبي محمد و يعطش عنده و يجلّه أن يدعو بالماء، فكان الإمام يقول: «يا غلام اسقه»[٦].

١٨٧. محمدبن محمد القلانسي: كتب إلى أبي محمد و امرأته حامل مقرب: أن يدعو الله أن يخلّصها[٧].

١٨٨. محمدبن محمد الطالقاني (أبو حاتم): روى عنه عليه السلام حديثاً مسنداً عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلّي: «يا علي كلّم الشمس ...»[٨].

١٨٩. محمد بن معاوية بن حكيم: دخل مع جماعة من الشيعة على العسكري عليه السلام و سألوه عن الحجّة من بعده[٩].

١٩٠. محمد بن موسى السريعي: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: «محمد بن موسى السريعي غالي»[١٠].

١٩١. محمدبن موسى بن فرات: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي عليه السلام[١١].

---

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٩٣.
٢. نفس المصدر، ص ٤٢٢.
٣. نفس المصدر، ص ٤٣٥.
٤. نفس المصدر، ص ٥١١.
٥. رجال الكشّي، ص ٤٥١.
٦. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٢.
٧. نفس المصدر، ص ٢٩٨.
٨. مناقب الخوارزمي، ص ٦٣.
٩. الغيبة، ص ٢١٧.
١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦.
١١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٥.

و أُخرى في أصحاب العسكريعليه السلام [١].

١٩٢. محمدبن يحيى المعاذي: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام العسكريعليه السلام [٢] و أُخرى فيمن لميرو عنهم، قائلاً: «محمدبن يحيى المعاذي و ... ضعفاء روى عنهم محمدبن أحمد بن يحيى» [٣].

١٩٣. محمد بن يحيى بن زياد: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكريعليه السلام قائلاً: «محمدبن يحيى بن زياد» [٤].

١٩٤. محمد بن يزداذ الرازي: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام العسكريعليه السلام [٥]. و أخرى فيمن لميرو عنهم، قائلاً: «محمدبن يزداذ، روى عن محمدبن الحسين بن أبي الخطّاب» [٦].

١٩٥. موسى بن جعفر وهب البغدادي: روى عن أبي محمد العسكري قوله: «كأنّي بكم و قد اختلفتم من بعدي في الخلف ...» [٧].

١٩٦. هارون بن مسلم: بن سعدان، الكاتب السرّمن رائي، كان نزلها، و أصله الأنبار. يكنّى أبا القاسم ثقة، وجه، وكان له مذهب الجبر و التشبيه. لقي أبا محمد و أبا الحسنعليهما السلام [٨]. و عدّه الشيخ في رجاله، في أصحاب الإمام العسكريعليه السلام قائلاً: «هارون بن مسلم بن سعدان، الأصل كوفي، تحوّل إلى البصرة، ثمّ تحوّل إلى بغداد، و مات بها» [٩].

١٩٧. المعمر السنبسي: سمع أبا محمد العسكريعليه السلام يقول: «أحسن ظنّك و لو بحجر يطرح الله

---

١. نفس المصدر، ص ٤٣٧.
٢. نفس المصدر، ص ٤٣٥.
٣. نفس المصدر، ص ٤٩٣.
٤. نفس المصدر، ص ٤٣٧.
٥. نفس المصدر، ص ٤٣٦.
٦. نفس المصدر، ص ٥٠٩.
٧. كمال الدين، ص ٤٠٩.
٨. رجال النجاشي، ص ٣٠٧.
٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧.

فيه سرّه ...»[١].

١٩٨. معاوية بن حكيم: عرض الإمام العسكري ولده الحجة على أربعين نفراً، و منهم معاوية، و قال: «**هذا إمامكم من بعدي**»[٢].

١٩٩. نصير الخادم: سمع أبا محمد غير مرة يكلّم غلمانه و غيرهم بلغاتهم، و فيهم روم و ترك و صقالبة[٣].

٢٠٠. همام: روى عنه ولده محمد كتابه الذي كتبه إلى أبي محمد العسكري يعرفّه: أنّه ما صحّ له حمل بولد ...[٤].

٢٠١. الهيثم بن سيابة: كتب إلى العسكري هو و محمدبن عبدالله: بلغنا، جعلنا الله فداك، خبر أقلقنا و غمّنا ...[٥].

٢٠٢. يعقوب بن منقوش: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام الهادي[٦] و أخرى في أصحاب العسكري[٧].

٢٠٣. يعقوب بن إسحاق البرقي: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام الهادي[٨] و أخرى في أصحاب العسكري[٩].

٢٠٤. يحيى البصري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري[١٠].

٢٠٥. يوسف بن السخت: أبو يعقوب البصري. عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب

---

١. البحار، ج ٧٥، ص ١٩٧.
٢. كمال الدين، ص ٤٣٥.
٣. البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٨.
٤. نفس المصدر، ص ٣٠١.
٥. نفس المصدر، ص ٣١٢.
٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٦.
٧. نفس المصدر، ص ٤٣٧.
٨. نفس المصدر، ص ٤٢٦.
٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧.
١٠. نفس المصدر، ص ٤٣٨.

العسكري عليه السلام قائلاً: «يوسف بن السخت أبو يعقوب بصري[١]. و أخرى فيمن لم يرو عنهم، قائلاً: يوسف بن السخت، روى عن محمد بن جمهور العُمّي، روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى»[٢].

٢٠٦. يونس النقاش: كان يغشي سيّدنا الإمام العسكري عليه السلام و يخدمه[٣].

٢٠٧. أبو خلف العجلي: عدّه الشيخ في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: «أبو خلف العجلي، روى عنه علي بن الحسين بن بابويه عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام»[٤].

٢٠٨. أبو البختري: عدّه الشيخ في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: «أبو البختري، مؤدب ولد الحجاج»[٥].

٢٠٩. أبو الأديان البصري: خدمه، و كان يحمل كتبه إلى المدن و الأمصار[٦].

٢١٠. أبوبكر الفهفكي: أراد الخروج من سرّمن رأى، فجلس في شارع أبي قطيعة، إذ طلع أبو محمد و تبسّم في وجهه[٧].

٢١١. أبو سليمان المحمودي: كتب إلى أبي محمد يسأله الدعاء بأن يرزقه ولداً[٨].

٢١٢. أبو غانم الخادم: روى عنه قوله: هذا صاحبكم من بعدي، و خليفتي عليكم...[٩].

٢١٣. أبو يعقوب: بن إسحاق بن محمد بن أبان بن لاحق النخعي. روى عنه عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليّ بن موسى الرضا، أنّه قال: «اعتلّ صعصعة ...»[١٠].

---

١. نفس المصدر، ص ٤٣٧.
٢. نفس المصدر، ص ٥١٧.
٣. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٢.
٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٨.
٥. نفس المصدر، ص ٤٣٨.
٦. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٥.
٧. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٣.
٨. نفس المصدر، ص ٢٦٩.
٩. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٣١.
١٠. نوادر المعجزات، ص ٥٦.

الفصل الحادى العشر

الإمام العسكري عليه السلام على فراش المرض

قال المفيد في الإرشاد: «مرض أبو محمد الحسن عليه السلام في أول شهر ربيع الأوّل سنة ستّين و مائتين، و مات يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة»[1].

لكنّ المستفاد من قول أبي الأديان البصري، المروي في كمال الدين[2]: أنّ مدّة مرضه عليه السلام كانت أكثر ممّا قاله المفيد رحمه الله، فإننّا إذا لم نقل: إنّ مدّة مرضه امتدّت أكثر من خمسة عشر يوماً، فعلينا قبول هذه المدّة على الأقلّ.

و أمّا سبب هذا المرض فهو ما سنتناوله فيما بعد، غير أنّ المهمّ هنا هو أن نسجّل ردّ فعل الخليفة العباسي و نظامه، عندما علم بمرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

١. إرسال العيون والجواسيس إلى دار الإمام عليه السلام:

قال أحمدبن عبيد بن خاقان: لمّا اعتلّ «ابن الرضا» عليه السلام، بعث «جعفربن علي» إلى أبي: أنّ ابن الرضا عليه السلام قد اعتلّ فركب أبي من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة، ثمّ رجع مستعجلاً و معه خمسة نفر من خدم أميرالمؤمنين، كلّهم من ثقاته و خاصّته فمنهم نحرير، و أمرهم بلزوم

---

١. الإرشاد، ص ٣٣٥.

٢. قال الصدوق: «وحدّث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد عليه السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت في علّته التي توفّي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كتباً، و قال: امض بها إلى المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً، و تدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر. و تسمع الواعية في داري و تجدني على المغتسل...» كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٥.

دار الحسن بن عليّ، و تعرّف خبره و حاله، و بعث إلى نفر من المتطبّبين و أمرهم بالاختلاف إليه و تعاهده في الصباح و المساء.

فلمّا كان بعد ذلك بيومين جاءه مَن أخبرهم أنّه قد ضعف، فركب حتّى بكر إليه، ثمّ أمر المتطبّبين بلزومه، و بعث إلى القاضي القضاة[1] فأحضره مجلسه و أمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه و أمانته و ورعه، فأحضرهم و بعث بهم إلى دار الحسن‌ﷺ، و أمرهم بلزوم داره ليلاً و نهاراً، فلم يزالوا هناك حتّى توفّي لأيّام مضت من شهر ربيع الأوّل من سنة ستّين و مائتين[2].

وقفة للتأمل:

المستفاد من كلام أحمد بن عبيد هو أنّ النظام العباسي كان يحسب لمرض الإمام حساباً خاصّاً؛ و لذلك نرى أنّه لمّا أخبر جعفربن عليّ عبيدالله بمرض الإمام‌ﷺ، قام من فوره إلى الخليفة ثمّ رجع مستعجلاً و معه خمسة من خواصّ الخليفة ـ و منهم النحرير الذي كان الإمام مسجوناً عنده ـ قاصدين بيت الإمام العسكري‌ﷺ للاستقرار في بيته، و تعرّف خبره و حاله، و نقل تطوّرات حالته الصحّية في كلّ لحظة إلى المعتمد.

ثمّ يرسل إثر ذلك المتطبّبين إلى بيته تحت عنوان معالجته‌ﷺ، و يرسل بعده قاضي القضاة مع عشرة من المعروفين عند هذا القاضي بأمانتهم و ورعهم!!! لمراقبة الأوضاع من قريب.

الحقيقة أنّ الخليفة كان قد أرسل ثلاث بعثات: بعثة العيون و الجواسيس، و البعثة الطبية لعنوان المعالجة، و بعثة القضاة لتبرئة النظام؛ من خلال شهادتهم بأنّ الإمام‌ﷺ مات حتف أنفه غير مسموم ولا مقتول.

لا شكّ أنّ هذه التصرّفات المدرُسة المريبة التي قام بها الخليفة العباسي و نظامه، تشير بوضوح إلى أنّ السلطة العباسية اجتهدت في التستّر على أمر خطير، يتعلّق بالسبب الذي أدّى إلى مرض الإمام‌ﷺ وهو في ريعان شبابه، هذا الأمر الخطير الذي اطّلع عليه بالتأكيد بعض الأفراد، و خشي المعتمد العباسي من انتشار نبإه في أوساط الناس. فالسلطة العباسية إذن متّهمة بالسبب المؤدّي إلى مرض الإمام‌ﷺ، و ماذاك إلاّ أنّه مات مسموماً.

---

۱. و في الفصول المهمة، ص ۲۷۱: القاضي بن بختيار.
۲. كمال الدين، ج ۱، ص ٤٢.

٢. حالة الاحتضار، برواية النوبختي:

روى الشيخ الطوسي بسنده عن إسماعيل النوبختي قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ في المرضة التي مات فيها ـ و أنا عنده ـ إذ قال لخادمه عقيد، و كان الخادم أسود نوبيّاً، قد خدم من قبله عليّ بن محمد و هو ربّى الحسن فقال: «يا عقيد اغلِ لي ماءاً بمصطكي، فأغلى له، ثمّ جاءت به صقيل الجارية، أم الخلف فلمّا صار القدح في يديه، و همّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده، و قال لعقيد: ادخل البيت فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فأتني به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّى فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبّابته نحو السماء، فسلّمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت: إنّ سيدي يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أُمّه صقيل، فأخذت بيده و أخرجته إلى أبيه الحسن.

قال أبو سهل: فلمّا مثّل الصبي بين يديه، سلّم و إذا هو دريّ اللون، و في شعر رأسه قطط، مفلّج الأسنان، فلمّا رآه الحسن بكى و قال: يا سيّد أهل بيته اسقني الماء، فإنّي ذاهب إلى ربّي، و أخذ الصبي القدح المغليّ بالمصطكي بيده ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال: هيّئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل، فوضّأه الصبي واحدة واحدة و مسح على رأسه و قدميه، فقال له أبو محمد: أبشر يا بنيّ فأنت صاحب الزمان، و أنت المهديّ، و أنت حجّة الله على أرضه، و أنت ولدي، و وصيي، و أنا ولدتك، و أنت محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ولدك رسول الله، و أنت خاتم الأئمة الطاهرين، و بشّر بك رسول الله و سمّاك و كنّاك، بذلك، عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت. ربّنا إنّه حميد مجيد».

و مات الحسن بن عليّ من وقته، صلوات الله عليهم أجميعن[1].

٣. سنة الرحيل:

أمّا السنة التي انتقل الإمام العسكري فيها إلى جوار ربّه فهي سنة ٢٦٠[2] ه.ق باتّفاق

---

١. غيبة الطوسي، ص ١٦٥؛ كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٤.

٢. مرآة الجنان، ج ٢، ص ١٧٢؛ اللباب، ج ٢، ص ٣٤٠؛ حبيب السير، ج ٢، ص ٩٨؛ الأنوار النعمانية، ج ١، ص ٣٨٤؛ ←

المؤرخّين و إن اختلفوا في شهر الوفاة و يومها.

و إليك الأقوال في ذلك:

القول الأول: في اليوم الأول من شهر ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ من الهجرة[١].

القول الثاني: في اليوم السادس من شهر ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ من الهجرة[٢].

القول الثالث: في اليوم الثامن من شهر ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ من الهجرة[٣].

القول الرابع: في شهر ربيع الثاني سنة ٢٦٠ من الهجرة[٤].

القول الخامس: في اليوم الثامن من شهر جمادى الأولى[٥].

و أمّا المشهور من بين هذه الأقوال فهو القول الثالث، كما صرّح به الشيخ المفيد و الطبرسي[٦] و ابن الصباغ و الگنجي الشافعي، و كثير من المؤرخّين.

قال المفيد في الإرشاد: «مرض أبو محمد الحسنعليه السلام في أوّل شهر ربيع الأول سنة ستّين و مائتين، و مات يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر»[٧].

٤. الحوادث التي تؤكّد قتلهعليه السلام بالسمّ:

لنستعرض بعض الشواهد و المؤيّدات التأريخيّة، التي تؤكد على أنّ الإمامعليه السلام كان مهدّداً من بداية إمامته إلى رحلته بالقتل، و أنّه سمَّ على يد طاغية زمانه.

و إليك بعضها:

أ. المستعين العباسي يعزم على قتل الإمام:

صمّم المستعين[٨] يوماً في أيام خلافته على قتل الإمام؛ و لذلك أمر حاجبه أن يخرج الإمام

← المنتظم، ج ٥، ص ٢٢؛ العبر، ج ١، ص ٢٧٣؛ شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٤١؛ الفصول المهمة، ص ٢٦٦؛ تذكرة الخواص، ص ٣٢٤؛ إثبات الوصية، ص ٢٤٨؛ كفاية الطالب، ص ٤٥٨.

١. البحار، ج ٥٠، ص ٣٣٥؛ مصباح الكفعمي، ص ٥١٠.

٢. مرآة الجنان، ج ٢، ص ١٧٢.

٣. تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٣٦٦؛ الأئمة الاثناعشر، ص ١١٣؛ مصباح الكفعمي، ص ٥١٠؛ الدروس، ص ١٥٤.

٤. إثبات الوصية، ص ٢٤٨؛ المنتظم، ج ٥، ص ٢٢.

٥. وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٩٤؛ الأئمة الاثنا عشر، ص ١١٣.

٦. إعلام الورى، ص ٣٤٩.

٧. الإرشاد، ص ٣٤٥.

٨. لقد مرّ الكلام حول المستعين، من أنّه لم يكن من طواغيت أيام إمامت العسكريعليه السلام، فراجع.

من سامرّاء إلى طريق الكوفة، و يقتله في الطريق.

قال ابن طاووس في كتاب مهج الدعوات: من كتاب الأوصياء لعليّ بن محمدبن زياد الصيمري قال:

لمّا همّ المستعين في أمر أبي محمد عليه السلام بما همّ، و أمر سعيداً الحاجب بحمله إلى الكوفة، و أن يحدث عليه في الطريق حادثة، انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم، و كان بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بأقلّ من خمس سنين. فكتب إليه محمدبن عبدالله و الهيثم‌بن سيابة: بلغنا ـ جعلنا فداك ـ خبر أقلقنا و غمّنا و بلغ منّا، فوقّع: بعد ثلاث يأتيكم الفرج. قال: فخلع المستعين في اليوم الثالث و قعد المعتزّ و كان كما قال[1].

ب . و مرّة أخرى أيضاً:

و عن أحمد بن الحرث القزويني قال: كان عند المستعين بغلة لم ير مثلها حسناً و كبراً، و كانت تمنع ظهرها و اللجام، و قد جمع الروّاض فلم يكن لهم حيلة في ركوبها، فقال بعض ندمائه: ألا تبعث إلى الحسن حتّى يجيء، فإمّا أن يركبها، و إمّا أن تقتله.

فبعث إلى أبي محمد الحسن و مضى معه أبي، فلما دخل الدار كنت مع أبي، فنظر أبو محمد إلى البغلة واقفة في صحن الدار، فوضع يده على كتفها، فتعرّقت البغلة. ثمّ صار إلى المستعين فرحّب به، و قرب فقال: ألجم هذا البغل، فقال أبومحمد لأبي: ألجمه.

فقال المستعين: ألجمه أنت؟ فوضع أبومحمد طيلسانه، ثمّ قام فألجمه، ثمّ رجع إلى مجلسه. ثمّ قال: يا أبا محمد أسرجه. فقال أبو محمد عليه السلام لأبي: أسرجه. فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبا محمد. فقام ثانية فأسرجه، و رجع فقال: ترى أن تركبه.

قال: نعم. فركبه أبومحمد من غير أن تمتنع عليه، ثمّ ركضها في الدار، ثمّ حمله على الهملجة، فمشى أحسن مشي، ثمّ نزل فرجع إليه، فقال المستعين: قد حملناك عليه.

فقال أبو محمد لأبي: خذه فأخذه أبي وقاده[2].

ج . و قد همّ الزبيري بذلك أيضاً:

روى الطبرسي عن أحمد بن محمّدبن عبدالله، قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قُتِل

---

١. البحار، ج ٥٠، ص ٣١٢.
٢. ألقاب الرسول و عترته، ص ٢٣٧.

الزبيري: «هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه. زعم أنّه يقتلني و ليس لي ولد، فكيف رأى قدرة الله فيه؟!»[١] و الزبيري هذا هو المعتزّ العباسي.

د . و المهتدي العبّاسي قد همّ بذلك أيضاً:

و عزم المهتدي أيضاً في أيام خلافته على قتل الإمام عليه السلام، و لكن الله دفع شرّه ببركة دعاء الإمام نفسه عليه السلام، فشغله الله بنفسه، حتّى قُتِل على يد الأتراك.

روى المجلسي عن الصيمري عن أبي هاشم، قال: كنت محبوساً عند أبي محمد عليه السلام في حبس المهتدي، فقال لي: «يا أبا هاشم إنّ هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله عزّ وجلّ في هذه الليلة، قد بتر الله عمره، و جعلته للمتولّي بعده، و ليس لي ولد، سيرزقني الله ولداً بكرمه و لطفه».

فلمّا أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي، و أعانتهم الأمّة؛ لما عرفوا من قوله بالاعتزال و القدر و قتلوه و نصبوا مكانه المعتمد، و بايعوا له، وكان المهتدي قد صحّح العزم على قتل أبي محمد عليه السلام، فشغله الله بنفسه، حتّى قُتِل و مضى إليه إلى أليم عذاب الله[٢].

ه. السعي لقتل الإمام؛ لقطع نسل الإمامة:

و ممّا يشهد على أنّ الإمام عليه السلام لم يمت حتف أنفه: أنّ الخلفاء العباسيّين، و خاصّة المعتمد العباسي، كانوا حريصين على تنفيذ جريمة قتل الإمام العسكري عليه السلام، من أجل قطع استمرار سلسلة الإمامة الطاهرة.

هذا ما أكدّه الإمام عليه السلام لنا، حينما وُلِدَ ولده القائم المنتظر عليه السلام.

فقد روى الشيخ الطوسي عن الكليني، رفعه، قال: قال أبو محمد عليه السلام ـ حين وُلِدَ الحجّة عليه السلام ـ: «زعم الظلمة أنّهم يقتلونني، ليقطعوا هذا النسل، فكيف رأوا قدرة الله، و سمّاه المؤمّل»[٣].

و قال المحدّث القمّي:

و عن السيد بن طاووس قال: اعلم أنّ مولانا الحسن بن عليّ العسكري، كان قد أراد قتله الثلاثة الملوك، الذين كانوا في زمانه، حيث بلغهم أنّ مولانا المهدي عليه السلام يكون من ظهره

---

١. إعلام الورى، ص ٤١٤.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٣١٣؛ مهج الدعوات، ص ٢٧٤.

٣. الغيبة، ص ١٣٤؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣١٤؛ مهج الدعوات، ص ٢٧٦.

صلوات الله عليه، و حبسوه عدّة دفعات، فدعا على مَن دعا عليه منهم، فهلك في سريع من الأوقات[1].

و. رَمْي الإمام إلى السباع:

و روى المجلسي عن إعلام الورى و الإرشاد، عن الكليني عن عليّ بن محمّد عن جماعة من أصحابنا، قالوا: سُلِّم أبو محمد عليه السلام إلى نحرير، و كان يضيّق عليه و يؤذيه، فقالت له امرأته: اتّق الله فإنّك لا تدري مَن في منزلك، و ذَكَرَتْ له صلاحه و عبادته، و قالت: إنّي أخاف عليك منه، فقال: والله لأرميّنه بين السباع، ثمّ استأذن في ذلك، فأذن له، فرمى به إليها، فلم يَشكُّوا في أكلها، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه عليه السلام قائماً يصلّي، و هي حوله، فأمر بإخراجه إلى داره[2].

ز . ظاهرة قصر العُمر في أبناء الرضا عليه السلام:

و ممّا يزيد في قوة الشكّ ـ على فرض عدم اليقين ـ في أنّ الإمام عليه السلام قُتِل بالسمّ، هو ظاهرة قصر الأعمار في الأئمة من أبناء الرضا عليه السلام أي الجواد و الهادي و العسكري عليهم السلام، و هي ظاهرة تُؤشّر بمساعدة ظواهر أخرى إلى أنّ السلطة العباسية كانت بعد الرضا عليه السلام تعجّل على بتر حياة الأئمة من أبنائه عليهم السلام؛ حرصاً منها على تفويت فرصة ولادة المهدي المنتظر عليه السلام.

ح . كشف القناع عن وجه الإمام:

و من المؤيّدات و الشواهد أيضاً: أنّ أبا عيسى بن المتوكّل لمّا أراد الصلاة بأمر المتوكّل على جثمان الإمام العسكري عليه السلام تقدّم نحو الجنازة، و كشف وجه الإمام و عرضه على الهاشميّين و العباسيّين و القوّاد و القضاة و الفقهاء و غيرهم ممّن حضر، قائلاً: هذا الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه، حضر مِنْ خدم أمير المؤمنين و ثقاته فلان و فلان، و من المتطبّبين فلان و فلان و من القضاة فلان و فلان. ثمّ غطّى وجهه و قام فصلّى عليه[3].

---

١. الأنوار البهية، ص ١٥٩.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٩.

٣. نفس المصدر، ص ٣٢٨.

ألّا تكشف هذه الحركة المسرحية ـ التي قام بها ابن المتوكّل ـ عن أنّ السلطة العباسية اجتهدت في التظاهر بالبراءة من جريمة قتل الإمامعليه السلام، و هي تعلم أنّ هناك من يتّهمها بذلك، من الخواصّ و من عامّة الناس؟

تحقيق القول في كيفية موتهعليه السلام:

وجهة نظر معظم علماء الشيعة تقول: إنّ الأئمّة الهداةعليهم السلام لم يموتوا الموت الطبيعي، بل أنّهمعليهم السلام مضوا إمّا بالسيف أو بالسمّ، بشهادة الحديث المنقول عن الصادقعليه السلام، أنّه: «**ما منّا إلّا مقتول أو شهيد**»[١].

و ممّا يدل على أن هذا الأمر من المسلّمات عندهم: أنّ الصدوق عليه الرحمة، قال في كتاب الاعتقادات: «و اعتقادنا في النبيصلى الله عليه وآله أنه سُمَّ في غزوة خيبر ... و الحسن بن عليّ العسكري قتله المعتمد لعنه الله بالسمّ»[٢].

و هكذا رأي الكفعميرحمه الله في مصباحه، إذ قال: سمّه المعتمد[٣].

و قال العلّامة الطبرسي في إعلام الورى:

و ذهب كثير من أصحابنا أنه مضى مسموماً، وكذلك أبوه وجدّه، وجميع الأئمةعليهم السلام خرجوا من الدنيا بالشهادة، واستدلّوا على ذلك بما رُوي عن الصادقعليه السلام: «**ما منّا إلّا مقتول أو شهيد**» والله أعلم بحقيقة ذلك[٤].

و خالف الشيخ المفيدرحمه الله سائر علماء الشيعة في هذه المسألة، و تردّد في القول بقتل أكثر الأئمة بالسمّ على يد طواغيت زمانهم، و قال في كتابه المسمى بأوائل المقالات الذي هو تعليق و شرح على كتاب الاعتقادات للصدوقرحمه الله:

فصل: فأمّا ما ذكره أبوجعفر من مضيّ نبينا و الأئمة بالسمّ و القتل، فمنه ما ثبت، و منه ما لم يثبت. و المقطوع به أنّ أميرالمؤمنين و الحسن و الحسينعليهم السلام خرجوا من الدنيا بالقتل، ولم يمت أحدهم حتف أنفه، و ممّن مضى بعدهم مسموماً موسى بن جعفرعليه السلام. و يقوى في النفس أمر الرضاعليه السلام وإن كان فيه شكّ، فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنّهم سُمُّوا أو

---

١. إعلام الورى، ص ٣٤٩؛ الفصول المهمة، ص ٢٧٢.
٢. اعتقادات الصدوق، ص ٩٩.
٣. البحار، ج ٥٠، ص ٣٣٥؛ مصباح الكفعمي، ص ٥١٠.
٤. إعلام الورى، ص ٣٤٩؛ حبيب السير، ج ٢، ص ٩٨؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٣٨.

اغتِيلُوا أو قتلوا صبراً (جبراً)، فالخبر بذلك يجري مجرى الإرجاف، وليس إلى تيقّنه سبيل [١].

فيا عجباً ممّا ذهب إليه الشيخ المفيد رحمه الله من القول: «فلا طريق إلى الحكم».

ترى هل اطّلع الشيخ المفيد على الشواهد التي عرضناها، فآثر عدم الأخذ بها؟.

أم أنّه لم يطّلع على كلّ ذلك، فقال بما قال؟!

و هل يسعنا إهمال ما ورد عن الإمام الحسن المجتبى و الإمام الصادق و الإمام الرضا عليهم السلام بتعابير مختلفة بأنّهم مضوا إمّا بالسيف أو السمّ، فقد صرّح الإمام الحسن السبط عليه السلام بهذه الحقيقة حينما سُمَّ من قِبَل معاوية، قائلاً لجناده:

«والله لقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد عليّ و فاطمة، ما منّا الّا مسموم أو مقتول ... » [٢].

و روي هذا الحديث أيضاً عن الصادق عليه السلام، كما نقلناه عن الطبرسي في كتاب إعلام الورى [٣].

كما صرّح الإمام الرضا عليه السلام بهذه الحقيقة، حينما كان يتكلّم مع الهروي، رادّاً للشبهة القائلة: إنّ الحسين لم يُقْتَل، بل شُبِّه لهم، يقوله:

«والله لقد قُتِل الحسين عليه السلام، و قُتِل مَنْ كان خيراً من الحسين، أميرالمؤمنين و الحسن بن عليّ، و ما منّا إلّا مقتول، و إنّي والله لمقتول بالسمّ باغتيال ما يغتالني ... » [٤].

و لنختم الكلام بما ورد عن النائب الثالث للإمام الحجّة عليه السلام الحسين بن روح رحمه الله في هذا المجال:

قال الشيخ الطوسي رحمه الله: و أخبرني جماعة، عن أبي عبدالله، أحمد بن محمد الصفواني قال: حدّثني الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه أنّ يحيى بن خالد سَمَّ موسى بن جعفر في إحدى و عشرين رطبة، و بها مات، و أنّ النبيّ و الأئمة ما ماتوا إلّا بالسيف أو السمّ. و قد ذُكِر عن الرضا عليه السلام أنّه سُمَّ، و كذلك ولده و ولد ولده [٥].

صدى انتشار خبر ارتحال الإمام:

و بانتشار خبر ارتحال الإمام العسكري دخل قلوب الناس حزن و غمّ شديد من ذلك،

---

١. أوائل المقالات، ص ٢٣٨.

٢. البحار، ج ٢٧، ص ٢١٧؛ كفاية الأثر.

٣. إعلام الوري، ص ٣٤٩.

٤. عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٠٠ ـ ٢٠٢؛ البحار، ج ٤٩، ص ٢٨٥.

٥. غيبة الطوسي، ص ٢٣٨؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٥٧.

و عطّلوا الدكاكين و الأسواق، و خرجوا باكين لاطمين على رؤوسهم و صدورهم، مسرعين إلى بيت الإمام، لتشييع جثمان إمامهم الغريب، حيث مثواه الأخير.

قال أحمد بن عبيدالله ـ واصفاً ذلك المشهد العظيم ـ:

و لمّا رُفع خبر وفاته، ارتجّت سرّمن رأى، و قامت ضجّة واحدة: (مات ابن الرضا)[1] و عطّلت الأسواق، و غلّقت أبواب الدكاكين، و ركب بنو هاشم و الكتّاب و القوّاد و القضاة و المعدلون و سائر الناس، إلى أن حضروا جنازته، فكانت سرّمن رأى شبيهاً بالقيامة[2].

الصلاة عليه:

و أضاف أحمد بن عبيدالله قائلاً:

فلمّا فرغوا من تهيئته، بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكّل، فأمره بالصلاة عليه، فلمّا وُضِعت الجنازة للصلاة، دنا أبو عيسى منها ... و قام فصلّى عليه وكبّر عليه خمساً، و أمر بحمله...[3].

الإمام الحجّة يصلّي على أبيه:

قال الصدوق في كمال الدين: و حدّث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، و أحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كُتباً و قال: «امض بها إلى المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً، و تدخل إلى سرّمن رأى يوم الخامس عشر، و تسمع الواعية في داري و تجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت يا سيّدي: فإذا كان ذلك، فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي.

فقلت: زدني.

فقال: مَنْ يصلّي عليّ، فهو القائم بعدي.

---

١. كمال الدين، ج ١، ص ٤٣.

٢. الفصول المهمة، ص ٢٧١.

٣. البحار، ج ٥٠، ص ٣٢٨.

فقلت: زدني.

فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي.

ثمّ منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان، و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها، و دخلت سرّمن رأى يوم الخامس عشر، كما ذكر لي‌عليه السلام، فإذا أنا بالواعية في داره، و إذا به على المغتسل، و إذا أنا بجعفربن عليّ، أخيه بباب الدار، و الشيعة من حوله يعزّونه، و يهنّئونه.

فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة؛ لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ و يقامر بالجوسق و يلعب بالطنبور، فتقدّمت فعزّيت و هنيّت، فلم يسألني عن شيء، ثمّ خرج عقيد، فقال: يا سيّدي قد كُفِّنَ أخوك، فقم وصلِّ عليه، فدخل جعفربن عليّ و الشيعة من حوله يقدمهم السمّان و الحسن‌بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة، فلمّا صرنا في الدار، إذا نحن بالحسن‌بن عليّ صلوات الله عليه على نعشه مكفناً، فتقدّم جعفربن عليّ ليصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر و قال: يا عمّ، أنا أحقّ بالصلاة على أبي‌عليه السلام، فتأخّره جعفر، و قد اربدّ وجهه واصفّر، فتقدّم فصلّى عليه‌عليه السلام[1].

و روى المجلسي عن غيبة الطوسي عن أحمد بن عليّ الرازى، عن محمدبن عليّ عن محمدبن عبد ربّه الأنصاري الهمداني، عن أحمد بن عبدالله الهاشمي من ولد العباس، قال: حضرت دار أبي محمد الحسن بن علي‌عليه السلام بسرّمن رأى، يوم توفّي، و أخرجت جنازته و وضعت، و نحن تسعة و ثلاثون رجلاً، قعود ننتظر، حتّى خرج علينا غلام عشاري، حاف، عليه رداء قد تقنّع به، فلمّا أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه، فتقدّم و قام الناس فاصطفّوا خلفه، فصلّى عليه و مشى، فدخل بيتاً غير الذي خرج منه[2].

مثواه الأخير:

قال الكليني: دفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه‌عليهما السلام، بسرّ من رأى[3].

---

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٥؛ ينابيع المودة، ص ٤٦١.

٢. البحار، ج ٥٢، ص ٥.

٣. الكافي، ج ١، ص ٥٠٣.

الفصل الثاني عشر

الحوادث المؤلمة بعد استشهاد الإمام عليه السلام

وقعت حوادث مفجعة و مؤلمة بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام، تقشعرّ منها الجلود، و إليك بعضها:

١. تفتيش بيت الإمام:

و لم تمض لحظات من ارتحال الإمام العسكري عليه السلام إلّا و حاصروا الدار من قبل المعتمد، و أحاطوها و أخذوا يفتّشون حجر البيت و زواياه.

قال أحمدبن عبيد: و بعث السلطان إلى داره من يفتّشها و يفتّش حجرها، و ختم على جميع ما فيها، و طلبوا أثر ولده، و جاءوا بنساء يعرفن الحبّل، فدخلن على جواريه، فنظرن إليهن، فذكر بعضهنّ أنّ جارية هناك بها حمل، فأمر بها فجُعِلت في حجرة، و وكّل بها نحرير الخادم و أصحابه و نسوة معهم، ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيئته[١].

متى كان الهجوم على بيت الإمام؟

إنّ المستفاد من قول أحمد بن عبيد أن الهجوم على بيت الإمام كان قبل إعلام الناس بارتحاله و قبل تجهيزه، لكن الظاهر من قول أبي الأديان البصري و من قصّة التنازع بين جعفر و بين الجدّة ـ أمّ أبي محمد عليه السلام ـ أنّ الهجوم على بيت الإمام كان قد حصل بعد أن أخبرهم جعفر بما رأى و شاهد.

قال أبو الأديان: ثمّ خرجت إلى جعفر و هو يزفر، فقال حاجز الوشّا: يا سيّدي من الصبي

---

١. كمال الدين، ج ١، ص ٤٣.

لنقيم عليه الحجّة؟

فقال: ما رأيته قطّ ولا أعرفه ... فدخل جعفر على المعتمد، وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية، فطالبوها بالصبي، فأنكرته و ادّعت حبلاً بها، لتغطّي حال الصبي، فسلّمت إلى أبي الشوارب القاضي. و بغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأة، و خروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت من أيديهم[1]

كيفية الهجوم برواية الشهود:

روى الصدوق: عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمد العلوي قال: سمعت أبا الحسن بن وجنا يقول: حدّثنا أبي، عن جدّه أنه كان في دار الحسن بن عليّعليه السلام، قال: فكبستنا الخيل و فيهم جعفر بن عليّ الكذّاب، واشتغلوا بالنهب و الغارة، وكانت همّتي في مولاي القائم. قال: فإذا أنا به قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هوعليه السلام ابن ستّ سنين، فلم يره أحد حتّى غاب[2].

۲. تنازع جعفر الكذّاب مع الجدّة حول الميراث:

قال الطبري في دلائله: و توفّي ـ أي العسكري ـ بسرّ من رأى، و لما اتّصل الخبر بأمّه؛ و هي في المدينة، خرجت حتّى قدمت سرّ من رأى و جرى بينها و بين أخيه جعفر أقاصيص في مطالبته إياها بميراثه، فسعى بها إلى السلطان، وكشف ما ستره، و ادّعت صقيل عند ذلك أنّها حامل. و حُمِلَت إلى دار المعتمد، فجعل نساءه و خدمه و نساء الواثق و نساء القاضي بن أبي الشوارب يتعهّدون أمرها، إلى أن دهمهم أمر الصفّار و موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان، و أمر صاحب الزنج[3].

۳. تفتيش الدور و المنازل، لإلقاء القبض على الحجّة:

كان المتعمد العباسي يأمل من خلال إرساله العيون و الجواسيس و تفتيش البيت أن يظفر بالحجّة المنتظرعليه السلام و يقتله، لكنّه لمّا لم يعثر عليه اضطرب من ذلك، و أمر بتفتيش الدور و منازل

---

۱. كمال الدين، ج ۲، ص ٤٧٦.
۲. نفس المصدر، ص ٤٧٣.
۳. دلائل الإمامة، ص ۲۲۳.

الشيعة في طلبه.

قال أحمد بن عبيدالله: فلمّا دفن و تفرّق الناس اضطرب السلطان و أصحابه في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل و الدور ...[١].

٤. تهديد الشيعة:

قال المفيد في الإرشاد:

و تولّى جعفربن علي أخو أبي محمد عليه السلام، أخذ تركته، و سعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام، واعتقال حلائله، و شنّع على أصحابه، بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتّى أخافهم و شردّهم، و جرى على مخلّفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك كلّ عظيمة من اعتقال و حبس و تهديد و تصغير و استخفاف و ذلّ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل ...[٢].

٥. الاختلاف و التشتّت بعد الإمام:

و من الحوادث المهّمة القاصمات للظهر بعد ارتحال الإمام العسكري عليه السلام الاختلاف و التشتّت الذي حصل بين بعض الشيعة، وكان لهذا التشتّت و الانحراف عن الطريق السويّ أسباب و أمور، منها جعفربن عليّ الكذّاب و إضلاله كثيراً من الناس.

و إليك بعض النصوص الواردة عن الإمام العسكري نفسه عليه السلام المخبرة عن وقوع هذا الاختلاف:

روى الصدوق عن أبي غانم قال: سمعت أبا محمد الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: «في سنة مائتين و ستّين تفترق شيعتي.

ففيها قبض أبومحمد عليه السلام، و تفرّقت الشيعة و أنصاره، فمنهم من انتهى إلى جعفر، و منهم من تاه، و منهم من شكَّ، و منهم من وقف على تحيّره، و منهم من ثبت على دينه بتوفيق من الله عزّ وجلّ[٣].

---

١. كمال الدين، ج ١، ص ٤٣.

٢. الإرشاد، ص ٣٢٥؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٣٤.

٣. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٠٨.

و قال المسعودي:

في سنة ستّين و مائتين قبض أبومحمد الحسنبن عليّبن محمدبن عليبن موسى بن جعفربن محمدبن عليّبن الحسين بن عليّبن أبي طالب عليهم السلام في خلافة المعتمد، و هو ابن تسع وعشرين و هو أبوالمهدي المنتظر والإمام الثاني عشر عند القطعية من الإمامية، وهم جمهور الشيعة، وقد تنازع هؤلاء في المنتظر من آل النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاة الحسن بن عليّ عليه السلام وافترقوا على عشرين فرقة...[١].

و أشار الشيخ المفيد في كتابه إلى أكثر هذه الفرق و الطوائف، فراجع الفصول المختارة[٢].

٦. أهمّ عوامل الانحراف والاختلاف بعد الإمام:

لقد أشرنا سابقاً إلى أحد أهمّ أسباب انحراف الناس و تشتّتهم بعد الإمام عليه السلام كان جعفر الكذّاب و أعوانه و أنصاره، الذي ادّعى ما ليس له بحقّ، و قبل عنه من كان مثله في الانحراف و الفساد، رغم ما سمعوا من والده الكريم عليه السلام بأنّه كذّابٌ، و أنّه سيضلّ خلقاً كثيراً[٣].

لقد كان جعفر يجتهد في التقرّب إلى عبيدالله بن خاقان حتّى يولّيه منصب الإمامة الذي كان لأخيه.

قال ابن شهرآشوب:

و اجتهد جعفر في المقام مقامه فلم يقبله أحد، بل بَرئوا منه، ولقّبوه بالكذّاب، فورد إلى عبيدالله بن خاقان وقال: اجعل لي مرتبة أخي، وأنا أوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار!

فزبره وقال: يا أحمق، إنّ السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك، فلم يتهيّأ له، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى مرتب، ثمّ أمر أن يحجب عنه[٤].

ادّعاء جعفر الإمامة في كتابه إلى بعض الشيعة:

روى الطبرسي رحمه الله عن سعدبن عبدالله الأشعري عن الشيخ الصدوق، [عن] أحمد بن إسحاق بن

---

١. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٩٩؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٣٦.
٢. الفصول المختارة، ص ٢٥٨ ـ ٢٦١.
٣. البحار، ج ٥٠، ص ٢٣١.
٤. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٢.

سعد الأشعري ﷺ: أنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأنّ جعفربن عليّ كتب إليه كتاباً يعرّفه نفسه، و يعلمه أنّه القيّم بعد أخيه، و أنّ عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج إليه و غير ذلك من العلوم كلّها.

قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان و صيّرت كتاب جعفر في درجه.

فخرج إليّ الجواب في ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم، أتاني كتابك، أبقاك الله، و الكتاب الذي انفذت في درجه، و أحاطت معرفتي بما تضمّنه على اختلاف ألفاظه و تكرّر الخطأ فيه، ولو تدبّرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، و الحمد لله ربّ العالمين، حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا، أبى الله عزّ وجلّ للحقّ إلّا تماماً و للباطل إلّا زهوقاً، و هو شاهد عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه و سألنا عمّا نحن فيه مختلفون، و أنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً، إمامة معترضة ولا طاعة ولا ذمّة، وسأبيّن لكم جملة، تكتفون بها إن شاء الله ....

و قد ادّعى هذا المبطل على الله الكذب بما ادّعاه، فلا أدري بأيّة حالة هي له، رجاء أن يتمّ دعواه.

أبفقه في دين الله!؟ فو الله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرّق بين خطإ و صواب، أم يعلم فما يعلم حقّاً من باطل ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حدّ الصلاة و وقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه لصلاة الفرض أربعين يوماً، يزعم ذلك لطلب الشعبذة، و لعلّ خبره تأدّى إليكم و هاتيك ظروف مُسكرة منصوبة، و آثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهودة قائمة: أم بآية!؟ فليأت بها، أم بحجّة!؟ فليقمها أم بدلالة!؟ فليذكرها. قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السّموات و الأرض و ما بينهما إلّا بالحقّ و أجل مسمّى و الّذين كفروا عمّا أنذروا معرضون﴾[1].

﴿قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾[2].

---

١. الأحقاف: آية ٣.

٢. الأحقاف: آية ٤.

﴿و مَن أضلّ ممّن يدعوا من دون الله مَن لا يستجيب له إلى يوم القيامة و هم عن دعائِهم غافلون﴾[١].

﴿و إذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾[٢].

فالتمس ـ تولّى الله توفيقك ـ من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه و اسأله عن آية من كتاب الله يفسّرها، أو صلاة يبيّن حدودها و ما يجب فيها، لتعلم حاله و مقداره و يظهر لك عواره و نقصانه والله حسيبه.

حفظ الله الحقّ على أهله و أقرّه في مستقرّه و أبى الله عزّ وجلّ أن تكون الإمامة في الآخرين إلّا في الحسن و الحسين، و إذ أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ واضمحلّ الباطل، و انحسر عنكم. و إلى الله أرغب في الكفاية، و جميل الصنع و الولاية و حسبنا الله و نعم الوكيل، و صلّى الله على محمد و آل محمد»[٣].

انتهى.

---

١. الأحقاف: آية ٥.
٢. الأحقاف: آية ٦.
٣. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٧٩؛ البحار، ج ٥٣، ص ١٩٥، ح ٢١.

الفهارس العامّة

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الياء

فهرس اوّل الحديث

الباء

الهاء

الواو

الياء

فهرس أسماء المعصومين عليهم‌السلام

فهرس الأعلام (الأسماء)

النون

الهاء

الواو

الياء

فهرس الكنىٰ (أبو ـ أُم)

فهرس الكنىٰ (ابن)

القاف

الكاف

الميم

النون

الواو

الياء

فهرس الألقاب

الغين

الفاء

القاف

الكاف

النون

الواو

الهاء

الياء

فهرس الأمكنة والبلدان

فهرس القبائل والأقوام

فهرس الفرق والمذاهب

فهرس الأشعار

فهرس المصادر

الالف

١. ***الأئمة الاثنى عشر***: محمدبن طولون، منشورات الرضي.

٢. ***الإتحاف بحبّ الأشراف***: عبدالله الشبراوي، منشورات الرضي.

٣. ***الاثنا عشرية***: محمدبن الحسن الحرّ العاملي، دارالكتب العلمية.

٤. ***الاحتجاج***: أحمدبن علي الطبرسي، منشورات دارالنعمان.

٥. ***الأخبار الدخيلة***: محمدتقي التستري، مكتبة الصدوق.

٦. ***الاختصاص***: محمدبن محمدبن النعمان المفيد، مكتبة بصيرتي.

٧. ***الإرشاد***: محمدبن محمدبن النعمان المفيد، مكتبة بصيرتي.

٨. ***الاستبصار***: محمدبن الحسن الطوسي، دارصعب.

٩. ***الاستنصار***: محمدبن عليّ الكراجكي، دارالأضواء.

١٠. ***الاعتقادات***: محمدبن عليّ بن بابويه، ايران.

١١. ***الإلهام في علم الإمام***: الشيخ محمد علي السنقري، المطبعة العلمية.

١٢. ***الأمان من الأخطار***: عليّ بن موسى بن طاووس، مؤسسة آل البيت.

١٣. ***الإنصاف***: السيد هاشم البحراني، المطبعة العلمية.

١٤. ***الأنوار البهية***: الشيخ عباس القمّي، منشورات الجعفري.

١٥. ***الأنوار النعمانية***: السيد نعمة الله الجزائري، شركت چاپ.

١٦. ***إثبات الوصية***: عليّ بن الحسين المسعودي، مكتبة بصيرتي.

١٧. ***إثبات الهداة***: محمدبن الحسن الحرّ العاملي، المطبعة العلمية.

١٨. ***إحقاق الحق***: القاضي نورالله التستري، مكتبة المرعشي.

١٩. ***أخبار الدول***: أحمدبن يوسف القرماني، مكتبة المتنبّي.

٢٠. ***أعلام الدين***: الحسن بن أبي الحسن الديلمي، موسسة آل البيت.

٢١. ***أعيان الشيعة***: السيد محسن العاملي، دارالتعارف.

٢٢. ***إعلام الورى***: فضل بن الحسن الطبرسي، المكتبة العلمية.

٢٣. ***إلزام الناصب***: الشيخ عليّ اليزدي، مؤسسة الأعلمي.

٢٤. *ألقاب الرسول و عترته*: بعض المؤرّخين من القدماء، مكتبة بصيرتي.

٢٥. *أوائل المقالات*: محمدبن محمدبن النعمان المفيد، مكتبة الداوري.

٢٦. *أنوار المشعشعين*: محمدبن عليّ بن بهاء الدين، طبعة حجرية ـ طهران.

الباء

٢٧. *بحارالأنوار*: العلّامة محمدباقر المجلسي، مكتبة الإسلامية.

٢٨. *البداء في ضوء الكتاب والسنة*: الشيخ جعفر السبحاني، جماعة المدرسين.

٢٩. *البداية و النهاية*: ابن كثير الدمشقي، دارالفكر.

٣٠. *البرهان*: السيد هاشم البحراني، المطبعة العلمية.

٣١. *بشارة الإسلام*: السيد مصطفى الكاظمي، المطبعة الحيدرية.

٣٢. *البيان*: محمدبن يوسف الگنجي الشافعي، المطبعة الحيدرية.

التاء

٣٣. *تاج المواليد*: العلّامة الطبرسي، مكتبة بصيرتي.

٣٤. *تاريخ الأمم والملوك*: محمدبن جرير الطبري، دارالكتب العلمية.

٣٥. *تاريخ بغداد*: الخطيب البغدادي، دارالكتب العلمية.

٣٦. *تاريخ الشيعة*: محمد حسين المظفّر، بصيرتي.

٣٧. *تاريخ الغيبة الصغرىٰ*: السيد محمدالصدر، دار التعارف.

٣٨. *تاريخ مواليد الائمّة*: ابن الخشّاب البغدادي مكتبة المرعشي.

٣٩. *تاريخ اليعقوبي*: ابن واضح الأخباري، دارصادر.

٤٠. *تأويل الآيات*: شرف الدين النجفي، مدرسة الإمام المهدي.

٤١. *تحف العقول*: عليّ بن شعبة الحرّاني، المكتبة الإسلامية.

٤٢. *تذكرة الخواصّ*: سبط بن الجوزي، مؤسسة آل البيت.

٤٣. *ترجمة تاريخ قمّ*: الحسن بن ملك القمّي، منشورات طوس.

٤٤. *تفسير الصافي*: الفيض الكاشاني، المكتبة الإسلامية.

٤٥. *التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري*: مدرسة الإمام المهدي.

٤٦. *تقريب المعارف*: أبوالصلاح الحلبي، جماعة المدرسين.

٤٧. *تنبيه الخواطر (مجموعة ورّام)*: ورام بن أبي فراس، مطبعة قمّ.

٤٨. *تنقيح المقال*: الشيخ عبدالله المامقاني، طبعة النجف الأشرف.

٤٩. *التوحيد*: محمدبن علي بن الحسين الصدوق، منشورات الصدوق.

٥٠. *تهذيب الأحكام*: محمدبن الحسن الطوسي، دارصعب.

الثاء

٥١. *ثاقب المناقب*: محمدبن حمزة الطوسي، مخطوط.

الجيم

٥٢. *جامع أحاديث الشيعة*: السيد حسين البروجردي، منشورات مدينة العلم.
٥٣. *جامع الرواة*: محمدبن علي الأردبيلي، مكتبة المصطفوي.
٥٤. *الجامع في الرجال*: الشيخ موسى الزنجاني، مطبعة پيروز.
٥٥. *جامع المقاصد*: المحقق الثاني، مؤسسة آل البيت.
٥٦. *جمال الأسبوع*: عليّ بن موسى بن طاووس، منشورات الرضي.
٥٧. *جنات الخلود*: محمدرضا الإمامي المدرّس منشورات أدبية.
٥٨. *الجواهر السنيّة*: محمدبن الحسن الحرّ العاملي، منشورات طوس.
٥٩. *جواهر الكلام*: الشيخ محمد حسن النجفى، دارالكتب الإسلامية.

الحاء

٦٠. حبيب *السير*: خواند مير، منشورات الخيام.
٦١. *الحدائق الناضرة*: الشيخ يوسف البحراني، جماعة المدرسين.
٦٢. *حديقة الشيعة*: للشيخ أحمد الأردبيلي، المكتبة العلمية الإسلامية.
٦٣. *حلية الأبرار*: السيدهاشم البحراني، دارالكتب العلمية.
٦٤. *حياة الإمام الحسن العسكري*: الشيخ باقر شريف القرشي، دار الأضواء.
٦٥. *الحياة السياسية للإمام الرضا*: السيد جعفر مرتضى العاملي، منشورات جماعة المدرسين.

الخاء

٦٦. *الخرائج و الجرائح*: سعيد بن هبة الله الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام.
٦٧. *الخصال*: محمدبن عليّ بن بابويه، منشورات جماعة المدرسين.
٦٨. *خلفاء الرسول الاثناعشر*: السيد محمد عليّ الحائري، مطبعة أهل البيت.

الدال

٦٩. *دائرة المعارف*: بطرس البستاني، طبعة بيروت.
٧٠. *الدروس*: محمدبن مكّي العاملي، منشورات الصادقي.
٧١. *الدعوات*: سعيدبن هبة الله الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي.
٧٢. *دلائل الإمامة*: محمدبن جرير الطبري، المطبعة الحيذرية.

الذال

٧٣. *ذرائع البيان*: الشيخ محمدرضا الطبسي ـ الشيخ الوالد ـ مطبعة الآداب.

الراء

٧٤. ***رجال ابن داود***: الحسن بن عليّ بن داود الحلّي، مطبعة جامعة طهران.

٧٥. ***رجال البرقي***: أحمدبن ابي عبدالله البرقي، مطبعة جامعة طهران.

٧٦. ***رجال الشيخ الطوسي***: محمدبن الحسن الطوسي، منشورات الرضي.

٧٧. ***رجال العلّامة***: حسن بن يوسف الحلّي، المطبعة الحيدرية.

٧٨. ***رجال الكشّي***: أبوعمر الكشّي، مؤسسة الأعلمي.

٧٩. ***رجال النجاشي***: أحمدبن العبّاس النجاشي، مكتبة الداوري.

٨٠. ***روضة الصفا***: محمد ميرخواند الشافعي، منشورات الخيام.

٨١. ***روضة المتقين***: محمد تقي المجلسي، بنياد فرهنگ اسلامي.

٨٢. ***روضة الواعظين***: محمدبن أحمدبن الفتال النيسابوري، مكتبة الرضي.

السين

٨٣. ***سفينة البحار***: الشيخ عباس القمّي، منشورات مكتبة سنائي.

الشين

٨٤. ***شذرات الذهب***: ابن العماد الحنبلي، بيروت.

٨٥. ***شرائع الإسلام***: المحقق الحلّي، دارالأضواء.

٨٦. ***شرح نهج البلاغة***: ابن أبي الحديد، دار إحياء التراث العربي.

٨٧. ***الشيعة و الرجعة***: الشيخ محمدرضا الطبسي ـ الشيخ الوالد ـ مطبعة الآداب.

الصاد

٨٨. ***الصراط المستقيم***: عليّ بن يونس البياضي، المكتبة المرتضوية.

٨٩. ***الصواعق المحرقة***: أحمدبن حجر، مكتبة القاهرة.

الطاء

٩٠. ***الطرائف***: عليّ بن موسى بن طاووس، مطبعة الخيام.

٩١. ***طرق حديث الأئمة من قريش***: الخطيب كاظم آل نوح، مطبعة المعارف.

العين

٩٢. ***العبر***: الحافظ الذهبي، دارالكتب العلمية.

٩٣. ***العدد القويّة***: عليّ بن يوسف بن مطهّر، مكتبة المرعشي.

٩٤. ***عيون أخبار الرضا***: محمدبن عليّ بن الحسين، منشورات طوس.

٩٥. ***عيون المعجزات***: الحسين بن عبدالوهّاب، المطبعة العلمية.

٩٦. ***عوالم العلوم والمعارف***: عبدالله بن نورالله البحراني، مدرسة الإمام المهدي.

الغين

٩٧. *غاية المرام*: السيد هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي.

٩٨. *الغيبة*: محمدبن الحسن الطوسي، مكتبة بصيرتي.

الفاء

٩٩. *فرائد السمطين*: إبراهيم بن محمد الجويني، مؤسسة المحمودي.

١٠٠. *فرج المهموم*: عليّ بن موسى بن طاووس، منشورات الرضي.

١٠١. *الفصول المختارة*: محمدبن محمدبن النعمان المفيد، المطبعة الحيدرية.

١٠٢. *الفصول المهمّة*: ابن الصبّاغ المالكي، مطبعة العدل.

١٠٣. *الفضائل*: شاذان بن جبرئيل، منشورات الرضي.

١٠٤. *فلاح السائل*: عليّ بن موسى بن طاووس، مكتب الإعلام الإسلامي.

١٠٥. *الفهرست*: ابن النديم، دارالمعرفة.

١٠٦. *الفهرست*: محمدبن الحسن الطوسي، منشورات المكتبة المرتضوية.

١٠٧. *الفوائد الرضوية*: الشيخ عباس القمّي.

الكاف

١٠٨. *الكافي*: محمدبن يعقوب الكليني، دارصعب.

١٠٩. *الكامل في التاريخ*: عزالدين بن الأثير الجزري، مصر.

١١٠. *كشف الأستار*: ميرزا حسين النوري، مكتبة نينوي.

١١١. *كشف الحقّ*: محمدصادق الخاتون آبادي، مؤسسة الإمام المهدي.

١١٢. *كشف الغمّة*: عليّ بن عيسى الأربلي، دارالكتب الإسلامي.

١١٣. *كفاية الأثر*: محمدبن عليّ الخزّاز القمّي، منشورات بيدار.

١١٤. *كفاية الأحكام*: محمدباقر السبزواري، طبعة حجرية ـ إصفهان.

١١٥. *كفاية الطالب*: محمدبن يوسف الگنجي الشافعي، المطبعة الحيدرية.

١١٦. *كمال الدين*: محمدبن عليّ بن الحسين، جماعة المدرسين.

اللام

١١٧. *اللباب*: عزالدين بن الأثير الجزري، دارصادر ـ بيروت.

١١٨. *لسان الميزان*: ابن حجر، مؤسسة الأعلمي.

الميم

١١٩. *المائة منقبة*: محمدبن أحمدبن الحسن، مدرسة الإمام المهدي.

١٢٠. *المبسوط*: محمدبن الحسن الطوسي، المكتبة المرتضوية.

١٢١. *مجمع البحرين*: فخرالدين الطريحي، منشورات المصطفوي.

١٢٢. *مجمع الرجال*: عناية الله القهپائي، إصفهان.
١٢٣. *المحتضر*: الحسن بن سليمان، المطبعة الحيدرية.
١٢٤. *المحجّة فيما نزل في الحجّة*: السيد هاشم البحراني، مؤسسة الوفاء.
١٢٥. *مختصر إثبات الرجعة*: فضل بن شاذان، مؤسسة آل البيت.
١٢٦. *مدارك الأحكام*: السيد محمد علي العاملي، مؤسسة آل البيت.
١٢٧. *مدينة المعاجز*: السيد هاشم البحراني، المحمودي.
١٢٨. *مرآة الجنان*: عبدالله اليافعي المالكي، مؤسسة الأعلمي.
١٢٩. *مرآة العقول*: محمدباقر المجلسي، دارالكتب الإسلامية.
١٣٠. *مروج الذهب*: عليّ بن الحسين المسعودي، بيروت.
١٣١. *المستجاد*: حسن بن المطهّر الحلّي، مكتبة بصيرتي.
١٣٢. *مستدرك الوسائل*: الميرزا حسين النوري، مؤسسة آل البيت.
١٣٣. *مسند الإمام العسكري عليه السلام*: عزيز الله العطاردي، المؤتمر العالمي للإمام الرضا.
١٣٤. *مشارق أنوارالیقین*: الحافظ رجب البرسي، مكتبة ثقافة أهل البيت.
١٣٥. *مصباح المتهجّد*: محمدبن الحسن الطوسي، الطبعة الحجرية ـ قم.
١٣٦. *مصباح الكفعمي*: إبراهيم بن عليّ الكفعمي، منشورات إسماعيليان.
١٣٧. *مطالب السؤول*: محمدبن طلحة الشافعي، دارالكتب التجارية.
١٣٨. *معادن الحكمة*: محمدبن المحسن بن المرتضى، مكتبة الصدوق.
١٣٩. *معالم العلماء*: محمدبن عليّ بن شهرآشوب، المطبعة الحيدرية.
١٤٠. *معاني الأخبار*: محمدبن عليّ بن الحسين، مكتبة الصدوق.
١٤١. *معجم أحاديث الإمام المهدي*: جمع من المحقّقين و منهم المؤلّف، مؤسسة المعارف الإسلامية.
١٤٢. *معجم رجال الحديث*: السيد أبوالقاسم الخوئي، مطبعة الآداب.
١٤٣. *معجم الفرق الإسلامية*: شريف يحيى الأمين، بيروت.
١٤٤. *معجم مقائيس اللغة*: أحمدبن فارس، مكتب الإعلام الإسلامي.
١٤٥. *المفردات*: الراغب الأصفهاني، بيروت.
١٤٦. *مقتل الحسين عليه السلام*: موفّق بن أحمد الخوارزمي، مطبعة الزهراء.
١٤٧. *مقاتل الطالبيين*: أبوالفرج الإصبهاني، المكتبة الحيدرية.
١٤٨. *الملل و النحل*: محمدبن عبدالكريم الشهرستاني، مصر.
١٤٩. *مناقب آل أبي طالب*: محمدبن عليّ بن شهرآشوب، منشورات العلّامة.
١٥٠. *مناقب الخوارزمي*: موفّقبن أحمد الخوارزمي، مكتبة نينوي.
١٥١. *منتخب الأنوار المضيئة*: السيد عليّ بن عبدالحميد، منشورات الخيام.

١٥٢. *المتنظم*: ابن الجوزي، مطبعة دائرة المعارف.

١٥٣. *منتهى المطلب*: الحسن بن يوسف الحلّي، تبريز.

١٥٤. *من حكم أهل البيت*: محمدحسن الكُتبي، مطبعة النعمان.

١٥٥. *من لا يحضره الفقيه*: محمدبن عليّ بن الحسين، دارصعب.

١٥٦. *منهاج الكرامة*: الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، تحقيق الدكتور شاد سالم.

١٥٧. *منهل الصفا*: محمود أبوالفيض المنوفي، درا النهضة.

١٥٨. *الموضوعات*: عبدالرحمن بن عليّ بن الجوزي، دارالفكر.

١٥٩. *مهج الدعوات*: عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي، منشورات سنائي.

النون

١٦٠. *ناسخ التواريخ*: السيد محمدتقي السپهر، المكتبة الإسلامية.

١٦١. *نزهة الناظر و تنبيه الخاطر*: الحسين بن محمد الحلواني، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.

١٦٢. *النجم الثاقب*: الميرزا حسين النوري، جاويدان.

١٦٣. *نقد الرجال*: السيد مصطفى التفريشي، الرسول المصطفىٰ

١٦٤. *نوادر المعجزات*: سعيدبن هبة الله الراوندي.

١٦٥. *نورالأبصار*: الشيخ مؤمن الشبلنجي، دارالفكر.

١٦٦. *نورالثقلين*: عبد عليّ بن جمعة الحويزي، إسماعيليان.

١٦٧. *نهاية الأحكام*: حسن بن يوسف الحلّي، دارالأضواء.

الواو

١٦٨. *وسائل الشيعة*: محمدبن الحسن الحرّ العاملي، المكتبة الإسلامية.

١٦٩. *الوسيلة*: محمد بن علي بن حمزة، مكتبة المرعشي.

١٧٠. *وفيات الأعيان*: أحمد بن محمدبن أبي بكر بن خلكان، منشورات الرضي.

الهاء

١٧١. *الهداية الكبرى*: الحسين بن حمدان الحضيني، مؤسسة البلاغ.

الياء

١٧٢. *اليقين في إمرة أميرالمؤمنين*: عليّ بن موسى بن طاووس، دارالكتب للطباعة والنشر.

١٧٣. *ينابيع المودّة*: القندوزي، مكتبة بصيرتي.

فهرس الموضوعات

الباب الثاني: عصره عليه السلام

الفهارس العامّة